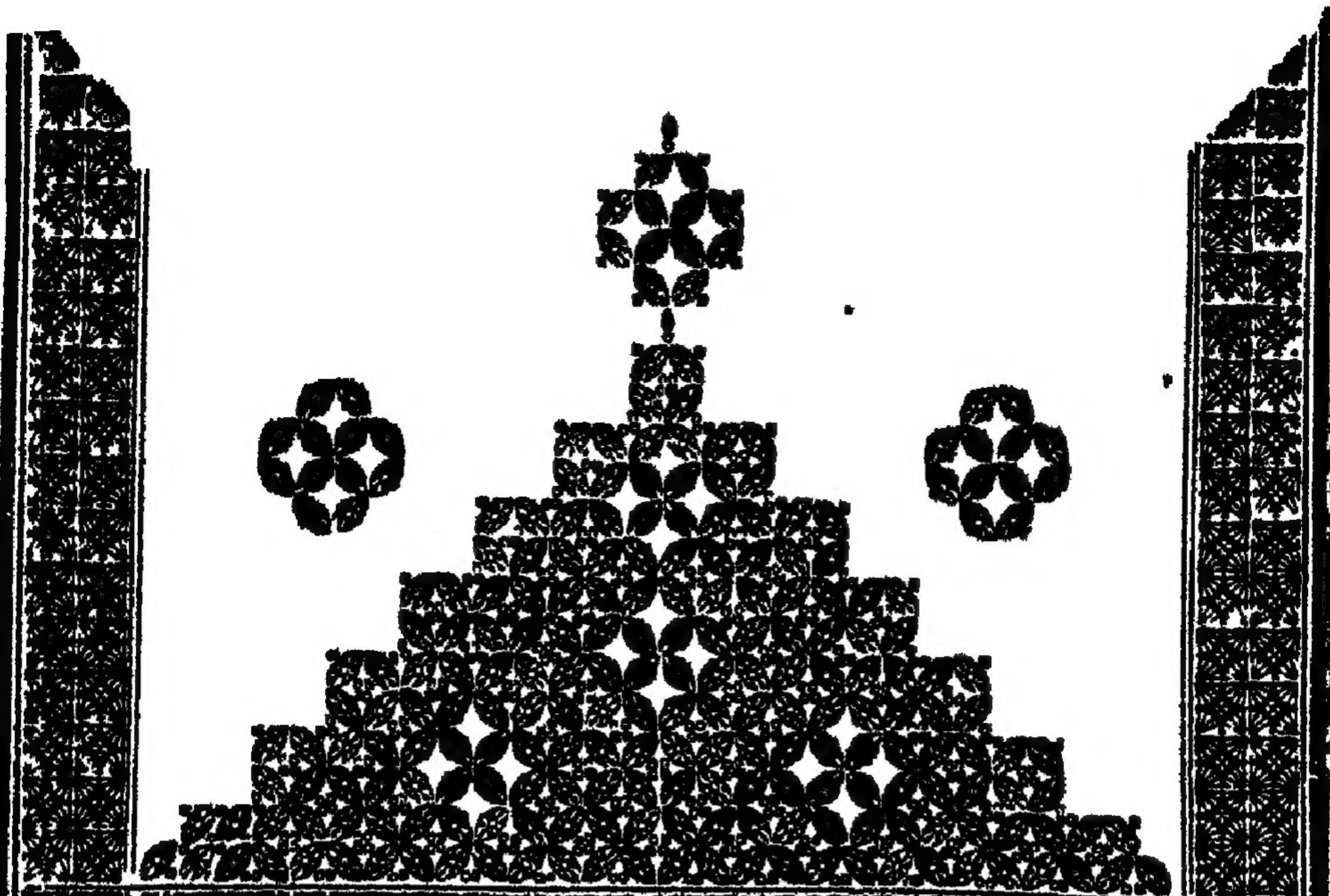


الجزء الاول من سيرة قايىس اليمى
ومبيد اهل الكفر
والحن سيفين
ذى رن





(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وهو وكيلنا ونعم الامين نعم المولى ونعم المعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحانه وتعالى في كل وقت وحين واشكره شكر عبده خائف خاضع مسكين واستغفره من كل ذنب ظاهر او كمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تقبى قاداتها من العذاب المهين واشهد ان سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين الخصوص بالشفاعة العظمى في يوم الدين الذي انزل الله عليه في كتابه العزيز من كلامه القديم ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين (اما بعد) فهذه قصة الامير سيف بن ذي يزن مبيد الكفرة اهل الشرك والخن في سائر الامصار والدمن ومحمد الاسفار والفتن وهي قصة غريبة الوجود والمستعان بالله تعالى الواحد المعبود الذي جعل سير الاولين عبرة للقوم الاخرين واخبار الامم الماضية اعتبارا للباقيين وفضل دين الاسلام على كل مله ودين وافضل الصلاة واتم التسليم على سائر الانبياء والمرسلين ونسأل الله الاعانة والتقكين والتيسير في هذا الامر الطالبن ورضي الله عن سائر اوليائه الصالحين والتابعين اياهم باحسان الى يوم الدين (قال الراوى) ابو المعالى راوى سيرة ابي الامصار وسائق النيل من ارض الحبشة الى هذه الديار وبالله التوفيق انه كان في قديم الزمان وسائق العصر والاوان ملك من الملوك السابقة ذو عز وتمكين وهيبة عند اهل القرى والمدن وسكان تلك الارض والدمن لان جميع الخلق تخشى من سطوته والملوك تفرع من هيئته لانه قوى الاركان شديد البطش والسلطان ولم يوجد له مثال في ملوك الزمان وهو من بني حمر الذين اخبارهم بين جميع الخلق شائعه واقعا لهم عند الملوك متسامعه وكان اسمه الملك ذا يزن وهو ساكن بارض اليمن وكان له

وزير عاقل عارف بالامور ليس جاهلا واضح البيان فصيح اللسان ذو أدب وكال وكان عزيزا
 عنده هذا الملك على كل حال هرفوع الرتبة مقبول الكلمة وهو في عين الرضا وهو المشير
 على جميع الجيوش مع حسن الدقة والقطانة وجميع الجيوش له مطيعون ولقوله ساءعون
 وليس له نظير لاني مشرق الارض ولا في مغربها وكان اسمه يثرب وكان قد قرأ الكتب القديمة
 والملاحم العظيمة فوجد في التوراة والانجيل وفي صحف ابراهيم الخليل وفي مزامير داود
 عليهم السلام اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو من آل قريش من بني هاشم ووجد صفته
 وانه يظهر الاسلام والايمان ويصل الاديان التي لاهل الكفر والطغيان في جميع الارض
 ذات الطول والعرض (قال الراوي) فلما قرأ هذه الكتب وعرف ما فيها من الباطل والحق
 ترك الباطل واتبع الحق وصدق بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسول الحق وسائر الانبياء
 والرسل فعلم انهم على الحق عليهم الصلاة والسلام واتبع اليقين وصار من عباد الله الصالحين
 وكنتم اسلامه عن قومه اجمعين ولم يعلم احدا باسلامه وما هو عليه من اتباع النبيين (قال
 الراوي) ثم ان الملك ذايرت لما ان تداولت عليه الايام والشهور والاعوام واقبل عليه العبد
 نخرج الى ظاهر المدينة هو وسائر العالم وجميع عساكره وجنده ودساكره ولم يبق في البلاد احد
 من الرجال الا النساء والاعمال فنظر الملك ذويزن الى كثرة عساكره عرضا وطولا فوجددهم
 عالما لا يحصى بعدد الرمل والحصى فامر بعضهم عليه وأمر بعضهم واحصائهم فعدوهم
 وأحصوهم في دفاترهم وأخبروا الملك بذلك وقالوا أيها الملك الهمام والاسد الضرغام ان عدد
 عساكرك وجندك ودساكرك أربع مائة ألف فارس أبطال قناص وأربع مائة ألف عمالة
 غطارس وأربع مائة ألف مدرع ولايس وأربع مائة ألف بالعمد والبلط والقوس كأنهم
 أسود عوابس فلما سمع الملك ذويزن ذلك الكلام أخذ هذه الفرح والابتسام وفرح فرحا
 شديد ما عليه من مزيد وقال وحق الاصلنام واللات والعزى ما أحدم لك مثل هذا العسكر
 الجرار من الملوكة البكار من مشرق الارض الى مغربها ثم انه التفت الى الوزير يثرب وقال له
 يا يثرب انا اعرفك انت عاقل ذو رأي وتدبير وبالامور خبير يا هـل ترى تعرف في جميع ملوك
 الارض صغيرا وكبيرا ملكا أكبرا وأعظم أوأ كثر عساكر مني أو أحدا أعز جاهاتي
 أو أحدا في القدر عيائلي فقال له الوزير يثرب اعلم أيها الملك الهمام والاسد الضرغام
 وملك الاحكام بين الانام وصاحب الرأي السديد والمجد السعيد في القريب والبعيد
 ان في بلاد المشرق ملكا يقال له بعلبك صاحب همة وبأس وقوة ومراس وله بطش شديد في
 الاسرار والعبيد وعنده عساكر ورجال وفرسان وابطال كأنهم أسود الدجال لا يخافون
 الموت ولا يخشون القوت وهم عالم لا يحصى بعدد الرمل والحصى ثم ان ذلك الملك جعل له قبة
 خارج مدينته وتحتها كنز له قد ملاه من سائر البواهر والمعادن والفضة والذهب ومن أرضه
 يخرج التسير وتلك القبة مبنية من الفضة والذهب وفيها من الاواني والصحون مائة ألف وفيها
 من المصابيح الباهرة مائة وعشرون وقد من داخلها ومن ظاهرها وهلال تلك القبة قطعة من
 الجواهر قدر عشرين قيراطا ومن حول تلك القبة بستان فيه من جميع الفواكه ألوان ينت
 بقدرة الرحيم الرحمن وعلى تلك الانهار طيور تسبح الله بكل لسان والى جانب تلك القبة قصر

يتقى الهشوم ويزيل القشوم من كل محزون وأسكن فيه حريمه لأن ذلك الملك إذا جامع
 حريمه يبيع فيسبح به من مسيرة فرسخ من عين وشمال وخلف وأمام (قال الراوي) فلما
 سمع الملك ذوين من وزيره يثرب هذا الكلام صار الضياء في عينه ظلام وقال وحق اللات
 والعزى لا بد من المسير إلى هذا الملك الكبير وأسقيه طعنا أحر من الحجر وأسر من الصبر
 وأنا على ملوك بني حبر الشجر والحاكم فيهم على الكبير والصغير ولا بد أن أسير إليه وأقتله
 وأجمل من الدنيا مرثله حتى يقول الناس كان بارض المشرق ملك يقال له بعلبك وأدور
 الكون شرقا وغربا ولا أبقى على أحد حتى لا يكون أحد يزيدني في جميع الأرض في طواها
 والعرض ثم أنه أقام إلى عسارى النهار بعد ما قرب القربان وانقض الدنوان وبعدها
 ركب وسار إلى داخل السراية وجلس وفرق ووهب وخلع الخلع على أربابها ونادى على سائر
 الخدم وأتق عليهم شيئا كثيرا ثم انه مكث على ملكه في هناك ممر ورمد من الأيام ثم أنه
 في بعض الأيام تفكر كلام وزيره يثرب وما أبداه من المرام فالتفت إليه وقال له أيها الوزير
 أمرتك أن تجهز الركب إلى بلاد الملك بعلبك وهاهي خراشي بيزيدك فقل له الوزير يثرب
 سمعا وطاعة ومهما أمرتنا به تفعله في تلك الساعة ولا تخالف قولك يا كثرنا نحن إلى الغزو
 حاضرون ولا امرئ طائعون وإلى المسير مبادرون وإلى المشرق متجدون ثم إن الوزير
 ما زال يصحح حكيم ما أمره الملك حتى تم ما قال ثم أنه بعد ذلك أتى الملك ذايزن وقال له أعلم أيها
 الملك السعيد والمولى الرشيد إن الركب قد قادت والجيوش قد تكاملت وبرزت إلى
 خارج المدينة ولم تتجج إلا إلى أذن الملك بالمسير وسرعة الجدة والتشعير إلى ما يريد فعند
 ذلك قام الملك ذوين وركب القيل وخرج إلى خارج المدينة ودار حول الأوردي وتحققه
 فوجدهم عالميا عظيما ففرح فرحا شديدا ما عليه من مزيد وقال غداة غد يكون المسير إلى
 المشرق وأنصرف وبات الناس على ذلك الرواح إلى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم
 بنوره ولاح فركب الملك وأمر الخجابه أن ينادوا في العسكر بالرحيل فنادوا بالرحيل فعلا على
 الأقبال ركابها وسارت العساكر في البراري والقفار مدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع أقبلوا على
 بيت الله الحرام وإذا بالوزير يثرب ترجل ونزل فهو بيت الله الحرام ومجيد وقال في سجوده
 لا ينبغي السجود إلا للملك المعبود الذي أوجد الخلق من العدم إلى الوجود ثم إن الملك
 ذايزن لما نظر إلى الوزير يثرب فعل ذلك الفعل اغتم لذلك غما شديدا وصبر على الوزير حتى فرغ
 من سجوده وقال له يا وزير لم فعلت ذلك الفعل وبطل ما عرفت ما علمت مثل هذا الفعل ولا
 نظرتك فعلت هذا الأمر فأخبرني ماذا يكون السبب فقال له الوزير يثرب أعلم أيها الملك أني قد
 أتيت بيت الله الحرام ومنزل ملائكته الكرام والأنبياء والرسل العظام عليهم الصلاة
 والسلام هذابت الذي خلق السموات السبع وملائكهم ملائكته وبسط الأرضين السبع
 واثقلها بالجبال الشامخات الراسيات هذابت الذي خلق الشمس والقمر والحجر والمدر
 والفلك الأكبر والليل الأعكر والصبح الأسفر والبصر الأزهر وخلق الدنيا طولا وعرضا
 وجعل لكل شيء سببا (قال الراوي) فلما سمع الملك من الوزير هذا الكلام قال يا وزير هذا
 الذي خلقنا ونحن نعبد هذه الأوثان اللات والعزى فقال له الوزير أيها الملك الهمام إن اللات

والعزى شئ خلقه الذى هذا بيته فقال الملك ومن عمر هذا البيت فى هذه الارض الخراب ولم يكن حوله شئ من القرى والبساتين والخدم والسكان والعباد فقال له الوزير اعلم ايها الملك العظيم الشأن ان الله تبارك وتعالى امر آدم عليه السلام ان يسير الى الكعبة ويعمر البيت الحرام فاخذ حجارة من الجبال التى حوله وقد اعطاه جبريل قوة من العزيز الجبار فاسس الاساس ووضع جبريل عليه السلام القواعد واظهر لآدم البناء فصار آدم يبنى وجبريل يعلمه حتى اسس الاساس ثم قال له جبريل عليه السلام يا آدم هذا الاساس كما امر رب الناس بعمارة هذا البيت وامر آدم ان يحج اليه فى كل عام والملائكة معه الى ان خلق الله سبحانه وتعالى نوحا عليه السلام وارسله الى قومه ودعاهم الى الايمان فقصوه فدعا عليهم فاجاب الله دعاه فامر ان يتخذ سفينة ففعل كما امره مولاه وامر ان يحمل فيه امن كل زوجين اثنين ففعل ذلك ثم انزل الله الماء من السماء واتبع الماء من الارض فصار طوفانا ورفع الله هذا البيت الى السماء وجعل لالجبل الاسود فى جبل ابي قبيس حتى علا الطوفان على رؤس الجبال فطافت السفينة بمكان هذا البيت ونجاف نوح ومن معه واغرق الله قومه ولما اراد الله سبحانه وتعالى اظهار الارض امر السماء ان ترفع ماءها والارض ان تشرب ماءها وانكشفت الجبال والامدن وامر الله تعالى نوحا عليه السلام ما امره به (قال الراوى) فلما سمع الملك ذورين هذا الكلام قال يا يثرب ماذا تأمرنى ان افعل فى هذا البيت فقال له الوزير يثرب انزل وطف به فامر الملك بنزول العسكر ثم دخل هو والوزير وهو يعلم كيف يطوف فهذا ما كان من امر الملك والوزير وما كان من امر العساكر فاتهم لما امرهم الملك بالانزول نزلا ونصبوا الخيام والوطافات والاعلام وانشرت صدورهم وذبحوا الاغنام وروجوا الطعام هذا والملك يجرى ويطوف حول البيت الحرام ويتنظر الى البيت ويتحققه وأطال النظر اليه فاجبه عجبا شديدا فقال قلبه الى هدمه وقال فى نفسه لا بدلى من اخذه واقتضيه على جميع ملوك الارض والباقى واصير ملكا وسلطانا فريدا ولا يعاونه احد على ايدى من مشرق الارض الى مغربها واصير ملكا الدنيا وانا الملك ذووزن ولما فرغ من ذلك الكلام الذى خطر بباله قال للوزير يثرب امض بنا الى الصيوان فاجابه الوزير الى ذلك الامر والشان وساروا الى ان وصلوا الى الصيوان ودخلوا فيه وجلس الملك على سرير ملكه ومحل عزه وامر الوزير بالجلوس فجلس حكم ما امره وكان هذا الصيوان من الخز والدبابج وكان على اربعة مائة عمود من خشب العود والساج والابنوس وعلى كل عمود عسكرة من الذهب الاحمر وفى كل عسكرة قطعة من الجوهر نورها ياخذ بالبصر تضى آه الليل واطراف النهار ومن داخله مصابيح الجوهر وملوك التبابعة يتوارثونه واحد بعد واحد حتى انتهى الى الاسكندر ذى القرنين (قال الراوى) ولما ان استقر بالملك الجلوس التفت الى الوزير يثرب وقال له ايها الوزير قصدى ان اهدم هذا البيت واقبل حجارتها الى بلدى وابنيه هناك واقتضيه على سائر ملوك الارض فى طولها والعرض (قال الراوى) فلما سمع الوزير يثرب هذا الكلام قال ايها الملك الكبير والامير المشير وصاحب العلم الشهير ان البيت السعيد له رب يحميه من جميع المضرات ولا احد يقدر على هدمه ولا يصل اليه باذيات ان هذا بيته الاعلى وقد جعله فى وسط الدنيا فلا تطع نفسك تندم حيث

لا يتفعل التمدد فقال الملك وحق اللات والعزى لا بد لي من هدمه فقال الوزير يا ملك الزمان
هذان بناء الانبياء والملائكة المقربين يا مربي العالمين (قال الراوى) فعندها امتزج الملك
من هذا الكلام بالغضب ومن شدة غيظه أمر باحضار طائفة المهندسين والبنائين فحضروا
بين يديه وكان عدتهم عشرة آلاف مابين مهندسين وبنائين وقطاعين وغير ذلك فلما حضروا
بين يديه قال لهم اعملوا ان هذا النهار قد مضى وفات وفي غداة غد عليكم بنقض هذا المكان باكر
النهار وانقضوه حجرا بعد حجر بحساب وكل من كسر حجرا كسرت رأسه وانجذبت معه
فقالوا له سمعنا وطاعة وانصرفوا الى حال سييلهم يتحدثون في أمر هذا الملك الهمام وهدم البيت
الحرام فهذا ما كان من أمر هؤلاء * وأما كان من أمر الملك ذي برن فانه جلس في الصيوان
الى آخر النهار وهو يتحدث مع أصحابه وجندده وأحبابه الى ان ولى النهار واقبل الليل
بالاعتكار وانصرف كل من كان حاضرا في ذلك المقام وطلبت العين حفظها من المنام الى ان
أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم بنور ولاح وأفاق الملك ذو برن من منامه فوجد نفسه
متورما وهو قدر القيل العظيم فصاح عند ذلك صيحة دوى منها ذلك المكان مما وجدته من ذلك
الأمر والشان فدخل عليه أرباب دولته فوجدوه على مثل ذلك الحال فآخذهم الانذال
فقال لهم الملك على بالوزير يثرب يا رجال فغابوا قليلا وعادوا معهم الوزير فلما حضر بين يديه
قال له ما الخبر ايها الملك السعيد فقال الملك الحق يا وزيرى وانظر الى حالى انى أصبحت
وجدت نفسى في هذا الحال فقال له الوزير يا ملك الدنيا هذاسهم رمال به رب هذا البيت وان لم
تصرف نيتك عن هدم هذا البيت الحرام وتؤمن برب زعمهم والمقام والالهيته وتشرب كأس
الحمام فقال له الملك يا يثرب اشهد على أنت والحاضرون انى صرفت نيتى عن هدم هذا البيت
وآمنت بربه وما زالوا على مثل ذلك القول حتى ولى النهار بضياته واقبل الليل بظلماته ودام
الديوم وظهرت النجوم بقدرة الله الخى القيوم فعبر الملك للمنام جل من لا ينام وما زال
في نومه الى الصباح فلما أفاق رأى نفسه صحيحا سليما كان لم يكن به الم وانظر الى البيت
فاستحسنه وأعجبه أشد من المرة الاولى فقال فى نفسه هذه كانت علة على قابى كانت قد اعترفتنى
وزالت عني ولا بد لي من هدم هذا البيت والسلام (قال الراوى) ثم ان الملك ذا برن أرسل
فاحضر المهندسين وارباب الصنائع فلما حضر واعنده قال لهم فى غداة غد اهدموا هذا البيت
وانقضوا حجراته فاجابوه الى ذلك وانصرفوا الى حال سييلهم وأما الملك فانه لما ولى النهار واقبل
الليل بالاعتكار نام فى فراشه الى الصباح فلما أفاق من منامه وجد نفسه متورما وماتقا قتيلا
اعظم مما كان اول مرة وما كانه الا قطعة لحم من غير يدين ولا رجلين وكأنه بلا عيينين وجسده
مثل جسد النار الساوخ ومشرح تشريح وهو عظامه يزق ويصبح وفى صباحه يقول على
بالوزير يثرب الملىج فدخل عليه يثرب وحضر بين يديه فقال له الملك يا وزيرى انظر ما أنا فيه وما
حل بي من هذا الأمر القبيح فقال له الوزير يا ملك الزمان وفريد العصر والوان أنت آمنت
برب هذا البيت أول مرة ورجعت عن نيتك ثانى مرة فارجع واصرف نيتك عن هدمه وآمن
بربه وبابراهيم الخليل نبيه فاجابه الى ذلك المقال وقال يا وزيرى ما بقيت اعرض لهذا البيت
بجبال من الاحوال ثم انه صرف نيتيه عن هدم هذا البيت وبات تلك الليلة واصبح فوجد نفسه

سليمان وما به شيء يضر من الآلام فلما رأى نفسه وقد رجع سالم رجع إلى بيته الأولى الخبيثة
 وتقص نيته الصالحة وبات وأصبح فوجد نفسه أشد من المراتين الأولى ولم يتكلم فحضر الوزير
 يثرب عنده فلما حضر أطلق الله أسانه وتكلم وقال أيها الوزير ما بقيت أفعل شيئا من هذه
 الأعمال ولا أسمع نفسي بالحال فقال له الوزير أنت آمنت مرتين ورجعت وهذه الثالثة
 وانت لم ترجع عن نيتك الفاسدة وتؤمن برب هذا البيت المطهر وهو الرب القادر القاهر الجليل
 وتؤمن بنبيه إبراهيم الخليل قلبا ولسانا بيقين والاتك من الهالكين وتلقى بالقوم
 الكافرين وتبرأ منك رب العالمين وتصير من الخاسرين وإن أنت آمنت برب هذا البيت
 بالليل وصدقت برسالة إبراهيم الخليل عليه السلام وعلى نبينا أركى السلام وأتم التسليم
 وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبتهم أجمعين أبعدك الله عن القوم الكافرين
 ونجوت من القوم الخاسرين وتصير مع الفائزين ومصيرك إلى جنات النعيم عند خازنها
 مقيم وعن العذاب بعيد يقي وتبقى من الشهداء والصالحين سعيدا تحت ظل عرش رب
 العالمين فإن سمعت هذا الخطاب وعلمت به هذا الجواب بعدت عن الكفار وحشرت مع
 الأبرار وتصير في أمان الستار (قال الراوي) فلما ان سمع الملك ذوير بن من الوزير يثرب هذا
 الكلام قال أيها الوزير العاقل اللبيب يا من هو أعز حبيب أشهد على أني قاتل على يدك كما
 يقول القاتلون أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن إبراهيم خليل الله وكان إسلامه صحيحا من
 غير شك ولا ريب وآمن بعالم الشهادة والغيب قلبا ولسانا لما قد رأى من قدرة الله تعالى
 الكريم المنان الرحيم الرحمن وانصرف عنه ما كان يجده من الأسقام وأمر العساكر
 بالإسلام وإن يؤمنوا برب الأنام فاسلموا جميعا قلبا ولسانا وصاروا كلهم إيمانا ولم يتأخر
 أحدهم عن عبادة الرحمن وهذه هداية من الختان المنان (قال الراوي) وبعد ذلك أظهر
 الوزير يثرب إيمانه للملك وقد صار عنده أعز من أخوانه وزادت مرتبته أكثر من الأول ثم إن
 الملك ذا بزق قد عد ذلك النهار وهو فرسان مسرورا إلى أن ولي النهار بالانقسام وأقبل الليل بالظلام
 وطلبت العين حفظها من المنام وانصرف كل واحد منهم إلى مضاربته وانخباها فنام الملك في
 فراشه وغرق في منامه فرأى في ليلته هاتفا يقول له يا ذوير بن بني عليك حلوة سلامك وهو
 أن تسكنوا البيت الشريف فانت في بركته وبركة الطائفتين به من مشارق الأرض إلى مغاربها
 فلما أفاق من منامه ولذذ أحلامه طلب الوزير يثرب إليه فلما حضر بين يديه قص القصة
 التي جرت عليه فقال له الوزير يا ملك الزمان أفعل ما أمرت به فاجابه إلى ذلك وأمر بكسوة
 البيت خسفا وولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار ونام الملك فأناء الهاتف وقال له كس
 البيت غير هذا فلما أفاق أمر بإحضار الوزير فلما حضر قص عليه الرؤيا فقال له الوزير يا ملك
 الزمان أنت ملك الأرض في طولها والعرض وهذا لا يليق به ولا يليق بمقامك فامر الملك
 بالحري وأمر الصناع أن يشتغلوا في الكسوة وكساء وتم أمره ثم قام تلك الليلة فأناء الهاتف
 ثالث مرة وقال له كس البيت غير ذلك فلما أفاق من منامه أمر بإحضار الوزير وقص عليه
 ما رأى فقال له الوزير يا ملك الزمان أفعل ما أمرت به فامر بركسة الكسوة بالحري والفضة
 والذهب ففعلوا ما أمر به الملك ورتب هذا على الملوك من بعده وصار جميع البسطن من جميع

3432
 51A

الاسقام وشقاء الله عما كان به من الآلام بإسادة يا كرام ثم ان الملك اقام بعد ذلك اياما قلائل واهرب العساكر بالرحيل وسرعة الجند والتحويل من هذا المكان وان يأخذوا أهبيتهم لاسفر قبائل تلك الليلة يجهزوا أشغالهم الى الصباح فرتب الفرسان والابطال والشجعان وساروا مقصد ارسبع فراعخ وفي القرسخ الثامن أشرفوا على واد أخضر فضر أشجاره بأسفة وأطياره ناطقة ومياهه متدفقة وعلى حافته غزلان متسابقة وفيه من كل شئ أفنان مثل القطا والسفنان والقاخت والكروان والبليل والكركي والهزار والشاهين والمقصود والجارج والارنب والعصفور والهدد والنسور والبوط وطير الماء والدجاج الحبشية والنعام البريه والغربان النوحيه والجمائم الاهليه تترنم على العبدان وتسبح على منابر الاغصان بفرايب الالنان لمن له العز والبقاء وعظم الشأن وهم ما بين ناطق وسابح وباكي ونائح ومحبوس وسارج وذلك الوادي كانه روضة من رياض الجنان والنهر كانه الكوثر وهو كما قال فيه الشاعر حيث يقول

واد تترنم طيره بخصونه * يشتاقه الولهان في الاسمار
فكائه الفردوس في نغماته * ظل وفا كهة وماء جارى

(قال الراوى) ثم ان الملك ذا بز أهرى بالنزول في تلك الارض فنزلت العساكر والفرسان والساكر وباتوا فيها تلك الليلة ولما أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم بنوره ولاح دخل الوزير يثرب على الملك ذي بز وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك السعيد نعمت صباحا وزادك الله نفعا ونجاحا انى أعلمك انى استحسننت هذه الارض لانها أرض طيبة زكية الرائحة فاحسبت أن أبني فيها مدينة واعلم أيها الملك الهمام والاسد الضرعام انى رأيت في الكتب القديمة والتواريخ والملاحم العظيمة ان الله تبارك وتعالى يعث في آخر الزمان نبيا هاشما قرشيا اسمه محمد صلى الله عليه وسلم وهو اول الانبياء وخاتم المرسلين ويهاجر من مكة الى هذه الارض الطيبة الزكية ويكون بها مسكنه وقبره وانى اريد من حضرة سعادة الملك ان يعطينى اذن ان ابني بها مدينة واسمها يامعى وان هذا النبي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويظهر الايات البينات والمعجزات الباهرات (قال الراوى) فلما سمع الملك ذلك الكلام قال له أيها الوزير افعل ما بدالك فنج الله اعمالك وافعل ما تريد وما تختار فقد أدنت لك بالبناء والعمارة وكان ذلك الهامان الملك الجبار فقبل الوزير يده ودعا له بدوام العز والنعم وابعاد البؤس والنقم وخرج من عنده وفي عاجل الحال اجتهد الوزير في عمارتها وشق جدارها وأسس أسامها ورفع أسوارها وعمردورها وقصورها واجرى أنهارها فلما تمت عمارتها اسكن فيها رجالا من قومه بنسائهم وأولادهم ثم ان الوزير يثرب كتب لهم كتابا واعطاهم وقال لهم احفظوا عليه وأوصاهم أن يقيمواهم وأولادهم جيلا بعد جيل وان كل من أتى اليهم مهاجرا من مكة والبيت الحرام يعطوا له هذا الكتاب باحتشام فقالوا أيها الوزير المعظم والسيد المعلم كل من أتى مهاجرا نعطي له فقال لاولكن اعلوا ان كل من نطقت له الاحرف فهو صاحب المدينة وهذه الاماكن العظيمة ثم انه سماها يامسه وكتب عليها رسمه مدينة يثرب الوزير المذنب فاخذوا الكتاب ووضعوه في خزانة عندهم وجعلوا عليه قبسة وصاروا

يتعاهدونه ويذرونه ويشاهدونه ولا زالوا يتوارثونه جيلا بعد جيل وقبلا بعد قبيل
 حتى بعث الله النبي الجليل صاحب التنزيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء
 والمرسلين وآلهم واصحابهم اجمعين فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وبعث بالرسالة وانكر
 عليه قومه نخرج من مكة مهاجرا بعد ان ظهرت منه المعجزات الباهرات والآيات البينات
 واقبل الى هذه المدينة فلما دخلها وحصل فيها اخرج اليه اهل المدينة الكتاب واعطوه له
 فآخذ من صاحب البردة والقضيب صلى الله عليه وسلم وفحمه فنهطت له الاسوف فقدام اهل
 المدينة باموالهم وانفسهم وعيالهم وهم انصار الرسول صلى الله عليه وسلم (قال الراوى)
 فهذا ما كان من امر الكتاب وما فيه من الجواب واماما كان من امر الملك ذى القرن فانه لما تم
 ما تم وانقضت هذه الاحوال امر الرجال بالارتحال وأن ياخذوا الالهة بعد ثلاثة أيام
 فلما ان كان في اليوم الرابع رحلت العساكر والابطال والفرسان والرجال والملك ذو القرن
 في اوتاهم مكانه الاسد الغضبان والى جانبه الوزير يثرب وهو طالب ديار بعلبك وتلك
 الوديان فعند هارجع الى طبع العربان وتفكر ما به من هذا الامر والشان فاعرب واطرب
 وانشد وقال صلوا على النبي المفضل

لقد رمت هدم البيت والركن والجحر * فردنى الجبار بالقهر والقدر
 عزمت مرارا مرة بعد مرة * على هدمه بغيا وقد مسق الضرر
 وقد جاءنى من بعد ذلك هاتف * وقد كنت أسأت على رغم من كفر
 وقال اكس هذا البيت يا ذا كسوة * فجلبته خزا وديسا جاش مستهتر
 واقسرت ان الله لا رب غيره * وان خليل الله بالحق قد امر

(قال الراوى) ولما فرغ الملك ذو القرن من ذلك الشعر والنظام سار يقطع البرارى والاسكاف
 مدة من الايام حتى وصل الى ديار الملك بعلبك وذلك المكان فامر العساكر بالنزول في تلك
 الوديان وامرهم ان يمتطوا بالباد من كل جانب ومكان فعند هاترت الرجال والفرسان
 وفعلوا ما امر به الملك من ذلك الامر والشان ونصبت الخيام والسرادات والاعلام
 (قال الراوى) فتواترت الاخبار الى الملك بعلبك بان الملك ذو القرن نزل على البلد بجميع
 عساكره وابطاله ودساكره فلما مع الملك ذلك الكلام اخذته الوجد والهيام وامر ان
 يكتب كتاب الى الملك وان يقال فيه الذى تلقى من الملك السعيد ان يخبرنا من ابن والى ابن
 وما الذى يريد منا وما قدومه علينا ثم امر باحضار حاجب من حجابيه وامره ان ياخذ معه
 خمسين فارسا وياخذ الكتاب ويحضر من عنده هذا الملك رد الجواب فاجابه الحاجب الى
 ذلك فى الحال واخذ من رجاله خمسين من الابطال وسار الى ان وصل الى الملك ذى القرن واستأذن
 فى الدخول عليه فلما وصل اليه قبل الارض بين يديه ودعاه بدوام العز والنعم وزوال
 البؤس والنقم ثم ناولة الكتاب فاخذ منه وناولة للوزير يثرب وامره ان يقرأ عليه فاخذ
 وقضه وقرأه على الملك فلما فهم معناه انعم على الحاجب واكرمه غاية الاكرام واحسن مشواه
 وامره بخدمة سنوية وامره برد الجواب بما تقدم فى اول السيرة من ذلك الامر والشان وما
 ذكره الوزير من ذلك البيان فاخذ الحاجب الكتاب والجواب وسار الى ان وصل الى الملك

بعليك وناولك الكتاب فاخذه وقراه وفهم رموزه ومعناه فهز رأسه بحبا وتمايل على سرير
 ملكه طربا (قال الراوى) ثم انه بعد ذلك أمر بانخراج الضيافات والاقامات واحضار
 ما يكتفى قدر هذا العسكر سبع مرات واقاموا على هذه الحالات ثلاثة أيام متواليات ولما
 كان في اليوم الرابع خرج الملك بعليك من بلده وركب على جواده وركبت من حوله نوابه
 وحجابه وعساكره واجناده وسار طالب الملك ذي يزن في سرادقه فلما علم الملك ذي يزن بذلك
 الامر والحال خرج الى لقائه في جماعة من الابطال وسار حتى التقى بالملك بعليك وسلم عليه
 فرحب به الملك بعليك وقبله بين عينيه وساروا الى أن وصلوا الى سرادق الملك ذي يزن وتزلوا
 فيه وجلسوا يتحدثون مع بعضهم البعض فامر الملك ذي يزن باحضار الطعام وان يتجهوا
 الفصلان والاعظام وبعد ساعة احضرا الخدام الطعام قدام الملوك الكرام فاكلوا حتى
 اكثفوا وبعدها أفرغوا بواطي المدام فلما دارت في رؤسهم نشوات المدام اخذوا يتحدثون
 فيما جرى من تلك الاحكام فقال الملك ايها الملك الهمام اخبرني ما السبب الذي احضرتك الى
 هذه الارض وتلك الاحكام فقال له الملك ذي يزن اعلم ايها الملك السعيد اني نظرت في بعض الايام
 الى كثرة العساكر والرجال والجنود وكثرة المال الذي ليس له حدود فقلت للوزير يثرب
 هل تعرف على وجه الارض ملكا يشبهني او يناظرني في ذلك الزمان فقال لي الوزير يثرب ان في
 بلاد الشام ملكا يشبهك ويناطرك واشد باسامتك واغوى مراسعتك فاحسبت أن انظر
 الى ما قال فاما ان اصدقك في هذه الاحوال او اكدبه في هذا المقال وقد سألتني فاخبرتك
 بالحال وهذا ما عندي ايها الملك المتفضل (قال الراوى) فلما سمع الملك بعليك ذلك الكلام
 تعجب واخذ هذه الضحك والابتسام وقال له ايها الملك الكبير الحاكم على جميع الاقطار في غداة
 غد ترى ما ذكرته ثم انهم قضوا ذلك النهار في هذا وسرورا الى أن مالت الشمس الى الاصفراء
 وركب الملك بعليك الى البلاد وثاني يوم خرج من البلد وعرض على الملك ذي يزن عالم الايحصى
 كعدد الرمل والحصى وهم جنود مختلفة الاشكال وفرسان وابطال فلما نظرهم الملك
 ذي يزن اخذه الاندهال وتعجب من كثرة الرجال وبعد ذلك دخل الملك بعليك الى بلده
 ومكان عزه هو وجميع عسكره وجنده ولما ان كان ثالث الايام ارسل الملك بعليك يطلب
 الملك ذي يزن الى حضرته ليفرجه على عزه وملكته فبعث اليه من حجابه عشرة مع وزيره
 الاعظم فركبوا وساروا الى الملك ذي يزن فلما حضروا اليه قبلوا الارض بين يديه وتقدم
 الوزير وقال ايها الملك العظيم اخبرك ان الملك بعليك يدعوك اليه لتشرقه أنت وفرسانك ومن
 يلوذ بك من احيائك واقرائك فاجابه الملك الى ذلك في الحال وخلع على الوزير والحجاب وساروا
 في خدمته ماشين جنب الركب الى أن دخلوا الى البلد وساروا الى أن دخلوا على الملك بعليك
 واستأذنوا في الدخول فاذن لهم فدخلوا الى بستان عظيم الشان وكان في ذلك البستان قصر
 على الشان شديد الارتفاع حسن البناء وهو في الهواء مشاهق قدام من من البوائق
 وتحيرت في صفاته الملائق وطوله فخوته من ذراعا وعرضه كذلك قد بنى بحجارة المرمر وهو
 مرصع بالدر والزمر والاحضر ولذلك القصر أربعة عشر بابا من النحاس الاصفر الاندلسي لها
 امامان ياخذ بالبصر وسقوف القصر تشرق من لمعان الفضة والذهب وهو أعجب من كل عجب

كما قال فيه الشاعر المنتخب

قصر عليه تحية وسلام * خلعت عليه جتالها الايام
قصر سقوف المزن دون سقوفه * فيه لاعلام الهدى اعلام
قد شيدت أركانه وتزخرقت * حيطانه وغدالها احكام
والدرواليقوت أضفى من على * أبوابه شرفا فليس يضام
والنتاج نأج الملك صيغ بجوهر * من أنغراليقوت فيه نظام
فيه المجائب من صنوف غرائب * قد حيرت من نعمها الافهام
يحمويه هذا اللبث والملك الذي * ذات له الازمان والاعوام

(قال الراوي) فلما رأى الملك بعليك الملك ذايزن قام اليه وسلم عليه ورحب به وأكرمته غاية
الاکرام وأجلسه الى جانبه على كرسي من العاج مصفح بالذهب الزهاج وبعد ذلك أمر الملك
الخسدام بإحضار الطعام فأحضروه في أواني من الجواهر والذهب الأحمر مختلفة الألوان
مالها مثال في ذلك الزمان فاكلوا وشربوا ولذوا وطربوا وبعد ذلك أخذ الملك بعليك بيد
الملك ذييزن وعرض عليه خزانة الاموال فتعذر ذييزن الى شيء كثير يذهل الانسان ويغيب
الاذهان فقال له أيها الملك السعيد اني نظرت الى عسكري ورجالك واموالك وذخائرک فبقى
عليك حاجة أخرى وهي شجاعتك فاما ان تقهرني او أقهرک وكل من قهر صاحبه استولى على
ملكه فقال له الملك بعليک قد أجبتك الى ذلك الحال والى ما ذكرت من المقال وكان بعليک
شديد اليأس قوى المراسم جبارا لا يصطلي له بنار وما عليه في الحرب غبار ثم انهم اتفقوا
على تلك الآثام الى ان ولى النهار بالانقسام وأقبل الليل بالظلام وطلبت العين من ظلمتها من
النام فانصرف كل واحد الى مكانه الى ان أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح
فنصبوا الميدان وركبت الفرسان لينظروا ما يجري بين هذين المالكين من الضرب والطعان
فكان أول من نزل الى الميدان الملك بعليک فصال وجال وطلب الحرب والقتال ويده سيف
كانه شعله نار فبرز اليه الملك ذويزن وزعق فيه وقال له دونك والقتال وكان في يده قنطارية
كانها صارى مركب او منجنيق وحمل كل واحد منهم معاً على صاحبه واظهر همته في حربه
وبجائبه وقد اصطدما كأنهما جبالان لان بعليک كان عريضاً طويلاً في تقاطيع الفيل
وما زال الاثنان في حرب وقتال وطعن بالرمح العسال الى أن عول النهار على الارضصال
وأقبل الليل بالانسداد فافترا كل واحد منهم على سلامة ورجع كل واحد الى أهله وباتوا
على ذلك الرواح الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح وقد اعتسدت
الصقوف وترتبت المنات والالوف فعند هـ برز بعليک الى الميدان وقد جال وصال واعب
على ظهر الجواد فحمل عليه الملك ذويزن وقد نطاعنا وتضاربا ولازالا في عراك واشتباك الى أن
مضى أكثر النهار وقد اذهلوا العقول وعادت النواظر الصحاح من نظرها حول وقد
رأى الفرسان من قتالهما الهول الم هول لان الفرسان كانت من حولهم نزول وتختلف
مهم باختلاف المزاريق والحرب الوثيق ومازالا كذلك الى آخر النهار وقد افترا على
سلامة وما نال احد من خصمه املا ورجع على نفسه باللامة ولما ان كان في اليوم الثالث

تبادرا وقد جعل كل واحد منهما على صاحبه وفي يد كل واحد عامود من البولاد ويرى بينهما
ما يشيب الاولاد وما زالوا على ذلك الحال الى ان تضاحى النهار وقد كل الملك بعلبك ومل وبعد
عزه وملكه قد ذل فعندها طلب الهرب والفرار في البراري والقفار وهو لا يصدق بالنجاة
من شرب كأس القناء فسار اول يوم والثاني الى نصف النهار الى ان حى الحر وهجر الهم فبينما
هو سائر اذ نادى من بين يديه غبار وقد علا وثار وبعد ساعة انكشف وبان من تحته اسد عظيم
وهو عيشى ويتجتر ويظهر من عينيه الشرر له انياب احدة من النواذب ومخالب اشدة من
المصائب شدوق عبوس ضخم افطس ادغم تنظرا لبرق من عينيه كأنه القضاء المبرم بشدق
كأنه القلب وهو كما قال فيه الشاعر الاديبي

وابت عبوس يصدع القلب وثبة * وتزعد الابدان من عظم صرخته
بشدق تراه كالقلب ومحجر * كشعلة نار في الدياجي وظلمته
وانياب امثال الكلايب اذبت * يروع قلب الناظرين برؤيته
اذا مارته الخيل هجت شواردا * الى القاع تخشى من عظام سطوته

(قال الراوى) فلما رأى الاسد بعلبك وهو مقل عليه وقد أقبل اليه فاجتمع حتى صار كمثل شيه
وامتد حتى بان ابطه وهدر وزاد في عتوه وتجبده وهجم على بعلبك وضربه بيديه فرض عظامه في
بعضها البعض وخلط طوله في العرض فبات لوقته وساعته فهذا ما كان من الملك بعلبك
وما جرى له وما ما كان من الملك ذي بزن فانه بعد هروب الملك بعلبك من قدامه احتوى على
جميع ماله وما ملكه يداه من نواله وملكته ونزائنه وقتل جنوده وعساكره وأقام في
المدينة أياما قلائل وبعد ذلك أقام نائباً من تحت يده يحكم على الرجال وأخذ عشرين رجلاً من
المال ثم أمر الرجال بالرحيل وسرعة الجسد والتحويل فرحلت جميع العساكر والرجال
وسارت تتبع بعضها البعض الابطال والشجعان المعودين بالضرب والطعان طالبين
أرض الحبشة والسودان وما زالوا سائرين في البراري والقفار الليل والنهار حتى وقعوا في
أرض خضرة وعميون جارية منحدرة فتعجب الملك ذو بزن من تلك الأرض النقية البيضاء
الكافورية وفيها واد من الاودية الحسن قد زخرت بزخارف الجنان وفضله على جميع
الودية الملك الديان وهو ذور روح وريحان وروضة وبستان وأدواح وغيطان وقنون
وأفنان وجد اول حسان كأنهم منقحون من غمده أو ثعبان سلخ من جلده
يفيض ماؤه فيضانا وسواقبه دافقة وأشجاره باسنة وأطيافه ناطقة تسبح من له العزة
والبقاء يتضاحك الزهر من جنباته وتنبق نفحات المسك من حافاته وقد اجتمع فيه من
الطيور البلب والشعور والزرزور والقهرى والحمام والكركى والهزار والاصقور
والشواهين والجوارح والقواهد وطيور البحر والنسور العادية ووحش البرية
والغربان النوحية والحمام الاهلية وتلك الاطياف تسبح على منابر الافنان الملك الديان
وذلك الوادى كأنه روضة من رياض الجنان وهو كما قال فيه الشاعر

وروضة يديع الزهر معجبة * كأنهم من جنان الخلد قد سرفت
مكسوة يا خضر اذ زادت بهج * كأنهم من حرير سندس نسجت

لها روانح فافت كل رائحة * كأنها بشذى المسك قد عبت
 والماء كالدر يجرى في جوانبها * على شواطئه الغزلان قد رعت
 جل الذي أخرج الأشياء من علم * أجرى المياه من الصوان أذيعت
 (قال الراوى) فلما نظر الملك ذويزن الى تلك الارض وحسنها اعجبته غاية العجب ومال على
 سرجه واهتم من الطرب وقال سبحان من في علم غيبه قد احتجب ثم انه التفت الى الوزير يثرب
 وقال أيها الوزير انى أراك عاقلا وبامور الدهر خبيرا وانى قد دعوت أن ابقي في هذه الارض
 مدينة تكون مسكالى واقوى ووطنا من بعدى فقال له الوزير أيها الملك السعيد افعل
 ما تريد فحسن لك من جملة العبيد فعند ذلك أمر الملك العساكر بالنزول في ذلك المكان
 فنزلت العساكر والفرسان وأمر من وقته وساعته باحضار جميع الصناع والمهندسين وأمرهم
 ببناء مدينة تكون مشيدة حصينة فاجابوه بالسمع والطاعة وأخذوا حديدها وشقوا
 جدارها وحفروا أسامها وحفروا فيها الآبار وأجروا فيها الانهار وغرسوا فيها الانجار
 وأقاموا في شغلهم مدة من الزمان حتى صارت مدينة عظيمة الشأن فلما كملت فرح الملك
 ذويزن فرحا شديدا ما عليه من مزيد وأرسل من وقته وساعته فاحضر جميع اهله واقاربه
 وعشيرته وفرسانه وقبيلاته وأمر ان ينقلوا اهلهم وعيالهم ففعلوا ما أمرهم ورساوا من
 بلادهم وسكنوا فيها وقرقرارهم وسماها المدينة الحراء وقعدوا في هناء وسرور واكل وشرب
 خور (قال الراوى) وفي بعض الايام احضر الملك ذويزن الوزير يثرب اليه واقعه بين يديه
 وقال له أيها الوزير والاب الكبير انظر ما قد أعطانا الله من الملك العظيم والعزالمقيم وانى
 لا بد أن أسطوع على جميع الخلق حتى لا يبقى لي مقاوم ولا مناصم في جميع الارض في طولها
 والعرض وعن قريب نصير الحبشة لي وتحت حكمي وملاوكها في قبضتي ويعطونني جميع
 الخراج واكون انا صاحب التاج واعيش باقى عمرى في الغزو والفخر واحظى بالمنى والنصر
 فقال له الوزير يثرب افعل ما بدالك يا ملك الزمان فحسن لك من جملة الخدام والغلمان ولكن
 دستور يا ملك الزمان اضرب لك تحت رمل واولدك الاشكال وانظر ما يجرى لك من الاحوال
 واشير اليه بالشعر والنظام والمقال لاني قد وجدت في الكتب القديمة والملاحم العظيمة انه
 لا بد لك من ملاوك التبابعة الكرام ان يكون على يده انفاذ دعوة نوح عليه السلام وربما
 أن يكون انت أيها الملك الهمام والاسد الضرعام (قال الراوى) فلما سمع الملك ذلك الكلام
 اخذ له الوجع والغرام وفرح واخذ له الابتسام وقال افعل أيها الوزير ما بدالك زين الله
 اعمالك فانت وزير دولتى ومدير مملكتى فعند ذلك فتح الوزير الملاحم ونظر فيما اوصرت تحت
 رمل على اسم الملك وحسب ودقق وولد الاشكال ونظر في بيت الداخل والخارج هل هذا هو
 الملك الهمام الذى على يده انفاذ دعوة نوح عليه السلام او غيره من الانام فرأى انه ليس
 هذا ولكن يكون من صلبه واسمه من اسمه ويظهر دين الاسلام ويا امر الناس بعبادة الملك
 العلام ويكون جميع الحبشة والسودان غلمانا وخداما لاولاد سام بن نوح عليه السلام
 ثم ان الوزير أشار بخبر الملك بما يجرى وهو في شد ويقول
 أياما كفى هذه الارض قدغما * ملاوك الورى أرض وانت اهلهم

وأنت كما البدر المنير الذي علا * عليهم وقد صاروا زمانك أنجما
 ملكت جميع الأرض شرقا ومغربا * وربك قد أعطاك ملكا عظيما
 علوت على أعلى الثريا بهيمة * تعيد جلاله بمد الصنور إلى النجا
 حيث من الأعداء أرضك كلها * وفي الجود كالبحر المحيط إذا طوى
 وبجالت بيت الله خزا من ركشا * يحير عيون الناظرين مرقا
 وساعدتني حتى بنيت مدينتي * بها جوفها سيد الأرض والسماء
 ويظهر دين الحق شرقا ومغربا * فيها فوز ذلك العصر من كان مسلما
 نبي كريم سيد الرسل كاهم * به الأنبياء رب البرية ختما
 على دينه من مات يحظى بجنة * يخلد فيها دائما متنعسا
 على ملة الإسلام ربي توفني * على دين طه الهاشمي مكرما
 وإلى قد أصبحت لاشك مسلما * فياربا الغزالي الذي قد تقدما
 ومن يثرب سرنا إلى بعلبك ذي العرش * جيوش فقتلنا وقد صرت هازما
 وجنتنا مع الجيش العظيم بسرعة * نزلنا إلى روض وقد حزن مغنا
 فرساننا الأشجار طابت ثمارها * وصار لنا ظل ظليل مخيما
 بيننا وبين البحر الحبوش مدينة * وصارت لنا دارا ومأوى ومعلما
 أراد ملك العصر ذوين بان * يدوس جيوشا للعبوش ويهجم
 فقلت له صبرا قليلا ولا تحق * عدوا ولا زلت على الناس قادما
 لكي انني أضرب لك الرمل عاجلا * واكشف من كتب الملاحم معلما
 فان ملكا بك الأرض كلها * يكن جيرا تبعا ومسلما
 بدعوة نوح داعيا كل أسود * لا ولاد سام تابعين وخدما
 يقاتل أبطال الجيوش بهزمه * وينقذهم من ظلمة الكفر والعمى
 فقاتلت تحت الرمل بعد ملاحم * فلم أره هسدا المليك المعظما
 ولكنه من نسله يأت عاجلا * ومن اسمه يشتق اسم له سما
 فبالله لا تبغى ولا تك تعسدي * وقابل عن ياتيك خصما مخصما
 وان كنت تبغى الشرفا تركه واتهي * صوابا فاني ناصح لك معلما
 فانت بهاب عند جمع ملوكهم * ويهدوا إليك الخير والمال مقدما
 فعش آمنا في لذة ومسرة * إلى حين يقضى العمر والفرح فاعظنا
 فيأتيك مولود ويملك أرضهم * ويبقى على جمع البرية حاكما
 على يده لاشك انقاذ دعوة * لنوح نبي الله حكما تقدا
 وفي عصره تخرب بلدكم ذر * واسوارها ترى جميعا تهتما
 وتدمر في أيامه مصر كلها * ويجري بها النيل المبارك خادما
 وأقلامها يقي مدى الدهر عامرا * ويسكنها عرب تصاحب اعجما
 ومن بعدها تنق الخلائق كلها * ويبقى قضاء الله في الخلق حاكما

ولا بد من موت وبعث وموقف * وجنات فردوس ونار جهنم
وهذا الذي قد بان في الرمل والكتب * فالحقته شعرا كدر تنظما
فباربنا فاعف عرابك يارب * وأشهدك اللهم أن صرت مسلما
وصل على جمع النبيين كلهم * وخاتمهم طه الشفيع المعظما
(قال الراوى) وهو أبو المعالي فلما سمع الملك من وزيره هذا الكلام أخذ الوجد والهيام من
القصيدة العجيبة وأمر أن تكتب بالذهب لسانها من الامور الغريبة وشكره على ذلك وأتى
عليه وجعلها مذكورة عنده في خزائنه وقد شاعت بين الناس ورجع الملك عما كان عازما عليه
من الشر والباس وسمع من الوزير نصيحته واتبع رأيه ومشورته وعلم ان الدنيا دول ولا بد
ان يتقضى الاجل ويفى كافيت الخلاق وعلم ان ذلك حكم الملك الخلاق وقنع الملك
ذو بن بالذي هو فيه وجعل خطه من الدنيا يكفيه ولكنه فرح بالمولود الذي ياتيه ويكون
انقاذ دعوة نوح على يديه ويجعل جميع الحبشة والسودان عبيدا وخداما بين يديه فرجع
الى طبع العرب الكرام وخلع على وزيره الخلع السنية وعلى جميع ارباب دولته واهل مملكته
ووجوه عشيرته (قال الراوى) فوصلت اخباره الى ملك الحبشة والسودان الحاكم على هذه
البلاد والاطمان وكان يقال له الملك سيف ارعد لان له صوتا كأنه الرعد اذا ارعد لانه
كان جبارا عنيدا وشيطانا مريدا لا يصطلي له بنار ولا يبعدى له على جار وكان اذا تكلم ترعد
القلوب من هيئته وتخافه الناس من كبر جشته وكان ملك ملوك الحبش والسودان وعنده
كثير من الخدم والغلمان وكانوا تحت طاعته ويسمعون مقالته ويركبون لركوبه وينزلون
لنزوله ويرسلون له الجزية والخراج والاموال وتخافه جميع القرسان والابطال ويدارونه
بالاموال والجواري وهم مثل البدور ومدينته تسمى مدينة الدور ونصفها في البر ونصفها
في البحر من عظمها وكبرها وكان عدد عساكره ستمائة ألف فارس من كل مدبرع ولا بس
في الحديد غاطس وكان عنده حكيمان شيطانان ملعونان وكان احدهما اسمه سقرديون
النحيس والاخر سقرديس وكان له وزير يقال له بحر قفقان الريف قد قرأ كتب المتقدمين
وعلم علم الامم الماضين فوجد في الكتب العظيمة والملاحم القديمة انه يظهر في آخر الزمان
نبي قرشي يختم الله به الرسل والانبيا الاول فاسلم ذلك الوزير وكنتم اسلامه ولم يبين لاحد
ما هو فيه من ايمانه من جميع الحبشة والسودان والاهل والحيوان وكانوا في ذلك الزمان
يعبدون الكواكب من دون الملك الغالب وبالنصوص زحل من دون الله عز وجل (قال)
وفي يوم من الايام جمع الملك سيف ارعد ارباب دولته ورؤس مملكته وهما الحكيمان والوزير
بحر قفقان الريف وقال لهم انظروا الى هؤلاء العرب عدما العقل والادب الذين نزلوا في
ارضنا ولم يستأذونا في ملكنا واني عوات أن أغزوهم وأخرب ديارهم وأقتل كبارهم
وصغارهم وأنهب أموالهم وعبالهم فقال له الحكيم سقرديس انا أريد أن أتعلم نصيحة
وذلك أنك لا تهترش بهم - م لاني قتال ولا في صدام ولا حرب ولا نزال ولا خصام فاني أخاف ان
اهترشت بهم ان تنفذ فينا دعوة نوح عليه السلام فقال له الملك سيف ارعد ما تكون دعوة نوح
يا حكيم الزمان بيننا هذا الامر والشان فقال له سقرديس اعلم يا ملك الزمان وفريد العصر

والاوان والماكم على جميع الحبشة والسودان انه كان في قديم الزمان نبي يقال له نوح
فامر قومه ان يتبعوه في قوله واهره ونبيه فخافوه فدعا عليهم فمطر من السماء مطر وتبع
من الارض ماء وقطر فغرقهم جميعا كل من كان خالف من قومه ونجا هو ومن تبعه فني يوم
من الايام نام في القياولة واولاده سام وحم جالوس عنده فهب الهوا على نوح فانكشف
عورته لاجل بيان سره وقصته فتقدم سام وغطى عورة ابيه فلما نظر حام عورة ابيه لم يستره
وضحك عليه فانتبه نوح من منامه وما كان فيه من انذار لاهله فوجد الولدين يتشاوران
ويتخاصمان وكان حام جالساً عند رجليه وولد سام جالساً عند رأسه وكانوا في ذلك الزمان
لم يعرفوا لبس السراويل فلما انتبه نوح من منامه وجد حاماً متبسماً ووجد ساماً عاضياً
فقال لهما مالكما تتخاضمان وما الذي اتما فيه تتشاوران فذكر له ولد سام ما وقع من أخيه
حام وكيف ضحك على كشف عورته ولم يستره (قال الراوي) فنظر نوح الى ولد سام وهو
مغضب ودعا عليه وهو مجاب الدعوة وقال له سود الله وجهك ونسلك وجعل نسلك وذريتك
خدماً وعبيداً لذرية أخيك سام ابن أمك وأبيك واتمخاف أيها الملك الحاكم علينا ان
هذه الدعوة تنفذنا على يد هذا الملك الوارد علينا فعند ذلك بهت الملك قد راحة زمانية
فبينما هو كذلك واذا بجماعة تجار دخلوا عليه وسلموا وقبلوا الارض بين يديه وقالوا يا ملك
الزمان وفريد العصر والاوان اتاسألون والى مدينتك قاصدون فوجدنا في طريقنا
مدينة مكنة حصينة في الارض الجراء لم تنظرها قبيل هذا الزمان وذلك الوقت والاوان
وهي ذات أشجار بأسقة وعمود نابتة وغزلان رائحة وغربان نائمة وطيور صاعدة
مشيدة الاركان عالية البنيان محصنة الاسوار نضرة للنظار ذات أبراج ترمى النار من
مسيرة نهار فلما أقبلنا اليها وقدمنا عليها طلب منا ملكها العشر والغفارة فاعطيناه
ما طلب من التجارة (قال الراوي) فلما سمع الملك سيف أرفع هذا الكلام صار الضياء في وجهه
ظلام وغضب غضباً شديداً فاعلمه من مزيد وشخرو فخز وكفرو فخبر وسب الشمس والقمر
وانتقت الى الحكيم سقرديس وهو في حالة الذل والتعكيس وقال له يا قيس أنت سمعت
ما دار بيننا من الكلام وما أبدوه هؤلاء من المرام وانى كنت معولاً أن أغزو هذا الملك
الكبير فنهيتني أنت عن هذا الامر الخطير فقال الحكيم سقرديس اعلم يا ملك الزمان وفريد
العصر والاوان انه لولا ان فيه قوة لحرب الملوك ما أتى الى أرضنا وسلك هذا السلوك وبقي
فيما هذه المدينة في بلادنا ونازعنا في ملكنا ولكن يا ملك الزمان نحن نخادعه وناخذ به الحيلة
والتدبير ويهون علينا زحل العصر فقال له الملك سيف أرفع وما الحيلة والتدبير في هذا
الامر الخطير فقال له الحكيم أيها الملك الهمام والسيد القم مقام الحيلة في ذلك ان ترسل
اليه هدية سنوية من بجلتها جارية أحسن ما يكون عندك من جواريك ومن أعز خدامك
ومحافظيك وتعطيها حقاً صغيراً فيه مثقال من السم الخارق وتوصيها انها اذا خلت بهذا الملك
العظيم الشأن الثابت الجنان تسقيه ذلك السم في المدام أو تضعه في الطعام فيموت
لوقته وساعته وترتاح بعد ذلك من رؤيته فاذا مات رحل قومه من غير حرب ولا قتال ولا
طعن ولا نزاع وتكون هذه الجارية هدية في الظاهر ودسيسة في الباطن لقد علم هذا

الملك الخائن وتزاح من الحرب والقتال وضرب السيف وطعن الرمح العسال فوحق وحل
في علاه والتجيم وما سواه هذا ما عندي من الرأي السديد والكلام المقيد (قال الراوى)
فلما سمع الملك سيف أرمده هذا الكلام أخذ القرح والابتسام وقال هذا هو الرأي
الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انه أمر بإحضار الخنزير الذي فيه فحضر في الحال بين يديه
وأمرهم ان يحضروا هدية عظيمة لها قد رويته عند الملوك الكبار اصحاب الاقاليم
والامصار فقالوا له معا وطاعه فأحضروا له ما طلب في الوقت والساعة من ريش النعام
العظيم الشان والخز والديباج ألوان وخيول وجمال وتحف غوالي وغير ذلك شئ كثير
وبعد ذلك طلب الملك السراية فطلع وجلس على سرير من العاج مصفح بالذهب الوهاج
وأمر بإحضار الجوارى اليه فحضروا في الحال بين يديه من حبش وسودان ومحاظ ومرار
وعلمان وخدم وحشم فأخذ من كل شئ ما استحسنته ونظر بينهم الى جارية ذات حسن وجمال
وبها وكمال وقد واعدت وال طرف كحل ونحصر فحبل وردف ثقيل كما قال فيها بعض
وامضيها هذه الايات حيث يقول الصلاة والسلام على طه الرسول

بدر اذا بدرت من حول مغربها * بوادر النوق سار الخلق بالحن
تمت ملاحتها والشمس تحدها * اذبت في مغناي الحى والدم
كان سيف أبيها من لواظها * يقرى القلوب بالافرض ولاسن
كانما الحسن آخاها وصاحبها * كما تصاحب روح الحى في البدن
لوانت الميت يوما في مقابره * لقام يسعى وليها من الكفن

(قال الراوى) فلما نظر الملك سيف ارمده الى تلك الجارية وما فيها من الحسن والجمال أخذ
القرح والابتهاج وقال في نفسه انه بلغ الآمال ثم انه أمر بإحضارها اليه فحضرت وقبلت
الارض بين يديه فقال لها الملك سيف ارمده ان أرسلت الى ملك العرب مع هذه الهدية
فاذا اختل بك في المكان فاقعدى معه على هذا البيان واجلسى انت واياها وخادعيه بالجمال
وزخارف الاقوال واذا طلب الشراب فاسقيه من هذا المنقال السم الخارق العال فاذا
شربه يموت في الوقت والحال من غير حرب ولا قتال فقالت له الجارية يا ملك الزمان أنا
أفعل مع هذا الملك جميع ما تريد من الامر والشان وأعمل معه شيا أقبح من هذه الافعال
وأريك ما أعمل من الاعمال واذا مات أرحل عسكرى من غير ضرب نصال ويرتاح قلبك
وخاطرک ويطيب عيشك وتمهد أسرا ترك فعند ذلك انشرح الملك من كلامها وتبسم في
وجهها وأعطاه الحق الذي فيه السم وقال لها خبتيه ولا لاحد من الناس تظهر به فأخذته
وخبأته معها بين ذوائب شعرها فعند ذلك استحسن الملك رأيها ووضع يده بين ذوائب
شعرها فلم يعرف له موضع اقصر بذلك الحال وقال لها أنت صاحبة مكر ومحال وبك ابلغ
الآمال ثم انه شكرها وأثنى عليها فلما جهز الهدية والجوار الحسن البكار ومن جملتهم
هذه الجارية وكان أصلها من بلاد العجم ومن تلك الارض والاكم من بلاد يقال لها قراوكان
لما جابها جلابها فاستسمى الملك سيف ارمده على بلدها فقال له قراو الجلاب مماها تحفة
النار سماها الملك سيف ارمده قرية وكانت اللعينة صاحبة مكر واحتيال ومناصب

وتحسن الكذب وتزخرق الضلال فلما حضرت الهدية وبجهازها ألبس الملك هذه الجارية
أنخر الملبس وزيتها فصارت مثل العرايس وأرسلها مع الهدية وأرسل يقول لجميع هذه
الهدية إلى الملك اتبع الحيري ذي برن لأنك بقيت صاحب الأرض واليمن (قال الراوي)
فهذا ما كان من أمر الملك سيف أردعد وأما ما كان من أمر الوزير بجر قفقان الريف أبو ريفه
وأختها الطريفه فان أصله ونسبه من أرض الحجاز وكان قد وقع في بلاد الحجاز قطا عظيم
وغلاء جسيم فطلع أبوهم من أرض الحجاز هو وابنه بجر قفقان الريف معه وساروا طالين المدة
والبلاد يقطعون الأرض والمهاد حتى وصلوا إلى أرض الحبشة والسودان وتلك الأراضي
والبلدان قطاب لهم العيش فأقام بجر قفقان الريف عندهم وتخلق باخلاقهم حتى اتقن
لسانهم فصار له عندهم مقام عظيم ومكان كريم وبعد ذلك تزوج من أرضهم من بنات الملوك
الكبار أصحاب الأقاليم والأمصار فأخرج الله منه الذرية بنتين فسمى الأولى ريفه
والثانية دريكه على اسم أمه وذلك أن الوزير بجر قفقان الريف قد كان الملك أبو سيف أردعد
ملك ملوك الحبشة والسودان والحاكم على من هنالك من البلدان وكان يحبه محبة عظيمة
وجهله وزيره وصاحب رأيه ومشيروه وقدمه على جميع الوزراء والحكام وعلى تلك الأرض
والجى وعلى جميع العساكر الأكابري منهم والأصاغر ولم يعمل شيئا إلا بمشورته وتدبيره
ومعرفته وكان يستشير في جميع الأمور لأنه بعواقب الدهر خبير وكان ذلك الوزير يحب
مطاعة الكتب فعرف أن الله عز وجل واحد أحد فرد صمد لا نريك له ولا ولد فعبدته حق
عبادته ابغضه ما تقدم من خطئته وقد ترك الحبشة في عبادتهم لنجم وزحل من دون الله عز
وجل وكان هذا الوزير رأى أن الله يبعث في آخر الزمان نبيا يظهر البيان ويبطل عبادة
زحل والنيران وتتساقط ظهوره الأصنام والأوثان وأنه من خلاصة عدنان واسمه محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى آله الكرام ويكون ظهوره ما بين زمزم والمقام فأمن به الوزير وكنم
إيمانه عن قومه وعن جميع أهله وأقاربه وعن الملك الأكبر وعن الحكماء الأصغر منهم
والأكبر وصار كما كان الوزير يثرب عند الملك ذي برن وكان لسانه عربيا وكان فصيح اللسان
ثابت الجنان فصيحاً قلائبياً شقيقاً وكان قلبه رقيقاً وكان يعيل إلى أبناء العرب ويحبهم
ويطلب قريهم خصوصاً إذا كانوا مؤمنين برب العالمين (قال الراوي) فلما رأى ذلك اليوم
ما فعل الملك سيف أردعد بمشورة العين الخبيث وهو الحكيم سقر ديس طاش عقله وغاب
رشده وأخذته الجبهة والغيرة الإسلامية وأراد أن يطل عمل الملك والحكيم بأن يفعل كل
كيد عظيم فسار إلى المنزل في بقية ذلك اليوم واختلى بنفسه وكتب من شرح عقله وتدبيره
وفكره كتاباً إلى الملك ذي برن يخبره بالجارية قريه والسم الذي معها والهبة ويعلم بها
أرسل إليه الملك سيف أردعد ويعلم أنه هدية في الظاهر ومكيدة في الباطن فخذ لنفسك
الحذر ثم الحمد ذر لأنما قاتلة لك لا محالة وإنها مكيدة محتملة وحلف في الكتاب إلى أن
الناصحين وأخبرك أني مؤمن برب العالمين وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين
والأنبياء والمرسلين ثم السلام على الوزير يثرب الجديد صاحب الرأي السديد وضمن له
الكتاب بهذه الآيات وهو يقول

سلاحي على الملك الحسبي * ملكت الوري سادى العصر
 فذو رزن مولاي أنت الذى * قتلت العدا بظبا الايتى
 ملكت مطيع لقول الاله * وما هو فى الحكم بالفتى
 وآمن بالله من صغره * ومن حين آمن لم يكفر
 وألقى الطغاة بقتل ذريع * وجاء فى البيض والاسمر
 وجاء الى مكة سائرا * وقد فاز بالغفر فى الحشر
 كسايت رب الورى حلة * من انلز والذهب الاحمر
 ومنى سلام له المسكن ختم * على السيد الامجد الانفر
 كذا لك وزير له مؤمن * يسمى يسترب لم ينكر
 بنى بالبحار مدينة عز * على اسم النسي الذى يظهر
 نبي يهاجر من مكة * اليها وفيها له منسبر
 ويظهر دين الاله العظيم * بذخيرة الكتب فى الاسطر
 واني على دينه مسلم * وجدى من العرب لم ينكر
 وجاء أبى من بلاد الحجاز * وكنت صغيرا ولم أخبر
 أقر بتوحيد ربى ولا * أعود لشرك ولا أكفر
 سمعت بكم حينما جئتم * بلادا لسيف أردد الاكبر
 وجرأ عمرغوا سادى * على اسم بلدكم الحسبي
 مدينة صارت لكم مسكنا * لحفظك من كل ما يخطر
 وأرسل سيف لكم وسلا * سيدا يبحار بها منظرى
 وجارية معها حقصة * بمقتال سم لكم مقبر
 تخاذر أيا ملك انما * تريد بكم سوء ما تمكر
 سقر ديس عليها خبثه * وإياك تأمن لها تغدر
 واني وربي لكم ناصح * وأرسلت كتبى لكم تخبر
 فكيد النساء قاهر للعباد * وفى كيدهن يهار الدرى
 واني أنا الريف عبدكم * أنبت لربى ولم أكفر
 فبارب صل على من غدا * شفيعا من النار اذ تسعر
 واني به مؤمن مثلكم * ليشفع لى يوم ان احشر

(قال الراوى) ولما ان أتم الوزير هذا الكتاب ونظم هذا الخطاب الذى هو أحلى من السكر
 الجلاب ختمه وطواه ودعا بعبده كان قد رباه وكان اسمه نصوح وفى جميع المصالح
 يروح وكان الوزير يعقد عليه فى جميع مهماته وقضاء مصالحه فى جميع أوقافه فلما
 حضر اليه قبل يديه فقال له الوزير يا عبد الخير فقال له العبد لبيك يا مولاي يا من برؤيته
 يزول الهم والضر فقال له هذا كتابي خذ وسريه فى البرارى والقفار واقطع ما بين يديك من
 المهامه والاعوار الى ان تصل الى حراء الحبش وتقطع تلك الارض والدمن وتسلم هذا الى

الملك الذي يرث في تلك الاراضي والمدن وهي اطراف بلادنا فاذا وصلت اليه
 فحبه باحسن تحبه وأعطاه هذا الكتاب وأعمل في سيرك وهو رول في مشيك وصل اليه قبل
 ان يصل اليه رسل الملك بالهدية فاذا وصلت اليه فأعطاه الكتاب قبل وصولهم اليه بتلك
 الجارية واباك ان تظهر نفسك لاحد من رسل الملك سيف أرعد لا يرض ولا أسود واحذر ان
 يرالك أحد فاجابه العبد بالسبع والطاعة وأخذ الكتاب وسار من تلك الساعة وهو فرحان
 فرح شديد ما عليه من مزيد وسار يقطع البراري والتلال والودية الخوال وهو يجد في
 السير وهو في دهش الى ان وصل الى حمراء الحبش فوافق دخول رسل الملك سيف أرعد قبل
 دخول العبد لانهم كانوا سابقين وفي السير متتابعين فوقف الرسل على الباب الذي من
 داخله الملك ذوين فلما نظروهم الحاجب قال ما شأنكم وما الذي تريدون ومن أين أنتم واردون
 فقالوا للحاجب اعلم يا سيد اتنا رسل الملك سيف أرعد الملك الاكبر والحاكم على تلك المداين
 والفقر وعلى جميع الحبشة والسودان وهذه البلاد والبلدان التي هو مقيم في مدينة
 الحبش والذي يتظره بيت في دهش وجنتا مدينة من عنده ونريد الملك التسع ذارين فعند
 ذلك دخل الحاجب وأخبر الملك ذارين بالامر والشان وقال يا ملك الزمان ان على الباب جماعة
 من الحبشة والسودان ويدعون انهم رسل الملك سيف أرعد صاحب تلك الارض والوطان
 وان معهم هدية اليك ويريدون الحضور بين يديك (قال الراوي) فلما سمع الملك من الحاجب
 ذلك المقال أمر بدخولهم في الوقت والحال فعندها خرج الحاجب من عند الملك وأذن لهم
 بالدخول فلما حضروا اليه قبلوا الارض بين يديه وخضعوا وترجموا واحسنوا ما به
 تكلموا ووقفوا قدما فسألهم عن حالهم فأخبروه بامرهم وما التوا فيه من أحوالهم فأمر
 بإحضار الهدية فأحضروها بين يديه فلما نظرت تلك الهدية أعجبت به خصوصا الجارية فريه فلما
 نظرها تلك النظرة أعجبته ألف حيرة لكن فرح فرح شديد ما عليه من مزيد واجبها
 محبة عظيمة لاجل ما فيها من الحسن والجمال والقدر والاعتدال واستحسن ما عليها من
 الثياب النخار وأحبها عن جميع ما عنده من الجوار لانها غنية عن الملبوس وهي تجعل
 الاثفار والشموس فأمر الحاجب ان يدخل الرسل في دار الضيافة وأمر باكرامهم
 فأخذهم الحاجب وأدخلهم دار الضيافة وعظم قدرهم وأكرمهم غاية الاكرام وأدخلوا
 الهدية في خزائن الملك الهمام (قال الراوي) وقد كانت هذه الهدية من ظرائف بلاد الحبشة
 ومن ذخائرها وبعد ذلك أراد الملك ان يقوم من الديوان ويصعد الى القصر في اعلى المكان
 لاجل هذه الجارية فريه ويدخل عليها في هذه الساعة الهنيئة لانه لما نظرها اشتغل باله
 وغاب لبه وبلياله واشتغل بها ولم يجد له صبرا على بعده عنها وقد ملكت حشاه وصميم قلبه
 وجواه فلما قام من الديوان قام معه الوزير يثرب وقال له الى أين تريد أيها الملك السعيد
 لانه علم ان الملك احب الجارية حبيا شديدا تخاف عليه من الشر والتسكيد فقال له الملك
 ذوين أنا طالع الى الجارية واحتل بها وأفوز بوصلها واطفى ما بقلبي من أجلها فقال
 له الوزير يثرب مهلا على نفسك يا ملك الزمان أو ما عندك أحسن منها انسان فربما ان
 تكون هذه الجارية مكيدة ودسية من عند استاذها بتدبير أحد الوزراء أو الحكام وتكون

هدية في الظاهر ومكيدة في الباطن فالله لك طيبة عليك وعلينا واعلم اننا دخلنا بلاد هؤلاء
 الحبشة والسودان وبنينا هذه المدينة هذا البيان وأقننا فيها من غير إذن ولا دستور
 وشيدناها بالأجبار والعصور وغرسنا فيها الأشجار وأجرينا النهر وهو لا يقوم ككفار
 يعبدون الشمس والأقمار خصوصاً رجل من دون الله عز وجل لا لهم دين ولا يعتمدون على
 يقين ولا يخافون رب العالمين ولم نعلم ما في بطونهم ولا أخذنا منهم ولا أعطيناهم والصبر لك أولى
 ونافع لك ولنا يا ملك الزمان والأتروح كإراح الملك من بلقيس أيها الملك التقيس واني
 وحق دين الاسلام خائف عليك أيها الملك الهمام من مكر الحبشة والسودان اللثام وانهم
 يكرهون العرب ويخافون من حربنا والضرب خوفاً على أنفسهم من الهلاك والعطب من
 أجل دعوة نبي الله نوح لأنه دعا على راندهام وذريته بالسواد لأجل ضحكهم عليه من دون
 العباد لما كشف الريح سواداً يسه وضحك هو أيضاً عليه وأنا أخشى أن يكون مع
 هذه الجارية سم من الخمار قد وضعه في الطعام أوفى كأس المدام فموت لوقتك وساعتك
 ولا تنه عنا ولا تنفع نفسك وهذا ما عندي من الرأي المفيد أيها الملك الشديد واعلم يا ملك
 الزمان ان هؤلاء الحبشة والسودان لابد أن تنفذ فيهم دعوة نوح عليه السلام لأنه محاب
 الدعوة بين الانام ولا شك في ذلك وانهم يخافون على مجرى النيل من نزوله الى الارض الوطيدة
 خوفاً أن ينزل الى مصر فيهم جاءونه على قدر أرضهم واذا فاض يجملون له تصاريث يتصرف فيها
 الى الربح الخراب وانهم لا يعمدون هملاً الا باذن الحكماء وهذا هو الصحيح والامر الرجيع
 وما زال الوزير يثرب مع الملك في مجرى النيل ووادي الامصار والحبش وغيرهم من المساكن
 البكار ويلهيه ويمنعهم عما شرع فيه من الكلام وما يريد ان يفعله من المرام (قال الراوي)
 فيتمسك في مثل ذلك الحال واذا بالحاجب قد أقبل عليهم وهو يقول يا ملك الزمان ان على
 الباب عبداً من عبيد السودان وهو يقول قاصد ورسول من عند الوزير بجرقةقان الريف
 وزير الملك سيف ارمعه معه كتاب من عند استانه وهو يريد بالحضور اليك والوقوف بين يديك
 فقال له الملك على به فراجع الحاجب الى العبد وأذن له بالدخول فلما دخل عليه قبل الارض
 بين يديه ودعاه بدوام العز والبقاء وازالة البؤس والشقاء واعطاء الكتاب فاخذ هذه الملك
 واعطاه الى وزيره فاخذ يثرب وقضه وقراه وفهم رموزه ومعناه والتفت الى الملك في الحال
 وقال له ان هذا الكتاب من عند الوزير بجرقةقان الريف المفضل وزير ملك الحبشة الانزال
 سيف ارمعه الحاكم على هذه الاراضي والجبال وان في الكتاب ما نحن نتحدث فيه من المقال
 وهو أيها الملك الهمام ان في الكتاب بعد مزيد السلام عليك وتقبيل أياديك الكرام
 والدعاء لك بطول الدوام وازالة البؤس والاسقام اعلم ان الواصل لك هدية في الظاهر
 ومكيدة في الباطن ومن جملة الهدية جارية كأنها حورية وهي ماله اشغل غير الازية
 ومعها حق صغير وفيه من السهم الخمار مثقال وقد أرسلها اليكم الملك سيف ارمعه ابن
 الانزال لتقتلك ويستريح من حربك والقتال والطعن والنزال خوفاً من دعوة سيدنا
 نوح عليه السلام وانقاذها بين الانام فاحذر يا ملك الزمان على نفسك من هذه الجارية
 ولا تأمن لها طرفه عين وأنا أعلمك باليقين واني أحلف لك بالله العظيم اني مؤمن برب

العالمين رب موسى والخليل ابراهيم ومصدق برسالة الرحمن الرحيم الى لك من الناصحين
وقد اذرتك وحذرتك بالمبين والسلام عليك من رب العالمين (قال الراوى) فلما سمع الملك
ذويزن هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وتعجب من ذلك الامر غاية العجب وبان في
وجهه الغضب وقال الوزير يثرب ما احسنك من وزير بعواقب الدهر خبير وليس لك في
الملك نظير ولكن يا وزير ما التسدير في هذا الامر الخطير فقال له الوزير يثرب قم على حيلك
واصعد الى قصرك وادع الجارية اليك تحضر بين يديك وامرها ان تطلع الحق الذي فيه
السم وهددها بالقتل في الحال وانك تسقيها كأس العطب والوبال فعند ذلك قام الملك
من حينه وسيفه مشهور في يمينه وصعد الى قصره ودخل على الجارية قريه فوجدتها
كالشمس المضيئة فلما نظرت قامت قائمة على قدميها وقبلت الارض بين يديه وخضعت وزجرت
واحدت مائة تكلمت ودعت للملك بدوام العز والنعم وازالة البؤس والنقم وهي مع
ذلك كأنها غزال عطشان أو غصن بان أو قضيب خيزران كل ذلك والملك لا يلتفت اليها
ولا يعب عليها وهو شاهرا الحسام وهو يهددها ويخوفها من القتل والحمام وقال لها من أين
أنت ومن أين أقبلت فقالت له هدية ياملك الزمان ويامن برؤيته يزول الهم والنعم والاحزان
من عند سيدي الملك سيف أرمدا الحما كم على هذه البلدان أرسلني اليك يا نور الاعيان فقال
لها الملك نعم ظهر الحق وبان أنت هدية في الظاهر وأذية في الباطن يا ابنة الخوان أمانك حق
فيه من السم منقال أين هو يا شيطانه يا ابنة الاندال وقد أرسله معك لتقتليني في الحال (قال
الراوى) فعند ذلك تبسمت في وجهه في الحال وخادعته ولا طفته بمكرها والحال وحلاوة
لسانها والمقال وقالت الله ياملك الزمان مثلك من يكون ملكا عظيم الشأن وقدمت
بدها الى ظهرها أخرجت الحق من ذوات شعرها ونواته بمكرها وقالت في نفسها ان
قصر القهد فيما بدا ان ما صاد اليوم صاد غدا فبذلك يامنى ويصدقني ويقع سبي في قلبه
ويتمكن في خاطره ولبه واقتله بغير ذلك شر قتله وامثل به أقبح مثله (قال الراوى) فلما
أخذ الملك الحق منها أحبها حباً شديداً ما عليه من مزيد أكثر مما كان يحبها أو لا ولما ان
شغف الملك بها لم يملك نفسه من حبها وشهوته غلبت مروته فقام من وقته وساعته وواقعها
فوجدتها درة ماثقة ومطية اغيرة مار كبت فاخذ حربة المنجنيق بيده اليسار وضربها
ضربة جبار فانحرب سور مدنتها بقدرة الله تعالى العزيز القهار فحملت من ذلك الملك في ذلك
الوقت والحال بقدرة العزيز المتعال لاجل ظهور الوالد الفضال الذي ليس له نظير لا في حرب
ولا قتال ولا أحديقاومه في الحال ويجرى النيل السعيد في الارض وتلك البلاد بقدرة الملك
الجواد ولكن سنذكر كل شئ في مكانه بعون الله وسطوانه (قال الراوى) وسنرجع الى سياق
كلامنا الاول باذن الملك الفضل لما علم الملك ذويزن أن الجارية حملت منه أحبها حباً شديداً
وعن فراقها ما يقدر يحسد وقد حكمها في قصره وفي جميع أموره ونهيته وامره وعلى
جميع جواربه ونسائه ومحاطبه وأقاربه وذويه واعطاها الحكم على جميع ما تملكه يده من
المال والفضة والذهب وكل شئ غال فاقامت هذه الجارية على هذا الحال عند هذا الملك
المفضل مدة أيام وليال فهذا ما كان من أمر هؤلاء وما صار لهم من الكلام والخطاب واما

ما كان من العبد الذي جاء بالكتاب فاحسن اليه الملك احسانا واقبوا واعطاه رد جوابه ورده
 الى سيده وشكره على نصيحته هذا ما كان من امر هؤلاء واماما كان من امر الملك سيف ارعد
 ملك الحبشة والسودان والحاكم على تلك البلدان فانه صار يرسل الجارية قريه في
 الخفيه ويقول لها انا ارسلتك تقتليه او ارسلتك تصبيه فارسلت تقول له يا ملك الزمان
 وفريد العصر والوان الحاكم على جميع السودان من تاني نال جميع ما تفتي واصبر ايها
 الملك الهام حتى ابلغ فيه فرصة ولو في المنام وعما قليل اقتله وعلى الارض اجد له لاني
 وجدته يا ملك شديد الحرص على نفسه ولا يركن الى في امر من الامور خوفا ان اسكنه في
 رمسه واجد له عزيز حسه ولكن لا بد ان اقتله شرقا له وامثل به اقبح مثله (قال الراوي)
 فكثرت الجارية على مثل ذلك الحال مدة ايام وليال فظهر عليها الحمل مدة ستة اشهر كوامل
 ثم بعد ذلك حصل للملك مرض شديد باذن الملك المتعال وعرض ولم يعلم بحقيقة الحال الا الله
 تعالى ان كانت الجارية قريه علمت له شيئا من مكرها او من عند الله تعالى فاقطع عن نزول
 الديوان ولزم الوساد والمكان فلما زاد عليه الحال ارسل الوزير واحضر جماعة من الرجال
 وهم حجابيه ونوابه وجميع المقدمين على الجيوش والابطال وجميع خواص مملكته وخلق
 كثير من اهل دولته واهله واقاربه وقال لهم لا يثني بجمعكم يا رجال قالوا له لانعلم ايها
 الملك الفضال شفاك الله تعالى من هذا الحال فقال لهم اني جمعكم لا وصيكم وصية طيبة
 وما دمت عليها انتم بخير ونجوت من الهم والضير قالوا وما هذه الوصية ايها الملك السعيد
 لازلت طول الزمان سعيد فقال الايمان بالله تعالى الرب الجليل وتصديق الرسالة لابراهيم
 الخليل وتصديق محمد صلى الله عليه وسلم الذي يظهر في آخر الزمان وبه نزول عنا الاحزان
 وببركته ندخل الجنان باذن الجنان المنان الرحيم الرحمن الذي لا يشغله شأن عن شأن
 واعلموا يا قوم ان هذه الجارية حامله مني وهي الحاكمة عليكم من بعدى الى ان تضع حملها
 وتريه الى ان يبلغ ما يتمناه ويشتيه فان كان ذكرا كان هو الحاكم فيه والمشار اليه عليكم
 وان كان انثى كان الذي يتزوجها هو الحاكم عليكم وان من عادة الملوكة لا يزوجون الا من
 اهل المملكة ولا يزوجون الغريب وهذا هو شأنهم في عصرهم واولادهم وخصوصا اذا كان
 اقرب الناس الى المملكة (قال الراوي) فلما سمع الرجال من الملك ذلك المقال وشرطه عليهم
 بذلك الحال اخذتهم الحيرة والاندھال وقالوا يا ملك الزمان نحن خدامك وبين يديك
 وعلماك بجميع ما قلت لنا نحن لاسامعون ومه ما امرتنا فانا له طاعة ومن استخلفته
 علينا يا ملك الزمان ونحن اتباع المملكة التي امرتنا بطاعتها على ذلك الامر والشان فادع لنا
 بخير وازالة الهم والضير هذا ما كان من امرهم وانصرفوا الى حال سيدهم واماما كان من
 امر الملك ذي بزن فانه اقام بعد ذلك اياما قلائل واتقضى نحبه ولحق بربه ومات كانه ما كان
 فتصارخ عليه اهل الديوان والبنات والنسوان ثم انهم بعد ذلك غسلوه وكفنوه وصالوا عليه
 صلاة الموتي ومضوا به الى الزاوية التي بناها في المدينة وقرأ عليه صحف ابراهيم الخليل عليه
 السلام ثم كتبوا على قبره هذه الايات بعد الصلاة والسلام على صاحب المعجزات
 يا عين غطى بالدموع محاجري * واروى نبات منازل محاجري

وابكى الدماء على وفاته مليكا * زين الملوكة ونور ذلك السافر
 التبعي الحميري الشهم الذي * اغنى الجيوش ومن آتى من زائر
 وله ادم الذات قد جابغة * وآتى له مثل الرسول الزائر
 قدمات من أهل المكادم سيد * سكن العود بأذن رب قادر
 ومضوا به ليلا وسار بركبه * مهلا على السفر الطويل القاهر
 قد فارق الخلان مع اوطانه * أحبابه تبكي بدمع ماطر
 ونسأوه يندبنة مع حرقه * لما آتاهم نعيه في الحاضر
 فعليه من ربه رحمة * وعظيم مغفرة الاله الغافر
 واسأله وسط الجنان بفضله * وبصفوه وبحلمه المتبادر
 وصلاة ربي والسلام على النبي المصطفى الهادي لكل عائر

(قال الراوى) ولما ان توفى الملك ذو رين وفات وفاته سبحانه من يدوم عزه وبقاؤه توات
 الجارية الخبيثة قريه الخائنة الرديه على المملكة وحكمت وأمرت وولت وعزلت مدة
 من الزمان وهى على ذلك الامر والشان الى ان كملت أشهرها وجاء وقت ولادتها فجاءها
 الطلق بأذن خالق الخلق فوضعت غلاما ذكر كانه البدر اذا بدر في ليلة أربعة عشر على
 خده شامة خضراء كما كانت على خدها أبيضه لان ملوك التبابعة تعرف بهم من قديم الزمان فلما
 وضعت قريه ورأته على هذا الحسن والجمال أخذتها الغيرة الشديدة وقالت فى نفسها ان
 قد هذا الغلام وعاش أخذنى في المملكة ويحتوى على ما تحت يدي من المال والشجعان
 والابطال ولكن يا قريه اصبرى لعل زحل يساعذك بالخير على موت هذا الغلام وصارت كل
 وقت تدعو لزحل وتطلب منه موت هذا الغلام ولم تشبع من الرضاة ولا تنهيه بتمام وقصدها
 ومرادها تنشف مصراته ويموت وكان أمر الله بخلاف ذلك فصار هذا الغلام كل يوم في زيادة
 وكان يزاد حسنا وجمال ولم تعلم المعونة ان الله خلاف الظنون وهو يحيى ويميت وهو على
 كل شئ قدير الذى خلق آدم من طين وخلق أولاده من مائهين فصبرت قريه على هذا الحال
 وهى كل يوم في حيرة وانذال وقد زادت غيرة حسدا وغيظا وكدا وصبرت عليه حتى
 كمل له أربعون يوما فاجتمع الوزراء وأرباب الدولة وأرباب الديوان وقالوا لها يا ملكة الزمان
 أرى ناملسك حتى نراه ونخدمه ونرعاه فاجابهم الى ذلك المقال وقد غابت وعادت ومعها
 الغلام في الحال وطرحته على كرسي المملكة بين الرجال الكرام ووقفت العبيد والخددام
 فعندما نظروا الوزراء قاموا على الاقدام وكذلك الخجاب والنواب وجميع أرباب الدولة كل
 ذلك يجرى وقريه واقفة من وراء السنارة وتنتظر الى هولا فازدادت حسدا وحقدا وغيظا
 وكدا وكادت من كثرة الغيظ ان تنفطر فقالت فى نفسها لا بد من قتل هذا الولد ابن الزنا
 واورده موارد الهلاك والقنا وأنا افضل على كرسي المملكة وحدى ولا اتركه ينازعنى في
 ملكى ولا أخلى هذا الولد يحكم من بعدى فلا كان ولا استكان ولا عمر به أوطان (قال
 الراوى) وبعد ذلك وقت تسمع ما يجرى بينهم من الامر والشان واذا بالوزراء وأرباب الدولة
 تسعهم قريه يقولون جئت أيها الملك السعيد الى مملكة والدك يا سيد ونحن لك من جملة

العبيد كل ذلك يجري وقريه تسمع وقلها كاد ان يتقطع وبعد ذلك اخذته ودخلت به
 القصر وهي في هموم مالها احصر وكادت تنقطر من البكاء والقهر فوضعتة على الارض
 وقامت على اقدامها واخذت قطعة سلاح بيدها وهي مشط من نصف سيف وقدمت الله
 من قلبها القزع والخوف ورفعت يدها اليمن بالسلاح وأمسكت رأسه بيدها الشمال وارادت
 ان تضربه على رقبته لترميها من جثته واذا يدها قد تيبست باذن الله تعالى لا مريد له الله
 وهو طول عمره وبقائه والداية دخلت عليها وصارت قد ادمها وهي تعالج يدها لتقتل ولدها
 فقالت لها الداية ايش تريدن ان تفعل من الفعال وما الذي خطر ببالك من الاعمال فقالت
 قريه يا داي ا كفى شرك ولا تنبديه لاحد من اهلك ان مرادى قتل هذا الولد ابن الزنا وزينة
 الخنا لا تراح منه ولا اريد ان اسمعه ولا انظره فانه متى عاش وكبر اخذت مني المملكة ولا
 يمكنني ان اقل سكونا ولا سركه فعند ذلك قالت لها الداية مهلا عليك يا بنتي لانك اذا قتلتني
 ندمتي فان قتلتني علم اهل المملكة بذلك الحال فيتبادر اليك الرجال فيقتلونك اشركت الله
 ويقبضوا بك اقبح مثله وتصيرى عبرة للمعتبرين وموعظة للمبصرين فقالت لها قريه عليها
 الخزي من رب البريه لا بد لي من قتله واستريح منه ومن شكه لان هذا الولد يطلع صاعقه
 ونارا محرقه فلا تعارضيني ايها الداية في هذه الفعال ولا بد من قتل هذا الولد ابن الانذال واصبر
 انا الحاكمة على المملكة والرجال والوزراء والعجائب والابطال فقالت لها الداية ايها المملكة
 السعيدة جعلت زحل موفورة العقل رشيدة اى ذنب فعله هذا الغلام حتى تذيبه الاكلام
 وتسقيه كأس الحمام فاجعليني مشورتك لا مريدك لا يكون لرجل فيسه قضا ويكون فيه راحتك
 والرضا فقالت لها قريه يا دايه الخير وبامن برؤيتنا يرول عنى الهم والضير وما المشورة التي
 تشيرين على بها وما الذي تريدن من الحاجات حتى افعله فقالت الداية ان كان لا بد من هلاك
 هذا الغلام وان تسقيه كأس الحمام فارسله مع احد الخدام لاجل ان يرميه في البرارى
 والا كام ويكون بعيدا عن هذه الاوطان بايام فان عاش عاش لامله وان مات مات باجله
 (قال الراوى) فلما سمعت قريه من الداية هذا الكلام اخذها القرح والابتسام واجهها ذلك
 الامر والشان وزالت عنها الهموم والاسزان وقالت لها يا دايه هذا هو الراى الصواب
 والامر الذي لا يعاب وهذا احسن من الذي كنت عزمتم على ان افعله من الفعال والراى
 الذي كنت ساعده من الاعمال وانا مطمئنة لامرئك وسامعة لقولك افعل ما بدا لك صح
 زحل اعمالك وما زالوا على مثل ذلك الكلام حتى ولى النهار بالابتسام واقبل الليل بالظلام
 فاقبلت الداية على قريه وقالت لها يا ملكة الزمان هاتى عقد جوهر غالى الاثمان ومعه من
 الدنانير القان فاجابتها قريه الى ذلك الامر والشان وغابت وعادت ومعها جميع ما ذكرته
 الداية في الحال فاخذته منها وجعلت العقد في رقبته واليسنة ثوبا من الديباج الحرير الاعمال
 من ركش اليس له مثال وبعد ذلك طلبت الهجان وامرته ان يحضر لها هجينين يكون عاليا
 سميا وجوادين من انفس الجياد يصلحان للعرب والجلاد فاجابها الى ذلك المنال وغاب
 ساعه وعاد ومعه الهجين والجوادان فاخذتها قريه منه وقالت له امض الى حالك فها هنا امر
 موجب لاشغالك فتركها وانصرف عنها وبعد مضى الهجان وضعت على الهجين ماء وزادا

وركبت الدابة احد الجوادين وقرية واينها الجواد الثاني بلامين وخرجا معا من المدينة
وطلبا البراري والتلال والسهول والجبال مدة اربعة ايام وليال وفي خامس يوم تقطرت
قرية وقد ابلوا على وادفسج ومرج صبيح وتقطرت الى شجرة شوك فنزلوا في ذلك الوادي
هناك وجاءت الى تلك الشجرة وفرشت تحتها وهي فرحة مستبشرة ووضعت الغلام
والكيس الذي فيه الالف دينار تحت رأس ذلك الطفل الصغير وقد رفع الله الشفقة منها
والرافقة من قلبها وتركتته ومضت الى حالها وهي فرحة بما نالها من ذلك البيان وقد
زالت عن قلبها الاحزان وقد صفا وراق لها الزمان ومن كثرة ما نالها من الفرح والقبول
انشدت تقول

قد اشتق قلبي من ابن اللثام * ردي اصل فهو نسل حوام
ما كان لي قصد سوى قتله * لارتقي من زحل ا على مقام
ابني بعز دائم ليس لي * مشاركتي في الملك طول الدوام
تهتنق الدابة عن قتله * وامرت برمييه في الاكام
فكان رأيا صائبا محكما * يسر لي زحل كالمرام
فلا سقاء زحل فيه * كبلا يعيش الطفل بين الانام
لانه ان عاش لي سائتي * وان يت بلغت مالا يرام

(ياساده) ولما ان فرغت قرية من ذلك الشعر والنظام سارت تقطع البراري والاكمام وهي
على ذلك الشأن الى ان وصلت الى بلادها والاطمان فهذا ما جرى لهؤلاء وأما ما كان من
امر الغلام فان هذا الوادي الذي رمت فيه كان في الاصل مدينة عظيمة فاقام بها الموت حتى
اخر بها واهلك نساءها واهلها فهي قفر خراب ينشق فيها اليوم والغراب وكان حولها بلادان
عامرة بالرجال والنسوان والخدم والغلمان فاتي اليها القحط والغلاء وقد اشرقوا على
الهلاك والبلاء فسار اهل هؤلاء البلدان الى ان اتوا الى هذه المدينة الخالية من السكان
وصاروا يخربونها ويأخذون ما كان فيها الى ان صارت في مثل ذلك الحال وهي كلنهم من
بعض الجبال الخوال ونبت فيها الشوك باذن الملك المتعال (قال الراوي) فلما وضعت قرية
الغلام الصغير تحت ذلك الشجرة في الحرو والهجير كان هناك بحر غزاة والدولة وهي
آمنة من نواب الردي وكانت هذه الغزاة تخرجت ترمي في البر فنظرها صياد الوحوش فسار
خلفها ولم يزل تابعها اثرها الى ان جاءت عنده هذه الشجرة ففرت في البر على وجهها فرجع الصياد
من خلفها عنده هذه الشجرة ووقف ينتظرها فوجد اولادها فاخذهم ومن امهم حرمهم
وكان بقضاء الله وقدره حين اخذ الصياد اولاد الغزاة جاءت قرية هي والدابة ووضعوا
الغلام تحت هذه الشجرة وتركوه ومضوا الى حال سبلهم وقد ايقنوا انه مقتول بظنهم
ثم رجع الصياد الى الصيد ونصب شركه في البيداء فجاءت تلك الغزاة فوقعت في الشرك فزقه
واخذت منه قطعة في رجلها بعد ما خرقة ومضت الى تلك الشجرة فاعتناط الصياد من تلك
الغزاة التي خرقت شركه وهو قاعد في فلانة فصعب عليه وكبر لديه ولم يزل يطرد خلفها
الى ان وصل الى تلك الشجرة فوجد هذا الغلام الصغير فاخذه التعجب والافتكار وتعجب من

ذلك الامر الذي قد صار وقال ان هذا لعجب عجيب واهم غريب غزاة تلد ابن آدم وكان
 هذا الغلام مكث تحت الشجرة ثلاثة ايام وكانت الغزاة لما اخذ الصياد اولادها ورجعت
 ولم تقف لهم على خبر ولا وقعت لهم على جلية اثر ووجدت هذا الغلام وهو مرمى مكانهم
 في تلك البراري والاكام وهو يصيح من الجوع في تلك البراري والرروع فغنتها الله تعالى
 اليه فقصصت عليه واقفت ثديها في فمها فآخذته ومصه فاعتادت عليه ولم تزل كذلك الى ان جاء
 الصياد ونظر الى ذلك الايراد فقال اليه واخذ من يديه واخذ الكيس الذي فيه الاق
 دينار وقد اخذ الفرح والاستبشار وبعد ذلك مضى الى داره واعطاه لزوجته وقال لها
 خذي الذي رزقناه في هذا اليوم وقد ذهب عنا العتب واللوم فقالت له زوجته يا رجل
 وما الذي نعمل به ناكاه او نشر به فقال لها ان هذا هدية من عند الله فاني وجدته في جحر غزاة
 وهي ترضعه ونحن عليه وتشبهه (قال الراوي) فلما سمعت المرأة ذلك الكلام اخذها الوجهد
 والفرام وتعبت من تلك المرام وقالت ان هذا لعجب عجيب غزاة تلد ابن آدم ان هذا شيء
 غريب فقال لها الصياد اما اقول ان انا فان هذا الغلام من اولاد الملوك الكبار اصحاب
 الاقاليم والامصار وانني رأيت تحت رأسه كيسا فيه الف دينار وللامارة عليه دلائل وآثار
 لانه رأى حسن الصورة فقرحت به المرأة لما رأته فيمن الحسن والجمال ثم ان الصياد قال
 لزوجته يا امرأة احفظي هذا العقد والمال نصرة علينا فهو يغنيانا وكان هذا الصياد قاطنا
 في هذه المدينة وكانت مدينة مكيته وكان يقال لها مدينة الدور وكان ملكها يقال له الملك
 افراح وهو فارس بجراح وليث في الحرب والكفاح وكان جبارا لا يصطلي له احد نارا
 ولا يعدي له على جار وهو يمد رجل دون الواحد القهار وهو مع ذلك تحت يده ملك الحبشة
 والسودان الملك سيف ارعد الحاكم على تلك الارض والنفوذ وكانت جميع الناس وجميع
 ملوك الحبشة والسودان وملوكها الخاضعين على تلك البلدان كلها تحت حكم الملك افراح
 وما كان عند الملك سيف ارعد اعظم منه مقاما ولا اعلى منه قدرا ولا انفذ كلاما وكان يركب
 في عشرين الف فارس من كل بطل مداعس وليث عمارس جبارة عتاة لا يخافون الموت
 ولا يخشون القوت (قال الراوي) وقد بات الصياد الى ان جاء الف بالصبح واضاء نوره ولاح
 فقال لزوجته ان هذا الغلام من اولاد احد الملوك الكبار اصحاب الاقاليم والاقطار فانا
 آخذته واعطيه للملك افراح فيه يكمل سرورنا والافراح في ربه في مملكته فهو اولي به منا
 ونحن يكفيننا هذا المال لانه زينة النساء والرجال فقالت له المرأة افعل ما تريد فاني عن
 امرنا ما احيد فعند ذلك قام واخذ الغلام وقد ذهب عنه جميع الاكام وذهب الى قصر
 الملك افراح وهو في فرح وانشرح الى ان وقف تحت القصر وهو في ذلك المكان وصاح
 يا ملك الزمان فلما سمع الملك افراح صياح الصياد قال على تيم هذا المنادي الذي تحت قصرى
 وباسمى يتادى فتجاروا اليه وتجادبوه من يديه واتوا به الملك فوقه وقبل الارض بين
 يديه ودعا بدوام العز والنعم وازالة البؤس والنقم فقال له الملك افراح انت المنادي بالصيحة
 فقال له الصياد نعم ايها الملك السعيد ذو الرأي الرشيد فقال له الملك وما حاجتك التي تصيح
 بها وما الذي تريد من الحاجات حتى ابلغك اياها فقال له الصياد اهل يا سيدي اني رجل

صبياد أسيد الوحوش والغزلان من البراري والقيعان والبارصة خرجت على عادتي وما
 أنا عليه من قديم صدقي ونصبت الشرك في ذلك البر الاقصر فانت غزالة وهي تشي وتبخر
 فوقعت في الشرك فزقته وطلبت البر وقد خرقته وأخذت قطعة منه في رجلها وهربت
 في البر على وجهها فبعت أثرها واذابها استخيات مني في شجرة أم غيلان في تلك البراري
 والصحبان فانيت الى هذه الشجرة وأنا سردان فوجدت هذا الغلام تحت هذه الشجرة
 وتحت رأسه كيس من المال فيه الف دينار وفي رقبته عقد من الجواهر الكبار فقلت لزوجتي
 اظن ان هذا الغلام ابن ملك همام فلا يصلح الا ان يكون هدية للملك افراح ومن به تزول
 عنا الهموم والاتراح وقد سألتني فاخبرتني وبقصتي اعلمتك (قال الراوي) فلما سمع الملك
 افراح هذا الكلام أخذ الفرح والابتناس ومتيدده فأخذ الغلام ووضعته على حجره ونظر الى
 وجهه فتبسم الغلام لما نظره فلما رأى الملك افراح متبسم تبسم هو والقي الله محبة هذا الغلام
 الصغير في قلب هذا الملك الكبير وقد نظر الملك الى الشامة التي على خده البمين فصار يتعجب
 من هذا البمين فينما الملك على ذلك الحال واذاب الديوان قد اهتز بالرجال وضجت الشجعان
 والابطال فسأل الملك عن الخبر وما الذي جرى من الاثر على هؤلاء الرجال والبشر فقال
 له بعض الخباب اعلم ايها الملك النفيس انه قد وصل اليك الحكيم سقرديون اخو الحكيم
 سقرديس في موكبته الخاص والعام ومعه خلق كثير من الغلمان والخدم وقد أتى اليك
 زائرا واليك مبادرا فلما سمع الملك من الحاجب هذا الكلام قام واقفا على الاقدام
 وركب من وقته وساعته في جميع اهل وقربته وحجابه ونوابه وجميع ما عنده من الرجال
 الكبار وتلقوا الحكيم سقرديون من بعيد عن البيار وتلقاه واكرم مشواه وحياه بعد
 ما ترجل اليه هو وسائر القربان وجميع الاهل والاخوان (قال الراوي) وكان الحكيم
 الذي اقبل من ذلك البر والقفرة حكيم مملكة الملك سيف أرعد وهذا الحكيم محارمكار
 لا يصلح له بنار يقال له سقرديون النفيس اخو الحكيم سقرديس لانه هو واخوه من حكام
 ملوك الحبشة والسودان والمشار اليهما في ذلك الزمان قال فلما تلقاه الملك افراح في تلك
 البراري والبطاح وركبوا وساروا في البر الى ان وصلوا الى البيار ودخلوا الديوان وجلس
 الملك افراح على سريره على كنبه ومجلس عزه وسطوته والحكيم سقرديون الى جانبه والغلمان
 واقفون في الخدمة قدامه فلما جلسوا واستقر بهم القرار قال الملك افراح يا حكيم الزمان انظر
 الى هذا الغلام الذي رأيت في البراري والاكلام وقد جاء به الصياد من ذلك البر والوهاد
 وقال انه وجدته في جحر غزالة وهي ترضعه من ثديها (قال الراوي) فلما سمع الحكيم سقرديون من
 الملك افراح هذا المقال اخذ الوجد والاندغال ونظر الى وجه الغلام فنظر الشامة على خده
 البمين تنبر وهو كانه البدر المنير فحين نظره القي الله البغضاء في قلبه ومنع الرحمة منه وقال
 يا ملك الزمان وفريد العصر والاولان هل رايت او سمعت ان غزالة تلد ابن آدم وتتركه في
 البر والاكم ولكن هذا محال من الصياد الخوان لاجل العطاء والاحسان واعلم يا ملك
 الزمان ان صدقي حزري ولم يخطئ زجري كما يعلم زحل ان هذا الغلام ولد زنا و أمه زانية
 باحد الملوك الكبار وقد سافرت من الفضيلة والعار فالقته في جحر غزالة في تلك البراري والقفار

ولاشك ان هذا الغلام ولد زنا فلا تربية في بلادنا لانه من غير جنسنا حيث انه ابيض اللون
وفمن سودان فهذا شيء لا اخليك تفعله يا ملك الزمان والصواب انك تقتله وعلى الارض
تجندله وهذا ما عندي من الرأي السديد والامر المقيد لاني اخاف ايها الملك الهمام من
تربية هذا الغلام فيكون على يديه دعوة نوح عليه السلام فيبدل وجودنا الى اعداء
وبسقيننا كؤوس الحمام لانه مستجاب الدعوة بين الانام وهذا ما عندي من الرأي والسلام
(قال الراوى) وهو ابو المعالي راوى سيرة الامصار وسائق النيل من ارض الحبشة والسودان
الى هذه الديار وهو ان نبى الله نوح عليه السلام كان له ثلاثة اولاد ذكر وشداد سام
وحام وياقت فاما ياقت فكان غائبا في بعض الاشغال يقضى ما يحتاج اليه من الاحوال وكان
نوح عليه السلام نائما في القيلولة في يوم من بعض الايام فسبحان من لا تراء العيون ولا يغفل
ولا ينام وكان سام قاعدا عند رأسه وحام تحت رجله لانه يعلم الله مقدر عليه فهب
الهواء فانكشف عورة نوح فضحك عليه ابنه حام فتشاجر سام مع اخيه حام على ضحك
والابتسام من كشف عورة ابيه فانتبه نوح من المنام وهما مع بعضهما في مشاجرة وخصام
فسأل عن ذلك الامر والشان فاخبره ولده سام بما قد وقع من البيان فغضب نوح على حام
حتى كانه من شدة الغضب لا يعرف له كلام ودعا عليه بالسواد من دون الناس والعباد وان
تكون ذريته عبيدا وخدام لاولاد اخيه سام على طول السنين والاعوام والشهور
والايام (قال الراوى) فقال الحكماء سقريون الاعيين المقتون اعلم يا ملك الزمان اني
اخاف من ذلك الامر والشان ونعدم السعادة والتوفيق ويدركنا الشقا والتعويق وتنفذ
دعوة نوح فينا يا ملك افراح ويكون انفاذها على يد هذا الغلام الذي وجده السيد في ذلك
اليوم والوهاد واعلم ايها الملك السعيد والحاكم على تلك البلاد والبيد اني وجدت في الكتب
العظيمة والملاحم القديمة ان يظهر من نسل حام سودان ويسمون العبيد ويظهر من نسل
سام ولا يقال له السيد السيد ويظهر من نسله ولا يقال له التبع جار الغزال ويظهر الاهوال
ويظهر من نسلهم رجل يقال له سيف ذويرن ويكون ابوه من بلاد اليمن وتصويره بجمراه
الحبش وتلك الارض والدمن فيعظم ما تقاسى منه الحبشة والسودان والحرة والرهبان
ويظهر لشان واى شان ويحكم على الانس والجان بسيف آصف بن برخيا ويزي نبي الله
سليمان بن داود عليهما السلام وان آصف بن برخيا يبنى له قصر في ارض خراب وزخرفة
بساتر الالوان وخدم فيه الجنان وبنى فيه قبة ووضع من تحتها سريرا من العاج مصفح
بالذهب الوهاج ولما دنا اجله وقرب من النياهر تحله قدعلا سريره وكان قد علق سيفه
فوق رأسه وكان قد اوصى خدما هذا القصر انه ما يملك هذا السيف المكين ويملكه حقايقين
الذي ما يوجد مثله في سائر الارض والدمن ولا في الاقطار ولا يوجد مثله عند ملوك
اليمن الا رجل يقال له الملك سيف ذويرن يذكر حسبته ونسبه ويملكه بقوة ساعده
وزنده وانا خائف يا ملك من هذا الحال وبالله ما قلت لك من المقال فلما سمع الملك كلامه
أبدى الابتسام وقال يا حكيم الزمان وما اصل سواد الحبشة والسودان (قال الراوى) وكان
السبب في سواد الحبشة والسودان من قديم الزمان سبب عجيب واهم مطرب غريب

نريد ان نذكره على الترتيب حتى ان المسقع يلد ويطلب بعد الملائكة والسلام على النبي الحبيب
صاحب الناقة والقضيب الذي كل من صلى عليه لا ينجيب وكيف ينجيب وهو يصلي على
حبيب الحبيب وهو انه لما توفي نبي الله نوح عليه السلام وقع الخلف بين الاخوات من شأن
الخلافه لما نوح مات فطابت الخلافه الى سام فاعتناظ اخوه سام فخرج هاشم على وجهه في
تلك البراري والاكام سائحا في البلاد الى ان وصل الى هذه الارض والمهاد الذي نحن
في حديثها وكان فيها ملك جبار لا يصطلي به نار يقال له كركار وكان له بنت ذات حسن وجمال
وقد واعدت له وبناتها وكان لم يكن له من الذرية غيرها فجعل زواجه بالنفسها وبنيها قصرها
خارج مدينته يذهل الانسان عند نظره على البنيان مشيدا الاركان وفيه خدام وغلان
وصار في كل يوم يأتي اليها ويصحب عليها فليوم من ذات الايام هي جالسة في قصرها ومحل عزها
وتنظر الى الطرقات وتتفرج على البر والقلوات اذ ابحام قدامها من تلك التلال والبر وهو
تابع الى ذلك القصر فنظرت به بنت الملك كركار نظرة اعقبتها الف وخمسمائة حسرة فقالت
هنيئا لمن تكون معانقها وتنام في حضنها لانه كان جميل الوجه والمنظر لانهم بطول صبرهم لم
يروا من بني آدم اسود في ذلك الزمان بل كانوا كلهم بيضان فلما نظرت اليه اجهها غاية العجب
واخذها الوحيد والطرب فصاحت على الخدام اتقوا فيم ذا الغلام الاسود الذي كانه يجر جلد
فاجابها الخدام الى ذلك المرام وغابوا ساعة من الزمان وعادوا معه هم حام واحضروه
بين يديها وارقفوه قدامها ثم انها ارسلت خلفا ييها ليحضر عندها فلما اتى ابوها اليها
نظرها في شبك القصر المطل على الديوان وهي تشاهد ذلك الرجل الاسود الذي لم يات مثله في
سالف الزمان ثم انها التفت خلفها فرأت والدها قدامها عليها فقامت الى ملتقاه وقبلت
بدهاء وجلست بجانبه وقد صارت تحسب هي واياه فقالت له يا ملك الزمان تمنيت عليك ان
تزوجني بهذا الرجل الاسود الذي هو جالس في وسط الخدم فنظرت اليه الملك كركار فاجبه وقد
ذهل وحار وفرح بذلك واستبشر واحبب اليها ما طلبت على الاثر وبعد ذلك احضر كركار
دولته واهل مملكته وعقد له عليها على شريعته ودخل بها حام من ليلته وتلى بحسنها وازال
بكارتم افاراد الجليل جل جلاله باثنا ددعوة نوح عليه السلام في السودان فراحت البنت حامله
باذن مسير الحامل وكانت البنت اسمها قرشاهق وهي في الجمال ليس لها سابق لشدة بيانها
وثقل اردادها ومكث ابوها بعد ذلك مدة سبعة أشهر وقد بلغ سياق الموت الذي ما للانسان
منه مفر ولا فوت فجمع وزراءه وأرباب دولته وابطاله وأهل مملكته وقال لهم يا قومي اني لم
يكن لي وارث غير بنتي وزوجها عوض عنها على مملكتي وهي المتكلمة عليكم وامرها تافذ
فيكم وزوجها عوض عنها على مملكتي من بعد موتي فتكروا بالقوله سامعين ولا امره طاعين
ولا يختلف منكم احدا لا يرض ولا اسود فقال أرباب الدولة السمع والطاعة وانصرفوا الى
حال سبلهم وتوجهوا الى شغلهم ثم ان الملك كركار اقام اياما قلائل ومات جل من لا يموت وهو
سلام القيوب فكفنوه وواروه بالتراب ثم بعد موته كانه ما كان وساوى من له سنين واعوام
فجمعت الملكة قرشاهق ارباب الدولة والحجاب والوزراء والاصحاب وقالت لهم اعلوا يا قوم
اني جمعتكم لاقول لكم ما قاله ابي من المقال وافعل كما امرني من الفعال واعلموا اني وليت

عليكم زوجي حام وهو المشير عليكم فتكونوا لقوله سامعين ولا امره طائعين فقالوا لها افعل
ما يدا لك فحافينا احد بخالف مقالك ثم انهم اخذوا الملك حام واجلسوه على كرسي المملكة
ووقف في خدمته ارباب دولته واهل مملكته وانتهى له السرور والفرح وزالت عنه
الهموم والترح فهذا ما كان من امر هؤلاء اما ما كان من امر الملكة قرشاهق فانها كانت
حاملًا فلما كملت اشهرها ولدت ولدا اسود كأنه بصر جلد ثم بعد ذلك حملت ووضعت بتاسودا
مثل الليل اذا اعتسكرا باذن خالق البشر فقهرت بها الملكة قرشاهق وقعدت مدة ايام ولدت
ولد ذكر كالليل اذا اعتسكرا فلما ان كبر واواتشوا وطلبوا الزواج فتزوج الولد بنت من
البيض والبنات كذلك من اهل هذه المدينة فجاء اولادهم سود باذن الواحد المعبود فتداوات
عليهم الايام والشهور والاعوام فصارت جميع اهل المدينة سودا فتزوج منهم جميعا منهم من
البلاد وسكان تلك الارض والواد وتزوج البعض منهم بالبعض حتى صارت جميع البلاد
سودا باذن الرحيم الرحمن الذي لا يشغل شأنه عن شأن وهو مكون الاكوان وسفر جمع
الى سياق الحديث باذن الحى المغيث (ياسادة) وان الحكيم سقرديون لما ساء له الملك افراح عن
سواد الحبشة والسودان وما يكون سبب اصولهم من قديم الزمان اخبره مثل ما قدمنا في
ذلك الديوان ثم انه قال اعلم ايها الملك الهمام اني خائف من اتقاد دعوة قنوح عليه السلام
وانا قولك اقتل هذا الغلام لانه ولد زنا ابن لثام واقتله ولا تبقه وانت تقول ما يهون على
قتله وتخالقني في المقال وتعارضني فيما اريد عمله من الاعمال كل ذلك يجري والصيد يسمع وبعد
ذلك انفت الملك الى الصيد وقال له ايم الصياد هل وجدت عند ذلك الغلام شيئا في البراري
والوهاد فقال له الصياد نعم ايها الملك المفضل وجدت عنده هذا الكيس المال وفي رقبته
هذا العقد الجوهر الذي لا يوجد له مثال فقال الملك افراح يا صياد هل تعرف قيمة هذا العقد
انغال فقال الصياد لا وانما هذا العقد لا يصلح الا للملوك العظام ايها البطل الهمام فقال
الملك افراح خذ يا شيخ هذا الكيس المال انفقه على اهل بيتك والعيال وامض الى حال
سبيلك الى اهلك وديارك واما هذا العقد فهو لهذا الغلام وهذا ما عندي والسلام (قال
الراوي) فيمنعهم في ذلك الامر والشان واذا بالزغاريت تسمع في القصر من اعلى المكان
فسأل الملك عن سبب ذلك الحال واذا بالحاجب الاعظم داخل عليه وقبل الارض بين يديه
وقال البشارة يا ملك افراح قد جاءك السرور والافراح وزالت عنك الهموم والأتراح
فقال الملك لاى شئ هذا الخبر وما الذي جرى وتدبر فقال الحاجب يا ملك الزمان ان الملكة
دهشانة وضعت فلما سمع الملك ذلك الكلام اخذته القرح والابتسام وقام ودخل على
زوجته من وقته وساعته فاذا هي ولدت بتقا ذات حسن وجمال كأنها بدر القام وعلى
خدها خال مثل الذي على خد الغلام فقرح بها الملك غاية القرح واتسع صدره وانشرح
وجاهها الى الملعون سقرديون ووضعهما جنب ذلك الغلام والناس فعود وقيام وقال
ما احسن هاتين الشامتين وما اطرفهما على الخدين فعند ذلك اطعم الحكيم على راسه وعزق
جميع ثيابه ولباسه ورمى عمامته الى الارض واختبط بيضه البعض وتنفخ لحيته ورمى
نفسه الى الارض وشعر وقعر وسب الشمس والقمر وصار يخط راسه حتى تنفعت

اضراسه وهو يصيح باعلى صوته ويقول يا زحل يا زحل وحق زحل في علاه والتجم وما سواه
اني خائف من هاتين الشامتين واجتمعهما مع بعضهما فقال الملك افراح ماشانك ايها
الحكيم القمههار وما الذي جرى عليك من الاخبار فقال هذا كله من فعلك ومن مخالفتك
ولا تسمع من نصيحة ولا تفعل الا كل قبضة وانا اقول لك اقتل هذا الغلام ولا تبقيه فانا
لا اريده ولا اشتبهه فقال له الملك وما السبب في ذلك الشأن يا حكيم الزمان فقال له اعلم يا ملك
معي اقترنت هاتان الشامتان على هذين الخدين فقدت دعوة نوح عليه السلام وسارت
السودان عبيدا وخدام لاولاد ابنه سام فبشر يلا دالحبشة بالخراب والدمار وينقطع منها
الآثار وانت ان لم تقتل هذا الغلام وتسقيه كأس الحمام فاقتل بنتك والسلام ونستريح
من التعب والملام (قال الراوى) فلما سمع الملك افراح ذلك الكلام صار الضياء في وجهه
ظلام وقد اخذه الوجد والهيام وصرخ فيه وقال ايها الحكيم التمس يا ملعون أنت
من ذرية ابليس وحق زحل في علاه والتجم وما سواه ان بنتي ماتت على قتلها ولا اسقيها
كأس قناتها وأما هذا الغلام فما واجب عليه شئ حتى أسقيه كأس الحمام ولكن أنا أفرق
بينهما في المنازل والاطوان وأجعل كل واحد في مكان ولا أجعلهما من بهضهما يتقربان
وقام الملك افراح وأخذ بنته معه والغلام ودخل على زوجته في القصر وأفر دلابنته مراضع
ودادات يخدمونها ليلا ونهارا وعشيا وأبكرا وقد أفر د للغلام أيضا مراضع ودادات
يخدمونه صبا وحما وقد سماه وحش الفلا لانه وجدده الصياد في البر والخللا وقعدوا
على ذلك المرام مدة أيام فليوم من ذات الايام اذ اجحاضته وحش الفلا غلاما يشرب منه من
المزيرة واذا هي تسمع قائلا يقول يا جارية هاتي وحش الفلا يترى عندي مسددة من الزمان
والايام حتى يكبر ويصير لمن العمر ثلاثة اعوام (قال الراوى) فخاردت الجارية عليها جواب
وما ابدت من خطاب فنادتها ثانی مرة وقالت لها ذلك المقال ونالت مرة قالت لها اذالم تضعيه
في هذا المكان يا ابنة الشيطان حتى آخذه طوعا آخذه كرها فعند ذلك خافت الجارية على
نفسها من الالم وعلى الغلام فوضعتة عند المزيرة وغابت ساعة وعادت فخارت له خبر ولا وقعت له
على جلبة اثر فعادت على أثرها وهي في هموم واتراح الى ان دخلت على الملك افراح واخبرته
بذلك الخبر وما الذي جرى من الامر المنكر فاعتم لذلك الامر وتخير وأخذته الوسوس
والفسكر وقد أخبر الحكيم سقريون بذلك الحال وما الذي جرى من الاعمال فقال للمعون
الحمد لله على ذلك الفعل والعمل فقد ارتضاه من ربه ولولا اني طلبت من زحل ذلك الحال
ما بلغنا منه الآمال وفرح بذلك الفرح شديد الذي ما عليه مزيد (قال الراوى) وقد
تداولت الايام والشهور والاعوام وبان الحق اليقين بعد ثلاث سنين والملك افراح لما
نزل من القصر الى الديوان ووصل الى المزيرة التي في ذلك المكان اذ به يسمع من يقول
يا ملك افراح ابشر بالسرور والافراح أنا أخذت الغلام وحش الفلا وربيته عندنا في البر
والخللا ولولا انني شرطت على نفسي ثلاث سنين ما كنت بجنته ولكن خذ من يدي
واحترم عليه غاية الاحتراس من أحد يؤذيها أو يتعرض له بشئ يضره وكل من ضره بضر ورة
هلكته وعجلت من الدنيا مرقله وأسكنه ريسه وأعدمه أهله وناسه ولم أخل أحد يعرف له

خبر ولا يقع له على اثر واعلم يا ملك افراح ان هذا الغلام ملك ابن ملك همام وقد صار
 ابني بالرضاعة وانا اليه في غاية الطاعة ثم ان الملك افراح اخذ الغلام ودخل به الى زوجته
 وأخبرها بما جرى وما شاهد ورأى وكانت البنت سميت اشامة وقال لها يا ام شامة خذي
 هذا الغلام وحش الفلا لانه قد عاد الينام قبلا فلما نظرت له قامت من مكانها وأخذت الغلام
 على احضانها وقبلته بين عينيها وامتزجت بفرح شديد ما عليه من مزيد (قال الراوي)
 يا سادة نيا كرام وكان السبب في أخذ وحش الغلام من هذا المكان وعودته اليه بامكان سببا
 عجيبا وامر ام طربا غريبا وذلك ان قرية لما رمت تحت الشجرة في البر والقفار والسهول
 والاوزار وتركته وعادت الى الديار ولم تحف من العزيز الجبار جازت عليه ملكة من الجنان
 وكان معها بنت اسمها عاقصة وهي كانت الشمس المضية وكان زوجها ملكا من الملوك
 الكبار يحكم على اقطاع وديار يقال له الملك الابيض وكان مسكنه بجبل القمر ومنبع
 النيل وقد عاش العمر الطويل وما رزق في زمانه غير هذه الصبية التي كانت الشمس المضية
 ومماها عاقصة وهي في ثياب الحرير غائصة وكانت امها قد أخذتها وسارت في بعض
 الاشغال الى ان جاءت الى تلك البراري الخوال فنزلت في ذلك البر والاكام لتأخذ لها
 راحة وتاكل شيئا من الطعام كل ذلك بتقدير الملك العلام فنزلت وجلست تحت شجرة
 الشوك وارادت ان تدام هناك واذا به تسمع صوت ذلك الطفل الصغير في ذلك البر وقت
 الهجير فانت اليه وحنث عليه وارضعته من لبنها فشرب حتى اكنى وبعد ذلك تركته
 مكانه واخذت بنتا وعادت الى زوجها وأخبرته بخبر ذلك الغلام الصغير وانما وجدته في
 البر الاقفر وارضعته وعادت على اثر فلما سمع الملك الابيض من زوجته ذلك الكلام أخذ
 الوحيد والغرام ولامها على تلك الحال وما عملته من الاعمال وقال لها وبلك
 أما تتخشين المذلة والعار والذل والشنار كيف تقرتين ذلك الطفل الصغير في ذلك البر
 وقت الهجير وهو اليوم صار ابنك وارضعته من لبنك ثم انه غضب عليها وجرد الحسام
 في وجهها فلما رأت ام عاقصة ذلك الحال اخذتها الحسيرة والانذهال وطلبت الجوالا على
 وسارت في البراري والتلال وهي تقطع السهول والقيعان الى أن وصلت الى ذلك المكان
 الذي كان فيه ذلك الغلام وقد أخذها الوحيد والهيام فلما رأت له خيرا ولا عرفت له اثرا
 وكان في ذلك النهار أخذ الصياد وطلب الديار وأخذ الملك افراح وجرى ماجرى مما سبق
 له الايضاح فصارت تدور عليه في البلاد والبراري والوهاد وتسلك البر والبطح الى ان
 سمعت انه عند الملك افراح فسارت الى السراية وجرى ماجرى من الحكاية وأخذته
 وعادت طالبة جبال القمر ومنبع النيل وهي سائرة في ابرام وتقض الى ان وصلت الى زوجها
 الملك الابيض وأخبرته بما جرى وتقرر فقرح بذلك واستبشر فصارت ترضعه كل يوم من لبنها
 وتربيته هو وابنتها وتداوت عليه الشهور والايام مدة ثلاثة اعوام فاخذته وعادت به الى
 الملك افراح كما ذكرنا وقالت ما قالت وأخذته منها كما نعتنا ورجعنا الى سياقة الحديث والخبر
 بعد الصلاة والسلام على نوري يعة ومضر (قال الراوي) فلما أخذ الملك افراح زالت عنه
 الهموم والأتراح وقال لزوجته نحن نقرر له محلا برأسه ونجعل له محلا لانه وترقب له خدما

يخدمونه ليلا ونهارا وعشيا وابكارا فاجابته زوجته الى ذلك فافرد له محلا برأسه وركله
 غلما فواخذها من عند نفسه وصار يراعيه ويريه حتى صار له من العمر سبع سنين
 فاشتاق الى ركوب الخيل فامر الملك ان ياتوه بهر صغير فخابوا وعادوا معه - ثم ذلك المهر فلم
 يعجبه ولم يرض بركوبه فانواله بجواد ادهم كانه الليل اذا ظلم يطوى الارض بالثيب تربية
 ملوك العرب فلما رآه أعجبه غاية العجب فركبه واعتدل فوق ظهره فطلب رجحا طويلا
 وسيفا صقيلا فانواله بكل ما طلب وقد أخذهم من ذلك الامر العجب وبعد ذلك نزل الى
 الميدان وتراعى مع الصبيان فصار يضرب هذا ويرى هذا من على الحصان ويغلب هذا
 في الميدان مدة من الزمان الى ان استذراعه واشتد باعه فصار ينزل كل يوم الى الميدان
 ويصاد الاقران ويقهر الشجعان وينكس الفرسان وكل من خرج اليه يندم ويتقن ان
 يرجع وينتقمه يسلم وكل من يادو اليه قهره وكل من ضربه شتمه وبهره لانه كان من اولاد
 رجال اجداد وفرسان اطواد الى ان صار فارسا من الفرسان وشجاعا من الشجعان وانه
 لما اشتهر في القروسية وفاق اهل زمانه في المحاسن البهية كان اذا خرج الى بعض اشغاله
 يفتت كبدا كل من رآه حتى تظلمت فيه الاشعار وتهتك في محبته العبيد والامرار وقد
 أجاد فيه بعض الشعراء حيث يقول

عانتته فسكرت من طيب الشذى * غصنا رطيبا بالتسيم قد اغتذى

نشوان ما شرب المدام وانما * أمسى بخمر رضاه متبذرا

أضفى الجمال بامر في أسره * فلاجل ذاك على القلوب استحوذا

واقه ما خطر السلو بمخاطري * مادمت في قيد الحياة ولا اذا

ان عشت عشت على هواه وان امت * وجدابه وصبا به يا حبيذا

(قال الراوى) فلما بلغ من العمر أربع عشرة سنة بلغ مبالغ الرجال واستدار ودب عذاره

الاخضر وله شامات على خده كأنها اقراص عنبر كما اشار اليه الشاعر حيث يقول

أضفى ليوسف في الجلال خليفة * هارتاع كل العاشقين اذا بدا

عرج معي وانظر اليه لكي ترى * في خده علم الخلافة اسودا

(قال الراوى) فلما صار بتلك الحالة واستدار بخده العذار هوى الصيد والقنصر واعتنام

اللهو والفرص وصار لا يفتقر عنه ساعة واحدة فهذا ما كان من وحش القلا ومنشئه وما جرى له

في تعلمه القروسية والحرب والكفاح واماما كان من الملك افراح فانه نزل ذات يوم من الايام

الى الديوان وجلس على سرير ملكه ومحل عزه والعلمان والخدم وقوف بين يديه وحوله

الاهراء والشجعان وارباب الدولة والفرسان واذا الحكيم سقرديون دخل عليه فلما رآه

الملك افراح قام اليه وتلقاه واكرمه وحياه واجلسه الى جانبه وصار كأنه من بعض اقاربه

فقال الملك افراح يا حكيم الزمان اما عندك خبر من الامراء الذين قد بان واشهر فقال الحكيم

سقرديون لماذا أيها الامام القصور والبطل الغضنقر اخبرني بذلك الامر والخبر فقال

الملك افراح اعلم يا حكيم الزمان ان الغلام وحش القلا الذي جاء به الصياد من البرارى

والقبعان وقد اخذته الجنية وقد آتت به الى حيث اخذته ثم قالت لي اما أمه وصار ولدى

فاني ارضعته وربيتة في بلدي فاحترس عليه ولا تدع احدا يتعرض له وبؤذيه وكل من تعرض
 له باقية فاني اسقيه كأس المنية واحلى منه هذه الديار والاطوان فلا يعرف له مكان فعند
 ما سمع الحكيم هذا الخبر كادت مرارته ان تنقطر وقال له اعلم بانك تبعد هذا الغلام عن
 البنت يا ابن الكرام ولا تقربهم ما بعضهم من بعض ولا تقرب تلك البنت من ذلك الرجل فان
 فعلت ذلك يغضب عليك زحل وتفتي السودان من السهل والجبل (قال الراوي) فلما سمع
 الملك افراح ذلك المفضل خدعه بالهمال وقال له الملك على ذلك أيها الحكيم المفضل وقد
 تداولت الايام وصار اذ انزل الملك الى الديوان ياخذ وحش القلاييد ويجلسه الى جانيه بين
 اصحابه واقاربيه وقد تعود وحش القلا على ركوب الخيل وخوض النهار والليل وصار
 كل يوم يخرج الى المدينة وكل من لاعبه يضربه فيبطحه ويجرح ويقتل كل من طلب اذيته
 صغيرا كان أو كبيرا صعلوكا أو اميرا فشكت اهل المدينة من هذا الغلام الصغير ودخلوا
 على الملك افراح وهم يشكون وحش القلا اليه بعدما قبلوا الارض بين يديه فقال لهم الملك
 هذا غلام صغير وما هو الا غلام فقير وفرح الملك به فرح شديد ما عليه من مزبد ولم ير على
 ذلك الحال مدة ايام وليال الى ان كثرت عليه الشكايا من اذيته في اهل المدينة ولم يستطع احد
 أن يقف له في طريق وكل من تعرض له بعصمه السعة ويحوجه الى الضيق فلما رأى الحكيم
 سقريون تلك الفحال اخذته الحيرة والاندھال فاشتد غضبه وكرهه وقسا قلبه اكثر مما
 كان اول مرة واشتد به الغيظ والخليل ثم انه التفت الى الملك افراح وهو في هموم واتراح
 وقال له أيها الملك الهمام ان لم تخرج من عندنا هذا الغلام وتطرده من بلادنا وتبعده عن
 ارضنا والاوزق زحل في علاه والنجم وما سواه ارسل مكاتبة الى اخي سقريوس بان يعلم
 الملك الاكبر سيف اعد حاكم تلك الارض والقصد بانك ريت عدوا في ارضنا وأنشأته
 في بلادنا فبرسل اليك عسكريا جارا كانه البحر الزخار ويخربك من ارضنا ويطرده من
 هذه المدينة في ذلة واحتقار وينقلك الى اقصى الاقطار ويبعدك عن هذه الديار بعد ان
 يخرب ديارك ويقطع آثارك ويقول الناس كان في هذه المدينة ملك يقال له افراح نشقت
 في البراري والبطاح (قال الراوي) فلما سمع الملك افراح من الحكيم سقريون هذا الكلام
 علم انه يقدر على ذلك المرام فاجابه الى ما قال وقال يا حكيم الزمان لا خالفك فيما قلته من ذلك
 الامر والشان (قال الراوي) وقد ذكرنا ان الملك افراح فارس بججاج وليث في الحرب
 والكفاح وكان من تحت يده الملك سيف اعد وهو حاكم على تلك البلاد وكان من جملة
 من تحت يده فارس شديد وقرم عنيد وهو شيطان في صورة انسان يقال له عظم عظم خراق
 الشجر وله جنان اجرأ من تبار البحر وكان الحصن بعيد عن المدينة من جملة حصون الملك
 افراح في ذلك البر والبطاح وبين هذا الحصن والمدينة مسيرة ثلاثة ايام للقارس في البر
 والاكام وكان سبب تسميته خراق الشجر هو انه فارس عظيم وبطل جسيم وكان عنده
 في ذلك الحصن بستان عظيم الشان فيه من الفواكه الوان وفيه اشجار وانهار وكان في
 ذلك البستان عشرة اشجار غلاظ كبار وكان اذا ركب على ظهر جواده ياخذ قنطارته بيده
 ويضرب بها الشجرة من تلك الاشجار فيضرقها وقد شاعت فروسته في سائر البلاد وقصدته

القرسان والاجناد وقد صار عند الملك افراح اعزم من الاولاد وانه لما سمع من الحكيم ما ذكرنا من المقال ارسل خلف عظمه في الحال رسولا من عنده ياخره بالحضور بين يديه لان الامر لازم اليه فسار الرسول وما زال يمجّد المسير في البر الا قعر الى ان وصل الى حصن خراق الشجر فدخل عليه وقبل الارض بين يديه فقال له عظمه من اين والى اين ايها القارس الجليح فقال له الرسول من عند الملك افراح لبث الحرب والكفاح وبلغه ما حمل من الرسالة فاجابه عظمه بالسمع والطاعة وقام وركب في تلك الساعة وهو كانه طود من الاطواد او من بقايا قوم عاد واخذ جماعة من قومه الشجعان وسار بهم يقطع البراري والقيعان وهو سائر في البر والبطاح الى ان وصل الى الملك افراح فقبل الارض بين يديه فقام له الملك افراح اكرامه واجلسه الى جانبه واكرمه غاية الاكرام وزاد له في الاحسان والانعام مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع التفت عظمه نحو خراق الشجر الى الملك افراح القارس الغضنقر وقال يا ملك الزمان وفريد العصر والاولان لاي شئ احضرتني في هذا الاوان هل لك عدو بغي عليك او ملك من الملوك تعدى عليك حتى اسير اليه واقطع آثاره واخرب دياره او احد عصي الناس من سكان الارض والقذف حتى اقتله ولو كان الملك سيف ارعد (قال الراوي) فلما سمع الملك افراح ذلك المقال اخذته الوجد والاندھال وقال له اعلم يا ولدي ان هذا الغلام عزيز عندي وهو اعزم من ولدي ومن اهلي وملكى نخذته معك الى حصنك واحتفظ عليه مقدورك وجهدك واوصيك به فعامله بمقتضى الوصية لاني اعرف ان اخلاقك مرضية واكرمه غاية الاكرام وجده عليه بالاحسان والانعام وعلمه طرفا من شجاعتك وقوتك وفروسيك وكان هذا الكلام عند غياب الحكيم سقرديون اخي الحكيم سقرديس الملعون فعند ذلك اجابه خراق الشجر بالسمع والطاعة واخذ الغلام من عند الملك افراح وسار يقطع البراري والبطاح وما زال سائرا هو ومن معه من القرسان مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع اشرف على حصنه فلقاء قومه لما سمعوا بجنحه وسلوا عليه ودخل الى الحصن ومعه وحش القلا وقد تعجب من حسنه جميع ذلك الملا فقال له قومه وما هذا الغلام ايها البطل الهمام فقال لهم هذا اخذته ولدي واريد ان اعلمه الفروسية بما قدرت عليه من جلدي وسار عظمه كل يوم يركب ظهر الحصان وينزل الى الميدان ويعلمه الحرب والطعان وهو كانه الاسد الغضبان وصار يعلم ابواب الحرب والطنن والضرب والفروسية والشجاعة والقوة والبراعة والصد والرد والاختذ والاعطاء مدة من الزمان الى ان كمل لو حش القلا من العمر خمس عشرة سنة وقد صار متعلما من خراق الشجر ابواب الحرب كله الذي فوق ظهور الخيل والذي على وجه الارض (قال الراوي) فذات يوم من الايام قال له خراق الشجر القارس القصور يا وحش القلا فقال له ليك يا بني قال له يا ولدي انك ملكك الشجاعة والقوة والبراعة وتعلمت ابواب الحرب ومواقع الطعن والضرب ولكن قد بقي باب واحد فقال وحش القلا وما هذا الباب يا ابن الامجد قال له قم معي يا ولدي وانظر الجبل فقاما وسارا الى ان اتيا الى شجرة نقل يمشي الماشي في ظلها ساعة وعلاوها بقطع منه السحاب خالق الملك الوهاب ولها ورق مثل ورق الموز ولها زهر مثل رائحة المسك الازفر وهي عالية عن جميع ما حولها

من الشجر وعندها تسع شجرات يقاربهن في النظر وفي كل شجرة منها طائفة مخروقة فقال
 وحش القلا يا مولاي وما هذه الخروقات التي في هذه الاشجار وحق زحل ان هذا يصير الانكار
 فقال له اعلم يا اعز من اولادي اني اراك سكب على ظهر جوادي واجل على الشجرة واطعنها
 بهذه القنطارية فانزقها واميل عليها فانزقها وبهذا سميت خراق الشجر وانا اسمي الاصل
 عظمم البطيل القسم فقال له وحش القلا يا ابت انت الذي ثوقت هذه الشجرات
 وفعلت بها هذه الصفات قال نعم وحق زحل الذي في السموات فقال وحش القلا قم يا ابني
 انزق شجرة وفرجني ما تفعل بها من الفعل المنكرة فقال له جبارك اراه فعند ذلك قام خراق
 الشجر كأنه اسد قسور وركب صهوة جواده واعتد بهمة جلاده واخذ قنطاريته بيده
 ووقف بعيدا في الخلاء والتفت الى وحش القلا وقال يا وادي الى اظن ان سعدي قد رحل
 وسعدك قد اقتبل فقال له وحش القلا اعطني هذه القنطارية وانظر ما اصنع بها في البرية
 فاعطاها له فاخذها وحش القلا وجعل على الشجرة التي قد كان جل عليها خراق الشجر واطعنها
 واذا بسن القنطارية تنفذ من عقب الشجرة قد وشب كامل فتدبه وجذب القنطارية فانزجها
 من غير علاج مع جري الجواد في ذلك البر والوهاد وبعد ذلك رجع وحش القلا من وقته
 وساعته وطعن الشجرة ثانيا من خلفها وبيده الى جهة السنان فانزجها مع جري الحصان
 في ذلك البر وهذه القيعان وقد صار وحش القلا يطعن هذه الشجرة من مكان ويخرج
 القنطارية من مكان آخر حتى جعل فيها أربعين خرقا ولم يتعب من ذلك الامر ولم ياتخذ رعب
 فقال له خراق الشجر يا وادي اطعن هذه الشجرة وأوما له الى شجرة من الكبار في تلك البراري
 والقفار وكانت هذه الشجرة مقدار عشرة اشجار فلما سمع وحش القلا ذلك المقال أجابه
 الى ذلك الحال واستراح ساعة من الزمان في ذلك المكان وقام وركب ظهر الحصان وأخذ
 القنطارية بيده وهو فرحان ونادي وقال يا زحل أنا وحش القلا وطعن تلك الشجرة بجبهه
 والقوة فتفتتت من الشجرة وجاءت في صور الحصان ونجست منه الى الخلاء وهي كأنها حجر
 منجنيق وقد وقع من حجر الصور الكثير من طعنة ذلك القارص الحرير (قال الراوي) فلما نظر
 العبد خراق الشجر تلك الافعال أخذته الحيرة والافتعال وتجب من هذه الاعمال فرى
 تاجه من على رأسه وقلع نعله من رجليه واطم على رأسه حتى تقعفت جملته أضراسه واطم
 يديه على خديه حتى برز الدم من عينييه وامتلا بغضب شديد ما عليه من مزيد وشجر
 وقطر وسب الشمس والقمر وقال يا زحل هذا ولدنا وتربية سخا وقد ربى في أرضنا وبلادنا
 ثم انه التفت الى وحش القلا في الحال وهو لا يبي ما يقول ولا ما قال من شدة ما نزل عليه من
 الغمظ والخيال وقال له ما أدراك لعلك ان تكون أنت الذي على يدك اتقاد دعوة نوح عليه
 السلام واعلم يا غلام ان هذه الارض ما هي أرضك ولا أرض أيك ولا جدودك من قبلك
 يا غلام بل هي أرضنا وبلادنا من قديم الايام من مدة جدنا حام واما انت فانخرج من أرضنا
 يا ابن اللثام وفي اي وقت وجدناك او أدركناك فيه قتلناك فلا كنت ولا كان منك ما كان
 ولا عرت بمثلك أو طان يا قرنان يا ابن أفع قرنان (قال الراوي) فلما سمع وحش القلا ذلك
 الكلام أخذته الوجد والهيام وغضب من هذا الشأن وترك الحصان ونجس هاربا

والنجاة طالبا وهو ماش على الاقدام يقطع البراري والاكمام وسار في ذلك البر الاقفر
ودمه على خديه يتحدرو وسار وهو ينشد هذه الايات صاوا على صاحب المعجزات
ونفسك فزيم ان نابضيم * ونخل الارض تنهي من بناها
فانك واجد ارضا بارض * ونفسك لم تجد نفسا سواها
مشيناها خطا كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطا مشاها
ومن كانت منيته بارض * فليس يموت في ارض سواها

(قال الراوي) واريوميز بعد ذلك في البراري والقفار وهو يقطع السهول والاعوار بالليل
والنهار وهو ياكل من نبات الارض ويشرب من غدرانها ويتوح على نفسه بعد العز والدلال
وقد صار في هذا الحال وعلى ما جرى له من العبد ابن الاندال وما زال على ذلك وهو لا يعلم
اين هو سائر في هذه المقارز والمهاجر فلما كان في اليوم الثالث عند الصباح اشرف على
غار في ذلك البر والبطاح فقصده اليه ومال نحوه فسمع فيه صوت انسان فاعاد في ذلك المكان
وما عنده انسان لا انس ولا جان فتعجب وحش القلا من ذلك النسان وقال في نفسه ادخل
الى ذلك الغار عند ذلك الرجل الجبار عسى ان تجد عنده شيئا من الزاد تسدي به ريق القواد
ثم انه تقدم الى ذلك الغار وهو وحيد في ذلك البر والقفار فرأى من داخله رجلا يجلس في
المنظر يطير من عينه الشرر فتقدم وحش القلا اليه وأومأ بالسلام عليه فلما رآه ذلك
العجمي وهو وحيد وما هو من ارض العبيد قال لمن اين والى اين فقال وحش القلا
يا مولاي انا رجل غريب عن الاوطان وقد رمانى الزمان بالحرمات في ذلك البر والمكان
وقد صرت في هذا الحال بعد العز والدلال وقد تصكم في اولاد الاماجد اولاد اللثام وأخس
الاعابد ولى يومان ليل ونهار وأنا سائر في البراري والقفار لا أعرف أى طريق أسير في ذلك
البر العفير الى ان أتيت ذلك المكان ودخلت عليك في ذلك الغار ولولاك كنت هلكت في
ذلك البراري والقفار ثم ان وحش القلا بكى وان واشتكى وأنشد يقول

جن الظلام ودمعي زائد المدد * والوجد من قوة النيران في كبدي
سلوا الليالى عني وهي تخبركم * انى جلت جبال الغم والكمد
أيت أرى نجوم الليل من ولى * والدمع من حمل العبرات كالبرد
وقد بقيت وحيد ليس لى احد * من مثل صبى بالأهل ولا بلد

(قال الراوي) فلما سمع العجمي ذلك الكلام تعجب من ذلك النظام وتبسم في وجهه
وقد زلت عنه الآلام وقال له يا ولدى قضيت الحاجة وحق النار ذات الشرار وأنا لى مدة
انتظرك في ذلك الغار في الليل والنهار فلما سمع وحش القلا ذلك المقال اخذه الانذهال
وقال يا مولاي ولاى شئ ذلك الحال فقال له العجمي اعلم يا ولدى أنى يقال لى عبيد اذهب وقد
قرأت شيئا كثيرا من الكتب فرأيت في ذلك الغار كثرًا وهو ذلك المكان من قديم الزمان
وعليه انحدام من الجان وفيه سوط من الجلد مطلسم وعليه انحدام في ذلك البر والاكمام
ولا أحد ياخذ ذلك السوط من دون الملا الا غلام يقال له وحش القلا غريب ياتى من ذلك البر
والانحلا (قال الراوي) فلما سمع وحش القلا ذلك المقال اخذه الانذهال وتعجب من هذه

الاحوال وقال له يا مولاي وما منفعة ذلك السوط فقال له ذلك العجمي (اعلم) يا ولدي اني
 افهم علوم الاقلام واعرف ما يتأتى من الاحكام فرأيت في بعض الكتب التي عندي وهي
 عن ابي وجدى صفة كنز في ذلك الغار وهو في البراري والقفار وفيه سوط مطلق شغل
 الحكماء البكار وهو امضى من السيف البتار وان ضرب به شخص قتله لوقتته وساعته
 وما رأيت احدا يناله بيز ذلك الملا الا غلام يقال له وحش القلا ولى في ذلك الغار يا ابن
 الاخيار مدة من الزمان وانا منتظر الى ذلك الاوان والآن اتضح الحق وبان وانت
 اعز من اهل والى والاخوان فانزل يا ولدي الى ذلك الغار واتنى بالسوط يا شطر الشطار وانا
 ابطل لك جميع المهالك التي في ذلك الغار باسماء لا احد يعرفها لا بكار ولا صغار فاجابه وحش
 القلا الى ما اراد من الاثار ونزل في ذلك الكثر الذي في ذلك الغار وقعد عبد لهب
 العجمي وهو يومهم ويدمدم ويقرأ ويعزم ساعة من النهار من بعد ما طال له ان السوط
 معلق على سرير من المايح مصفح بالذهب الوهاج (قال الراوى) ولما انزل وحش القلا
 في ذلك المكان خاف على نفسه من شرب كأس الحمام لكنه حمل نفسه على الهلاك والهوان
 لاجل ما هو فيه من الذل والاحزان وسار الى ان وصل الى ذلك السرير واذا عليه حكيم كبير
 فديده واخذ السوط من على رأسه وعاد راجعا الى وراه وهو لا يصدق بالنجاء الى ان وصل الى
 باب الكثر ونادى على العجمي قضيت الحاجة يا سيدي وحق زحل في علاه فناداه عبد لهب
 وقد اراد ان يخذله بالمال والكذب ناوئى ايام فانت عندي اليوم اعز من روجي وولدي
 فقال له وحش القلا اطلعنى الى انكلا وخذنى في البر والبيد فانالك من جملة العبيد
 ولكنه قال في نفسه لا بد ان اقل ذلك العجمي الغدار عابد الاله والنار واخذنا ذلك السوط
 الذي ما حازه ملك من الملوك البكار ثم انه بعد ذلك مد اليه العجمي يده وجذبه والى فوق
 اصبعه وقال له يا ولدي انت اعز من قابي وروحي التي بين جنبي واين ذلك السوط يا ابن
 الاخيار ارنى اياه بحق النار نخاف وحش القلا على نفسه من الهلاك والبوار وان يغدر به
 في ذلك الغار ويقتله وعلى الارض يجنده ويسكنه ريمه ويهدمه اهل وحسه فقال له
 يا مولاي لا تاخذ ذلك السوط الا بعد طلوعنا من ذلك الغار في ذلك البر والقفار ثم انه شاعله الى ان
 ملك منه فرصة وضربه بذلك السوط الذي هو امضى من السيف البتار واذا برأسه من جسده
 طار وبعث الله بروحه الى النار وبئس القرار (قال الراوى) فلما رأى وحش القلا ذلك
 الحال نرح بذلك السوط الذي ما حازه احد من الرجال وقد دخل عليه السرور والافراح في
 تلك البراري والبطاح وزالت عنه الهموم والاتراح وقد سار بعد ذلك من هذا المكان
 يقطع البراري والقيعان مدة يومين وفي اليوم الثالث عند اشراق النهار وهو سائر في البرحق
 اشرف على مدينة عالية البنيان مشيدة الاركان مبنية بالصخور والاحجار عالية الاصوار
 تحير في صفتها النظر مكينة الجدار وابواب هذه المدينة كلها مغلقة وهي في الهوا شاهقة
 مفوقة واهلها جميع كلهم محصورون على الاصوار وهم النساء والرجال والصغار وهم
 سيكون يدموع غزار على ما جرى لهم من الاثار وهم لا يسون السواد والحداد وحالهم
 كمثل الذي فقد الامل والاولاد وهم في هموم واتراح وبكا ونواح وتظلم مقابل هذه

المدينة كومين وعلى كل كوم خيمة منصوبة خيمة تدل على ان من داخلها عروسا والثانية تدل على ان فيها حزننا وبوسا (قال الراوى) فلما نظروا وحش القلا الى ذلك الشأن اخذته الحيرة والهيمان وقصد خيمة العروس لينظروا فيها من الناس ويزيل عن قلبه الهيم والباس وما زال قاصدا الى تلك الخيمة الى ان وصل اليها فرأى من داخلها أبا جمل عروس وهي حزينة بسائر الملبوس وهي ذات حسن وجمال وقد واعدت وال وبناتها وكال بخدا سيل وطرف كحل وخصر فحبل وردف ثقيل كما قال فيها الشاعر جميل هذه الايات

أشرق في الديح فلاح النهار * وأنارت من فوقها الاشجار
من منهاها الشمس تشرق والانجم تجم تزهو وتزهو الاقار
تسجد الكائنات بين يديها * حين تبدو وتتهلك الاستار
واذا أومضت بروق سماها * هطلت من دموعها الامطار

(قال الراوى) فنظر اليها وحش القلا فوجد هاتيكى بدموع غزار تصدرو على خدودها وهي تبكى على الامل والخيبران وفرقة الاصحاب وانحلال وتدم الزمان الذي رماها بالحرمان بعد الامن والامان وانها بنت ملك وسلطان وتزوج بها عفریت من الجنان وهي تشد وتقول

بليت بىالم يكن فى الحساب * ومن بعد عزى ذقت العذاب
ساصبر رنما على جور دهر * فكم خبت الامر حيننا وطاب
عسى الصقوي يدي الى نسل عام * ينالون عزى بقدر مهاب
عسى بطشة الدهر فى نسل سام * يصيرون فى الناس مثل الكلاب
شكوت الى الدهر ما حل صبرى * وقد كان صبرى يمين الصعاب

(قال الراوى) وبعدهما فرغت البنت من ذلك الشعر والنظام بكت بدموع حجام وقد نظرت قدامها الى وحش القلا وهو غلام أمرد كأنه حسام مجرد وأيضا نظرا اليها وحش القلا نظره أعقبته ألف حسره وقد رأى لها خالا أخضر على خدها مثل الذى على خده ولكن صعب عليه ما ناله من بكائها وعويلها وقد سلبت قلبه وملكت خاطره ولبه وغيبته ذهنه وهيجت شوقه وحزنه فآشار اليها ينشد ويقول هذه الايات صاوا على صاحب المعجزات

بديع الحسن ما هذا التحنى * ومن اغرالك بالاعراض عنى
حويت من الرشاقة كل معنى * وحزت من الملاحاة كل فن
واجريت الغرام بكل قاب * ووكت السهاد بكل جفن
واعلم ان شأن الغصن يحنى * فباغصن الاراك أراك تحنى
وعهدى بالطباء غدت أسارى * وأمرى فى بد القلبي الاغن
وأهبط ما أحدث منك انى * فمتت وأنت لم تشعر بانى
فلا تسمع بوصلك الى فانى * أغار عليك يا ذا القلبي منى
ولست بقائل ما دمت حيا * قتب قلبى الى كم ذا القلبي

(قال الراوى) فلما سمعت الصبية ذلك الشعر والنظام زاد بها الوجع والغرام الى وحش

القلا الهمام لما نظرت فيه من حسن القوام فزاد به ايضا العشق والهيام فقالت له أيها
 الشاب المليح الذي وجهه يدري يجعل المصابيح بحق الذي انشاك وخالقك وسواك من
 أنت ومن اين أتيت فقال لها أنا سمى وحش القلا وقد أتيت من ذلك البرد قبلا وأنا من
 مدينة الملك افراح وانت من أنت يا ست الملاح ومن في سفك دم العاشق ما عليها جناح
 فقالت له اءلم يا سيدي أنا سمى شامة بنت الملك افراح صاحب هذه الارض والبطاح وحاكم
 هذه المدينة التي تراها قد امننا والذين على الاسوار أقاربنا واهلنا (قال الراوى) فلما سمع
 وحش القلا ذلك الكلام زاد به العشق والغرام وغاب عن الوجود وبقي في صفة
 مفقود فلما سمع انها بنت الملك افراح صاحب الرايات والبنود وهو الذي رياه وهو صغير
 مولود (قال الراوى) وكان السبب في ذلك سببا عجيبا وامرا مطربا غريبا يتصرف فيه أرباب
 الفنون وكان ذلك كله من الحكيم سقرديون لما خالف الملك افراح قوله ومارضى بطاوع
 هوا وميله ويقتل وحش القلا ويرميه في البطاح فاختلط من الملك افراح فصار يدبر في
 مكروه ودهائه وخبثه وغدرة واراد ان يرسل لاختيه النجيس الملعون سقرديس حكيم
 الملك سيف أرعد حاكم ذلك الارض والقدرد ويخبره بان هذا الامر الذي قد تجدد من
 الامور النكار ويقبل ما يحب ويختار يخرج من المدينة وقد سار يقطع البرارى والقفار
 فينجاها هو سائر اذا عترضه في طريقه صاحب من اصحابه وهو كاهن خبيث معارم ككار
 يقال له عبد نار فوجدته متغيرا مفتانا فاسأله عن حاله وما الذي جرى له فقال له الحكيم
 سقرديون يا كاهن الزمان ان الملك افراح ربي غلاما يرضى اللون كانه مصباح ليس هو
 من جنسنا ولا يشبهه لوتا فلما كبر واتقنى ودرج ومشى خرج نارا محرقة وصاعقة
 مبرقة نفخت ان يكون على يديه انفاذ دعوة نوح فقالت له اخرج الغلام من أرضنا ولا تتركه في
 بلادنا والاقتله وعلى الارض اجنדה تخافنى في مقالى وعارضنى في احوالى واحضر
 نائباً من نوابه وهو من تحت يده على بسلاسه وهو شجاع وقوم مناع كانه البحر اذا زخر
 وله جنان اجرأ من تيار البحر يقال له عظمم خراق الشجر وقال له خذ هذا الغلام يا ابن
 حام وعله القروسية والشجاعة والقوة والبراعة وانما ارادى يا حكيم الزمان اخبر ملك
 الحبشة والسودان بهذا الامر والشان فقال له الكاهن وما مرادك ان تفعل من الافعال
 وما الذى تريد من الاعمال فقال له مرادى ان افرق بين الملك افراح وبين ابنته واريد ترايد
 همه وحسرتة فان الغلام على شدة شامة والبنت على خدتها أيضا شامة ومتى اقترنت هاتان
 الشامتان فاشرفى بلاد الحبشة بالغراب ويزعق فيها اليوم والغراب (قال الراوى) فلما سمع
 الكاهن ذلك الكلام اخذ القرح والابتسام وقال له أزل عن قلبك الآلام والاسقام
 وانظرنى العجب يا ابن الكرام فانا افرق بينهما في هذا الاوان في مدة يسيرة من الزمان ثم ان
 ذلك الكاهن قام من وقته وساعته بهد ما زال عن قلب الحكيم سقرديون عظيم حسرتة وكان
 اكبر ساحر شيطان في صورة انسان ودخل بيت رصده ومحل خبثه وعدده وعزم وهمهم
 ودماهم باسماء تعرف واسماء لا تعرف واذا الارض قد انشقت واضربت وارنجت وخرج
 منها ما رد عظيم جسم شنيع الخلقه هائل المنظر يطير من عينه الشرر فقال له الساحر اقمتم

عليك بالذي جعلك أكبر المردة البكار منهم والصغار ان تخرج من وقتك وساعتك وتبذل
بجهودك وهمتك ونقضي الى مدينة الملك افراح وتبذل سرورهم بالهجوم والاتراح
وازعق عليهم زعقة منكورة حتى يخرجوا اليك ويحتموا عليك صغيرهم وكبيرهم واميرهم
ومشيرهم ويقفوا بين يديك ويسألوك عن حالك واي شئ تجت فيهم من اعمالك ويقولوا
لنا أخبرنا ما انت طالبه منا وما الذي اقدمك علينا فقل لهم انا اريد منكم ان تخرجوا
الى بنت ملككم وهي بنت الملك افراح صاحب تلك الارض والبطاح وان يلبسها
أعظم الملبوس وان يزينها بانقر الزينة ويخرجوها خارج المدينة في خيمه عظمه وفي
غدا يجرى واخذها من عندكم وانصرف الى سبيل من ارضكم وان لم تفعلوا ذلك اقلع آثاركم
وأخرب دياركم وأخرب مدنتكم واشتسكم في البر عن بكره ابيكم (قال الراوى) فلما سمع
المارد ذلك المقال أجابه الى ما طلب في الحال وقال له سوف تنظر ما يسرك قال وكان في
ذلك الزمان وذلك العصر والاولان الانس يصحبون الجن والجن يصحبون الانس ويتحدثون
معهم ولا يزعون منهم ولا ينعون بعضهم عن بعض ويظهرون على وجه الارض الى
زمن ظهور سيد الملاح ورسول الملك الفتاح سيد الانام ورسول الملك العلام الذي
ظهر من بين زمنهم والمقام وابطال عبادة الاوثان والاصنام ببركة دين الاسلام وابطل
السحر والكهانة ببركة الشفيع في العصاة يوم القيامة محمد صلى الله عليه وسلم (قال
الراوى) فعند ذلك خرج المارد من بيديه الى الخلا وطلب الجواله الى ذلك المارد
يقال له المختطف ثم انه علا في هبوب الرياح ونزل على مدينة الملك افراح وحام حواها
وطاف في جوانبها وصرخ عليهم صرخه منكورة اهتزت لها الجبال ونحفت من تلك الزعقة
النساء والرجال وشابت لهولها الاطفال وزعزت لها الجبال والاسكام وكادت أسوار
المدينة تسقط وتهدم من شدة صرخته وعظيم زعقته وأظهر لهم بروقه وصواعقه فوق
في قلوبهم الخوف والفرع وارتجت المدينه باهلها فرزع فرسانها وأبطالها ونساؤها
ورجالها وخافوا الخوف الشديد الذي ما عليه من مزيد فخرجوا من المدينة الى البر
والبيد وأقبلوا على ذلك المارد الشيطان في تلك البرارى والقيعان وقالوا له أيها المارد
المريد والشيطان العنيد والعلاض الشديد ما شأنك وما تريد فقال لهم انى اريد منكم
أن تزينوا شامة بنت الملك افراح بانقر الزينة والملبوس وتحلوها وتجلوها مثل العروس
وتخرجوها في خيمة عظمه كبيرة خارج المدينة حتى أعود اليها غدا واخذها واتزوج بها
وأروح الى حال سبيل عنكم وأرحل من دياركم وان لم تفعلوا ذلك اهلكتكم عن آخركم
ونحرت مدنتكم على رؤسكم (قال الراوى) فلما سمع أهل المدينة ذلك الكلام المتاح
زال عنهم السرور والافراح ودخلت عليهم الهجوم والاتراح ودخلوا في الحال على الملك
افراح وهم يصيحون بالويل والنبور وعظام الامور وقالوا له أما سمعت يا ملك الزمان
وفر يد العصر والاولان ما قاله ذلك المارد الشيطان فقال لهم سمعت يا قوم ما قد جرى في
ذلك اليوم ثم انه بكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد وحزن حزنا عظيما على ابنته شامة
وتقدم على ما جرى له غاية الندامة فقالوا له يا ملك الزمان وحق زحل في علاه والنجم وما سواه

ان لم تعط ابتك شامة له - ذا المارد الشيطان وتخرجها اليه في البر والقيعان أخذها منك
 غصبا وان زاد الامر علينا أخذنا هاتك وسلمناها اليه يأخذها ويروح عنها ويرحل عن
 بلدنا وقد اتفق أهل البلد على هذا الكلام (قال الراوى) فعند ذلك قام الملك افراح
 على قدميه وهو لا يعرف ما بين يديه من شدة الغبط الذي نزل عليه وسار من وقته وساعته
 الى القصر وطلب زوجته وهي أم شامة فانت وهي باكية حزينة وأخبرها بما جرى من
 المارد وأهل المدينة وحكى لها ما جرى له من اوله الى آخره واطاعها على باطنه وظاهره
 فعند ذلك لطمت أم شامة على وجهها وشقت ثيابها وتباكى عليها جواردها وحزن
 النساء والرجال والبنات والاطفال على ما جرى من ذلك الحال وحزنت أهل المملكة
 اجمعين حتى غشى عليهم من شدة حزنهم لان أباهما وأمهها ما كان معهم غيرها ثم انهم بعد ذلك
 اشتغلوا بزينة الملكة شامة بنت الملك افراح باطيب الزينة والملبوس ولبسوها احسن
 الملبوس رغما عن انفسهم مما جرى ونزل عليهم وباتوا تلك الليلة وهم في هموم واتراح
 وبكاء ونواح وهم قاعدون عندها يتودعون منها حتى اصبح الصبح واضاء بنوره ولاح
 قاهر الملك افراح ان ينصبوا خيمة لابنته التي هي اعز من روحه وجنته على تل عال وخيمة
 على تل ثان ففعلوا ما أمرهم به وقد تودع منها ابوها وامها وأهل مدينتها وما زالوا معها
 حتى ادخلوها الخيمة وتركوها في ذلك بالأسرة والندامة وعادوا راجعين وعليها باكين
 واما امها فرجعت هي ومن معها من النساء وهي في هموم واسا الى الخيمة الثانية وهي في
 حزن وعديد وبكاء شديد ما عليه من مزيد واما الملكة شامة فانها جلست في الخيمة حتى
 باقى العون فبأخذها وصار أهل المدينة فوق الاسوار الكبار منهم والصغار وهم
 منتظرون ما يحصل بالملكة شامة وما يجري لها مع الجنى المختطف من الاكرار وكيف
 يصنع بها في ذلك البر والقفار ويقولون يا هل ترى يفتاها او يأخذها واما الملكة شامة
 فقعدت في هذه الخيمة وهي تبكى على ما نزل به من السلام وتستغيث بمن بسط الارضين
 ورفع السماء وعلم آدم الاسماء فيفتاها كذلك اذا قبل عليها وحش الفلا فوجدتها
 وهي تبكى وتشد الاسعار كما ذكرنا فاستخبرها عن حالها فاخبرته بما جرى لها كما وصفنا وتعرفوا
 بعضهم ما في هذه الساعة لانهم كانوا يسمعون بعضهم ولا هو يراها ولا هي تراه فسلما على
 بعضهم ما سلام الاحباب اذا كانوا غيبا ثم قال لها وحش الفلا خبريني ثانيا بالخبر
 واطلعي على جلية الاثر فاخبرته الملكة شامة بما وقع من ذلك الملعون الحكيم مقرديون
 والساحر المفتون والمارد الجبار وما جرى لها من الاخبار (قال الراوى) فلما سمع وحش
 الفلا ذلك المقال اخذته الحيرة والاندھال وقال لها يا قرة العين والروح التي بين الجنين
 يا حبيبة قلبي لا تخافى ولا تفزعى فان قصدي ان أتى ذلك العفريت الشيطان اريك
 ما افعل به من الامر والشان واكون لك فدا من كل سوء وردا وان أتى ذلك المارد المرید
 من ذلك البر والبيد قلعت عينيه واخذت روحه من بين جنبيه كل ذلك يجري وأهل
 المدينة تنظرون وترى ويتعجبون من الامر الذى طرا ويظنون ان وحش الفلا هو المارد
 وياخذها ويرجع عائدا فيفتاها ما يتحدثان مع بعضهم ما في ذلك الكلام واذا بالغبار غبر

وعلا وتكدر والجواظلم والقمام خيم من شدة خفقان اجنحة هذا المارد وبعد ساعة
انجلي الغبار وبان للنظار وظهر من تحته ذلك المارد الجبار وقد أقبل من البر والقفار
وحط يده على هذه الخيمة وقلةها من الارض ورمى بها الى خلقه ثم نظر المارد الى وحش
الذلا وهو قاعد بجنب الملكة شامة في اللحلا فزاد به الغبط ونزل عليه البلا والتفت
اليه وزعق عليه وقال يا ولد الزنا وتربية الامة اللعنا ما الذي جئت على جلوسك عند
عرسي وزوجتي وانسي وأنا جئت آخذها عندي باقطاعه الانس لا كنت ولا همرك
كان ولا عمرت بمثلك أو طان يا قرنان يا ابن أف قرنان ثم ان المارد صاح عليه صيحة مزججة
ارتجت لها الجبال والادوية والتلال فارتعدت فرائص وحش الفلا واحس ان الارض
غارت به من دون الملا من شدة هذه الصيحة وعظم هذه الزعقة وتفككت مفاصله
واكنه جلد نفسه وقوى قلبه وشد عزمه ونظر الى هذا المارد فرأى خلقته شنيعة وذاته
قيصة مريسة وله رجلان كالصواري وبدان كالمداري وفم كالزقاق ومناخير كالابواق
وقدمان كأنهم ما تمل من تراب وأذنان كل واحدة كالباب فلما نظره وحش الفلا على هذه
الصفة وهذه الخلقة المخوفة مع ما سمع منه من غليظ الكلام صار الضياء في وجهه ظلام
وقوى قلبه وقام على رجله ومشى على قدميه وقد صعب السوط المطلسم الذي أخذته
من العجيمي عابد النار ووجده في المغار لأنه أمضى من السيف البتار وأيضا سيف
الانس لا تقطع في الجن الا اذا كان مطلسما من قديم الزمان فانه هو الذي يقطع في الاعوان
(قال الراوي) فسد المارد به اليه لياخذ به فقبض عليه فضرب به وحش الفلا بالسوط
المطلسم ضربة جبار مع انه من الصغار لكن له جنان أبرأ من الليث الهضار فوقعت
الضربة على يده اليسار فنزلت الى الارض في البر والفقر كأنه نشرها بمشار أو قسمها ببيكار
فمندها صاح المارد آه وآه قتلتني باقطاعه الانس وباردى الجنس يا ولد الزنا وتربية
اللعنا وأخذ يده المتطوعة من على الارض وجعلها تحت ابطه ولزقها بحبل القطع خوفا
ان يخرج الدخان لان الجن لا يسيل له دم لانهم خلقوا من النيران باذن الرحيم الرحمن الذي
خلق الانس والجن ثم ان المارد المختطف نشر اجنحته وطار من وقته وساعته فهذا
ما كان من أمره ولا هو ما جرى لهم من الاخبار وأما ما كان من أمر المدينة الذين على
الاسوار فانهم لما نظروا الى ذلك الحال أخذتهم الحيرة والافتعال ونعجبوا من هذه
الاحوال وفرحوا فرحا شديدا ما عليه من مزيد وصاحت أهل المدينة بالفرح والسرور
وازالة البؤس والشورور والهجوم والاتراح ودخلت عليهم السررات والافراح وفرحت
النساء والبنات وزالت عنهن الهموم والحسرات وفتحت الابواب وخرجت النساء والشباب
والبنات والاطفال والفرسان والرجال وخرج الملك افراح وقد زادت به الافراح وهو
ما هو في القواد هو وجميع دولته وأهل مملكته وعسكره ورعيته ومعهم تخاليق الزعفران
وقد صار المغنون يغنون من أبواب المدينة حتى وصلوا الى خيمة الملكة شامة ونشروا على
رأس وحش الفلا المتشور ودخل عليهم الفرح والسرور وكان ذلك يوما مشهور وفرح
أبوه بذلك وأخذها بالاحضان وقبلها بين لاعيان ثم انه التفت الى وحش الفلا وهو

من القرح قد امتلا وقبله بين عينيه وشكره وأثنى عليه وقال له لاشئت يدك ولا شئت
بك أعيدك وفرح به ما فرح أشيد ما عليه من حريد ثم انه بعد ذلك أخذهما من ذلك
البروسار ودخل المدينة وطلع القصر وأمر بالزينة في المدينة فزينوها بالنقر الثياب
وفرحت الرجال والشباب (قال الراوي) فهذا ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من
الحكيم سقرديون فانه قد حضر من عند الكاهن وكان قد وجع من عند المارد المختطف
فوجد المدينة مزينة بأحسن زينة وسمع للناس ضجة ورنه وسمع جميع أهل المدينة
يتحدثون بمآل وحش القلا مع المارد في البروانتلا فاعتناظ الحكيم سقرديون ونزل
عليه الغم والهون واعتناظ غيظا شديدا ما عليه من حريد ولطم على وجهه وتنفطه
وأخذ الغضب والضجر وكادت مرارته ان تنقطر ودخل بيته وهو بالك ودعه على خديه
فحذر وقد لحقه النمل والنحل اذ لم يبلغ ما يريد من الامل هذا ما جرى للملعون المقتون
الحكيم سقرديون وأما ما كان من الملك افراح فانه افرد لوحش الفلا بجمرة برمه وخلع
عليه خلعة سنية تساوى القارومية وطلعت الملكة شامة وهي مسرورة بخلاصها من ذلك
الجنى الجبار على يد القار من الكرار والبطل المغوار وقد املت ان تكون له من جملة
الجوار وقد امر الملك افراح بذبح الذبائح وترويح الطعام ونصبت الولائم اكراما بخلاص
ابنته من المختطف وامر المنادي ان ينادى في المدينة بجميع الصغار والكبار والنساء
والرجال والفرسان والابطال وان يحضروا وليمة الملك افراح وان يكونوا بمحبة بين عند
الصباح وياكل من مماط الملك الخاص والعام مدة ثلاثة ايام وياخذوا كفاية بيوتهم
وما يليق بهم من اكلهم ونزيرهم فحضر وارا كلوا كفايتهم ثلاثة ايام ودعوا الملك
بالعز والانعام وزالت البؤس والاسقام وهم في هناء وسرور والكاسات عليهم تدور
وهم في ضحك ولعب وانسراح وهناء وسرور وافراح حتى انقضت الولائم وقد رعت
فيها جميع العالم (قال الراوي) فهذا ما كان من أمر الملك افراح وما جرى له من الايضاح
وأما ما كان من ابنته شامة التي كانت ماصباح فانها ولع قلبها بذلك الغلام المخلص من
البرارى والاكام وهو كانه البدر النجم فقامت تلك اليلة قائمة على الاقدام مما حل بها من
المشق والغرام وتمت بعد ان نام جميع الانام وهجم الليل والظلام حتى اقبلت الى بحيرة
وحش القلا وكان ايضا وحش القلا قد احبها لما رأى من حسن ما رجاها وقد هاو واعتداها
وقد تمكن حبها في قلبه واخذت عقله ولبه وهو لا يجد عنها اضطبار مما حل به من الامور
الكبار وهو غائب العقل مختار متفكر فيما يفعل من الافعال وكيف يخاطب ابوها بذلك
السؤال ولما زاد عليه الحال اشد وقال الصلاة على باهى الجمال

بما بعينك من غنج ومن كل * وما بقدرك من ميس ومن ميسل

وما بغرك من خرم ومن شم * ومن رضاب شفا من سائر العليل

ان الذى حل بالاحشاء من وهج * احلى من الامن عند الطائف الوجل

(قال الراوي) وكانت شامة واقفة تسمع ذلك الشعر والنظام وما قاله من الكلام فدخلت
وسلت عليه وجلست بجانبه فلما رآها فرح به وصارت تحسده ساعة من الزمان وقد زاد

بالأشبح العشق والهيمان ثم التفتت إليه وقالت لها وحش القلايحيق زحل في علاء ان كنت
نحفي كاذ كرت في شعرك وحبي تمكن من قلبك اصبح اطلع الديوان واخطبني من أبي يازين
الفرسان بحضرة أرباب دولته ورؤس مملكته لانك انت اقرب الي وأحسن من الغريب
لدي وان لك على الجليل والاحسان لانك قد خلصتني من الجان بعد الهيم والاحزان
ونجيتني من الهلاك ووالارتباك واني صرت عتيقة سيقك وأمينه خوفك فقال لها
وحش القلايحيديبة القلب ويأمنية الصب لك على السمع والطاعة وسوف أفعل ما ذكرته
من المقال فعند ذلك ودعته ورجعت الى حجرتها وقد زادها غرامها ثم انهم باقوا على ذلك
الايضاح الى ان أصبح الصباح وضاء بنوره ولاح فقام وحش القلا من المنام وهو زائد
الوجد والغرام وتوجه الى الديوان وسلم على الفرسان فلما نظروا الملك افراح وحب به
وأجلسه بجانبه وقد صار عنده أعز من أهله وأقاربه ولم يزل جالسا حتى انقض الديوان
ومنعه الحياء من التكلم بين الشجعان في أمر الخطبة والزواج وما اتفقوا عليه من ذلك
المنهاج ومضى كل واحد الى منزله عند أولاده وأقاربه فلما كان في الليلة الثانية جلس
وحش القلا في حجرته وقد زادت همومه وحسرتها فباشره الاوالمسكة شامة داخله اليه
فسلمت عليه وقالت له لا شيء ما خطبتني من أبي بين أهلي وأقاربي في هذا اليوم ومنعت
العتب والوم فقال لها يا حيديبة قاي وروحي التي بين جنبي استحييت منه فقالت
له هل عندك الحياء يا سيدي وحش القلا فقال لها نعم ولكن في غداة غد أفعل ذلك ولو كان
سيب الله هالك ثم انهم ما قعدا يتحدثان ساعة من الزمان وودعته ومضت الى حال سبيلها
ودخلت حجرتها واما وحش القلا فاه قد حتى أصبح الصباح فقام ودخل على الملك افراح
فوجد الديوان تكامل بأرباب الدولة فلما رآه الملك حياه واكرم مشواه وجلس الى جانبه
وصار يتحدث هو وراياه الى ان انقض الديوان وانصرفت الفرسان وقام وحش القلا ودخل
بحرته على سب ما جرت عادته وهو متفكر في ذلك الحال وما الذي يقوله من المقال
(قال الراوي) فبينما هو كذلك واذا بشامة داخله عليه فسلمت وجلست بجانبه وقالت له
الى متى هذا الحياء يا سيدي وحش القلا قو قلبك وابذل مجهودك واخطبني والا وكل
واحد ايتكم عنك ثم انهم ما قعدا يتحدثان ساعة زمانية ومضت الى حال سبيلها فلما كان
عند الصباح دخل وحش القلا على الملك افراح فوجد الديوان متكاملا بالفرسان
وأرباب الدولة مجتمعين في ذلك المكان وسعديون حاضرين في ذلك فوق وحش القلا وثبت
جنته والقوى فناداه الملك وامره بالجلوس فقال لبيك يا ملك الزمان وفريد العصر والوان
ثم انه زهرم وترجم وتاخر وتقدم واحسن ما به يتكلم ودعا للملك بدوام العز والنعم وازالة
البؤس والنقم فقال الملك وما حاجتك يا غلام حتى اهم واقضيالك قوام يا ابن السادات
الكرام فقال وحش القلا جئتك خاطبا وفي كريمة راغبيا فلا تردني خاتبا في الست
المصرية والجمهرة المكنونة الست شامة (قال الراوي) فلما سمع الحكيم سعديون ذلك
الكلام صار الضياء في وجهه ظلام واطم يده على راسه حتى تمنعت اضراسه وتنق
لحيتته وشق لباسه فقال له الملك ما بالك يا الحكيم والسيد الكريم تفعل هذه القفال

وما الذي جرى عليك من الاحوال فقال له الحكيم هذا الذي كنت أخاف منه فانه لا بد منه وانه متى اقترنت الشامتان بهضم ما بهضم ابشر بخراب الارض ولبدار الحبشة والسودان بالهلاك والخسران والذهاب من هذه الديار والاوطان ويصير واعبيدا وغلمان فقال له الملك ما الذي تقوله يا حكيم الزمان وهو بالامس خالصها من المارد الشيطان وهي في البراري والقيعان وكافي اشدا الاحزان فابدل خوفنا بامان فقال له قل له انتم امساة الامر لحكيمها فاطمئنها منه فهو ينعم لك بها ويزوجك اياها من قريب وانت اولى من الغريب فاجابه الملك الى ذلك الامر والمقال والتفت الى وحش الفلاني الحال وقال يا ولدي انت اعز من خطب واجل من فيك رغب ولكن انا اعلمك واقول لك على شيء فيه اصلاح لك ولها هي مسألة امرها الى حكيمها (قال الراوي) فلما سمع وحش الفلاني ذلك الكلام ايقن ببلوغ المراه والتفت الى الحكيم وقال يا حكيم الزمان اني جئتكم خاطبا راغبا في ابنة الملك افراح فلا تردني خائبا فقال الحكيم بمكره وخذاعه وخبثه ومخاله يخرج يا فارس الزمان ان شامسة لك من جملة البعوار وانت اياها يا فارس الاقطار ولا تزوج بغيرك ابدا وزحل ينصرك على الاعداء ولكن انت تعلم ان البنات لهم مهود خصوصا اولاد الملوك وبنات الملوك مهودهم غالي وكثير ايم الفارس التحرير فقال وحش الفلاني يا حكيم الزمان اطلب مني ماشئت بين هؤلاء الفرسان وكل ما طلبت من المهر ياتي اليك ويحضر بين يديك فقال له لا نطلب منك لاما ولا نوال ولا نوقا ولا جمال وانما نطلب مهرها تاتي به الى عنسدي وهي رأس عبيدي سعادون الزنجي فقال وحش الفلاني اين مكانه الذي هو ساكن فيه واوطانه قال له هو في قلعة تسمى قلعة اثريا وهي في ذلك البر والاكام ويتناولينها مدة ثلاثة ايام وان لم تات لنا برأس سعادون لم يصرك عندنا زوج فقال وحش الفلاني على ذلك ولو سقيت شراب الممالك وانفض المجلس على مثل ذلك ونزل وحش الفلاني بحرته وهو متفكر في قضيته (قال) راوي هذه السيرة العجيبة وما حوت من الامور الغريبة ان هذا الفارس الذي قال عليه الملعون الحكيم سقرديون الذي يسمى سعادون فارس شديد وبطل صديد وقرم عنيد وقد شاعت فروسيته في بلاد الحبشة والسودان وخافته جميع ملوك تلك البلدان وكان تحت يده ثمانون عبدا شدادا جلاد لا يخافون من الموت ولا يهربون من القوت وكان سعادون هذا في نفسه جبارا لا يطاق ياتي عسكرا بفسرده ولو كانوا يملون الا فاق وكان يقطع الطريق على القوافل وينهبها ويقتل نساءها ورجالها وجميع المسافرين والتجار يخافون صولته ويخشون سطوته فوصل خبره الى السلطان حاكم بلاد الحبشة والسودان الملك الاكبر سيف ارعد فصعب عليه وكتب لاديه فجهز له خمسة آلاف فارس من كل بطل مداعس وأرسلهم مع حاجب من حجاجه فخرج اليهم سعادون وهو كاته الجنون وعبيده من حواله والعسكر تنظر اليه فهجم على الخمسة آلاف فارس فكسرههم وفي البرشتهم ووصلوا الى الملك الاكبر وأخبروه بما تلخبر فتعجب من ذلك العبد الجبار وما فعل من الآثار فجهزه عسكرا ثانيا فكسره فجهزه عسكرا جارا كاته البحر الزخار وهم ثلاثون ألف فارس من كل

مدور ولايس في الحديد غاطس وسيرهم الى سعدون الزنجي فلما وصلوا اليه وقدموا عليه ونظر الى كثرتهم دخل هو وابطاله الى قلعة وقفلها عليه فلم يقدروا عليه لان قلعة كانت على سن جبل عالي وهي مجهزة البنيان مشيدة الاركان ولها عمشو موصلة الى الطريق لا تزع الا فارسا واحدا وهذه القلعة مسلطة على هذه المشي فلا احدي قد دران يجور عليها ولا يصل اليها فلذلك اطمأن قلبه وامن من الهلاك على نفسه بالعيمان على الملوك وعلى كل غنى وصعلوك وصار له رعب في قلوب الناس من الحبشة وغيرهم من الاجناس لانه قوى الاساس صعب المراس وما اراد الحكيم من وحش القلعة بذلك الا هلاكه وسوء اربابا كه (قال الراوى) ثم ان وحش القلعة دخل الى بخرته وقعد معه فذكر فيما جرى من الكلام الى ان ولى النهار بالابتسام واقبل الليل بالظلام واذا بشامة اتت اليه ودخلت عليه وقالت له ايثر هذا الضمان الذي ضمنت على نفسك وانما اراد هذا الملعون ان يبيحك رمسك ويعدمك أهلك وجنسك وقتلك وهلاكك فقم فخرج انا وانت من هذه الارض والبلدان الى ارض غير بعيدة الاوطان ونعيش تحت يدهم من ملوك الزمان في هناء وامان الى ان تموت ولا نعيش في هذا المكان في الفل والهوان فقال لهما معاذ الله ان آخذك سقاها وانما آخذك نكاحا فلما سمعت شامة ذلك الكلام تركته وقامت واقفة على الاقدام ومضت وهي مقتاظة مما سلبها من الاسقام وأما وحش لفلان فانه ما ذاق طعام ولا شرب في ليلته مدام ولا ذاق طعم المنام مما حصل به من الشوق والغرام وخاف ان يراه الملك افراح به من النقص والهوان فقام من وقته وساعته من ذلك المكان وشد جواده ولبس عدة حربه وجلاده وخرج في ظلام الليل يقطع البرارى والقفار والسهول والاعوار وقد زاده الغرام والعشق والهيام وهو سائر في السبر والاسكام وهو مع ذلك يفشد ويقول

ارجو وآمل أن الشمل يجتمع * ما كان لي في حياتي بهدكم طمع

أقسمت ما في فؤادي غير حبكم * والله ربي على الاسرار مطلع

(قال الراوى) وصار بعد ذلك يقطع البرارى والبطاح الى ان اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح فاقبل على وادى فسيح ومروج فيج فظهر عليه من ذلك البر والوهاد ومن ناحية تلك البلاد فارس شديد وعلى جسده الزرد النضيد وهو لايس للعديد معتقل برمح مديد وهو كانه قلة من القل اوقعة فصلت من جبل وهو راكب على جواد اصفر في لون الذهب الاحمر شديد العيب تربية ملوك العرب مضيق اللثام مقبل من ذلك البر والاسكام وهو يتمايل على ظهر الجواد كانه اسد من الاساد فلما رأى وحش القل صاحب فيه وقال الى أين يا ولد الزنا وتربية الامة اللعنا خذ ما تالك وأبشر بهلاكاً وفنالك فقد جاءك الموت الاحمر الذى لا يبق ولا يذر ياتل يا غدار مثلك يسير وحده في البرارى والقفار ثم ان ذلك الفارس مد الرمح اليه وزعق وانطبق عليه فلما رأى وحش القل ذلك الحال وما قاله ذلك الفارس من المقال أخذته الحيرة والانذهال وصاح في جواده فخرج من تحت كانه البرق اذا برق أو الريح اذا خفق وانطبق على ذلك

القارس الجبار في تلك البراري والقفار وطاعنا بالاسم المختار وتضاريا بالسيف البتار وانطبق الاثنان كأنهما بهجران متلاطمان وتقاتلا قتالا شديدا وطلع عليهم الغبار وما زال على ذلك العيار الى ان اتصف النهار فغضب وحش القلاع من طول المقام في ذلك البر والآن كأم وذلك القارس يعيقه عن بلوغ المرام فحمل عليه كأنه أسد لا يحكم وزعق فيه زعقة عظيمة اهتزت لها الجبال والادوية والتلال فادهشه وحيره وضربه بعقب الرمح في صدره فقلعه عن مركبه فقتل وحش القلاع عن ظهر الجواد في ذلك البر والمهاد وتقدم الى ذلك القارس وركب على صدره وحط الخيبر على فخره واراد ان يذبحه ويقتله وعلى الارض ان يجنوده فصاح عليه ذلك القارس امسك يدك أيها القارس المسمى بديد والبطل الشديد فانك تسدم من حيث لا يتوقعك الندم ويفوتك الخير والنعم وتغشى في البؤس والتقم فقال وحش القلاع لاى شئ يا قرنان يا ابن ألف قرنان وتحمي من ذلك الامر والشان فقال له ذلك القارس الججاج يا قارس الارض والبطاح ابشر بالسرو والافراح وازالة الهموم والاثراح انا الملكة شامة بنت الملك افراح (قال الراوى) فلما سمع وحش القلاع ذلك الكلام غاب عن الوجود وبقي في صفة مفقود وقال لها ولاى شئ فعلت هذه الافعال فقالت له حتى ابريك في القتال وأرى فروسيك وقوتك وشجاعتك فرأيتك فارس الزمان وسيد الشجعان ولكن خذنى معك وفي صحبتك لاتعاون انا واباىك على قضاء حاجتك وبلوغ أمنيتك فقال لها لا يكون ذلك ابدا ولوسقيت شراب الردى لئلا يقال لولا شامة بنت الملك افراح ما قدر وحش القلاع على سعدون الزنجي فقالت له لاتخذنى معك فقال لها لا يكون ذلك ولوشربت كأس المهالك (قال الراوى) فرفعت شامة رأسها الى السماء وقالت يا من رفع السماء بغير عمد وبسط الارض على ماء جدد اوقع وحش القلاع في شدة لا يخافه منها الا آثام انها تركت وسارت في البر والآن كأم وقد زاد بها العشق والغرام فانشدت هذه الايات صلوا على كثير المعجزات

الى متى هذا الصدود والجفا • فيما جرى من أدمى ما قد كنى

ان كنت بالهجران تقصد عامدا • ان يشتنى الحاسد ها هو اشتنى

(قال الراوى) هذا ما كان من شامة واماما كان من وحش القلاع سارطاب القاعة باقى هذا اليوم والثانى والثالث حتى اشراف على القلعة عند اختلاط الظلام وما زال سائرا حتى اتى باب القاعة فوجد مقفولا فوقف حيران في ذلك الليل المهول لا يدري ما يصنع واذا هو بحس خيل تصل في ظلام الليل مقبلة من البراري والقيعان وهى سود فى لون القطران وعليها رجال كأنهم العقيان فاقتبا وحش القلاع في جانب من ذلك البر وقد ستره الظلام بقدره الملك العلام الى ان وصلوا وقربوا منه فوجدهم عشرين من العبيد وهم ابطال مناديد ناهيين قافلة من تلك الاراضى والبيد وجميع ما فيها من الاموال ورجالها مر بطين على خيلهم بالجبال وهم يصيرون في البراري والتلال فلما وصلوا الى باب القلعة اختلط بهم وحش القلاع فشد ذلك دقوا باب القلعة ففتح لهم فدخلوا جميعهم ودخل وحش القلاع معهم الى ان توسطوا القلعة فبركوا الجبال ونزلوا ما عليها من الاجال

ونزلوا الرجل عن ظهر الخيل والبغال والكل مشدودون باللبال فلما حطوهم طلع
العبيد القصر مثل الشياطين فوقف وحش القلا ينتظرهم فلم ينزل أحداً أبداً ولا اسود
فقال في نفسه اذا كانوا هم لم ينزلوا الى ذلك المكان فانما طلع اليهم وابذل فيهم الحسام اليمان
فتقدم الى الموضع الذي طلع فيه السودان فاذا هو درج ألوان فطلع اول درجة فزاحت
من تحت قدمه فنزل بهوى في بهوى بعيد بمكابس فيها بكر واسبال طوال واذا بتجبرين من
اليمين وتجبرين من الشمال فغرز في خواصره حتى كاد ان يقطعها جنبه وكل مادام
الى أسفل تغرق الخناجر في وسطه حتى كاد ان يهلك ويعدم نفسه فخط يديه على الخناجر
وخفف رجليه عن المكابس التي تحته وصار يتحرك ليخلص فلم يقدر على ذلك فاقن انه هالك
فشكاه الى من يعلم سؤاله وبكى وان واشتكى وصار يستغيث بهذه الايات وهو
ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

يا خاتما من دهره كن آمنا * وكل الامور الى الذي مداثرى

ان المقدر كائن يا سدى * فلك الامان من الذي ما قدرا

(قال الراوى) فيمنها هو كذلك وقد ايقن بشرب كأس المماليك واذا بشخص اقبل من صدر
الحصن وفاداه لايأس عليك يا بطل الزمان وقره الاعيان ثم ان ذلك الشخص تقدم اليه
وخلصه مما هو فيه وقلع الخناجر من خاصرته فناداه وحش القلا اخبرني أيها القمارس
الطجاج من انت يا أسد البطاح يا من ازلت عن الهموم والاتراح وأبدت خوفى بالسرور
والافراح فناداه ذلك الشخص وبسره باح أنا الملكة شامة بنت الملك افراح فقال لها
يا قره عيني قد استجاب الله دعائى حتى خلصتني من الاشراك فقالت نعم فقال لها وكيف
جئت الى هذا المكان وسرتني في البرادى والقيعان يا سيدة النسوان فقالت له سمعت أثرك
خوفاً عليك من هذه المماليك لانك ما تعرف لهذه القلعة مسالك فاختلطت بالعبيد كما
فعلت يا سدى ووقفت انا أبصر ما تفعل وما الذى تدبره من العمل فوجدتك قد وقعت
في هذا القح المنسوب فجئت وخلصتك من الكروب وأنا الآن بصحبته فاذا أردت
الصعود على أى درجة فجلسها قبل ان تصعد عليها فاجابها وحش القلا الى سؤالها لانه رأى
رأبها صواب وأمرها لا يعاب فجعل وحش القلا السيف في يده وذبابه الى أعلى ورأسه
الى أسفل وصار يحس به الدرج ويدق عليها وكل درجة اقبل اليها يبصرها ويحبسها فان كانت
ثابتة يدوس عليها وان كانت غير ذلك يتأخر عنها حتى وصل الى رأس السلم فوجد البسطة
تلعب من أعلاها واسفلها فالتفت الى شامة وهي الى جانبه لاتقدر ان تفارقه وقال لها
فخ ألى وفخ أسفل وما الذى ينجينا من الوجمل وانى أطن انه قد فرغ الاجل ولم تسئل من
بعضنا بعض أمل فقالت له انت ما تقدر ان تضع يدك في الحائط من ههنا وتقلب فتصير في
الدهليز فاجابها ففعل ما أمرته فصارت في أعلى المكان ثم انها انقلبت فصارت عنده وتبدل
خوفهم بامان فوجدوا دهليزا واسع المكان وهو رخام كله من قديم الزمان فراءوا باب
القصر وهو عظيم يزيل الهموم والحصر وله مصراعان مصراع مقفول والثانى مفتوح
والنور طالع منهما فوقف وحش القلا خلف المصراع المقفول وتطر بعينه فرأى غماتين عبدا

صفتين متقابلين أربعين عينا وأربعين يسار وهم كأنهم العمار وفي صدر الايوان عبد قاعد
كأنه شيطان أو من بعض عفاريت سيدنا سليمان وهو كأنه طود من الاطواد أو من بقايا
قوم عاد يماغ قدر القبة المبنية ووجهه قدر الصاية بعينين كأنهما شعلتان وشفتين
كأنهما دلوان وزنود مثل زنود القبل وهو عريض طويل (قال الراوي) وهذا العبد هو
سعدون الزنجي ثم إنه التفت الى من حوله من العبيد وقال لهم بكلام مثل الرعد القاصف
أو الريح العاصف يا عبيد السوء ايش فعلتم بالاسارى من الهوان وما الذى أنزلتم بهم من النذل
والخسران فقالوا له انهم فى أسفل الحصن أيها البطل الهمام والاسد الضرم فقام فقال لهم
ربما يكون رباط أسد هم ضعيف فيقطعه ويخلص اصحابه فيسكوا سلم القلعة فيصرموا أحد منكم
ان ينزل لاني أذنى طنت وعيني رقت فلا بد أن يقوم أحد منكم فينظر خبر الاسارى فلما سمع
العبيد من مقدمهم ذلك المقال وثب منهم عبد كأنه جل جل من عقابه واجابه الى ذلك الحال
وقال يا سيدى انا كشف لك الخبر وأتيك بجلية الاثر وحط يده على سيفه وطلب دهليز
القصر لينزل عن المقدم الهموم والحصر فنظره وحش القلا وهو قائم على قدميه وقام
عليه فارتكن الى جانب الحائط وصبر عليه حتى صار عنده وبين يديه فضر به فوق كتفه
الايمن فخرج السيف من تحت أبطه الايسر اسرع من لمح البصر فسحبته شامة الى جانب
الحائط فابطأ خبره على سعدون فبقى كأنه مجنون فقال للعبيد انى أرى صاحبكم ما ظهر له خبر
وأظن انه مات واندر فليقم أحد منكم ينظره ويأتيني بخبره فخرج الثانى فضر به وحش
القلا بالسيف على عاتقه فاطلعه يلمع من علائقه بخبرته شامة الى جانب رقيقه فلما ابطأ على
سعدون خبره قال ما هذا خبر خير وما اظن الا ان للعبيد سياد ايصطادهم ثم انه صاح على عبد
ثالث وقال له قم انظر رفقاتك واتنى بخبر اصحابك واخوانك فخرج العبد حتى صار عند وحش
القلا فضر به فقتله وعلى الارض جندله بخبرته شامة عند رفقاته فلما ابطأ خبرهم عليه صاح
سعدون على العبيد وقال لهم قوموا قابصروا خبر اخواتكم فقالوا له انت جعلتنا غما للجزار قم
انت بنفسك وانظر هذه الاخبار (قال الراوي) فعندها قام سعدون وهو كأنه الاسد الغضبان
او الجمل الشارد عن الاوطان وقام معه جميع العبيد وحطوا ايديهم على سيوفهم ومحبوها
وقد اوقدوا الشموع وامسكوها فقال وحش القلا فى نفسه لم يبق لى فى هذا الوقت استتار عن
هذا العبد الجبار وهؤلاء الذين معه الاشرار وما ينبغي من الهلاك والبوار الا بالسيف
البتار ثم انه وقف فى وسط الدهليز واذا بالهبد المتقدم نظر وحش القلا وهو واقف فى الظلماء
والسيف فى يده يلمع كأنه النجم حين يطلع والعبيد حوله مقتولة وعلى الارض بحمدولة
فاخذته الرجفة وصار يرتعد مثل السعة فقال له رفقاؤه ما يدريك وما الذى جرى عليك
فراى قد توقفت عن الخروج فقال لهم سعدون وهو مما نزل به مغبون ان لنا فى هذا
المكان مدقم الزمان وما نرى احد انعدى علينا لانا نس ولا جان ثم انه تقزز وصار قدام
العبيد وصرخ وقال يا هذا اظهر نفسك وبين لنا خبرك ان كنت من فرسان هذا الزمان او

من بعض فروخ الجان ما شأنك وما تريد منا وما الذي اقدمك علينا فاجابه وحش القلا وقال
 له يا قرنان انا من الانس لامن الجان وبحثت آخذ راسك وأخذ اقباسك وأهدم أساسك
 وأعد بالسروور والافراح وأزيل عن قلبي الهموم والاتراح لاني جعلت رأسك مهر زوجتي
 شامة بنت الملك افراح (قال الراوي) فلما سمع العبد سعدون ذلك الكلام صار الضياء
 في عينه ظلام وقال له وما تكون شامة ومن يكون الملك افراح لا كنتم ولا كان ولا عمرت
 بكم اوطان ولكن أنت لي وأنا لك لانك بحثت بسبي فقال له وحش القلا قد بحثت بسبيك
 والا كن اقلتك وفي هذا القصر اجند لك فعندها قال سعدون للعبيد لا أحد منكم يتقدم
 يدخل يني ويغيبه فيندم حتى ابصر نفسي مع هذا الانسان وابدل عزه بهوان ثم انه
 التفت الى وحش القلا وقال في اي مكان تصب ان تقا تلقي وباي موضع اردت تحاربني
 فقال له ندخل الى ذلك القصر قال نعم ما رأيت فعند ذلك دخل العبد ودخلت العبيد جميعهم
 ودخل وحش القلا من وراءهم ووقف في وسط القصر ثم دخل سعدون في مخدع من
 مخدع القصر وخرج منه وهو مثل أسد من حديد او كانه قطعة من الجلاميد وهو
 يزعمهم ويبر بربطة العبيد فلما رأى وحش القلا العبد وهو مقبل عليه وقططع الزبد على
 شقيقه وهو من كبر بحثته قديما لذلك المكان فاستقبله وحش القلا كانه الاسد الغضبان
 وهو يفسد ويقول

نظرت بعيني ذات حسن وبهجة • فأورثني ما شئت من كل حسرة
 ونظمت من شر كيد عدوها • وقطعت زنديه بشفاتي هسقي
 ورميت بها التزويج ثم خطبها • فعباد أبوها الى بارغب سالة
 فافسد ذا سقرديون بمكره • جزاء الهى كل شر ونكبة
 وقال اذا ما رمت يا ذا فتاتنا • بهامة سعدون اثنت يا ذا بسرعة
 فقلته كل الذي تطلبونه • ما حضره في الحال من غير مهلة
 وسرت مجذافي السرى وما نلتني • برأسك يا سعدون مهر حبيبتي
 ولا بد لي مما ذكرت حقيقة • ولو خضت نحران المنون بقوتي
 سأوردكم يا آل حام موارد • من الموت يصلها الجبان بفصة
 بوحش القلا أدهى وافى اخو القلا • مبيد الاعادي والتمام بشدق

(قال الراوي) فلما فرغ وحش القلا من ذلك الشعر والنظام وسمع سعدون ذلك الكلام
 وان لم يعرف ما يديهم من المرام اقبل اليه وهجم عليه وحمل الاثنان على بعضهما وهما
 كأنهما جبلان را مضان أو بحران متلاطمان وزادا شريريتهما وفا وتكملا بمراد
 السما واشرفا على الهلاك والقنا وتضاريا بالرماح حتى تقصفت وبالسيف حتى قتلت
 وزاديهما القلق وكثر عليهما العرق ولم يرا الا في قتال وكفاح حتى زهقت من أبدانهما الارواح
 وبقي اشباحا بلا ارواح فاختلقت بينهما ضربتان صائبتان وكان السابق بالضربة سعدون
 وهو كانه المجنون مما نزل عليه من الهموم والغبون لانه رأى من وحش القلا سراير
 النظار ورآه فارسان قبل العيار فلما نظرت شامة الى الضربة صائبة وهي غير خائبة تخافت

ان تصيبه فتقتله وفي ذلك القصر تجسده وخافت على وحش القلا من القتل والقهر وهي
 واقفة خارج القصر لان هذا العبد قد طلع في بلاد الحبشة مثل صاعقة محرقة وداية ممزقة
 وهو آفة من الآفات ويلية من البليات وكان مع شامة خنجر يلقط الحصا عن البحر
 فامسكته من قبضته وحورت ذبايته على يد سعدون وحذفته وكانا الاثنان متسدا خيلين
 في بعضهما فدخل الخنجر في يد سعدون فامحلت عروقه وقيده وامحلت قوته وعزمه فكان
 وحش القلا داخل عليه بالضربة ليقبضه بها كاس النكبة فلما نظر السيف طار من يده
 وقد انجمل عزمه وجلده رديما بالضربة عنه والتفت وحش القلا وراه وقال لشامة
 لاشئت يدك ولا كان من بشنالك ولا شئت فيك اعداك وبلغك الرب القديم منك ثم
 قال اخذ سيفك يا سعدون وقابل به ولا تقل وحش القلا اخذني غدرافا فاما آخذك الا
 بالحق بين الخلق فقال له سعدون يا بطل الزمان وزين الشجعان انت لما التفت الى
 ورائك بعد ما راجعت السيف بين يديك كنت تحدث من من الناس يا زين الجلام
 فقال له وحش القلا لا تخاطبني بهذا المزاج فاما كنت اخاطب الملكة شامة بنت الملك
 افراج فقال له يا فريد العصر اهي معك خارج القصر فقال له نعم فقال له سعدون صح عليها
 تدخل فعندها وحش القلا صاح وقد زاده السرور والافراج ادخل يا شامة يا بنت
 الملك افراج فدخلت اليها حتى صارت عندهما (قال الراوي) فلما نظرها سعدون اشتغل
 سره وحاراه والتفت سعدون الى وحش القلا وقد نزل عليه المسموم والبلاد فوجد
 شامة الى جانبه وهي تحادثه وتلاعبه فقال لها سعدون قد ضاقت الدنيا على ابيك حتى لا يطالب
 مهرك الارامي فقالت له شامة على قدر ما اشتيتي طلب لا تطل المقال وانطرب ودونك
 والقتال والحرب والطمع والضرب فلما سمعه وحش القلا وهو يكلم شامة بذلك الكلام
 صار الضيافي عنقه ظلام وقال له دع عنك هذا الكلام يا ابن اللثام وخذ سيفك يا ابن
 الاندال ودونك الحرب والقتال والطمع والنزال فقال سعدون معاذ الله يا سيد الابطل
 ان افاتك بعد هذه الفعاليات وانك تكسرت على بالاحسان والانعام فصارت قتالتك على
 سرام لانك قدرت وعضوت ثم ان سعدون اذ اريد وراه وميل رأسه اليه وقال يا فارس
 الزمان ويا ابن الشجعان في يوم الحرب والطمع اضرب راسي واهدم اساسي بين اهل
 واجناسي وخذها وروح الى حال سييك وعدسا لما وادخل على زوجتك بين اهلك
 وعشيرتك فقال له وحش القلا ان كان قولك محبا وكلامك رجيحا فانخرج معي الى خارج
 القلعة في تلك الارض والبقعة فاجابه سعدون الى ذلك المقال والتفت الى العبد وقال
 لا احد منكم يخرج معي الى القفار لا نظر ما يجري على مع هذا الغلام الجبار فاجابوه الى
 ما اراد من الاثار ونزل وحش القلا وشامة بنت الملك افراج ونزل سعدون وهو في هموم
 واتراح وخرج الثلاثة الى البر والبطاح واهر سعدون بقفل الباب بينه وبين العبد
 الانجاب وطلعوا على أعلى السور يتباكون على استاذهم ويتصبون على سيدهم (قال
 الراوي) ولما خرجوا الى البر والقفار والسهول والاعواد التفت سعدون الى وحش القلا
 وهم الثلاثة في البر والخللا وقال أيها البطل الهمام والاسد الضرعام ومبيد الاعداء اللثام

بالمسام المعصام في الارض والبقاع هل لك في الصراع فقال له نعم فقال سعدون
 تتصارع ثلاث مرات في تلك الجبال والقلوات فكل من غلب صاحبه الثلاث مرات كان
 هو الحاكم عليه وحكمه اليه ان شاء يقتله وان شاء يأسره وان شاء يطلقه ويعفو عنه
 فاجابه وحش القلا الى ذلك المقاتل وقلعوا ما كان عليهم من آلة الحرب والقتال وصاروا في
 سراويلهما بعدما قلاهوا ثيابهما ورموا ما كان في أيديهما من سلاحهما وهجم كل واحد
 منهما على صاحبه وأخذ يلاكمه ويضربه فكانوا كأنهم ما شجرتان ثابتتان وجري بينهما
 بهما ثب وأهوال أكثر ما جرى بينهما من الحرب والقتال وقد نظر سعدون الى وحش القلا
 فوجدته خفيف الخشنه فطمع فيه لاجل خفته وما هو فيه من رشاقته فهجم عليه وأراد ان
 يوصل الأذيه اليه وحط يده في جنبه ورفعته عن الارض على زنده وألقاه واراد بذلك ان يجعل
 قنائه ويعلمه الحياة واذا بوحش القلا نزل واقفا على قدميه كأنه الاسد بين يديه فقال
 وحش القلا في نفسه وقد أيقن ان ذلك الجبار يسكنه في رمسه كيف الخلاص من هذا
 الامر العسير والمطلب الكبير وزاد به الغيظ والحنق وسال عليه العرق وبان في وجهه
 الغضب من رفع سعدون على زنده في ذلك البر والهضب قدام شامة حبيسة القلب ثم ان
 وحش القلا هجم عليه ونشأ بك هو وياه ودخل فيه ومد وحش القلا يديه الى خلف أذن
 سعدون وهو لا يعرف ما بين يديه ومكن أصابعه في أذنيه وقرص به سمته عليه فقتل الى
 الارض يهوى كانه صخرة من الاجبار الكبار وهو مرمى كانه شجرة من الاشجار فقال وحش
 القلا في نفسه ما كل مرة تسلم الجرة هذا شخص عظيم الخلقة وأنا خفيف الخشنه والرشقه
 فلربما يقهرك وعلى تلك الارض يجنداك ويقتلك أنت ومحجوبتك وانت ما نلت من الدنيا
 امنيتك ولكن أذبحه وأخذ راسه واعدمه اهل وناسه وامضى الى حال سبيلي واءود الى
 اهلي واطلالى (قال الراوى) فلما صار سعدون مطروحا على الارض والمهاد وقال وحش
 القلا ما خطر بباله من الايراد هجم وحش القلا عليه وقعد على كتفيه ومحب خنجره بيده
 وأراد ان يجعل عليه ويقطع راسه من بين كتفيه فقال له سعدون ارجع عن هذه الفعال
 ولا تعمل هذه الاعمال فتقدم بحيث لا يتفكك الندم هذه الاولى ببق عليك مرتان فلما سمع
 وحش القلا من سعدون الزنجى ذلك المقاتل استخيا من هذه الاحوال وقام من عليه
 ووقف على قدميه وقام ايضا سعدون اليه وعادوا الى المشابكة والملاكمة والمعاركة
 فقهره وحش القلا الثانية ثم عادوا ثالث مرة الى ما هم عليه من القتال والصراع في ذلك
 البر والبقاع فاحس وحش القلا في نفسه بالتقصير مع هذا البطل التحرير الذي كانه يعبر
 فاستعان برب الارض والسماء الذي علم آدم الاسماء ومد الى سعدون يده في مراقبته
 وكبش عليه فحكم القريط على كليتيه فوقع الى الارض وأغمى عليه فبرك عليه وحش
 القلا وسل خنجره في ذلك البر والخللا وحطه على منبت شعره فابقن سعدون بيم لأكه وعدمه
 فقال يا سيدي وحش القلا أنت فريد الدهر والعصر أتريد ان تذبحني ذبح البقر في ذلك البر
 والمهجر فرفع يده عن رقبتيه وقام عنه من وقته وساعته فعندما قام سعدون وقعد ومديده
 وراءه وقال له اضرب رأسي هكذا الرجال يا سيد القوسان والابطال (قال الراوى) لهذه

الاحوال فلما سمع وحش القلام سعدون هذا المقال استحي ان يقتله في ذلك البر والتلال
 ومن عليه بالاطلاق مما كان فيه من ضيق الخناق ورعى وحش القلا السيف من يده
 بعدما كان عول على قتله كل ذلك بحكم الملك الديان الرحيم الرحمن مكون الا كوان
 الذي يصير سعدون الزنجي ومن معه من العبيد السودان عبيدا وعلما فالوحش القلا
 فادس الزمان وفريد العصر والوان على طول الايام والزمان حتى يصير من اهل الايمان
 ويبيد اهل الكفر والطغيان مع هذا القارس المصان ويعبد الملك السلام على مله ابراهيم
 الخليل عليه السلام ويصير من اهل الاسلام وسنذكر كل شيء في مكانه بعون الله
 وسلطانه ونرجع الى سياقة الحديث باذن الملك المغيث (قال الراوي) ثم ان وحش القلا
 لما رعى السيف من يده واستحي ان يقتله لما ان سمع منه مقالة قالت له شامة وصاحت عليه
 ايش هذه القفال يا سيد الرجال اضرب راسه واهدم اساسه واخذ انفاسه واعلمه
 اهله وناسه وخذها ودعنا نغضي الى حال سبيلنا ونعود من هاهنا الى اوطاننا ونجتبع
 باهلنا وتزوجني ونعيش في سرور ورونا فقال لها وحش القلا وقد نزل عليه من كلامها
 البلا يا هذه مثل هذا البطل اقتله وعلى الارض اجنحه لا يكون ذلك ابدا ولو سقيت
 شراب الردا ثم انه اقبل على رأس سعدون الزنجي يقبلها وقال له قم يا بطل الزمان لا بأس
 عليك من هذا الامر والشان فثار سعدون كأنه مجنون او بصير رجل من عقاله وقد
 تبلبل خاطره وباله واخذ وحش القلا بالاحضان وقبسه ما بين الايمان وقد صفت بينهما
 القلوب من الهم والكروب وأراد وحش القلا ان يعود الى دياره ويرجع الى ارضه وامصاره
 فحلف عليه سعدون وشده في الايمان والاقسام انه لا يعود حتى يأكل الطعام ثم انه صاح
 على العبيد الذين على الاسوار ان يفتحوا الباب فزلت العبيد وفتحوا الباب وهم كأنهم
 أسد الغاب ودخل سعدون الزنجي ووحش القلا الى جانيبه وقد صار عنده أعز من اهله
 واقاربه والملكة شامة معهم وما زالوا الى ان وصلوا الى القصر وجلسوا فيه والعبيد تخدم
 وحش القلا وتقبل يديه وهو يثني عليهم ويشكرهم ثم ان سعدون امر باحضار الطعام
 فاحضروا الغلمان والخدام فاكلوا على قدر كفايتهم ثم امر باحضار المدام بعدما رفعوا
 الطعام فشربوا ولذوا وطربوا وضحكوا ولعبوا وما زالوا على هذه الاحكام مدة
 ثلاثة ايام ولما كان في اليوم الرابع اقبل سعدون الزنجي على وحش القلا وقال أيها البطل
 الهمام والسيد المقدام ومبيد الاعداء اللثام خذني معك وفي صحبتك فاسير في ركابك
 وانا طبيب على قيد الحياة والافاق قطع رأسي واسقيني كأس القنا ان اردت هاهنا او عندهم
 هناك وادخل على عروستك وحبيبة قلبك ومناك فلما سمع وحش القلا ذلك الكلام
 اخذته الفحك والابتسام وقال له لا بأس عليك أيها المقدام لانك ما تستحق القتل لانك
 بطل همام وانا في اسوتك على مدى الليالي والايام والسنين والاعوام لاجل ما اكلنا مع
 بعضنا الطعام لانه حرمة وزمام وما يشكره الا كل شيء ابن حرام وانا لك من جلة الغلمان
 والخدام ولكن يا سعدون اطلق هؤلاء الاسارى الذين عندك لانهم رجال كرام وورد عليهم
 مالهم وجميع ما اخدمتهم من رجالهم ونوهم وجمالهم فاجابه سعدون بالسمع والطاعة

ورد عليهم جميع ما أخذتهم من البضاعة واطلقهم من وثاقهم ورد عليهم جميع ما كان
 لهم من مالههم . اكراماً لهذا الأمير وحش القلا الفارس التحرير (قال الراوى) وبعد
 ما اطلق سعدون الرجال قال لهم امضوا الى حال سبيلكم سالمين وكونوا على انفسكم آمنين
 لانكم من اولاد الكرام اكراماً لهذا الفارس الهمام والسيد المقدم فمضوا فرحين
 ولوحش القلا داعين وبعد ما رحل هؤلاء الرجال امر وحش القلا سعدون بالارتحال
 فاجابه الى ذلك المقال ثم ان سعدون امر العبيد السود ان الاجلاد ان يركبوا الخيل
 الشداد ويسير وامع وحش القلا في البر والمهاد فاجابه عبيده الى ما اراد ثم ان العبيد
 قدما خيولهم ولبسوا عديتهم واعتقلوا برماحهم وتقلدوا بصقاحهم وتخرجوا من باب
 الحصن الى البر والهضاب بعدما أخذوا جميع ما كان فيه من المال والثياب وكان عديتهم
 ثمانين عبداً الفجاب كانهم اسد الغاب وساروا يقطعوا البرارى والقيعان والسهول
 والوديان ووحش القلا امامهم كانه الاسد الغضبان والى جانبه العين للمقدم سعدون
 الرنجبى كانه الليث المردان والى جانبه اليسار الملكة شامة بنت الملك افراح وقد زاده
 السرور والافراح وزالت عنه الهوم والاراح وهو فى بسط وانسراح وصاروا
 يقطعون البرارى والبطاح فتذكر ما جرى لهم من الايضاح فرجع الى طبع العرب فاعرب
 واطرب وجعل ينشد ويقول صاوا على طه الرسول

صفتلى أياى ونات مطالى * وبلغت ما ارجو بغير شقاق
 واصبح سعدون بحبى صادقا * واضهى رفيقى بل أعز رفاقي
 أتيت مريدا حربه ونزاله * وأيقنت أن يرد به حذر رفاقي
 ودارت علينا الحرب وهى شديدة * بضرب وطعن وازدياد خناق
 وأوقعته بعد الصراع على الثرى * وكنا تعاقنا أضر عناق
 فاسلنى من نفسه روح ما جدد * ذليلا ولا فاقى أرق تلاق
 فزايلت هذا الشريبنى وبينه * على رغم من يسمى بكل نفاق
 وصرت به اسطو بجته على العدا * وصار حسامى لا يود فراقى

(قال الراوى) ولما فرغ وحش القلا من ذلك الشعر والنظام طربت له العبيد الكرام
 وشكروه وأثنوا عليه فى ذلك الكلام وصاروا يقطعون البرارى والاكلام فهذا
 ما كان من أمر هؤلاء وما جرى لهم من الايضاح واماماً كان من ابي شامة الملك افراح
 والحكيم سقرديون القرنان الملعون فانهم بعد رواح وحش القلا الى سعدون كانوا
 كل يوم يخرجون الى ظاهرا المدينة ويسيرون فى البر الى ان يطلع الحر ويضيق اقربيا
 من نصف النهار ثم يعودون الى الديار فخرجوا يوم من الايام على ما جرت عادتهم والاحكام
 فقال الملك افراح للحكيم سقرديون يا حكميم الزمان يا اهل ترى ماذا جرى لوحش القلا مع العبد
 سعدون فقال له الحكميم سقرديون من زمان قسسه سعدون وشرب كأس المنون ومات
 وشرب كأس الوقات هيات هيات يا ملك الزمان ان يرجع الى الاوطان وتنظره بالاعيان
 فبينما هم يتحدثون فى هذا الامر والشان واذا بالغبارة قد نارت وعلا وسدا لقطار وانكشف

بعد ساعة وانجلي وبان للنظار وظهور من تحته رجال شداد متقلدون بسيوف حداد وبرماح ذات امتداد وتحتم خيل جساد وهم يقطعون البر والبقاع يتقدمهم فارس يزيد في الطول عن الجميع بذراع وهو كانه قله من القل او قطعة فصلت من جبل وهو بالحديد مسربل والى جانبه فارس آخر شديد مسربل بالحديد والزرد النضيد وهو غلام امرد كانه الحسام الجرد ووجهه يلوح من تحت اللثام كانه البدر القمام وهم سائرون في ذلك البر والاككام وخلفهم غافون عبيد من السودان على خيول كانهم الغزلان وهم على ظهورها كانهم العقبات (قال الراوى) وكانت هذه الغيرة غيرة وحش القلا فارس الملا والمقدم سعدون الزنجي وعبيده السودان لا تاذرنا يا سادتنا كرام انهم ساروا يقطعون البرارى والاككام الى ان اشرفوا على الملك افراح والملعون سقرديون في ذلك المكان فلما انكشف القمام وبان ماتحت اللثام نظر الملك افراح الى سعدون وهو مقبل من البر وهو اطول من الرجال بذراع فلما عرفه تحير في امره والتفت الى الحكيم سقرديون وقال ايها الحكيم هذه جلبتك ورأيك ومشورتك فقال له وما جلبتني فقال انظر كيف جاء اليك سعدون وهو مثل الجنون وانا اظن انه لما قدم اليه وحش القلا ووقف بين يديه سأل عن حاله فاخبره بتقصيله واجاله وعن سبب مجيئه ومن ارسله اليه حتى يخطف روحه من بين جنبيه وقد قال له ارسلني الملك افراح لا قتلك وانزل بك الهيموم والاتراح واخذ مهر شامة رأسك وادكنك رمسك وما اظن الا انه قتله هناك وسقاء كاس الهلاك وقد اقي البنا يخرب ديارنا وينهب اطلالنا ويقتل عسكرنا وفرساتنا لاني اعلم ان هذا العبد جبار لا يصطلي له نار ولا يخفره جوار وكذلك العبيد الذين معه فانهم لا يخطر لهم الموت على بال وهم ابطال اقبال لا يخافون الموت ولا يرهبون القوت ثم انه لوى عنان جواده وطلب الهرب فتبعه سقرديون وجدورا في الطلب وكل من كان معهم من العسكر ولوا منهم زمين ولاديار طالبين حتى وصلوا الى المدينة فدخلوها وامروا بغلق ابوابها وطلبوا الحصار وطمعوا على الاسوار وقصصوا بالحداد وعندهم الضور والابهار وصاحت الكارمتمهم والصغار وايقنوا بالهلاك والبوار من هذا القارس الجبار (قال الراوى) وبعد ساعة من النهار أقبل سعدون من البر والقفار والى جانبه وحش القلا وكان يتحدث معه في ذلك البر والخللا وكانت الملكة شامة لما قربوا من المدينة فارقتهم ووصلت الى محلها قبل وصولهم اليها بحيث لا ينكر عليها أحد من اهلها لا ابيض ولا اسود فلما رأى الملك افراح وحش القلا وسعدون الى جانبه فرح الملك بذلك واستبشر وزال عنه ما كان يجده من الضرر وصاح على الغلمان افكحوا الباب يا رجال فهذا وحش القلا مردي الابطال ففندها تجارت الرجال والشباب الى فتح الباب وقد قصوه وهم فرحون وبما نالههم مسرورون فدخل وحش القلا وسعدون الى جانبه وعبيده من ورائهم امرأة واحدة تخرج أهل المدينة كلهم يتفرجون على سعدون الزنجي وقد خرجت النساء والاطفال والصغار والعيال والبنات والمولات والرجال والابطال وخرج أهل المدينة جميعا يتفرجون على العبيد ومقدمهم سعدون لان ذكره قد شاع في بلاد الحبشة والسودان وجميع ما حولها من البلدان قصار سعدون

ينظر ثمالا ويعينا والخلق مزدحون بعضهم على بعض من عظم هيئته وقد أقبلوا من خلف
 وإمام لعظم خاقته حتى وصل إلى قصر الملك افراح وهو في سرور وانسراح وسلم عليهم
 ورحب بهم الملك وأمرهم بالجلوس فجلس وحش القلا بين ذلك الملا ولم يجلس المقسم
 سعدون في ذلك المكان لأهوا ولا عبيده السودان فقال له الملك افراح لا شيء لم يجلس
 أيها الفارس الججاج فقال له كيف اجلس وأنت أرسلت تطلب قتلى وأخذهم هبتي
 وسابهم حتى ليس هذا أضاعت عليك الدنيا فلم تجد مهر بقتك شامة الارامى وهدم اسامي
 (قال الراوى) فمذها قال له الملك افراح يا بطل الزمان وفريد العصر والاروان أنا مالي بك
 حاجة يا سيد الفرسان وصار يعرفه ويغاضيه بالإشارة إلى الحكيم سقرديون أنى الحكيم
 سقرديس الملعون فقال له الحكيم نحن رضينا بهذا المهر وقد وصلنا من وحش القلا قال ثم
 ان الحكيم سقرديون التفت للملك افراح وقال له أنعمز على ياملك الزمان فقال يا حكيم أنا
 ما موت وحدي بهذا الغيب بل نموت نحن الاثنان وبعد ذلك التفت الحكيم سقرديون بعكزه
 فعاله وحيلته ومخاله وقال لسعدون يا بطل الزمان نحن ما فعلنا ذلك الامر والشان
 الا لاجل ان تأقى اليينا في هذا المكان وتصير منا وتبقى من حزبنا وقد رضينا من وحش
 القلا بهذا المهر يا سيد الاروان والعصر ثم انه أخذ بيده وأجلسه إلى جانبه ومكثوا يتحدثون
 مع بعضهم ساعة من النهار حتى نضج الطعام فاحضره الغلمان والخدما فاكلوا وشربوا
 ولذوا وطربوا ثم ان الملك افراح أمر الجباب ان يخلوا لهم منازل في القصر وقد زال عنهم
 الهموم والحصر فقال له سعدون أيها الملك الهمام نحن ما نزل الا في الخيام خارج المدينة
 في البر والا كام فاجابه الملك الى ما طلب من الاحكام وأمر الغلمان بنقل الخيام الى البر
 والوديان وقد نصب لسعدون صيوان عظيم الشان يساوى ألف دينار يصلح للملوك السكار
 أصحاب الاقاليم والامصار وقد نصبوه في البر والقفار وبعد ذلك قام سعدون وطلب الانصراف
 فقال وحش القلا للملك افراح ياملك الزمان أنا مرادى أن أنزل مع رفيقى ومحبى وصديقى
 سعدون الى الخيام ونقعد في البر والا كام فقال له الملك شألك وما تريد فمن عن أمرك
 ما نفييد ونحن لك من جلة العبيد (قال الراوى) فنزل سعدون الى الخيام هو وهؤلاء
 العبيد ومعهم وحش القلا البطل الهمام وقد صاروا كل يوم يسبرون الى الديوان
 ويجلسون بين الفرسان ويتحدثون بين الشجعان مدة أيام فذات يوم من الايام التفت
 سعدون الى وحش القلا وقال له متى تطلب زوجتك يا سيدى قال فى غداة غد أطلبها وعند
 الصباح اخطبها ثم بانوا تلك الليلة على ذلك الايضاح الى ان جاء الله بالصباح واضاء بنوره
 ولاح فجلسوا فى ديوان الملك افراح وبدأهم وحش القلا بتحية الصباح فرحب بهم الملك
 وأمرهم بالجلوس فجلسوا بعد ما سلموا الا وحش القلا فانه لم يزل واقفا على قدمه ولم يجلس
 كعادته فناداه الملك افراح لم لا تجلس يا ولدى فقال لا اجلس حتى تقضى حاجتى فقال الملك
 وما حاجتك فقال حاجتى ياملك الزمان الست شامة سيدة القديوان (قال الراوى) فمذها
 التفت الملك افراح للحكيم سقرديون وقال ما الذى ترى يا حكيم فى ذلك الامر والشان فقال
 دعنى اكلمه ويكلمنى حتى ارا عليه حوايه ثم ان سقرديون سكت قليلا والتفت الى وحش القلا

في الحبال وقال يا بطل الابطال نحن طلبنا منك المهر والصدوق وماتت ق عليه من
 الاتفاق فحقت لنا به وقد قبلناه وقد صارت شامة لك وافت لها من دون الانام ولكن
 بقي عليك شيء أيها البطل الهمام (قال الراوي) فلما سمع وحش القلا ذلك الكلام ايقن
 يلوغ المرام وقال وما هي يا حكيم الزمان من الامر والشان ولا تطلب من الاشياء تجزعه
 ماولك الزمان فقال له الحكيم يا ولى الخوان فقال وحش القلا وما الخوان فقال تأتينا
 بكتاب تاريخ النيل أيها الملك الجليل فانه حلوان شامة سيدة القسوان وما هو بكثير
 علم يا سيد القسوان فقال وحش القلا واين يوجد هذا الكتاب فقال مريدون لا اعلم
 اما وحش زحل في علاه والجم وما سواه ان لم تأتني به فلاك عندى زواج ابد فقال وحش
 القلا وايش مرادك بهذا الكتاب وما فائدته في هذه الارض والهضاب فقال الحكيم ايها
 البطل القضييل والسيد الجليل من يبق عنده هذا الكتاب يصير جميع الحبشة والسودان
 تبعاله وغلان وتعطى له الغفارة ماولك هذه البلدان ويصير ما تجا على جميع ماولك ذلك
 الزمان فاجابه وحش القلا بالسمع والطاعة وحلف وشهد في الاقسام والايمان ان لم آت
 لكم بهذا الكتاب يا حكيم الزمان والا فان شامة على سرام على طول السنين والاعوام
 ثم انقض المجلس على تلك الاسكام وانصرف الى مكانه وسار سعدون وغلانه الى ان نزلا في
 انليام وجلس الى جانبه وحش القلا والعبيد قد امهم قيام قالت سعدون لو وحش القلا
 وقال يا سيدي ايش هذا الضمان الذي ضمنته على نفسك ومالك اليه طريق ولا تمنع ولا
 مضيق ولم تلم هو في اى ارض من الاودية والبطاح فقد حرمت عليك شامة بنت الملك اقراخ
 فدعنا تأخذها ونغضى الى حال سبيلنا ونرجل بها الى حصنتنا وتدخل بها عندنا فلو اجتمعت
 اهل النيام اعرفوا لها مكانا يا توئمنا فيه رجالا ورجانا (قال الراوي) فلما سمع وحش القلا من
 المقدم سعدون الزنجي ذلك الكلام صعب عليه ذلك الابرار والتفت اليه وقال له
 ويلك يا سعدون ايش هذا المقال معاذ الله لا آخذها سقاها وما آخذها الانكاسا فلا تعود
 الى مثل ذلك القول ابدا ولا بد من ذلك الامر ولو سقيت كأس الردى ثم مكثوا يتعبدون
 بعباديتهم من الكلام الى ان طلبت العين حفظها من المنام فقام وحش القلا وصعد الى
 السرايه ودخل حجرته التي اقررت له برحمه واراد ان ينام واذا بشامة قد دخلت عليه
 وسلمت وقبلت يديه وهي باكية العين حزينة القلب وهي تقول حرمتنى عليك يا فارس الزمان
 على طول السنين والازمان فقال لها لا تخافى يا نور عيني وروحي التي بين جنبي ولا بد أن تقرى
 عينك واتزوج بك فقالت له وكيف تأتى بكتاب النيسل ومالك اليه سبيل يا زين القسوان
 ولكن الراى عندي ان تأخذنى واخرج أنا وانت واى مكان نزلنا عليه اقنا فيه الى حين
 تدركا الوفاء فقال لها لا افعل ذلك ابدا ولو سقيت كأس الردى فقالت له ان لم تفعل ذلك
 الامر فندم حيث لا يتفعل الندم فقال لها نحن قوم عرب اذا وعدنا وفينا واذا قدرنا
 عفونا واذا قلنا نعم لا نقول لا واذا قلنا لا لا نقول نعم فلما سمعت شامة منه ذلك الكلام صعب
 عليها وكبر لديها وتعدت دموعها على خدودها واشارت تودعه وهي تبكي وتشتكى
 واشارت اليه تنشد وتقول هذه الايات صلو على كثير المعجزات

عدمت رشادي في الهوى ان سلاكم * فؤادي وقلبي اواسبواكم
خذوا معكم جسمي كما قد وهبتكم * حشام فرم حشاي عيل هواكم
ونادوا على قديري اذ امت يافتي * هو انا بلبسكم فؤاد فتاكم
(قال الراوي) فلما سمع وحش الفلامنها ذلك الشعر والنظام زاد به العشق والغرام وجذب به
الوجد والهيام فاشار اليها بوجهها من ذالك الكلام

يترجم طرفي عن لسانى فتعلوا * ويبدى الهوى مثل الذى كنت اكنتم
ولما التقينا والدموع سواجم * خست فصارت ادمى تتكلم
تسيرانا عما تقول بطرفها * وأوى اليها بالبنان فتفهم
حواجبتنا تقضى الحوائج بيننا * فخص بسكوت والهوى يتكلم

(قال الراوي) ثم انه ودعها وودعته والاثنان يسيكان الم الفراق وبهـ بذلك خرجت شامة من
عنده وهى تبكى على فراقه هذا ووحش الفلام ياكل في تلك الليلة طعاما ولا شرب مدا
ولا ذاق بغيره مناما فقام من وقته وسامته واستوى على ظهر جواده واعتد بهذة جلاده
وسار في ظلام الليل وهو يقطع الارض والبطاح الى ان جاء الله بالصباح وأضاء القمر
بنوره ولاح فسار يقطع البرارى والقفار والسهول والاورار وهو لا يدري أين يسير في
طريق ولا محل يعرفه في القلوات وما زال على ذلك الحال أول يوم والثاني والثالث وهو يأكل
من نبات الارض ويشرب من غدرانها وهو سائر فرى اوجيدا فصار يتسلى بنشيد الاشعار في
تلك البرارى والقفار وهو ينشد ويقول ما رواه على طه الرسول

تعبت والرحمن لا شك في أمرى * ووافتنى الاحزان من حيث لا أدري
سأصبر حتى يعلم الناس اننى * صبرت لفقد الصبر اذ خاتنى صبرى
وأعلم ان الصبر داء وحله * دواء وهل ثنى أمر من الصبر
فيادهر كم جرعتنى منه اكوسا * وفي فرقة الاحباب ضرب من السكر
ولوان ما بهي بالحبال تدكدكت * وبالنار أطفأها وبالريح لم يسر
ومن قال ان الدهر فيه حلاوة * فأولى به أن يطعم التسين كالعبر

(قال الراوي) ولما فرغ وحش الفلام من ذلك الشعر والنظام سار يقطع البرارى والاسكاف
مده مستين يوما بالتمام وهو يقطع الطرقات في البرارى المقفرات ولم يجد في طريقه احدا
من المخلوقات فاشرف على جبل عال وحوله روضة نزهة للناظرين بها اشجار باسقة وانهار
دافقة واغصان مورقة ومياه متدفقة والطير ناطق بسبح الاله الخالق وفي جانب
ذلك الجبل من اعلاه صومعة فسار حتى وصل الى تلك الصومعة وهو يقول لعلى الله تعالى
ان يجعل في ذلك المصكان منفعة ولما وقف على باب تلك الصومعة سمع من داخلها حس
انسان يذكر الرحيم الرحمن وهو يقول يا حنان يا منان ارحم عبدك القان انت الباقي وكل
من عليها فان فلما سمع وحش الفلام من ذلك الانسان اطمأن قلبه ولكن ما يعلم ان كان
هذا من الانس أو من الجنان فتقدم وحش الفلام الى باب الصومعة ودموعه على خدوده
متتابعة وصاح السلام عليك يا ايها الساكن في هذا المكان ان كنت من الانس او من

الجان لاني ما رأيت غيرك في هذه الوديان واذا ذلك الشخص قال له عليك السلام ورحمة الله
 وبركاته واهلا وسهلا بملك بلاد اليمن وغيرها من الامصار واليمن الحاكم على هذه الاقطار
 وسائق النيل من بلاد الحبش الى اراضي الامصار مانع الظلم والقسوت وحاكم صنعاء وعدن
 وصهارى الحبش وما يتبعها من القرى والمدن الملك سيف بن ذي يزن انزل ياملك عن الحصان
 واربطه تحت الصومعة في تلك الصخرة واصعد الى في هذا المكان ياملك الزمان حتى اتانس
 معك بالكلام وأريح نفسك من كرب السفر والالام فانك تعبت وانت سائر شهرين
 بالتمام فلما سمع وحش الفلاذلك المقاتل قال يا عبي لمن تقول هذا المقاتل وانما اسمي وحش
 القلايين الرجال فقال له صدقت ياملك الزمان في هذا المقاتل واعلم ان هذا الاسم سمعته به الملك
 افراح واما اسمك الاعلى فهو سيف من عند الملك القتاح فاطمان وحش القلا ونزل عن
 حصانه وخلع منه لحامه وترك يده في تلك الاراضي المتسعة ثم ان وحش القلا صعد الى
 الصومعة ودخل فوجدها صومعة من خرفة مبدعة فقام اليه ذلك العابد وقال اهلا وسهلا
 فتقدم وحش القلا الى ذلك العابد وقبل يده ثم تأمله واذا به اسمر اللون طويل القامة وبين
 عينيه آثار السجود للملك المعبود فاحمد العابد واجلسه الى جانبه فقال وحش القلا
 يا سيدي هذا الاسم الذي سمعته منك ما سمعته من غيرك فقال يا ولدي اسمك الحقيقي سيف بن
 ذي يزن على اهل الكفر والحن لانك تقيم العدل في الاحكام وتؤيد دين الاسلام وعلى
 يدك تنفذ دعوة نبي الله نوح عليه السلام فانت يا ولدي من الذي تعبد فقال يا سيدي انا على
 قدر فهمي ان المعبود هو الله ولكن لم أجده من فهمي شيئا حتى كنت أتعبه وانا رأيت هؤلاء
 السود ان يعبدون زحل فقال له الشيخ يا ولدي لا يعبد بحق الا الله عز وجل الذي خلق الارض
 والسموات واجر بقدرته البحار وبخر الانهار وهو الله الواحد القهار فاحمد ياملك سيف على
 عبادة الله ولا تركز الى سواه فقال له يا سيدي وايش اقول من القول المبين حتى اكون من
 الفائزين فقال له يا سيف يا ولدي قل أشهد أن لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله وان محمدا
 رسول الله وهو آخر الانبياء وخاتمهم الذي يبعث في آخر الزمان من نسل معد بن عدنان
 صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الكرام أولى الفضل والاحسان فلما سمع الملك سيف هذا
 الكلام اخذه القرح والابتسام وقال له اريد ان تكون واسطة لي وتعلمي عما علمك الله
 فقال له امد يدك في يدي فوضع يده في يده فقال سيف بن ذي يزن اقول على يدك ان لا اله
 الا الله واشهد ان ابراهيم خليل الله وهو ابو الانبياء واشهد ان محمد رسول الله خاتم الانبياء
 والمرسلين وهو نبي آخر الزمان الذي يبعثه الله من نسل معد بن عدنان فقال له الشيخ العابد وكان
 اسمه الشيخ جواد احسنت يا ابن الاجواد والى اى الجهات انت مسافر حتى اتيت الى
 وكان هذا سببا لسعدك على يدي فقال له اني خطبت شامة بنت الملك افراح فطلب مهرها مني
 رأس سعدون وبعدها طلب مني حلوانها وهو كتاب النيل وها انا مسافر كما تراني ولا احد دلي
 عليه ولا هداي فقال له الشيخ جواد وانت اذا طفت الدنيا من الشرق الى الغرب لا تعرف
 طريق هذا الكتاب الا اذا كانت لك عناية من الملك الوهاب ولكن حيث امكن دخلت في دين
 الاسلام يلزمنا مساعدتك يا ابن الملوك الكرام اقم عندي هذه الليلة حتى تبلغ المرتبة

الجبلية وتصبرك على المساعدة وسيلة فقال سيف ياعم افعلى ما تريد فان عن رأيك
 لا أحد فقام الشيخ وأخذته وأتى به إلى العين وقال له توضعى وصار يعلم حتى نوضا وبهدها
 أجلسه للذكر والعبادة والتضرع لله صاحب المشيئة والارادة ثم وقف الشيخ وبسط يديه
 وقال اللهم ارزقنا واثم خير الرازقين فمطر سيف واذا بقمر صين وضعا اقدامهما فقال الشيخ
 جيا داسف خذوا حذوا هاتوا حذوا ولكي لا تأكل حتى تقول بسم الله الرحمن الرحيم فقال
 سيف والله يا شيخ هذه وسيلة لا تطير لها وسمي واكل مثل الشيخ وبأنا يذكر ان ويسـتغفر ان
 وعند الصباح قال الشيخ جيا ديا ملك سيف يا ولدى توكل على الله وقم وامض الى حاجتك قاله
 ينصرفك ويساعدك وأما حصانك فاتركه في هذا المكان فإنه ليس لك به منفعة وأما أنت فاطلع
 من على هذا الجبل وانزل من جانيبه الثاني تجـ دبحر اجار يا فاجه له على يسارك وسمرت ذات
 العين فاذا عطشت فاشرب من الماء وان جعت فاكل من الخضرة وسر هكذا ثلاثة أيام حتى وصل
 الى أرض بطعامتـ عـة وبها بجر واعم لم يعرف له حدود فاذا وصلت الى ذلك وقف على شاطئ
 البحر الى وقت الغروب ثم قال دابة من دواب البحر هائشة كبيرة البهجة واعلم يا ولدى ان هذه الدابة
 خلقها الله تعالى وشغلها بالشمس فاذا انظرتها وهي مشرقة من المشرق تدور بوجهها اليها تروم
 انما تحطفها فلا تلتحقها وعندئذ ولها للغروب تنقلب الى جهتها وتروم ان تلتحقها فيفسحها فلا
 تلتحقها من اعاطتها تحيط رأسها في الارض حتى تدوخ فيسدر كها النوم فتنام الى ميعاد انشراق
 الشمس فتنبق من نومها فتجد الشمس قد ظهرت من الشرق فتصرف اليها تريد تحطفها فتكون
 الشمس ارتفعت فتدور معها وهي ناظرة اليها الى ان تغرب وهكذا وهي دابة هائشة كبيرة
 فاذا وصلت اليها فاطلع على رأسها وعلى ظهرها وعلى اى جهة منها فانها ولوقعت في عمتها
 لا تبالي لكبر بنم اقامت وصلت الى البر الثاني ولالك من يعديك البحر غديرها ويلزمك ان تعدى
 البحر لا جيل قضاء حاجتك فاذا عدت وبقيت في البر الثاني فان أمامك من هي قاعدة لك يا ملك
 في الانتظار وذلك تدبير الملك الجبار العزيز الغفار وهو الله الذى لا اله الا هو الواحد القهار
 فقال له الملك سيف يا سيدى ومن هي التي قدمت في الانتظار فقال الشيخ جيا دلا تحف هذا
 ما فيه اضرار وانما لولا أنى اعلم ان الله عز وجل يغير ويبدل كيف يشاء في خلقه كنت اعلمت بما
 تفعله الحكمة عاقلة وما يجرى من بنهاطامة وهي زوجتك الثانية وكذلك شامة زوجتك
 البادية وانما يا ولدى أسـتـقـانـر في الكمار فاذا وقعت في قتال فاذا كر اسم الله الملك المتعال
 لاجل ان ينصرف بركة الله على أهل الضلال فقال سيف وايش أقول يا عم عند وقت المضايق
 في الجبال فقال له قل الله اكبر الله اكبر ولا تفتـر عن قولك الله اكبر واضرب في الكفار
 بالحسام البتار واطلب النصر من العزيز الجبار فانه ينصرف ولا يصيبك في الحرب ضرر ولا
 دمار فعند ذلك صدقه الملك سيف في كلامه وبات عنده الليلة الثانية فبات الشيخ جيا ديعلم
 قواعد الاسلام وعبادة الملك العلام حتى مضى الليل بالسلام واقبل النهار بالابتسام
 فقال الشيخ يا ولدى توجه على بركة الله تعالى فقال له يا سيدى قصدى منك الدعاء فقال له توكل
 على الله ولا تفتـر عن ذكر الله فان صاحب الدعاء حاضر واليك ناظر فعند ذلك ودع سيف
 الشيخ جيا د وتوكل على الملك الجواد وقصد البرارى والوهاد ولم يزل سائر اولى كن بعد

ما أطال حمله قدام تلك الصومعة ونزع عنه عدته ووضعها الى جنب الصومعة فقال له الشيخ
 اتركه ولا تسال عنه فهو عندي وانا وذللك الحصان يرزقنا الرحيم الرحمن فتعجب سيف بن
 ذي يزن من اعتقاد ذلك الشيخ ودعه وسار كما ذكرنا ثلاثة أيام وهو بجانب البحر وفي اليوم
 الرابع وصل الى البطحاء المتسعة التي ذكرها له الاستاذ الشيخ بباد وكان وصوله آخر النهار
 ونظر الى ذلك البحر الواسع ولم يجد له براثينا لانه بعيد لا يدرك النظر اليه غاية ولا رأى ساحة
 يوصل اليه فقال في نفسه هل ترى اين الدابة الهايشة التي اخبرني عنها الشيخ العابد ثم انه قد
 وقفا كما علمه الاستاذ وصار يذكريب العباد ويستغفر حتى مضى النهار فاشعر الاوتلة
 الهايشة قد أقبلت وهي في جبل وكل من رآها يظن انها جبل ولما وصلت جذبت نفسها
 حتى بقي في البر نصفها وهي مع ذلك لو كان قدامها مدينة بأسوارها لهدمتها ونظرها سيف
 على ذلك الحال فذكر الله الكريم المتعال وصبر عليها حتى خبطت رأسها في الارض مرارا
 عديدة لانها قوية شديدة وبهدا ادركها التوم فنامت في مكانها كل هذا يجري وسيف
 واقف يتنظر ويرى فقام اليها وطلع عليها كانه طلع على جبل عال عظيم وقعد بين اريائها ثم صار
 يذكر الله عز وجل حتى طلع الصباح فادارت تلك الهايشة وجهها الى جهة البر الثاني تروم
 ان تخطف الشمس كما هي عادت افوتب من فوقها حتى نزل على الارض وتأمل اليها فآها تخبط
 رأسها فترسكها وقال في نفسه سبحان من خلقها وخلق غيرها وهو الذي خلق السماء
 والارض والملك والملايكوت وهو حي لا يموت واتما سيف فانه سار وطلب البراري والقفار
 من الصبح الى عصر النهار فاشعر الاوتلة قد امدت طلعت وانكشفت عن فارس في الحديد
 غاطس وراكب على جواد أصفر مثل الذهب طويل الذنب وذلك القارس متقاد بحسام
 كأنه رسول الجن ومعتقل برمح اسمر كعوب معتدل القوام وذلك القارس على وجهه
 لثام وله عينان ترميان من وسطا الجفون بسهام وهذا القارس محجب بنفسه في متن الجواد
 كانه أسد من الأساد ولما أقبل على سيف بن ذي يزن صاح فيه وقال لهقف يا هذا ولا تنتقل
 من مكانك واعلم ان هذا اليوم آخر زمانك فلما رآه سيف لم يرد عليه جوابا دون ان تلقى
 طعناته وضرباته ولم يلتفت الى جملاته وسطواته وكلماته يكس عليه بالحصان فيرد الحصان
 بسده بلا ضرب ولا طعان هكذا ساعة كاملة من الزمان والقارس كلما يضرب سيف بن
 ذي يزن بسيفه أو يطعنه بالسنان لم يؤثر فيه الضرب والطعان وسيف يرد ضرباته باطله
 بعد ما تكون واصله قائم القارس من أفعاله وقال له اما تضربني يا فتى مثل ما ضربتك
 وتحاربني كما حاربتك فقال له سيف يا فتى اني اراك ما أنت من أهل القتال ولاك
 مقدرة على ضرب ولا تزال ولا فيك جلد للمصاحمة والجدال وما أنت الا جاهل من الجهال
 وقد اغتررت بالجواد الذي انت راكبه ورأيتني ماشيا في طريق فقلت من جهلك انا جاهل
 على ذلك القارس واحاربه وانا نظرتك بين الاحتقار لانك صبي جاهل صاغر مالك على حروبي
 جلد ولا اصطبار ولو كنت من ارباب الحرب والانصاف ما كنت تركب طريق الخلاف
 وتأتيني وتأمرني بالوقوف وتحمل على ما أنت راكب وانا ماش على الاقدام وهذا ما هو
 شأن الفرسان الكرام ولو كان غيرك من ارباب الحرب والقتال وفعل معي هذه الافعال

كنت جعلته ملقاً طريقاً على الأرض والرمال وإن أردت أن تفهم صدقي في المقال فانا
افعل هكذا بالابطال ومسلكتك عنق الجواد يده اليمنى ورفع الفارس يده اليسرى وقال له
هكذا تفعل الرجال الذين لهم خبرة بالقتال ثم وضعه كما كان في وسط مرجه فانهر الفارس
وكثر مرجه وقال له صدقت يا ملكة ابوك اليمنى يا صاحب اقطاع صنعاء وعدن
ومبيد أهل الكفر والحقن ومطهر الأرض من الكهانة والقتن أما أنت سيدي الملكة سيف
ابن الملك ذي برن فقال له نعم ومن أنت من الاطفال الجاهل ومن أبوك وما اسمك بين الفرسان
والابطال حتى عرفقتني وطلبتني بالقتال فقال له ما انا ذكر وما انا من الابطال بل انا أتى
بكرم من البتات الابكار ربات الحياء والاستتار ولا أتيت في هذه القفار وفعلت معك هذه
الفعال الا خوفاً ورأفة عليك يا سيدي الابطال لاني انا معي الملكة طامسة وامي حكيمة
كاهنة اسمها الحكيمة عاقلة والسبب في مجيئي اليك هو ان ابي لما ريت انا قلت لها انظرى
من اتزوج انا من الرجال فضربت الرمل واخرجت الاشكال وقالت لي ان زوجك من
بلاد اليمن وهو الملك سيف بن ذي برن فقلت لها وهذا ايش يجبه في عليه وهو في بلاد بعيدة
فقلت انه يطلب بنت الملكة اقراح ويطلب منه كتاب تاريخ النيل في مهرها وحلوانها فباتي
ليأخذ من هذه البلاد وانا اساعده على اخذها ويقامى التعب الشديد وانا الذي أقوم
وانجده لاجل أن ازوجك اياه ودامت ايمى على ذلك الحال وهى كل ليلة تجتهدلى في القيل
والقال الى ان كان في تلك الايام قالت لي الملكة سيف طلب الزواج وعارضه الحكيم سقرديون
وبعد هاتوجه قلعة الثرية وصحبته حبيبة فقلت لها عرفى هذه الصبية حتى تظهر لنا العلامة
فقلت اما الصبية فهى زوجته شامة ومن شفقتا عليه أن يشرب كأس المنون سارت معه
الى قلعة سعدون وأنقذته من الهلاك بعدما وقع في الاشراك وبعد ذلك اصطلحوا مع
سعدون وبعدها قالت لي سيف طلب ثامة ثانياً فطلبوا منه كتاب النيل وبعدها قالت لي
أى سيف قادم الى هذه البلاد لكن تعوق في صومعة الشيخ جباد وعلمه الذكرو توحيد
رب العباد وفي هذه الليلة قالت لي هو راكب على الهاتفة تعديه من البحر وفي غداة غد
باتي الى هذه البلاد وانا خائفة عليه من الهلاك والنقار فقلت لها ومن ايش تخافين
عليه يا أماء قالت لي هذه المدينة لها ارماد فاذا دخل غريب صاحبوا عليه يقولون يا أهل
مدينة قمردخل على مدينتكم غريب قادر كوه فاذا خرج أهل البلد الى الحلال يخرج شخص
من السوراسم الغماز يذلهم على مكان الخصم حتى يتبعوه ويا توابه ويقتلوه ثم قالت لي
يا طامسة يا بنتى وكل هذه الارصاد والغماز صنعتها الحكمة المتقدمون من خوفهم على هذا الكتاب
تاريخ النيل وان أهل مدينة قهر جميعاً وملكهم الملكة قرون يعبدون الكتاب وقد جعلوه
معبودهم واتخذوه عن آبائهم وأجدادهم واذا أتى الملك سيف بن ذي برن وصاح الارصاد
والغماز عليه ارتبك سيف وبقى في أيديهم فما يدخل قدام الملكة قرون الا وهو ألف قطعة من أهل
المدينة فضلا عن أهل الدولة والوزراء فقلت لامي كيف يكون العمل حينئذ وأنت وعدتني
انك تزوجيني به وعلى أخذ كتاب النيل تساعده فاعلمني كيف الحيل والعمل حتى أقوم انا
أسعى فيه وان رأيت في ضرر فبروحى أفديه فقالت لي قومي اركبي جوادك واعتدي بعدة

جلادك وانخرجني على هيئة الصيد والقنص وشرقي الى جهة تلك البطحاء فاذا وجدت انسانا
 قادم من هناك وحده وليس معه أحد فاجلي عليه وأوهميه انك تقتليه واضربه بالسيف
 فانه لا يؤثر فيه وضيق عليه يتمكن حتى يخطفك من على الحصان بيده الشمال ويلقي
 الجواد بسده الامين فاذا فعل ذلك فاعلم انه هو المطلوب فاعلمه انه ياخذ الحذر ومن باب
 المدينة لا يكون له امر حتى ياتي تحت البرج العاشر وانا أطلعهم على المنجنيق فعسى الله يبلغنا
 القرح بعد الضيق فلما سمعت من أمي ذلك المقال صدقتها وركبت جوادي في الحال
 وقصدت البراري الخوال حتى رأيتك على تلك الحال وسمعت على حربك والقتال وفعلت
 هذه الافعال وجرى ما جرى وقد أعلمك يا ملك سيف بكل ما قالت أمي عليك ورأيت كلامها
 صحيح ما فيه شك ولا تلويح وأنت يا ملك ايش تريد أن تفعل حتى أرى ما تعمله من العمل
 وأتظرمادبرت أنت من الحبل فقال الملك سيف انا لا يدخل على هذا الكلام الا كانه
 أضغاث ألغام وما ظنك الا فارسا بطلا أتيت لي تريد القتال وقد ربت على ضربا مثل فتوق
 الاعدال ولما رأيت نفسك تحت الغلبة والاذلال أدعيت انك بنت من ربات الجبال
 وبعده كتبت لي - كاية طويلة ما أعلم لها باطنا من ظاهر ولا كنت لها حاضرا ولا ناظرا وانا
 لا أعرف كتاب النيل ولا آتيت في طلبه ولا أنا هو الذي ذكرته وأنت ضارب لشامك على وجهك
 وهذا شيء أعرفه فقالت لصدقت وبهذا علمتني أمي رقالت لا يصدقك في كلام الا اذا رقت
 عن وجهك اللثام وها أنا اثبت لك صدقي يا امام ايهما الفقى المقدم ثم انهم بعد ذلك كشفت
 عن وجهها اللثام فانجلي عن وجهه كانه ابدا القمام وهو وجه مدور كانه ترس من البلور
 الانضر وخذود عليهم الورود مشور صنعة الملك الغفور ويبرون كيون المها اوريهم الغزال
 والمساظ ترمي بسهام ونبال تصيب مقاتل الرجال وعنق كانه طالب جوهر مركب على صدر
 مثل لوح المرمر ومن تحته مزروع جوزنموز تخضع له اعناق الاسود فلما نظر الملك سيف
 ابن ذي يزن الى ذلك الحال وما عطيت الملكة طامة من الحسن والجمال تاه فكمروا لحقه
 الانذهال وقال لها ادري وجهك يا بدبعة الحسن والجمال فقد اوقعني في الهوى والبلبال
 وزدني عانا فاني من الاهوال فقالت له لا بأس عليك ولا ترى الا ما يقرأه به عينيك وانا
 عائدة من هنا الى أمي الحكيمة عاقلة واعلمها بقدمك وأمانت فلا تصل الى باب المدينة بل اجعل
 الباب على يسارك واتركه ثم سر الى الابراج وترك تسعة ابراج وقب قدام البرج العاشر فتلقى
 خشبة طويلة خارجة من فوق البرج معك ان فيها حبل ومعلقا في الحبل صندوق فادخل في ذلك
 الصندوق ونم فيه واقل غطاه عليك ودق في قلب الصندوق برجلك فقال سمعوا طاعة
 وركبت طامة على جوادها وعادت الى مدينة قير بلدها ودخلت على امها واعلمتها بقدم
 الملك سيف وقالت لها قومي - حيث سئذ واجتدي في زواجي فقالت لها على السمع والطاعة
 (ياسادة) وكان السبب في ذلك ان ملك هذه المدينة وهو الملك قرون صاحب مدينة قير يعلم
 جيدا ان كتاب تاريخ النيل هذا هو عبود اهل هذه المدينة وكذلك الملك قرون يعبد له لما يعلم
 في اعتقاده هو واهل بلده وقد وضعه في مكان سوف تذكره في مكانه وان عنده ثلثمائة وستين
 حكما لهم معرفة بالسحر والكهانة والمنساقلة والحاكم على الجميع الحكيم عاقلة وهي أم

طامة وانها جازت في المسمومة وخسب عاما لم ترزق بقنا ولا غلاما وفي آخر عمرها احتضرت
 بها حكيم في السهر ذك فيهم واسمه الحكيم طيخون واسكنه في المحكمة شاطر جبار
 ومجتهد في الكهانة والاسرار وبعد ما صار له ضجيرة أراد منها ان تطلع عليه على ما تحت يدها
 من الألواح والعمار فقالت له ان هذه اسرار ولا يطلع عليها أحد دلامن العبيد ولا من
 الاسرار فاطع عليها في الكلام وانتهى الامر الى الخصاص وبعد ذلك وقع الحرب والدمار
 وان المحكمة عاقلة كانت أقوى منه في علوم الاقلام ورأته جبارا لا يرام تخافت ان يقتربها
 فصنعت له حربة مسومة وعاقلة حتى تمكنت منه وضربت بثلاث الحربة عينه فقتلته وكان
 يحكم على مائة وثمانين حكما فان المحكمة عاقلة وحاربوها فغلبتهم واطاعوها وصاروا
 من تحت يدها وهي أيضا لها مائة وثمانون قمار الذي تحت يدها ثلثمائة وستين حكما والجميع
 من تحت أمرها وكل يوم يحضر واحد منهم ويقعد في خدمة الملك يوما ويقعد في غفر الكتاب
 يوما وفي خدم هذين اليومين يقعد بقية العام لا يلتزم بغفر ولا بأحكام وهكذا كل حكيم
 عليه في السنة يوم في الديوان ويوم في غفر الكتاب وما كم الجميع عاقلة لان الملك قرون لا يعقد
 الاعيان ولا يفعل شي الا بمشورتها فان مملكة المغرب وما حولها من الاقطاع والمدن والقرى
 هي ادري واعرف باحوالها وتحكم على جميع الحكماء المقيمين فيها ولما كانت تلك الايام
 وعرفت ان هذا الاوان باذن الملك الديان وان الملك ذو وزن مات وخلف ولده سيرة القارس
 النبيل وهو الذي يأخذ كتاب تاريخ النيل ويجري البحر على يديه باذن الملك الجليل ولا بد له
 من ذلك وهذا بامر مالك الممالك وانه يتزوج بنتها ولو أرادت ان تعارضه فان الله يخذلها
 فان قدرة الله تعالى أقوى من قدرتها وغيرها فارادت ان تجماله حتى تعظم منزلتها من قلبه
 ويرزادودها له حتى تزوجه بنتا لما علمت ان لا بد منها ومضى هذا الاتفاق بامر الملك
 الخلاق (قال الراوي) ولما عادت طامة لامها واعلمت بان الملك سيف قادم خلفها قالت
 مرحبا به واهلها وسهلا وطلعت البرج وصنعت خشبتين قدام بعضها مثل الصواري
 وجعلت واحدة سقفا وعلقت بسكرة في وسطها بجبل طويل بعيارات ومرافع خشب تمنع
 الصندوق ان يمس السور ولا أحد يمسه بل هي تقفها تجذب الاحبال حتى ان الصاريين
 الخشب يميلان الى خارج السور حتى يرتفع الصندوق الى فوق مثل المنجنيق وينزل من داخل
 البلد حتى لا يمس السور ولا في الصعود ولا في النزول وكان الامر كذلك واعلمت طامة سيرة
 بذلك واقبل ورأى ذلك الصندوق فقع في قلبه وكان في البرج المحكمة عاقلة وبنتها طامة
 وجوادها فحذبت الاحبال فارفع الصندوق ونزل داخل البلد وكانت المحكمة لها مكان
 قدره نه بكل ما تقدر عليه من الامر والشان فلما نزل فيه الملك سيف قامت المحكمة عاقلة
 اليه واجلسته وسات عليه سلام الاحباب واكرمه بالكرامة والارتحاب وأمرت باحضار
 الطعام فاتي به الخدم وجلست المحكمة عاقلة الى جانيبه وهي تتحدثه وتلاعبه وفرحت
 بنات طامة وبانها الخير والسلامة فيمنهاهم كذلك واذا بالشخص الغماز صاح وهو يقول
 يا قرون دخل غريب في ظلام هذا الليل وهو الذي يأخذ كتاب النيل قادر كوه وباسيافكم
 قطعوه واذا رأيتوه لا تبقوه العجل العجل قبل خيبة الامل فهناك سميت اهل المدينة

والناس والعساكر والحراس وركب الملك قرون من وقته وساعته وركبت من خلقه
 ارباب دولته واهل مملكته وجباة وتوابه وضح اهل المدينة بالصياح والبكا والنواح
 وهلا الضحيج من كل جانب ومكان وصاحت الرجال والنساء ودار التفتيش في المدينة كلها
 حاراتها واسواقها من الخانات والبيوت والاماكن وكل المساكن وكل ذلك في طلب
 الغريم فلم يجدوا له خبر ولا اطلعوا له على جلية اثر فتضايق الملك قرون وبقي كانه المجهنون
 وكادت مرارته ان تنفطر ورجع الى سرايته وكاد عقله ان يخرج من رأسه ويعدم مهجته
 كل ذلك والحكمة قاعدة تباسط الملك سيف ولا عندها من ذلك الذي خبر قالت اليها وقال
 لها يا حكمة عاقلة مالي اسمع في المدينة هرجا وجلبه وصياح ناس وركبة ايش الاسباب التي
 هي لذلك موجبة فقالت لها سيدي ان الغماز حتى عنك انك دخلت البلد فامر الملك قرون
 بالتفتيش عليك وصاروا يفتشون ولكن انما اخلي احدا يعرفك واريد منك ان تطاوعني ولا
 تخالفني فيما افعله لان في هذه المدينة ثلثمائة وستين حكيما عند ذلك الملك المعظم وانا احكم
 عليهم لكن كل منهم يريد الاقتصار ويطلب دفع منزلته عند الملك حتى يبقى له الذكردوني وان
 عرف طريقك وانك عندي ابني انا عند الملك من المنافقين ولا يمكنني ان اتخلى عنك لان طامة
 بتني قد احبتك محبة زائدة وانا من اجل خاطر بتني طامة لا بد لي ان اساعدك حتى اعطيك هذا
 الكتاب وهو كتاب النيل ولا اخلي لاحد عليك سبيل فقال لها افعل ما يدالك كل ذلك يجري
 والتفتيش دائر في المدينة فالتفتت الحكمة عاقلة الى بنتها وقالت لها يا نور عيني اريدك ان
 تساعدينني فقالت طامة قولي على طلبك وانا اساعدك فقالت لها قومي الى خالدا العبادي
 جارفا وقولي له هل عندك سمكة تجعلها لنا طعاما فان عندنا ضيقا كراما لا ياكلون بقر
 ولا اغناما فقامت طامة وعادت بالمبادومعه سمكة كبيرة وقال بالحكمة وحق زحل ما عندي
 غيرها فقالت لها انها مليحة ثم اعطت له درهم ومضى الصياد لحاله واما الحكمة فتحت بطن
 السمكة وسلطتها ولقت الملك سيف في جلودها الى ابطه وتركته رقيته ورأسه خالصين ثم ربطته
 من تحت ابطه وكان عندها طير اسمه الرخ فشقت صدره وركبت رجليه على اكفاف الملك
 سيف ووضعت يديه من داخل صدر الطير ووربطت الجميع بحبل طويل ودانهم في بئر بيتها
 وقالت لا تبرح حتى اعود وربطت طرف الحبل في وتد ودقته في الارض وطلبت الركوب
 الى الدوان وقالت لبنتها طامة انت تراعيه حتى اعود واغلقت المكان على سيف وطامة معه
 وركبت على بغلها وسارت الى الدوان فلما نظرت اليها الملك قرون قام اليها واقفا على قدميه
 وقال لها يا حكمة الزمان ادر كيني فانا ضاقت بي الدنيا واري ملكي يزول فقالت له لا بأس عليك
 يا ملك الزمان ملكك محفوظ عليك وبركات زحل واصله اليك ولكن اعلمني يا ملك ايش الذي
 اصابك وما سبب هذا الانزعاج فقال الملك السبب في ذلك يا حكمة ان الرصد الغماز سمعناه
 صاح علما واعلمنا عن خصم دخل المدينة وهو ملك نبيل وهو قاصدان ياخذ كتاب تاريخ
 النيل فانزعجنا من ذلك واحضرت الحكما وقلت لهم انظروا اين الغريم دخل فان كان دخل
 البلد فاذي شئ ماتت كلت ارضه الابواب وان كان دخل من غير الابواب فهل ترى هو مقيم
 في اي مكان فذروا الي يا ملك هذه مشغلة جسمية فلا يمكن عمالها الاعلى يد الحكمة فقلت لهم

وهل انتم ما تعرفون بدونها فقالوا نعرف ولكن يا ملك أنت مطيع أمرها فعلت الحكمة
 ان هؤلاء الحكماء ما هم الا خصامها وان اطلعوا على أفعالها كشفوا سترها فقالت في نفسها
 اذالم أهلك جميع الحكماء والا أوقعوني وكشفوا سترى فقالت يا ملك الزمان انت عندك ثلثمائة
 وستون حكما مقببون في البلد ولهم أقطاع وديوان فلاي شئ ما يقضون الاشغال ويعلمونك
 بغريمك ويبلغونك الآمال فقال لها يا حكيمه هانت حضرت فقالت له قصدي ان أنظر
 الشخص فقالت وقام معها الملك الى الشخص الغماز واذا به قد انقطر وعنقه ما تل على
 قفاه كأنه انكسر فقالت له الحكيمه يا ملك هذا انقطاع الغماز يدل على ان شغله فرغ ومن الآن
 فصاعدا ما بقي ينفع فقال لها ان رأيت ذلك وقلت لا رباب دواقي ما تقولون في انقطاع ذلك الغماز
 فقالوا يا ملك لا تعلم لذلك سبب الا فان هذا شئ يعرفه الحكماء وفي غداة غدا الميهم في الديوان فانهم
 يكشفون لك بن الغريم فلما سمعت ذلك اتيت الى مكاني وهانت حضرت فقالت يا ملك عد
 بنا الى الديوان وانا أنظهر لك البرهان فعاد الملك الى قصره وجلس وجلست الحكيمه عاقله
 بجانبه فقال لها أما سمعت صياح الغماز في هذه الليلة قالت سمعته ولكن يا ملك ما خطر بيالي
 وايش قال الحكماء يا ملك فقال لها هاهم قاعدون فقالت له انتخب من الحكماء ستين حكما
 يضربون تحت رمل بين يديك حتى نرى ماذا يكون من فعلهم وما هم عليه من شغلهم واحبس
 الباقين حتى يتبين لنا منهم البراهين ففعل الملك ما أمرته الحكيمه وحبس ثلثمائة حكيم
 واضربوا تحت الرمل اجمعين فضربوا الرمل أولا وثانيا وثالثا وهم
 باتون فقال الملك ايش رأيتم في رملكم وما الذي بان لكم فقالوا له أعطنا الامان فقال
 لهم لكم الامان فقالوا له ان الغريم الذي دخل بلادنا كان في صندوق من الخشب وطار به
 الصندوق حتى رماه في المدينة وقد ابتلعت سمكة وانقض عليه طير الرخ فصار ثلثا جثة في
 بطن السمكة والثلث الثالث قبض عليه الطير في أرض ظلمة والسمكة واقفة

في الماء والطير معلق فوقه فلا السمكة تطلقه ولا الطير يتركه وهو

باق على ذلك الحال فالتفت الملك الى الحكيمه عاقله وقال

لهاهل سمعت ما قال الحكماء ان الغريم دخل في

صندوق طائر وابتلعت سمكة وطير

قابض عليه وهو على قيد

الحياة فهذا كلام

ما فهمت

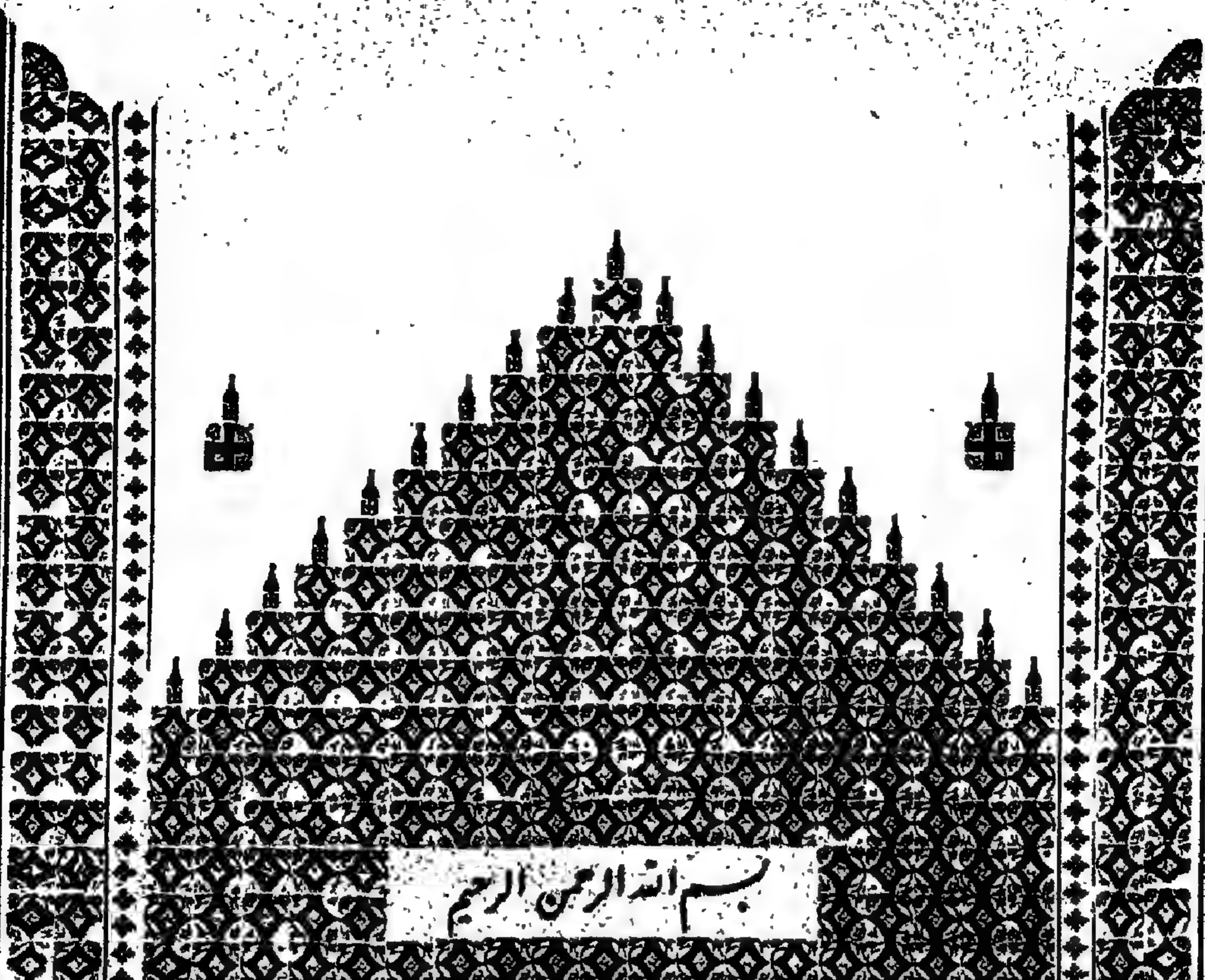
معناه



(تم الجزء الاول من سيرت سيف و يليه الجزء الثاني وأوله قال الراوى فقالت الحكيمه)

(الجزء الثاني)

من سيرة فارس العين ومبيد
أهل الكفر والحقن
سيف بن ذي
يزن



وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (قال الراوى) فقالت الحكمة عاقلة أنا كم
أنها كم من أكل المغالطات فلم تنتهوا وهذا المأكل يغلظ العقل ويخيم على الذهن ويهدم الطبع
فعندها قرأ الملك في الحكمة وقال اذهبوا من وجهي يا كلاب تخرجوا من بين يديهم مطرودون
ومنه خائفون فامرته الحكمة أن يفض الديوان وقالت له لا تخف يا ملك الزمان فانا ابغض
منالك وركبت بغلمنا ونزلت من الديوان الى بيتنا ودخلت الى البئر التي فيها الملك سيف واخرجته
منها فلما رآها اطمان قلبه وقال لها ايش فعلت في هذا النهار فقالت له احضرت الحكمة وشاغلتم
وأعجت عنك نواظرهم وغدا أفعل ملعوباً يكون أكبر مما جرى في هذا اليوم من العجائب
فطاب قلب الملك سيف بكلامها وشكرها على اهتمامها وبعدها طلبت الطعام فاكلوا
وشربوا على قدر كفايتهم حتى زال النهار وأقبل الليل بالاعتسكار وتحدثوا في كلام وتثر
ونظام وبعدها قالت الحكمة عاقلة يا ملك سيف أنا مرادى أسألك ولى الأمان فقال سيف أسألى
يا أماء كل ما أردت فانا ابنك ولم يكن بيننا سر مكتوم فقالت أنت أتيت الى أرضنا في طلب حاجتك
لتي جئت بسببها واذا قضيت حاجتك تروح بلادك بسلام ولم تبلغنا منك مرام فقال الملك
سيف وما الذي تريد منه من بعد قضاء حاجتي اذا بلغتني امنيتي فقالت أريدان أزواجك بطامة
ابنتي فاني أوعدهم ابك منذ أيام ومنعت عنها الخطاب الذين اتوني وبذلوني كثيراً من الأموال وأنا
راغبة فيك وأخبرت طامة بزواجك وان تكون لها بهلا وهي تكون لك أهلاً وقلت لها
لا تتزوجي الا الملك سيف البطل الهمام فقال الملك سيف يا أماء ان كان لي فيها نصيب اولها رزق
بين يدي سوف تصل اليه لاني اقسمت على نفسي باجل الأقسام اني لا أتزوج باحد قبل شامة
بنت الملك افراح واما طامة بتك فهي عندي روح الارواح ولكن قد عرفت عذري فقالت
الحكمة يا مرادى هذا شئ لا احتاج أن تعلني به فاني عارفة به من قديم وكلامك عندي صادق

ومستقيم وبا توأني هنا واما ان حق ظهر الفجرو بان فقالت الحكمة هاتي ما عندك يا طامة
 فاحضرت لها غزالا كان عندها فقالت لها هل بقي عندك شيء فقالت لا يا اماء فقالت لها هاتي
 اجنحة النسر اتقي عندك ليمتصها اما اريد فقالت طامة سمعنا وطاعة ثم انما غابت وعادت باجنحة
 النسر فاعطتها لها فاخذتها اورب طم في عصا وجعلتها منشورة كما يكون الطير في طيرانه ناشرها
 وجعلتها على ظهر ذلك الغزال فبقي مثل النسر ذات اليمين وذات الشمال وربطت العصا من
 وسطها في طرف جبل وجعلت الطرف الثاني في بكرة وصحبت ذلك الجبل فصعد الغزال الى
 اعلى المكان وفوقه تلك الاجنحة كانه في همة الطيران ثم جعلت بكرة على مقدم الغزال
 قبالة رأسه وبكرة خلفه قبالة رجله وجاءت بلوح خشب وأمرت الملك سيف ان ينام فوقه
 وربطت اطراف اللوح في جبلين وانفذتهم ما من الا بكار وأمسكت هي الجبل الاول وبنتها
 أمسكت الجبل الثاني وتعاونتا حتى رفعتا الملك سيف من الجهتين وصار هو واللوح تحت بطن
 الغزال وقد صار رأسه تحت صدره ورجلاه تحت ذنبه وصار هو والغزال سواءا معلقين في الهواء
 وشكت اطراف الجبلين في كلايبت حديد في جانب البيت عينا وشمالا وقالت له خذك يا ملك
 هكذا حتى اروح الديوان واقضى الاشغال فان ذلك فيه تغيير فهم للرمال وركبت بغلاما
 بهد ان لبست عديتها وسارت الى الديوان وترجلت ونزلت عن البغلة وشمرت اذيالها وسارت
 قدام الملك تقرون في الديوان فوجدت الديوان متكامل بالوزراء والخواب وهم بما أصابهم
 في استشارة وكلام وقال وقيل وأمرهم فلما رأوا الحكمة عاقلة أقبلت قاموا لها واقفين على
 الاقدام فبدأتهم بالسلام فردوا عليها سلامها وهم على حالهم قيام فامرتهم بالجلوس انما
 منهم والعام وجلست الحكمة عاقلة في موضعها وراق المجلس فسلت على الملك قرون وقالت له
 يا ملك الزمان مالي أرى الحكما كلهم قاعدون فقال الملك كائنا في انتظارك حتى تحضري وتشيري
 علينا برأي مستقيم من أجل القبض على ذلك الغريم الذي دخل في مدينتنا بغير علمنا
 ويروم أن يسرق كتاب تاريخ النيل من عندنا وهأأنت قد حضرت تدبري ما فيه الصواب
 فقالت الحكمة عاقلة ها أنا حضرت فقوموا أيها الحكماء واضربوا تحت الرمل بحضرة كل من
 كان واطهروا يا حكماء الزمان ما عندكم من البرهان وهأأنا أذنت لكم فلا تقولوا كلام
 عائب مثل الذي صار منكم بالامس فقالوا سمعنا وطاعة وضربوا الرمل وحققوا الاشكال
 ونظروا الداخل والخارج فتبين لهم الحال وعسر عليهم المقال من عظم ما عاينوا من الاهوال
 فنظروا في التخت ساعة زمانية وهم اليه باهتون يريدون أن يحققوا تلك القضية فكانت
 امورهم غير مرضية ووقع بهم الخوف والفرع لاجل سطوة ملكهم ونظروا الى بعضهم
 وضائق بهم الدنيا فخطبوا الثغور الرملية ولما رأى الحاضرون تلك الافعال زادهم الاندهال
 وأما الملك قرون فبقي كانه مجنون وأراد أن يبطش بهم وقال للحكمة عاقلة ايش رأيت
 يا حكمية الزمان في هؤلاء الحكماء وكيف ضربوا تحت الرمل ولم يقولوا ما رأوا فيه وبعد ذلك
 لخطوة فقالت الحكمة عاقلة اصبر يا ملك الزمان حتى يستخضروا الاوزان ويوضهوا
 الدلائل والبرهان ثم قالت للحكماء ان كان لم يظهر لكم من التخت معاني فاضربوا التخت ثاني
 وطولوا بالكم في تحتكم وحققوه وبينوا التاهذا الامر واطهروه ولا تخفوه ثم قالت يا ملك

الزمان لا تجعل فكل تخت له أشكال وأوزان فسكت الملك على مضض وزاد به الغيظ والحرد
واما الحكماء فانهم ضربوا تخت الرمل وهم في اجتهادهم وغابوا قايلا والاشكال بين أياديهم
تسكاثروا وتحول وطلع التخت مثل الاقل فخطبوه ولم يزالوا يضربوه ويلخطبوا وكلما
خطبوا الرمل يزداد بالملك الغضب الى سبع مرات وهم على تلك الحالات فصاح الملك بعل
رأسه ايش رأيتم في رملكم يا كلاب الحكماء يا قليلين المعرفة والفهم فقالوا له اعلم أيها الملك ان
الغريم الذي نحن في طلبه دخل في هذه المدينة ولكن دخوله طائر في صندوق خشب والآن
قد أخذه وحش من وحوش البرية وهو طائره عن الارض وطالب السموات العلية وذلك
الوحش بأربع قوائم مثل الخاموس واليهام وله جناحان كبيران مفرودان وهو صغير الخلقه
كأنه غزال أو عنز على هذا المثال واجنحته منشورات يميناً وشمالاً ولها اتصال من الجبال
وحديد ذات اليمين وذات الشمال وهو على خشب مطروح يتحرك وتتردد فيه الروح وهذا
الذي رأيتم في الرمل والاشكال وقد صدقنا في المقال (قال الراوي) فلما سمع الملك منهم ذلك
المقال طاش عقله وخطقه الانذهال والتفت لا كبر دولته وقال لهم هل رأيتم أو سمعتم ان
وحشاً من وحوش البر يخطف آدمياً ويطير به في السماء وله أربع قوائم طوال مثل الخاموس
أو مثل الغزال أو مثل العنزة على ذلك الحال بأجنحة منشورات طوال ولها اتصال بجديد
وإحبال فقال الحاضرون يا ملكاً هذا شيء لم نسمعه نحن ولا آباؤنا ولا أجدادنا وما ذلك القول
الاهتيان ولا رأاه أحد بالعيان ولا يدخل عقل إنسان فقالت الحكيمه عاقلة أمانه يتحكم
مراراً عديده عن كل المغلفات التي تجلب لكم العمى مثل البصل والبقولات ومثل الثوم
والفجل والسكرات وكل ما أضركم باكل الطعام الذي يجلب المسرات مثل العسل المتزوع الرغوة
فلم تنتهوا ولم تأكلوا الا الذي تشبهونه فلم يبق فيكم خير ولا منفعة مادامت محاسنكم مضبغة
فان الذي ذكرتموه من الكلام لا يدرك أبداً ولا يقتوى عليه الافهام فلما سمع الملك غرون
كلامها قام على قدميه وجذب الحسام بيده وهزه حتى دب الموت في افرنده وقال للحكام
يا كلاب ايش هذا الكلام الذي تقولونه وايش هذا التخت الذي تضربونه وايش صنعتكم
عندي حتى يتمكن الغريم من بلدي وعرامه أن يأخذ كتاب تاريخ النيل من تحت يدي
وضرب واحداً منهم على رجليه فاطاح رأسه من بين كتفيه وضرب الثاني فقصمه نصفين
واقعهم على الارض قطعتين وضرب الثالث فجعله على الارض ناكث فتجاري الحكماء من
بين يديه وهرؤا من الديوان واعتراه هم الخوف والهوان وتطير الملك الى الحكماء وقد طلبوا
الهرب فخذ خلفهم في الطلب فلق منهم ثلاثة فسقاهم شراب العطب وهرب الباقون وما
صدقوا أن ينحوا سالمين وعاد الملك من خلفهم وهو في أشد الغيظ والغضب وضاق في وجهه
كل مذهب وعاد الى الديوان وقد ضاقت به الاسباب واذا أحد من الحاضرين كلمه لم يرد عليه
جواب والتفت الى كل من كان حاضراً في الديوان وقال لهم انصرفوا الى أمانكنكم فانطلق
عنكم وعن رأيكم ومشورتكم فانصرفوا جميعاً من بين يديه وبقي قاعداً وحده وتمكن الغيظ
منه حتى صار لا يعرف ما بين يديه كل ذلك والحكيمه عاقلة فاعده تنظر كل ما جرى وقد أخفت
الكمد وأظهرت الصبر والجلاد وقوت جنانها وانسر بذلك الفعل قاها وبعد ذلك قامت من

الديوان فركبت بغلتها وسارت الى بيتها فوجدت طامة بنتها واقفة على مقالى النار وهي لها
 فى الانتظار فلما اقتربت أخذت طامة بنتها وطلعت الى سطح الدار وفكت الابكار والاحبال
 وفكت الملك سيف وانزلته وطمنته بالمقال وهي تضعك على ما فعل الملك قرون بالحكام وما قتل
 منهم ظلموا وعدوانا فقال لها الملك سيف وطامة ايش ايدعت يا ام الحكام من النعال فقالت لهما
 انا فعلت فعلا تذل لهوله الابطال وتشيب منه رؤس الاطفال لان حكام هذه المدينة جميعا
 يعملون بما جرى واذا ضربوا تحت اطلعولت وعرفوا طريقك ولو كنت تحت اطباق الثرى
 ولكن يا ولدى ما هم الاتمام الاحتىال وانجاز الاشغال حتى تبلغ الامان بلا حرب ولا
 قتال وها انا فسدت عليهم علمهم وحيرتهم فى امورهم ورددت عليهم تدبيرهم وقتل منهم
 ستة انفار فى هذا النهار بالحسام البتار وسوف اهلك الباقين بمثل هذه البراهين ثم قالت
 للخدام احضروا الطعام فاحضروه فاكلت هي والملك سيف وطامة وبعدما كلوا الطعام
 طلبوا الراحة للامنام حتى طلع النهار بالابتسام ومضى الليل بالظلام فتنامت الحكمة عاقلة
 على الاقدام وقالت يا طامة عاقى الغزال الذى كان معا بالامس فقد منته بين يديها فعند ذلك
 اخذته الحكمة بيدها وذبحته فى طبق من التماس وصفت دمه فى ذلك وازافت اليه جاتا من
 الماء حتىبقى الدم ملء ذلك الطبق ووضعت ذلك الطبق بين يديها واحضرت هاونا من الذهب
 وكفاته فى وسط ذلك الطبق فصار الدم حوالى به ثم وضعت ذلك الطبق فى وسط طبق اكبر منه
 ثم صبت فى ذلك الطبق الكبر لينا فصار دوا حول الطبق الصغير الذى فيه الدم والهاون
 الذهب واوقفت الملك سيف على ذلك الهاون الذهب وقالت له قف هكذا حتى اعود من الديوان
 وركبت بغلتها وطلعت من مكانها الى الديوان وهي مثل الحية الرقطاء ولما وصلت نزلت عن
 البغلة وصعدت الى الديوان وابتدأت بالسلام فقاموا اليها جميعا على الاقدام ورحب بها
 الملك قرون ومن عنده من الالزام فخلست مكانها قد وساعة من الزمان ثم التفت الى الملك
 قرون وقالت له يا ملك الزمان ما الذى تجدد من الامر والشان وهل علمت بغريمنا من أى
 البلدان وحل فى أى مكان وهل سكت الحكام او اجتمعوا فى اظهاره الى العيان فقال لها
 الملك قرون يا حكمة عاقلة هذا شئ متعلق بك وبالحكام الذين هم فى تبعك فانت الكبيرة
 عليهم وانت التى لك الامر والنهى وها انت قد حضرت فافعل ما تريد من أن تفعل فقالت لها ما
 حضرت وها هم الحكام حاضرون فامرهم حتى يضربوا تحت رمل ويتقروا الغريم ثم التفت
 الحكمة عاقلة الى الحكام وقالت لهم اصربوا تحتكم واجتمعوا فى اشغالكم التى تخصكم فقالوا
 معا وطاعة وضربوا تحت الرمل وحققوا فيه ودققوا على الافكار واستخرجوا خروجه
 ودخلوه وولدوه وتاملوا فيه ساعة زمانية وبعد ذلك تلخطوه وعادوا ثانيا فضر به وتاملوه وعادوا
 فتلخطوه وهكذا ثلاث مرات وقالوا للحكمة يا ام الحكام نحن جميعا رعاياك وانت الحكمة علينا
 ولك الامر والنهى فيما وما احده منا يعاول عليك وكننا خاضعون بين يديك فانطرى انت فى الاشكال
 وفرق بين الرشدا والاضلال فاسعن فعلى عاجزون وعن الذى تعرفينه مقصرون فلا تتركنا
 لملك هذا بل كنك فلا احد غيرك انت علينا فقالت الحكمة ما انا عاجزة عن امساك الغريم
 وانما انا امر ادى انظر حالكم كيف ريتم وتعلم وصار لكم اقطاع وديوان عند الملك ولما دعت

الحاجة اليكم فانهم لا قضيت لملك حاجة فمن هذا يعلم الملك انكم لستم له ناصحين ولا بقضاء
 اشغاله فالحين فقال لها الملك قرو يا حكيمة عاقله ان كان هؤلاء الحكماء ما لهم خبرة في تلك
 القضية هل ترين ان تتركها ويملك هذا الغريم قيادنا وياخذ كتابنا الذي نحن عليه ما كفون فاما
 لا ابقى على الحكماء بل اقتلهم اجمعين فقالت الحكيمة هدي يا ملك روعك حتى ابلغك اربك
 وانجز لك طلبك فان هذه فتنة وسوف تخلص منها عن قريب ثم قالت للحكماء ايش رأيتم في
 تختكم فقال الحكماء يا حكيمة هذا الغريم اذهل عقولنا واذهب معقولنا فان الذي نراه
 في التخت ما يدخل عقل عاقل والذي يسمعه يصبح ذاهل نحن رأينا ان الغريم ههنا في وسط
 المدينة مقيم وواقف على جبل من الذهب وذلك الجبل في بحر من الدم وسور ذلك البحر من
 النحاس وحول السور من رجا من اللبن ودائر اللبن سور من النحاس والغريم واقف على ذلك
 الجبل لابس في رجليه مداسه ووضع يديه الاثنتين على راسه وانت حكيمة وصاحبة فهم
 وادراك فانظري كيف يكون الخلاص من ذلك الضيق واسعي لنا في الفسالة فقال الملك قرون
 يا ام الحكماء انت سمعت ما قاله هؤلاء الحكماء الكاذبون الذين على دولتي منافقون ويدعون انهم
 حكماء صادقون وليس لهم دلائل ولا براهين ونحن مد يتنا من اين فيها جبل من ذهب وبحر من
 الدم وسور من نحاس ونهر من لبن هذا قول يحير الافكار ثم قام وجذب حسامه وضرب واحدا
 فقتله وثانيا وثالثا فقامت الحكيمة اليه ونفرت فيه وردته عنهم غضبا وقالت له لا شئ تقتله
 ما فعلوا ذنوبا يستحقون عليهم الموت وانت طالب الغريم وانا سوف احضره بين يديك واما
 الحكماء فالو لادى على كل حال ثم امرت الحكماء بالانصراف وقالت يا ملك الغريم ما يقدر يتخذ
 من بين ايدينا ولا بد لنا من قبضه وانما انا خائفة من كوني صرت كبيرة غائبة الصواب
 وعن قريب اموت واسكن التراب ويبقى الملك لا يجسد احدا يقضى اشغاله والذين ربيتهم
 ما منهم احد تنفع وهذا الخوف الذي اعتراني قد املك يا ملك قد وقع فقال لها الملك قرون وبعد
 هذا يهون عليك دخول الغريم بلدي ويسرق كتاب تاريخ النيل منا ما هو عليك عار وشعار
 فمالت الحكيمة يا ملك الزمان لا تخف من ذلك الحال انا اقبض لك على الغريم واسلمه اليك ان شهر
 بين ملوك لا قائم فقال لها الملك في اي وقت يكون فقالت له حتى ينتهي الشهر الذي نحن فيه
 ويستهل الهلال الجديد ندخل على الكتاب فنسأله عن تلك الاسباب فهو يرشدنا الى طريق
 الصواب فقال الملك افعل ما بدالك فاننا لا خائف مقالك (قال الراوي) ران هذا الكتاب
 هو معبود أهل مدينة قيمر ولم يعرفوا لهم معبودا سواه واعتقادهم انه هو الذي يجاب لهم
 النيل ويجري المياه ويزرعون زرعهم على الارض والماء يسقيه فمن ذلك يعتقدون ان هذا
 هو المعبود عندهم وكلما يهمل الهلال يدخلون عليه ويسجدون قداسه دون رب الارباب الملك
 النواب الذي انزل القطر من الغمام والسماب وخلق آدم من تراب وذلك الكتاب موضوع
 في صندوق من خشب الابنوس الاسود ومصنوع عليه بمقاييس الذهب الاحمر والصندوق
 موضوع في تابوت من خشب الساج ومصنوع بمقاييس فضة وموضوع عليه مقام عال من
 الخشب وعليه ستارة من الحرير الملون ومبنى عليه قبة محكمة من حجر ارجام الابيض وبابها من
 الحديد الصيق واقفالها من الحديد البولد ومقاييس تلك الاقفال عنده الملك قرون لا يامن عليها

أحد غيره ولا يفتح القبة أحد سواه وكل ما يستعمل الهلال تحضرا كبار البلد جميعا والوزراء
مع الأمراء والنواب والجناب وكل من كان له طرف في المملكة فإنه يحضر ذلك اليوم مع الملك
فيأتي الملك ويفتح باب القبة ويفتح بعدها باب التابوت وبعده يطلع الصندوق ويفتحه وينظر
إلى الكتاب ويسجد له دون رب الارباب فإذا فعل ذلك ورآه أرباب دولته معجدين يعلمون أنه
مجد ذلك الكتاب فيسجد أرباب الدولة جميعا تسع السجود الملك وكذلك الأمراء والوزراء
يسجدون فتتظر الرعايا يسجدونهم فيسجدون جميعا لله تعالى هذا اعتقادهم لأنهم ناس مثل
البهائم ولأنهم أئمة تدلهم على النراطع بل حكماؤهم يتعاطون السحر والكهانة وما لو كرههم
معتكفون على ذلك الكتاب فسبحان مسبب الأسباب (قال الراوي) ولما كان ذلك
النهار قالت الحكمة عاقلة للملك قرون أنا كشف الاخبار وأريحتك من العناء والاضرار
وانصرفت الحكمة إلى بيتها وتلقم طامة بنها وسألتها عما فعلت فقالت لهما ما حصل إلا كل الخير
امضي إلى الملك سيف وبشريه وعن الهاون نزليه فسارت طامة إلى سيف وأتته وأتته به
إلى أمها فقامت إليه وهي متبسمة وقالت لها يا ولدي إمامك سيف أتعبت اليوم ولولاي كان الملك
قطع رؤس الحكماء وها هو قد هلك منهم تسعة وهذا كله بسبب هذه البدعة فقال لها الملك
سيف والملك أيش اغراه على قتل الحكماء والاصحاب وايش له فائدة بذلك الكتاب فحكى
له كما ذكرنا وقالت في آخر كلامها أنه لم يكن لهم معبود غيره يعبدوه وإذا كان معاد طوعهم
تجتمع الناس أجمعون ويخرون للقبة والكتاب ساجدين وكل من تأخر عن ذلك فيكون قليل
الدين ما عنده اعتقاد ولا يقين وإذا علم الملك قرون بأحد من مملكته أنه تأخر عن الوقوف يوم
فتح القبة والنظر إلى الكتاب فإنه ينتقم منه وينزل عليه العذاب ويتوبه عن فعل تلك
الاسباب فقال الملك سيف بن ذي يزن ومضى يكون اجتماعهم حتى يدخلوا إلى الكتاب يسجدوا
فقالت له بكرة يفوت وبعدي بكرة يكون الاجتماع أيها القرن المناء (ياسادة باكرام) ثم إن
الحكمة عاقلة تحكي للملك سيف ذلك الكلام وطامة تحضرهم الطعام فلما أقبلت طامة
قعدت بجانب الملك سيف وصارت تتأمل في صورته وتميز في حسنه والجمال وما كساه الله تعالى
من البهاء والقدر والاعتدال ومال قلبها إلى محبته وزادها البلبال وقدموا الطعام فاكلوا
حتى اكتفوا وبعدهم الشراب فشربو وطربوا كل هذا وطامة باهتة في حسن الملك سيف
ابن ذي يزن وزادها الهيام والشجن فقالت لأمها يا أمه ونحن في غداة غد نروح إلى القبة
ويسجد للكتاب بين الوزراء والجناب فقالت لها وانت وأنا ايش يلزمنا بتلك الافعال لأن
العبادة متعلقة بالرجال هل سمعت أن النساء يحضرون إلى الكتاب يسجدون فالتفت الملك
سيف إلى طامة وقال لها يا أختي أريد أن أروح بصحبة أمك واتفرج على اجتماع الناس في تلك
الرحاب وما يفعلون في عبادتهم لذلك الكتاب فقالت لها يا نور عيني وايش يتفعل من هذه الافعال
أنا سمعت منك أنك تعبد الله الكريم المتعال وتقول إن عبادة الكتاب زور ومحال وتناق
وضلال ومن حيث ذلك فأتوك عنك هذا الحال فانك ما أنت من أهل هذه البلاد وانت
أيض وجميع العالم راكبه السواد فإذا وقفت بينهم لا بد أن يعرفوك وإذا علموا بك قتلك
وأسكنوك التراب وأبقى أنا عليك أطبل البكاء والاقصاف وأنت عندي أحسن من الكتاب

ومن كل مالى فى هذه المدينة من الامل والاصحاب فقالت الحكمة يا ملك سيف اعلم ان الحكماء
جميعهم صاروا مخذولين ومن سطوة الملك بقوا خائفين وجلين وما بقى عند الملك لنامع اندولا
مضادوا أنا فى غدا قد أعرف ايش ما أقول له من الحال وأدخل عليه بزخارف الضلال حتى
اشغل قلبه عنك فاذا ترك سيفك وسكت عن طلبك اذبر أنا فى أخذ الكتاب وأبلغك طلبك
واسفرك من ههنا بسلام وتبقى عندك هذه الجيعة أول الجمائل فى هذا المقام وأنا أعلم ان
الجميل عند من لا يضيع فان مرادى ان أزوجه بنتى طامة وأملكك حسن البديع أيها
الملك الشجاع فلما سمع الملك سيف من الحكمة عاقلة هذا الكلام أخذ الفرح والابتسام
وقال لها يا حكمة الزمان لا علمت لك ولا علمت طلعتك البهية فان أحوالك كلها مرضية
وان انصفنى الزمان وارتفعت الى علو الشأن فسوف أقابل فعلك الذى فعلته من الجميل
بالاحسان فقالت الحكمة عاقلة يا ولدى يا ايش تجازينى فاني لم يكن على شئ بعيد وان أردت
أموالاً فعندى بالمزيد وان أردت مملكة بلاداً فانا أبلغ بصناعتي كما تريد وان أردت
خدماً من فان ارهاط الجان عندى أطوع لى من العبيد ولكن يا ملك الزمان اذا أردت ان
تجازينى بفعل الاحسان والكرامة ولا يبقى لى عليك عتب ولا ملامة فانا أريد منك أن تتزوج
ببنتى طامة وتبقى لك زوجة مثل شامة فقال الملك سيف يا حكمة انت تعلمين ان هذا قسم
ونصيب فان كان لى نصيب فيها فلا مانع وذلك عين بغيى ولكن انت تعلمين انى أنا فى هذه الحاجة
مشغول واذا قضيت حاجتى فسوف يحصل المطلب والمأمول وترك الحكمة وهى مشغولة
فى كهاتما وحكمها والتفت الى طامة وقال لها ما قلت لكى يا طامة يا حبيبتى انك تأمرى امك
ان تأخذنى فى صحبتها الى محل الكتاب حتى أتفرج على عبادة أهل هذه الاراضى والرحاب
فان مرادى ان أنظر الى دولة الملك قرون وأصصى عساكره وما عنده من الفرسان وأميز أبطاله
والشجعان فان قلبى مشغول بهذا الشأن وليس الخبر كالعبان فقالت له طامة وايش يملك
به هذه البلوى أما تخاف أن يظهر أمرك ونحن قصدنا كتمان سررك فقال الملك سيف يا طامة
لا أستريح وافرالا اذا فعلت ذلك ولو أشرب كأس المهالك فقالت طامة يا أخى ما يهون على ان
أفرط فيك بل أنا فى وسط قلبى اخبيك خليك عندى واقعد ههنا فى منزلى فقال لها سيف يا طامة
أنا على كل حال بقيت منك واليك واعلى انه اذا كان نصيب نصيرك ان تكونى زوجتى قالوا جب
عليك ان تقضى لى حاجتى فانه ما بقى لى مستند الا انت فى جميع احوالى وشدق واريد ان
تسبى فى رواسى مع أمك أتفرج على محل ذلك الكتاب حتى أبلغ الامل والا راب فان لم
تفعل امك معى هذه القعال أسير أنا به نفسى الى قضاء تلك الاشغال فسمعت الحكمة عاقلة
المشاجرة فقالت لبفتها ايش الذى يطلبه اعلمنى حتى ابلغه ما يشتهى وأجعل روحى فداء فقالت
طامة انه يريد ان يطلع معك يا اماء الديوان ويكون معك فى امن وامان حتى يتفرج على ديوان
الملك قرون ويظهر عساكره وأهل دولته ومملكته وفرسانه ويميزهم بالعبان ويعرف الشجاع
منهم والجهان ونهيمته أنا عن ذلك فما يشتهى ولا يفعل الا ما يريد ويشتهى فلما سمعت الحكمة
هذا الكلام قالت يا ولدى لاى شئ تبلى بذلك الامر الجسيم لان هذا ملك عظيم صاحب بلاد
وأقاليم وان علم بك ما يسكت عنك وان قبضك ما يبقى عليك وأنا ما أقدر ان اتحلى عنك بل

انا كل من تقدم اليك وأفديك بروحي من كل من يؤذيك وانت يا ولدي عندنا غريب
 وحيد فريد ولكن ان اردت ذلك فاناما المنعك بل انا على مرادك اطاعك ولكن اذا
 سرت معي فلا تكلم احدا بخطاب ولا تبدئ بجواب فقال الملك سيف وانا ايش لي بالناس
 حتى اكلهم او يكلموني وانا لا اعرفهم ولا يعرفوني فقامت الحكيمة وقالت له اخلع ثيابك
 خلع ثيابه فجات بقزاة مملوءة بدهان أحمر وقالت له اطل جسدك به ذا الدهان ففعل ما أمرته
 به فصار أحمر جشي اللون والبسته ثياب غلام مثل غلمانها وبعد ذلك اعطته حقيبة من
 الخلد ملأة فيها الاسطرلابات واليازرجات وفرشات التخت وجميع ما تحتاجه من آلة
 الحكمة والكهانة ولما فرغت من شغلها قالت له يا ولدي هذه الحقيبة اجعلها على كتفك
 كأنك غلام من جلة غلمانى وتسير معي ولكن اجتمع في ستر نفسك فقال لها يا اماء الا تريد
 الله وركبت الحكمة على بغلتها وأخذت الملك سيف بحميتها وسارت حتى وصلت للديوان
 وترجلت عن البغلة والملك سيف معها كأنه غلام من غلمانها ودخلت على الملك قرون وبدأت
 بالسلام فقام اليها على الاقدام ورد سلامها بالتحية والاحكام وجلست في مرتبتها
 ووقفت الغلمان في خدمتها ثم التفت لها الملك قرون وقال لها يا حكيمة الزمان انا في هذه الليلة
 ما ذقت شيئا من طعام ولا التذت بحقوني بمنام مما دخل على قلبي من الاوهام وانا متعسك في
 أمر ذلك الغريم واصبحت في العذاب الاليم فقالت له الحكمة يا ملك الزمان اترك عن قلبك
 تلك الهموم والاسزان لما ترهكت الأمر الى فانا اضرب تحت الرمل واظهر لك خبر ذلك
 الغريم بدلائل وقواعد وفعل مستقيم والتفت الى الملك سيف وقالت له هات الحقيبة
 يا غلام حتى انظر ما تجد من هذه القضية والاحكام فتقدم لها الملك سيف وناولها الحقيبة
 ففتحتها وأخرجت منها تحت الرمل واعطته لها ثانيا وقالت له قف قد امسى ههنا فوق كما أمرته بين
 الغلمان كأنه الاسد الغضبان والحكيمة ضربت الرمل وميزت اشكاله وتأملت في الرمل ساعة
 وهي بحسب الاشكال بالزور والهمال وتبسمت ثم قالت أيها الملك السعيد الموفق الرشيد
 اعلم ان ذلك الغريم دخل بلادنا وأراد ان يسرق كتابنا ولم يقدر على ذلك لان الكتاب له كرامات
 ظاهرة ومن جلتها انه يحفظ نفسه من الغريم ولو كان مسلكا جبارا جسيم ولما دخل ذلك
 الغريم الى المدينة وسمع ما جرى بينك وبين الحكماء وعلم انك ملك عظيم خاف على نفسه وهيبته
 الكتاب خوفا له لئلا يقع في يده فقطع رأسه فما كان منه الا أن هرب وذهب في البر والسبب
 وها انا اعلمك يا ملك الزمان فاترك عن قلبك هذه الاجزان وانا ضمن لك هذا الكتاب انه لم
 يتمكن هذا الغريم من أخذه ولا يصل الى عنده ولو ركب على ظهر السحاب فقال لها الملك
 قرون يا حكيمة الزمان ايش هذا الكلام انا اعلم وكل من في هذه الديار يعلم وانت والحكماء يعلمون
 تلك الاسباب وله دلائل عند اولي العقول والالباب ان الغريم هذا ان وصل مدينة تنابقي
 في هذه الرحاب ما يطلع منها الاومعه الكتاب وغرينا ملك ثقييل وفارس نبيل ضمن ان
 يأخذ كتاب تاريخ النبل ويشيع له بذلك تذكرا ويسوق النبل من هذه البلاد والاقطار
 ويوصله الى بلاد الامصار فقالت الحكمة امسبرايها الملك السعيد أما الغريم فقد قال فيه
 الغماز رجل واحد فريد وانا ما بان لي في هذا التخت أيضا الا انه وحيد فريد ولما هرب لم يأخذ

شأمن تلك الاراضي والبيد فقال الملك قرون اما اناف هذا القول لا اصبر معه أبدا وان هذا اليوم أول هلال الشهر فتوى منى حتى تفتح القبة والمقام وتقدمى انت الى الصندوق الذى فيه الكتاب وتظرو ان كان موجودا أو مفقودا فقالت الحكمة عاقلة الامر اليك قم يا ملك الزمان ومر على هذا الامر والشان فقام الملك قرون والحكمة عاقلة وركبت معهم الوزراء والنواب والحكام جميعا والجناب قاصدين القبة والمقام وحمل الكتاب والملك سائر مصيبيته الحكمة عاقلة وهو يارى تلك الجوع المناقاة والحكمة عاقلة تقول للملك قرون ان كان الكتاب يملك وجود فقد نالت المقصود ولا أصابنا عدو ولا حسود وان كان فقد فانا الضامنة لك عودته من بعد فقال الملك يا حكمة هذا شئ لا يكون فان الكتاب هذا يا حكمة ملك عظيم ويجرى به النيل الجسيم ومنه تروى اراض وأقاليم ويبقى به ملك مستقيم فلا تقولى انه اذا راجع انا هذا الكلام لا اسمع وحذرنا هذا كله لا يتقع فقالت الحكمة وعلى موجب ذلك ان كان الكتاب باقيا فلا بد أن يروح هذا الملك سيف يسمع الكلام ولا يلتفت لاحد من الانام وقلبه مشغول بشامة بنت الملك افراح ولا يلقي من شرك حبه لها ابراح ويقول فى نفسه لا بد من أخذ الكتاب فى هذا اليوم ولا ابالي بالعتب والالوم فلا حظت عليه الحكمة وتقدمت اليه وقالت له يا ولدى اخبرك بشئ تكون منه على حذرك فقال لها وما هو فقالت ان الملك فى هذا اليوم يفتح القبة ويدخل الى الصندوق لينظره وانت من صود لك انك تأخذه ولا احد يقدر منك يمنعه وهو من صود عليك فان دخلت القبة معنسا فان أهل البلد والمالك قرون جميعا يجهلونك ولا يعرفونك وأما الرصاد الكتاب فانهم جميعا هم يعرفونك ولا ينكرونك وان دخلت القبة وبقيت من داخلها فان الصندوق بالكتاب من صود لك انك حال ما تخطى من العتبة يدور الصندوق فى وسط القبة على القاعدة ثلاث دورات ويستترع من مكانه ويأتى بين رجائك فاذا جرى ذلك وتطرك الملك والدولة والوزراء تقبل عليك الصفوف ويأخذوا الملك على حدود السيوف مثل القطن المتدوف لانهم مئات والوف وانت وحدك يا ولدى فريد وحيد ولا لك مساعد وانما اقدر أردعنك وان مانت عنك ينسمونى للنفاق فاحذر يا ولدى غاية الحذر ولا تدخل القبة ولا فيها تحضر فقال الملك سيف هذا لا تخشى منه ولا تسأل عنه فقالت والابصح فيك المثل حيث قبل

يا من غره جهله * وزاد بوفى الدجى نوحه
كان خالى صبح مشبولك * حواط اشتكى روحه

وها أنا نصحتك والسلام وتركتك وسارت ولكن قلبها عليه مشغول وتعلم انه ما يسمع كلامها ولو قالت له مهما تقول فسارت حتى لحقت الملك قرون وبقيت معها راكبة على بغلها وسارت معه واكابر دولته خلقه سائرين وما زالوا حتى وصلوا الى القبة وتقدمت الرجال والشهبان وقد قصوا الابواب ودخلت الناس بعد ما دخل الملك والوزراء ومن يلاؤذبه من الجلاس ودخلت المعسكر والمدساكر وأهل المملكة جميعا فدخلوا القبة وقصوا المقام وتطروا فى الصندوق فوجدوا الكتاب على حاله نفروا جميعا ساجدين من دون رب العالمين هذا الملك سيف واقف على باب القبة وقصده يدخل ويبقى مختبرا بين أمرين خطيرين أحدهما ان الحكمة عاقلة قالت

لما ولى لا تدخل هذا الما كان وعاهدها على ذلك وقد بذرت عنه وحلقته عليه ايمان والثاني
 ما بقى يقدر انه عرف ان هذا محل الكتاب ولا يمكن ان يقوته بل ياخذوه ولو جرى ما جرى وأيضاً هو
 مشتاق الى بلاده لياخذ شاة زوجته ويقضى مراده وأجيب من هذا ان قصده اغاظة المعون
 المقتون الذي هو أصل هذه الدعوة سقريون كل هذا وحاسب حساب الحكمة وقولها
 لا تدخل ثم انه ثبت قلبه وقوى جثاته وخطى من داخل عتبة القبة فوجد الخلق جميعاً
 ساجدين فتأملهم وأراد ان يفعل كفعلمهم ويسجد لله رب العالمين وقال في نفسه كل من سجد
 يسجد لعبوده وانما سجودى لله وأراد ان يسجد وأذا بالمقام اهتزوا ارتفع وتعالى الى فوق ووقع
 والصندوق الذى فيه الكتاب دار فوق القاعدة ثلاث دورات وانحدر من مكانه بشمى حتى
 بقى بين رجلى الملك سيف ونظر الملك قرون الى ذلك الحال فسأته الاحوال وكذلك كل من
 كان حاضراً من الابطال والرجال والوزراء والحجاب والنواب وعلوا جميعاً ان هذا الغريم الذى
 أتى لياخذ الكتاب وهو الآن قد ظهر و~~ك~~ كل من الناس عاينه بالنظر ولا بقى يتقعه خوف
 ولا سذر ونظر الملك قرون اليه فصاح بأعلى صوته هذا الغريم خذوه وبأسيا فكم قطعوه هذا
 عدونا الذى أتى لمدينةنا يريد أخذ كتابنا ومن أجله قتلت الحكماء فعند ذلك تماوجت الرجال
 وهاجت الابطال وانبتت الافيال وجذبوا كل حسام فصال وعلوا على الملك سيف
 الذى فى الحال ليسقوه كأس الوبال ونظر الملك سيف الى هذه الفعالة فعلم انه خاطر بنفسه
 فى دخوله تلك القبة والاستجمال ولا بقى يتقعه الاهمال وان سكت شرب كأس الوبال
 والنكال ولا بقى ينجي من هذه الاهوال الاقدرة الله الملك المتعال والصبر على ملاقاته
 الابطال والضرب بالحسام المفصال فعند هارى الحقيسة للحكمة عاقلة وكانت اليه ناظرة
 وناقلة وتطير الى حاجب من الحجاب قادم عليه ويده حسام فصرخ فى وجهه و~~ك~~ كعب يديه
 ولكمه فى صدره ونفسه الى سده ظهره وأخذ منه الحسام وزجر على الاعادى اللثام كما
 يزجر أسد الآجام وهدير وزجر ودمدم كما يدمدم الأسد وغضب وورد واتقل من حال الى حال
 وقد استهان بالله الواحد المتعال وصاح الله أكبر الله أكبر على كل من طغى وتجبهر الله أكبر
 على من كفر واتخذ مع الله الها آخر ثم أنشد يقول

إذا جمع الجيوش على حالا * وقد جذبوا المواشى والنصالا
 وأزح رأيهم بغيا وظلما * على قتلى ولم يهدوا مقالا
 ولا سيف ولا رمح يدي * ولا مهر اخوض به الجهالا
 وكنت بوسط أعدائى فريدا * ولم املك فرارا واتقلا
 أقول لهم تعالوا بادرونى * واوروا بى بينا والشمالا
 سافنيكم بهون الله وحدى * بهند مهنديز هرصقالا
 أنا سيف برزى بن السبي * عروس الحرب اشبعكم قتالا
 فكم من غابة اخليت منها * سبع البر قد هجروا الدحالا
 وسيفى لا يروم القمديلكن * اذا ما هزوه كفى تلالا
 وامنع صاحب سيفى ورعى * وقلبي ليس يكثر الرجالا

فقدونكموا القتال ويادروني * ولا تشذكروا قسلا وتالا
 ساجعل لجمكم للوحش رزقا * ولا اطيبار ما كولا حلالا
 اناسيف بن ذى بن اليماني * اجل الخلق اسلافا اصالا

(قال الراوى) وسمع كلامه الملك قرون فزاد به الجنون وصار يصيح ويقول اقتلوه ولا تبقوم
 فسمع الملك سيف هذا المقال فابقن بالهلال والو بال فصار يضرب ضربا لا يتي ولا يذر وكان
 الحسام الذى اخذه من الحاجب حسام فصال فاباد به الجاجم والواصل واجرى الدماء
 مثل السيل السيل وسطح الاجساد فى تلك القبة وملاها جثثا ورمم وأنزل على الاعداء
 النقم وهاج فيهم كاتيج فحول الجبال وهو طالب باب القبة حتى ملك الباب وقد أنزل على
 الاعداء كاس العذاب وابلاههم بالويل والحراب حتى باغ الخلال وملا الارض بالقتلى
 وكانوا ركبا على ظهور الخيل ونزلوا عليه نزول السيل وانثلم منه الحسام واشتد عليه
 الزحام فتنظر الى فارس اقبل عليه ويهدم معتمدا فصار عليه لما طعنه وقبض على
 الرمح وجذبه فأخذه منه وصار يطعن فى الصدور حتى جعل الدماء على الارض تقور
 وزعق صوته وكان له صوت جهورى فقال يا كلاب انا اخذت كتابكم ولا بدلى من هلاككم
 وقتل ملككم ولا ابالى بجمهمكم وكما يسمع الملك قرون كلامه يوجع اقوامه ويتادى
 يا ويلكم فرد راجل ولا له حصان وقد أنفناكم وحده بالسيف والسنان ابن فخراتكم
 وعزما نكم هذا الملك سيف مامل على جمع الاومرقة ولا موكب الا وفرقه حتى مضى
 النهار بضياته وأقبل الليله بظلماته والناس تاتيهم من اليمين والشمال وهو يقبض ارواحهم
 ويرمى على الارض أشباحهم فينما هو يتثنى ويميل ويهلك الاعداء بياعه الطويل جاءت
 رجلاه على جمعة قتيل وكان فى ظلام الليل وقد عدم القوى والحيل وأراد ان يقوم فتكعب
 عليه الحجاب والوزراء والنواب وأمسكوه قبضا باليد وشدهم الكفاف وأحكموا ربط
 السواعد والاطراف وقد ساقوه والى بين ابادى الملك قرون قدموه وقالوا له يا ملك الزمان
 هذا عدونا الذى اتى من بلاد بعيدة الى بلادنا ليأخذ منا كتابنا وقد أبادنا وأهلك رجالنا
 وأبطالنا فقال لهم لا ترونى وجهه ولا عيني تراه لاني اريد أسقيه كاس قناه فامضوا به الى
 الجب الذى فى الجبل وهو جب الهلاك حتى لا يبقى له من الموت فكاك فانه يموت من الكمد
 ولا يدري بموته أحد هذا الملك سيف ساكت لم يرد جواب ولا يبدى خطاب وقد أيقن بالقناه
 والذهاب وكان هذا الجب فى وسط جبل ويسمى جب الهلاك والوجيل لان عمقه ثمانون
 ذراعا وله ستون عاما ما فتحه أحد وعليه غطاء من الرصاص لا يرفعه الا جنود رجال من
 الرجال الشبان الخواص وقد جعله أبو هذا الملك للمغضوب عليه فان غضب على أحد من
 الجبابرة رماه فى قلبه اذا كان جسيما ذنبه فلما أمر الملك رجاله ان يمضوا بالملك سيف الى ذلك
 الجب ويرى فيه فامتلوا قوله وقبضوه وربطوه ووكلوا عليه الحرم حتى يطلع النهار وبات
 الملك قرون مستورا القواد فلما أصبح الصباح قامت الرجال وانتهت الابطال وطلبوا من الملك
 الاذن فاذن لهم وأخذوا الملك سيف وساروا به كما أمرهم وساروا يقطعون البرارى والقفار
 والملك سيف يبكي ودموعه على خدوده غزار فعاد الى طبع العرب وأنشد يقول

مالي أرى الأيام تبدى عداوتي * وفي كل يوم يتليني بنسكبة
 وتوقعني في كيد أعداي راغما * وهذا من الأيام أسوأ عادة
 أبادهر ما هذا الغرور غدرتني * وقد كنت لي تبدى صفاء المودة
 رعى الله أياما تبدى سرورها * وبعد سروري احترقني وخانت
 لقد سرت قصدي أرض قهر الحاجة * وطلني ان الدهر يسخر ويحاجني
 لاخذ كتاب النيل من أرض قهر * فعادتني الأيام شر عداوة
 وجاء الأعداء بالسيوف وبالقتل * فقالتهم جمعاً بجهدي وطاقتي
 فلما وهي عزمي وقعت على الثرى * وصرت رهينا في وثاق وكربتي
 وقد أمروا ان يطرحوني بجهنم * وقد ضاعقوا قيدي بروموم قتلتني
 سألت الله العرش وبني وخالقي * الله تعالى عالم بالسريّة *
 يخلصني مما أنا فيه عاجلا * وينقذني من بأسهم والمشقة

(قال الراوي) وقد أخذ هذه الأعداء حتى صعدوا به الى الجبل وقد أقبلوا به الى ذلك الجبل
 وأوقفوه بينهم وتعاونوا على الغطاء وهو طبق من رصاص حتى رفعوه فظهر هباب أسود ووخان
 براثة منقطة قدرة فصبروا ساعة حتى انقطع وأرادوا ان يطرحوه هذا ما جرى واما الحكمة
 عاقلة فانها صعب عليها ذلك وقال لها الملك قرون كيف رأيت يا حكمة الزمان وقوع الغريم في
 ذلك المكان فقالت الحكمة اعلم يا ملك ان هذا الغريم له فهم في السحر والكهانة ويحتفي عن
 العيون ولو مكثنا ننش عليه ما كنا نعرفنا طريقه وأنا يا ملك ما شئت عليك بفتح القبة الالهية
 ان الكتاب يدلنا عليه وأما من غير الكتاب فما كنا نعرفه وأنا لما عرفت هذه الأسباب قلت
 لك تقوم ونكشف على الكتاب ان كان ماضرا أو غاب لعلني ان الكتاب صاحب كرامة وهو
 يدلنا على الغريم ويظهر لنا العلامة وأما لو قلت لك ان الكتاب يمسك عدونا فما كان الغريم
 اتينا هذه كرامة من الكتاب أيها الملك الهاب وقد أهلكنا عدونا وكنا بقاء عندنا فإنا مع
 الملك من الحكمة عاقلة هذا الكلام أبدى الضحك والابتسام وقال لها اصدقيني يا بنت
 الكرام فقلت من يدبر أمور الاحكام ثم ان الحكمة استأذنت الملك في الرواح فاذن لها
 فركبت بغلها وسارت الى ديارها وخدمها فإنا صارت خاف البلد سارت وركضت البغلة
 وهي مطردة على جملة حتى وصلت الى الجبل فوجدت الناس رفعوا الطابق فقالت اهتم أوقفوه
 لي ولا تطرحوه في الجبل وانما هاتوا حبلا واربطوه حتى يصل الى الارض سليما ويقعد يقام
 عذابا لهما من شدة الظلام ومن عدم أكل الطعام ولا يموت الا بسبب الجوع والعطش
 وقالوا لها اصبت يا حكمة الزمان واحضروا حبلا طويلا على قدر عمق الجبل وربطوا الملك سفا
 من تحت ابطيه وقوا ربطه من بين كتفيه ودلوه حتى وصل الى الارض وقالت الحكمة
 سيروا الحبل فوقه فسيبوه وكان سيف عارفا بالحيلة فتأخر من تحت الحبل حتى وصل الى الارض
 وبعد ذلك اغلقوا الجبل كما كان وقعد الملك سيف وحده في ظلمة ذلك المكان وايقن انه عدم
 كانه ما كان فلما رأى نفسه على ذلك الحال تنفس الصعداء وأبدى لوعة البرحاء ورفع رأسه
 الى سقف الجبل وتوسل بعالم الغيب وسأله العيب وهو يتضرع ويقول هذه الايات بعد

الصلاة والسلام على صاحب المجهزات

الشدة أودت بالمهج * يارب فاجعل بالفرج
والانقصر أمست في حرج * وبفضلك تفريج المرج
يا من عودت اللطف بعد * عادتك بالطف البهيج
الفضل اعم ولكن قد * قلت ادعوني فلبتهج
ادعوك بقلب مجتهد * واسان بالشكوى الهج
اصبحت الهى في قيد * ووثاق مشدوس سمج
ورميت يجب في ظلم * من لى ولى المترعج
ووثقت يداك مرتجيا * من هذا الضنك أكون فجي
فاقبل شكواى وخلصنى * وامن بالنصر وبالفرج
فانا مالى من برحمتى * الارب للناس ربحى *

(قال الراوى) فقام الملك سيف هذه الاستغاثة حتى نظر الى أثر نور في ذلك الجلب من غير
ماقة تنفتح وتطير الى حائط الجلب فراه اسوداه وقد ظهر منها شخص طويل رأسه في سقف الجلب
ورجله في الارض وتنه من قسم نفسه الملك سيف فراه كرايحة العطر ولكن تخيل الملك سيف
في نفسه الا انه صبر على مضى ولم يتركه وقال في نفسه على أى حال أنا هالك وان قتل ذلك
الشخص لى أخف من ان أقامى عذاب الظلمة والجوع والعطش واذا بالشخص الفنى حتى
صاره مثل القنطرة وقبل يد الملك سيف وهى مربوطة في الكفاف وكذلك قبل رجله في القيد وقال
يا ملك الزمان انك مستجير انقذنى من الهلاك والتدمير أما في جبرتك فاني في أشد الهلاك
والضيق ولا لى من ية قدنى غيرك أيها الملك الكبير فقال له الملك سيف رقد نجيب منه ومن تذله
يعزديه مع انه مطلق المراح والملك سيف في القيد المزيد والكفاف الشديد يا هذا ما أعجى
بصيرتك اما تنظر ما أقامه من القيد والكفاف واقامتى في ذلك الجلب المظلم الذى اشرقت
فيه على التلاف فقال له الشخص يا ملك الزمان اطلاقك من هذا المكان ما هو بعيد وأما أنا
فاني في ضنك شديد وأنا اخلصك قبل الكلام والمقال وبعد ذلك اعلمك بما اصابنى من الاحوال
ثم ان ذلك الشخص تقدم وفك يدي الملك سيف ورجليه فقال الملك سيف أريد السوط الذى
كان معى اطلسم قد يده من حائط الجلب واذا يد الشخص دخلت في الحائط واخرجها
بالسوط وقال له خذ سوطك هذا ولكن لا تضعه فان فعلت ذلك تقضى فقال له الملك سيف
يا هذا من تكون انت ومن الذى أتى بك الى ذلك المكان فقال الشخص ما انا ذا كرا أنا أنتى وأنا
أختك يا لك في الرضاع لان أمى أرضعتك من ثديها وأنا على كتفها وأنا معى عاقبة بنت الملك
الابيض ونحن قوم مؤمنون بالله رب العالمين على دين الخليل ابراهيم أبى الانبياء والمرسلين
ونحن ساكنون في جبال القمر ومنبع النيل وعندنا انا من مثلك يا ملك مسجون وعندنا شيخ
صالح مقيم عندنا في صومعة يعبد الله فتعلمنا منه العبادة وهذا نا الله على يديه ولكن يا ملك الزمان
سكن عندنا ما رديبار كافر من الكفار يقال له المختطف الا قطع يعبد النار دون الملك
الجبار فاتفق انه نظرنى مرة فاعقبته النظرة الف حيرة واحببني حباً شديداً وطلبني من

أبي على أنه يتزوجني فأنعم له أبي بزواجي من خوفه لأنه جبار وبلغني أن أبي زوجني له فكرهته
ولم أوضه أن يكون لي بعلا ولا أكون له زوجة ولا أهلا ولما ضاق صدري أتيت إلى العابد
الصالح الذي عندها في القبة وشكون إليه حالي فقال لي هذا ما رد جبار ولالك من يديه مخلص
ولا فرار إلا إذا جاء الملك القبيح الميسري حاكم اليمن ومبطل الفتن مبيد أهل الكفر والحقن
الملك سيف بن ذي يزن فقلت له في أي مكان هو فقال لي أسأل أمك عنه فانها أمك واه فأتيت
إلى أمي يسألتها عنك فقالت لي بأعاقصة هذا ما ه الملك قرون في الحب فسيرى إليه وانرحيه وبما
هو فيه أطلقه وخذ به معك وإلى المختطف أوصله فانه أخوك بل اعزم من أخيك وواجب
عليه أن يحملك وقد أتيتك في هذا المكان ولا يخلصني غيرك يا ملك الزمان (قال الراوي) وإن
هذا المختطف كان له حديث في أول كلامنا أي يأخذ شامة بنت الملك أفراح مدة ما كان
عند عظمه ثم خرق الشجر وجلس به أبوها في الخيمة وحضر الملك سيف بن ذي يزن عنده لمطم
وشرب المختطف بالسوط المظم فقطع يده وجرى ما جرى ~~كما~~ كما وصفنا وإن ذلك المارد
لما قطعت يده وعدم صبره وجلده ما رجع للجحيم المسكين ولا نظروا وجهه سقر ديوت بل هرب على
وجهه في القفار حتى وصل إلى جبال القمر ومنبع النيل وسكن في تلك الديار وقربه القرار
وخافت شرب جميع العمار الصغار والبنار واتفق أنه مر على محل الملك الأبيض فنظر إلى
عاقصة وهي تامل كالعروس وأهوا وجهه كاه القمر إذا بدو له له أربعة عشر فوقف
حتى صرت به وتاملها بالنظر فزادت به الاشواق والسكر فأتى إلى أهل الحى وسأل عنها وقال من
أبوها وما اسمها فقالوا له هذه بنت الملك الأبيض واسمها عاقصة فلما علم بابيها سار إليه وهو ذاهل
لا يصر ما بين يديه ودخل على الملك الأبيض فلما نظر إليه أسرع قائما على قدميه واجلسه
وأكرمه وبجلده وعظمه وقال له هل من حاجة نقضيها لك فإنا لا نفضل بارواحننا عليك فقال
له الملعون المختطف أنا جئتكم خاطبا وفي كرميتك راعبا فلا تردني وأنا خاطب مما أناله طالع
فلما سمع الملك الأبيض ذلك الكلام كله الجهم بلجام ولم يقدر إلا على الإجابة لأنه نزيله في تلك
الديار وبني له قصر في تلك القفار وزينه حتى لم يبق له ظفر في ذلك الزمان وأغار على البنات
والنسوان والملك الأبيض لا يقدر أن يكلمه بل خاف من شره وتجبس به على الجان وأنه لما
خطب من الملك الأبيض بته لم يقدر أن يرد حرمته فرفع رأسه إليه وقال له أهلا وسهلا وابتلى لك
أمة ونحن لك من جملة العبيد والخدم فقال له المختطف لو أنك أجبتني وجعلت بكلامك لكنت
جعلت بحمدك وجعلت هذا اليوم آخر أيامك فقال الملك الأبيض لا تقل هذا يا مختطف
فإنالك على ما تريد وأعوانك من جملة العبيد وأنصرف المختطف وأتى بقاضي الجان في
الحال وعقد له عقدة الزواج بالكلان وقال له صارت زوجتك في الحلال فلما بلغ الخبر عاقصة
بذلك الأمر الشديد بكت بكاء ماعليه من مزيد لار هذا الملعون شنيع الحلقة ~~كبير~~
الجنة وإن الملك الأبيض وأعوانه مسلمون ومؤمنون رب العالمين وهذا المارد يعبد النار
دون الملك الجبار فصبرت حتى أناه أبوها وقالت يا أبي أمارأيت من تزوجني به إلا المختطف
الاقطع وهو كافر يعبد النار دون الملك الجبار فلا أرضاه أن يكون لي بعلا فقال لها أبوها وما
كنت أقول فأنادفت بك عني وعن الرجال شره المهول وخفت على قبياني من شرب كأس

الويال فلما سمعت عاقصة من ايها ذلك المقال علمت انه في ذلك معذور وان سكنت فضيها
 هذا الكافر المغرور فهربت على وجهها في البراري والقفار ودموعها على خدودها فزار
 حتى وصلت الى الشيخ الصالح الذي هو مقيم عندهم في تلك الديار وكان اسمه عبد السلام
 فقالت له يا شيخنا انجدنا من ذلك الكافر القاهر فانه اراد ان يتجرأ على زواجي وانا مؤمنة وهو
 كافر فقال لها يا عاقصة امضي الى الملك سيف فانه يملكك ولا يقدر غيره عليه ولا يملكك فقالت
 له عاقصة ومن هو الملك سيف يا سيدي فقال لها الملك تعرفه وهو في مدينة قرون فعادت الى امها
 وسالتها فقالت لها امضي اليه في الحب وأدركيه وعما هو فيه خالصه فانه اخولك ومن عدوك
 يحميك هذا واعلمها انها أرضعته عليها فانت عاقصة وهي فرحة الى الملك سيف واعلمته بما جرى
 وقالت له في آخر كلامها وها أنا يا ملك الزمان قد اتيت اليك وحياي ورحي عرضي وأهلي على الله
 وعليك لاجل أن اخلصك وأخذك الى بلادي واضيفك عندي وتصير في ارض عيش وأنا
 التي أحملك الى بلادك واخدمك يا ملك وأكون من اجنادك بعدما تقتل هذا المارد وتكفينا
 من شره وتريح الارض من تجبره ومكره ثم انها تقدمت اليه وجلسته وضربت الارض
 فانفتحت ونجرت من حيث اتت وطلبت الجو الاعلى وطارت به حتى نزلت به على قبة الشيخ
 عبد السلام فلما نزلت الى الارض وادارت ان تستاذن الشيخ في الدخول سمعت الاستاذ يقول
 ادخل يا سيف بن ذي يزن فعندها أخذت عاقصة يد الملك سيف ودخلت هي وهو ينظر الملك سيف
 اليه فرأى محل سجوده له زينة بين عينيه والنور يابح عليه فظنوه الشيخ وقام على القدمين
 وسلم عليه بجل الاحضان وقبل بين العينين وقال له أهلا وسهلا يا ملك سيف بن ذي يزن فتعجب
 الملك سيف من هذا المقال هذا عاقصة تركته عند الشيخ عبد السلام وطارت في الآكام
 وأما الشيخ عبد السلام فانه قال للملك سيف يا ولدي انت تقيم الليلة عندي الى غد فاني موعود
 حتى تأتي عاقصة اليك وتأخذك وتعزي بك الى قصر المارد المختطف فأجابه الملك سيف بالسمع
 والطاعة وقام عنده في صلاة وطاعة الى الصباح واذا بعاقصة قد اقبلت وسلمت على الملك سيف
 وعلى الشيخ عبد السلام وقالت للملك سيف قم بنا فقال له الشيخ توجه معها بلغك الله قضاء
 حاجتك فطارت عاقصة مقدار ساعة ونزلت به الى الارض وقالت له يا ملك سيف انظر أمامك
 فنظر الملك سيف وقال رأيت سوادا على بعيد في ذلك البر والبيد فقالت له هذا قصر الملعون
 مصاب المختطف فقال لها اوصليني اليه حتى اريك ما أفعل بسوطي هذا في بدنه فقالت له
 لا اقدر ان اخطو خطوة واحدة في هذه البراري والالتلال فتركها وسار وحده حتى وصل الى
 اقصر وطاف حوله فلم يجد له منفذا ولا سبي يصعد منه وذلك القصر عال متعلق بالسحاب طوله
 خمسمائة ذراع وعالوه مائتان وخمسون ذراعا وهو على أربع عمدان لا يوجد مثلهم في ذلك الزمان
 فوقف الملك سيف ينظر اليه ويتفكر كيف يصعد حتى يبلغ اعلاه واذا به رأى شيئا كأنه فتح من
 وسط القصر وانحاضا هلالا يطأون من ذلك الشبالة وهم يشيرون اليه ويقولون له هيا بنا
 واصعد يا ملك ادينا فقال لهم كيف يكون الصعود وانتم عالون فان كان عندكم حبال
 أحضروها حتى اربط نفسي وتعاونوا وارفعوني فكان هو لا يثبت وكان في القصر حبال بكثرة
 فربطن بعضها في بعض حتى وصلنها الى الارض فربط نفسه الملك سيف بلا فزع ولا خوف فلما

علوا ان الاحبال مسكوه تعاونا حتى رفعوه والى اعلى القصر ادخلوه فلما دخل وجد
 اربعين بتاسمية كانها القصة الجبلية وهم يقولون اهلا وسهلا بلك ارض اليمن وهو الملك
 سيف بن ذي يزن فقال لهم الملك سيف انتم من تكونوا ومن الذي اعلمكم باسمي ولاي ثقي انتم
 مقيمون بهذا المكان فقامت منهم بنت بدية في الجمال وقالت له يا سيدي انا اهلك بجاننا كلنا
 ثم تقدمت اليه وقبلت يديه وقالت انا الذي عرفت هؤلاء البنات جميعهم باسمك وكشفت
 لهم عن راسك فقال لها وانت ما اسمك وهو على حسنك وجمالك شاهد فقالت له انا اسمي
 الملكة ناهد بنت ملك الصين الاعلى وهؤلاء البنات كلهم مسيبات وهم اولاد ملوك كبار
 اصحاب اقالم وامصار وكلنا بنات ابكار خطفنا هذا المختطف من سرايات اهلنا واتي
 بنا الى هنا ووضعنا بذلك المكان ولنا مدة من الزمان في هموم واحزان الى ان كان يوم
 من الايام اتاني هاتف في منامي يقول لي لا تحزني يا ناهد فقد سبب الله لكم الخلاص في هذا
 العام على يد الملك سيف بن ذي يزن يقتل المختطف الملعون ويرجع الله عنكم تلك الغيوب وهو
 الذي قطع يده في بلاد الحبشة والسودان فاذا افقت من منامك ولذي احلامك تعجبه واقفا
 تحت الشبال فاطلعوه عندهم فهو الذي يقتل عدوك ويردكم جميعا الى مستقركم (ياسادة
 يا كرام) ثم قالت ناهد فافقت من منامي واتاني فكر وحكيت للبنات على ما رايت من العبر فقالوا
 لي انها أضغاث أحلام وكان هذا الهاتف يبشرني انك تتزوج بي وتكون بعلي وأمرني ان ادخل
 في دينك واتباع يمينك فاني اكون رفيقتك في الجنة وسألت الهاتف على دينك وما تعبد
 فقال لي هذا يعبد الله تعالى الذي لا اله الا هو فافقت من النوم وانا اقول لا اله الا الله فقلت
 للبنات على ما رايت فقالوا ان كلامك لاشك صحيح وليس فيه كذب ولا تلويع ونحن كلنا
 ندخل في دينه وتتبع يمينه ونقتل جميعا ونقتل الشبال فقرأ بناك واقفا قد امننا فقلت للبنات ها هو
 المطلوب وفي هذه الايام تنفرج الكروب ثم اتفق رأينا ان ندلي لك الاحبال وتأخذنا
 في القصر والظلال وعلى يدك يموت هذا الملعون المختطف ويشرب كأس الوبال فبحق الاله
 الذي تعبده اما انت الملك سيف ذي يزن التبعي المجري ملك حراء اليمن وهاتيك الاطلال
 والدمن فقال نعم انا الملك سيف الذي ذكرت وعن قريب ان شاء الله تعالى اهلك ذلك الملعون
 وما اراده الله سوف يكون فقالت الملكة ناهد يا ملك الزمان مديك الى متى اوردك ما يجري
 لك معي فديده اليها فوضعت يدها في يده وقالت له اقول على يدك ستقصد قاعدا لا شهدا ان لا اله
 الا الله واشهد ان سيدنا ابراهيم خليل الله آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
 فلما رأى البنات فعالها قالوا لها يا ملكة ناهد علمنا فنقول كما قلت فقالت لهم يعلمكم سيدي
 الملك سيف فانوا اليه وقالوا يا ملك علمنا حتى ندخل في دين الاسلام فصار الملك سيف يعلمهم
 الشهادة كما قالت الملكة ناهد واسلموا على يده جميعا ففرح الملك سيف ذي يزن بانتقال هؤلاء
 البنات الابكار الى دين الاسلام واتقاهم من عبادة الكواكب مع الكفار فقالوا له يا ملك
 ها نحن بقينا منك واليك وان تركنا ذلك المارد يبقى عيب عليك فقال الملك سيف يا بنات
 الملوك انا اذا رأيته لا اناخر عنه الا اذا قتله وارحت النسل من شره ومن غائلته ولا تعينوني
 الا ان تأخرت عن قتله وحزبه ونزاله وليكن يا ناهد اخبريني عن هذا الملعون صاحب

المختطف ايش يريد أن يفعل بهؤلاء البنات الابكار ولاي شيء جمعهم هنافي هذه الديار فقالت
 لياسيدي مايفعل بهم شيأمن الاضرار وانما يوقعهم قدامه ويشرب على وجوههم الخمر العقار
 وماقصده بذلك الا اضرار ملوك الانس الكبار وكلما وجد بنتا من بنات الانس مليحة ياخذها
 من بين أهلها خطفا وماقصده الا اذية الانس أما أنا فخطفتي من مملكة الصين وهذه بنت ملك
 الهند وهذه بنت ملك المغرب وهذه بنت ملك الزنجا وهذه بنت ملك بابل وهكذا ولما خطفتي
 اما وأتاني ههنا ما كان عنده البنات قليلات وصار يخطف حتى اجتمعنا أربعين فيوما قتلته
 ياسيدي اطلت علينا فرقة أهلنا وايش قصدك باجتماعنا فقال يا ناهدانا خطبت عاقصة بنت
 الملك الابيض ومنظر أن أدخل عليها واردمكم جميعا الى أما كنكم واطلق سبيلكم فقال الملك
 سيف اذا اراد الله تعالى وقتل ذلك الملعون ارسلكم الى أهليكم وما قدر سوف يكون ثم قال
 لها أين هو ذلك الملعون فقالت ناهد هذا وقت مجيئه باملك الزمان فأتت البنت كلامها
 الا والدنيا اظلمت والغبار في الجوق قد ارتفع فهربت البنات وراحت كل واحدة الى مكانها
 لما نظروا الى هذا الحال فقال الملك سيف لا شيء صرتم هارين ومالي أراكم متعيرين فقالوا
 باملك خذنا الحذر على نفسك لقد أتى المارد ووصل الى هذا المكان باملك الزمان وفي الحال
 نزل الى وسط القصر وله رجلان كأنهما صواري ووقه ما أدخنة تصورت عفر يتاشيع الحلقة
 يا أذان كالادراق وحزنك كانه الزقاق ومناخير كالابواق واسنان كل واحدة كأنها كلاب
 وعينان مشقوقتان صفروان كأنهما الذهب الوهاج فلما نظر ذلك العفريت الى الملك سيف
 عرفه وحققه وقال ليا قطيعة الانس وباولد الزنا أنت قطعت يدي في بلاد الحبشة والسودان
 من أيام مضت ولاي شيء أتيت لهذا المكان واليوم آخذ ثلثي منك واقطع يديك الاثنين
 وابهلك بلا يادي واستوفي منك الدين ثم ان المارد مديده الى الملك سيف وأراد ان يقبض
 عليه فضربه الملك سيف بالسوط المطلسم فوقع على يده الثانية فاقطعت فقال له يا ولد الزنا
 وباقطاعة الانس اولا قطعت يدي واليوم قطعت الثانية فاضرب عني وارحني من عذابي لانه
 بعد قطع اليدين مالي عيشة فارحني بالموت فأراد الملك سيف ان يضرب رقبة فسمع النداء
 ارجع ياسيف لاتعد الضرب عليه فرجع الملك سيف فقال له المارد اضربني يا انسي فقال سيف
 انما اعيد الصرية على أحد ان كان فيك رفق فمخار بني ثانيا واذا بيد المارد قد طلع منها دخان
 وبعد الدخان شرار وبعد الشرار طلع منها نار هذا والمارد يصيح بمحابه من العذاب حتى
 احترق وصار كوم تراب ثم مات وتغذت فيه الآفات واقبلت عاقصة وقالت لها اني باملك
 سيف ارحك الله كما ارحني من هذا الجبار والله يا انسي هذا ما كان أحدي قد رعبه لامن
 الانس ولا من الجن ولا يقدر احد أن يضربه بالحسام غيرك يا همام فلا شئت يدك ولا كان
 من يشنالك ومن بعد ما قتل هذا الملعون فانا يا انسي ما بقيت اقترعن خدمتك فان كان
 لك حاجة قل لي عنها حتى اقضيها وابلغ نفسي في خدمتك منها فقال الملك سيف انت يا بنت
 الكرام تقولي انك انسي وانما اعلم ايش هذه الاخوة انا انسي وانت جنية فقالت له لا تبرأ مني
 ولا تحسد فاني اخنت ان اردت اؤلم تريد فقال لها اما من جهة المصادقة فمرحبا بك انا بروحي
 أفديك وأردع عنك اعاديك فقالت لياسيدي وحق من شعشع الشعاع وشق الابصار مع

الاسماع اني يا اخي اخذتك من الرضاع وامي ارضعتك أولا وانت طفل جنين وبعد ذلك
 اخذتك من عند الملك افراح واقت عند امي حتى تكامل عمرك ثلاث سنين وان كنت يا ملك
 ما تصدق قولي فانا آتيك يا امي ثم انها اشارت على امها فحضرت فلما رآها الملك سيف قال لها هذه
 امي فاني ما وعيت على من ارضعني غيرها فقالت عاقصة اذا كانت هذه امك يمين فانا بقمتها
 فصدق الملك سيف كلامها وقال لها يا اخي حيث كان مرادك قضاء حوائجي فاعمل معي معروف
 ووصلني هؤلاء البنات الى اهلهم فقالت عاقصة سمعنا وطاعة وحملت واحدة ووصلتها وانت
 فاخذت الثانية وقالت لهما من أي البلاد انت فقالت من الغرب فوصلتها وكما وصلت واحدة
 تضعها على سقف سراية اهلها وتقول لها نادى اهلك لاجل أن ياتوك ويجمع بهم شملك فنادى
 البنت حتى يطلعوا اهلها فيجدوها على حالها فتقول لهم عاقصة هذه بنتكم كانت عند المارد
 صاحب المختطف وكان خلاصها على يد ملك بلاد اليمن ملك التبابعة الملك سيف بن ذي يزن
 وأسأت على يده وصارت على دين الاسلام فياخذوها ويشكروا فضل الملك سيف ويقيموا انهم
 ينظرونها وباروا حهم يقدمون وما زالت عاقصة كذلك حتى وصلت البنات كلها وصارت كل بنت
 عند اهلها ولم يبق في القصر الا الملكة ناهد فارادت عاقصة أن تأخذها فلم ترض فقالت للملك
 سيف هل للنم حاجة قال نعم وصلي ناهد الى ملكة الصين وسليها لاهلها كما فعلت بفغيرها
 فقالت لهناهديا سيدي انا موعودة بزواجك وأسأت على يدك وأنا أعلم ان اهل جميعا يعبدون
 النجوم واذا وصلتني اليهم رجعوني الى ملتهم وحيث اني من نساك فلا تردني لاهلي واتركني
 اقيم عندك فانا زواجك وانت بعلي فقال لها يا ناهد انا آليت على نفسي اني لا أتزوج قبل شامة
 بنت الملك افراح ولا اضاجع نساء قبلها ابدا وهذا امل بعيد فقالت له وانا قاعدة منتظرة حتى
 تنقضي أيام الفراق ونحتظي بالتلاق ولا تردني لاهلي وتخرجني بنار الفراق فقال لها انا مالي
 مكان اهلك فيه فقالت يا ملك اقيم في هذا القصر ولا اتقل منه حتى تنقضي الايام وتنفذ
 تلك الاحكام فقال لها هذا القصر قتلنا فيه المختطف وان ائت فيه فلا بد ان الجن يهلكوك
 ولا تفعل انا ولا اهلنا برك فقالت له سألتك بالله العظيم ونبيه ابراهيم وبدين الاسلام
 ان تبقى عندك اخذتك حتى تنقضي الايام ولا تحترمني منك ومن رؤيتك يا ابن السكرام
 فقال لها لا تشغلي بالي فاني مهم بقضاء اشغالي وان تركتك في مكان اخاف عليك من نواب
 الزمان ثم صاح على عاقصة وقال لها احملها والى اهلها وصلها فعند ذلك قالت ناهد اسأل
 الله العظيم بحرمه الخليل ان يسوقك يا ملك سيف الى ارضي وبلادي وتكون عريانا مكشوف
 الراس بادي الخواص حتى اشفي قلبي منك بين الناس ويكون خاطرك مكسورا كسرت
 بخاطري فقال الملك سيف يتقبل الله دعائك وتكوني مريضة عيما ويكون على يدي شفالك
 ودوائك لكن اغتاض الملك سيف وصاح الى عاقصة وقال لها احملها والى اهلها وصلها فخطفتها
 عاقصة وتعلقت بالجو وسارت بها حتى ادخلتها الى بلادها وانزلتها في قصر ابيها واجتمعت
 باهلها وكان ابوها يحبها محبة عظيمة لانه ما رزق اولادا غيرها ولم يدع على الملك سيف استجاب
 الله منها دعائها وطلبت ان الملك سيف يتزوج بها ولو تسكون غشاوة على عينيها ويكون على يد
 الملك سيف شفاهها ويتزوج بها ويعود بها الى ارض الحبشة وتقتل طامة بنت الحكيم عاقلة

في كلام اذا وصلنا اليه فحكى عليه والعاشق في جمال النبي صلى عليه وعادت عاقصة الى الملك سيف وقالت له هل بقي لك حاجة حتى أقضيها فقال لها وصليني الى مدينة فيمر حتى أزور الشيخ الصالح عبد السلام فقالت له سمعنا وطاعة وجلت على أهلها وطلعت به الى الهواء وقطعت القماني والآكام حتى وضعته بجانب قبعة الشيخ عبد السلام فلما نزل الملك سيف استأذن في الدخول فقال الشيخ ادخل يا مالك سيف بلا فزع ولا خوف فدخل الملك سيف عنده وقبل يده ففرح به وحياه وأكرم مشواه فقال الشيخ قتل الخاطف وانقضت الخواصج وراح البنات الى أهلهم فقال له الملك سيف نعم فقال الشيخ لك في ذلك ثواب عظيم ولكن زعلت ما ههنا فدعت عليك وأنت أيضاً دعيت وصاحب الدعاء ناظر وشاهد ولكن بت عندي هذه الليلة حتى أتودع منك فاني أناني الطالب وأنا مسافر لطلب سيدي وان شاء الله الاجتماع في الدار الثانية فقال الملك سيف نعم فاقام عنده وهم في ذكر واستغفار الى آخر الليل فقال الشيخ عبد السلام يا سيف لما موت غسلي من هذه العين وتحت رأسي هنا كفي فارتفع هذه الوسادة تجده تهم او ادرجني فيه فانه من حلال الجنة وبعد ذلك وقف على باب القبة ونادى الصلاة على الجنائزيرجكم الله فيأني المصلون يصلون علي وبعد ذلك ادق في محرابي هذا فقال سمعنا وطاعة وصار الشيخ عبد السلام بعد ذلك يتضرع الى الله تعالى ويستغفر حتى طلع الفجر فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن سيدنا ابراهيم خليل الله وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين وانتقل الشيخ عبد السلام وشرب كأس الحمام فقام الملك سيف فغسله وكفنه ثم طلع على باب الصومعة وصاح الصلاة يرجكم الله فاني اليه خالق لا يعلم عددهم الا الله وصلاوا عليه والملك سيف يتعجب من هذا الحال وتقدم وحضر القبر كما أمره ودقنسه في محرابه وبات ليلته وهو يذكر الله على تربته ويستغفر حتى طلع النهار ويتفكر كيف عاش هذا الشيخ عمر اطويلا وما عرفه الملك سيف الا آخر أيامه فانه يفعل ما يريد ثم انشد يقول صلاوا على طه النبي الرسول

أصحت جارا لله في التراب * مستأمر اتمت ترى مذاب
وقد تركت الامل مع اصحابي * كل الاعداء فارقت والاحباب
يا جاهلا بالموت لا تصابي * فكل مخلوق لهذا الباب
وسوف يلقى الحشر مع عقاب * والعرض والتشريع الحساب
تبادله رختن مر تاب * نعيمه يتبع بالعقاب
استغفر الله مع المتاب * رب الوري مسبب الاسباب

(قال الراوي) وبعد ذلك أقبلت عاقصة الى الملك سيف وقالت له يا مالك الزمان مرادى افرجك على الدنيا وما فيها من العجائب فقال لها يا اختي افعل ما بدا لك فتقدمت اليه وجلته على أهلها ولم تزل سائرة بهمة في البراري والقفار وقالت له وهي حاملة له انا يا اختي لما أتيتك وأنت في المغار كان على أي شيء انقهار فحكى لها عن كتاب النبل فقالت له انا افرجك على ما يفتح من كتاب النبل وما يصير منه ثم نزلت به عند جبل عال وقالت له انظر امامك فنظر الملك سيف الى قبعة على بعد في الجبال لم يكن عندها احد ولا فيها أبيض ولا اسود فقال لها هذه قبعة في الجبل

فقالت له سرايها وتفرج عليها فانك لابد لك فيها من أحوال فقال لها سرى معى حتى تدلبنى
 على ما فعل من الأفعال فقالت يا أخى ما لي اليها وصول وأما أنت يا أخى فانك أنسى وملك وكل
 ما فعلته مقبول فسروا قتل على الله فسار الملك سيف في طلب القبة حتى وصل اليها واذ بالماء
 يجري منها وهو أبيض من اللبن وأحلى من العسل وذا تحتها اذكى من المسك الاذفر وهو يخرج
 من أربع جوانب تلك القبة فنهض نهران اذا خرجا من القبة يغوران تحت الأرض ونهران
 ظاهرا ن فتقدم الملك سيف ووقف وتوضأ من أحدهما وصلى ركعتين وأتمها بالسلام على ملة
 الخليل ابراهيم عليه السلام وبعد ما صلى دخل تلك القبة فرأى فيها صخرة من الياقوت الأحمر
 ولها لمعان يأخذ بالبصر فتقدم الملك سيف الى هذه الصخرة وصعد الى أعلاها وصلى ركعتين
 فوقها وهو يتلو وصف ابراهيم عليه السلام وبعد ذلك صاح على عاقصة ان تأتى اليه فسادت
 وقالت يا ملك انى لأقدر ان اقرب منك ولا خطوة واحدة وان تقدمت الى هذه البصرة تحرقنى
 صواعق هذه الصخرة فقال الملك سيف ها أنا واقف فوقها فقالت له لولا ان لك عند الله أعلى
 المنازل لما كنت تقدر ان تعالو عليها فقال لها أنا قصدى ان أسألك عن هذه الانهار ومسيرها فى
 البرارى والقفار فقالت له أما النهران الظاهران فهما سيحون وجيحون سائران الى بلاد الترك
 والروم باذن الله تعالى الى القيوم وأما الغائران الباطنان فأحدهما القرات وأما الثانى
 فاسمه النيل الذى يجرى على يدك أيها الملك الخليل فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام قال
 يا عاقصة أما هو الذى أتيت ألقى طلب كتابه الذى طلبه متى سقر ديون حلوان شامة بنت الملك
 افراح فقالت له نعم يا فارس الابطال وليت البطاح وقد استجملت ودخلت القبة والكتاب ردى
 عليك بعدما دار على القاعدة وأتاك وأنت بين الاعداء وتكاثر عليك أهل المدينة والملك قرون
 وأرادوا أن يسقوك كأس المنون فقال الملك سيف هل تعرفين يا عاقصة ايش جرى فى الكتاب
 قالت لا تتحقق عليه فان الحكمة جعلته لك علامة حتى تأتى اطلبه ومرا دها تزوجك بنتها طامة
 مع ان ذلك لا يكون الا بعد ما تزوج بنت الملك افراح الملكة شامة ولكن يا أخى أنا مشغولة
 البال على ما لنا من الاطلال والا كنت فربحتك على جهائب وأحوال فقال لها الملك
 هل تعرفين جهائب غير هذه الاطلال ثم خطى من القبة اليها وقال لها أى جهائب تفرجيني
 عليها فقالت له بعد أن انظر أهل قبيلتنا وأهل والاخوان وأرجع أفرجك على السبع مدائن
 المطلحات التى بذلك الاقليم كل مدينة أنشأها حكيم من حكماء الزمان وصنع فيها جهائب
 وغرائب الاوصاف والالوان تحير فى وصفها كل انسان اذ آراها بالعيان ولهم سبع وراه
 كل مدينة حولها وادعظيم الشأن واسع الاركان ذات أنهار وأنهار وأطيار وحسد المولى
 العزيز القهار وهذه صناعة حكماء اليونان وكلهم حكماء وكهان يستخدمون الانس والجان
 ومن جملة فراستهم ان مطلق أعوان الجان لا يقدر ان يدخلوا أوديتهم ولا يقوتون من أعاليها
 ولا من تحتها وكذلك الانس لا يدخلون الا للتفرج ولا لهم يدخرونها الى ما يتظرون وهذا من
 سطوة اصحابها فانهم على ما يقولون يقدر ان يسمع الملك سيف بن دى بن من عاقصة ذلك قال
 لها يا عاقصة أنت شغلتين بتلك الاماكن وتلك الاودية وما فيها من هذه الجهائب التى ذكرتها
 وأنا من حيث انى سمعت هذا المقال وأنت كما ادعيت انى أخوك كيف يطيب قلبك بان تذهب

الى منازلنا والاطلال واقم فيها وانما شغول البال وأريد منك ان توصلي الى تلك الاماكن
والاودية حتى أتفرج عليها وأتمتع برؤيتها والافيا طيب لي عيش ولا يقرب لي قرار وابق دائما
في شواغل وأفكار فقالت عاقصة سلامتك من الحيرة يا أنى أنا روح معك وأوصلك أى مكان
أردت وأقديك بروح من كل الاذى وأكون لك القدا ولكن يا سيدي أنا اقربك الى باب كل
مدينة وأنت تدخل فيها وأما أنا فلا قدر أن أغرب من فواحيها فقال الملك سيف ما اريدك
تدخلين وانما وصليتي الى قريب اوقتي بعيدا عنها فقالت له معا وطاعة وجملة على كاهلها
وطارت في الهواء فامدة تلك الوديان وما زالت طائرة مقدار ساعة من الزمان ونزلت عاقصة
في مكان وقالت للملك سيف يا أنى هذا أول واد فقم وتفرج عليه كما تريد وأنا هنا واقفة لك
من بعيد فنظر الملك سيف الى واده تسع الجنبات كثير الاعشاب والازهار والنبات فقالت
عاقصة امض يا أنى الى الوادى وأنت آمن كيد الاعداء فما بينك وبين الوادى الاشئ قليل
فسار الملك سيف وحده يقطع البر والقفار حتى وصل الى تلك الاشجار فرأى من الانهار
والازهار والتخيل والاطيار ما يوحد الملك الغفار كما قال القائل في هذا المعنى المقبول
بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

واد وأشجار ونهر جارى * بعدائق تحتال للنظار
شبهتها في جريها بحمام * تهفو باجنحة الى الاوكار
والزهر يلبس خلعة من سندس * قد زينت ألوانها بخضار
والغصن يمسى مجيبا بفروعه * متحملا من طيب الاعمار
والطير من فوق الغصون مسج * وموحد الرب القدير البارى
تجرى المياه الى الغصون لسقيها * جرى الحب الى حبيب بار
وترى البلابل في الدجى من رجعهما * تقضى البكا بغير دمع جار
يكي السحاب قدمه قطر الندى * والزهر يضطك للنسيم السارى

(قال الراوى) فسار الملك سيف يتفرج في ذلك الوادى فرأى من داخله مدينة من حجارة الرخام
الابيض والمرص الاحر ولها أصوار عالية البنيان ولها ثلثمائة وستون برجاً على كل برج منار
من النحاس الاصفر ورأى باب المدينة من الرخام الملون على سائر الألوان وفيه صناعة المعلمين
أرباب الهندسة والبنيان وعلى رأس باب المدينة شخص من الفضة وهو على صفة بنى آدم
الكامل لم ينقص منه الا الروح فقط وأما الاصابع والاطراف والشعر وما أشبه ذلك فانه
متكامل بالتمام لم ينقص منه الا الروح والسلام وهذا الشخص في فوه بوق من الفضة قد
قبض عليه بيده اليمنى ويدن الشخص كله مكتوب عليه اسماء وطلاسم بالذهب الاحمر بالقلم
السرياني وقدام باب المدينة سبع خيول من أنفرا خيول الجياد المدودة للحرب والجلاد
وعليهم عدد من الذهب الاحمر الوهاج قد ركب عليهم سبعة فوارس كانهم الاساد كل فارس
منهم كانه طود من الاطواد أو من بقايا قوم عاد متقلدين بسيف حداد ومعتقلين برماح
مداد وهؤلاء القوارس يتصدون مع بعضهم ولهم اصوات عاليات تنزل الجبال الراسيات
فلما نظر الملك سيف الى تلك الهيآت تعجب من تلك الصفات واكتنه قوى قلبه وجنانه

وتقدم الى تلك القوارس واطلق لسانه واراد ان يسأل هذه الاشخاص واذا هو يجده هؤلاء
الفرسان صاحوا على بعضهم ودفعوا الى نواحي بعض خيولهم ووقع بينهم الضرب والطعان
وجرت دماؤهم من الابدان وتضاربوا بكل سيف يمان فصاح الملك سيف عليهم بصوته المعروف
وقال لهم يا اكرام الشجعان اني اراكم مثل بعضكم في الرى والشان وانتم من احسن الشجعان
ولاشك انكم قرايب واخوان فها سيب قتالكم بالسيف والسنان في هذا المكان فقال
واحد منهم اهلا بك وسهلا ايها القارس الجليل فانك في ظنى عابرسيل ولكن انا اعلمك اننا
كلنا اخوة من ام واحدة واب واحد وكان ابونا حكيم اسمع الحكيم افلاطون وقد خلف لنا
ذخيرة عظيمة وكل من يريد ان ياخذها وقتالنا هذا من اجلها فقال الملك سيف وما هي الذخيرة
الذي خلفها اليكم فقالوا هي قلنسوة وكل من لبسها يجتنى عن الجن والانس حتى ان
الانسان اذا لبسها فانه يظن الجن والانس وهم لا يتطرونه فقال الملك سيف و اين هي القلنسوة
فقالوا الهاهي مع كبيرنا فقال لهم انزلوا عن خيولكم وانا احكم بينكم ايها الانجاب فانكم اخوة
وأولاد حكيم الزمان واثارة الفتن عار بين الاخوات فوضعوا القلنسوة بين يديه وكل منهم
ناظر اليه فقال لهم ها تو الى قوسا ونشابا حتى افعل معكم امر اصوابا وافصل بينكم بفصل
الخطاب فانوه بنبل وقوس فاوتره وقال شكروا اذيا لكم في مناطقكم فانا اضرب هذا النبل
في الهوا وانتم تتبعونه بالجريان بالخيول والقوى فكل من اتاني بالنبل قبل رفيقه كانت له
القلنسوة فقالوا رضينا بذلك فعند ذلك ضرب الملك سيف النبل فخرج كانه المنجنيق وله زفير
وشهيق فجارى خلفها السبعة الاولاد وطلبوا البر والمهاد وهم خلف بعضهم تجارون والى
محل وقوع النبل يتلاحقون فلما أبعدوا عن الملك سيف وضع القلنسوة على رأسه وقال في باه
ان كان قولهم صحيحا واختفت عنهم ولم يتطروا فامض الى حال سيدك فلما لبسها اذا واحد من
السبعة مقبل والنبل في يده وهو يجري على عمل من غير مهمل واخوته له تابعون ولما وصل
وقف مكانه ووقف جنبه اخوته وساروا يلتفتون يمينا وشمالا ويقولون يا شيخ يا غريب
ويا عابرسيل هات القلنسوة ايها القارس النبل فعلم الملك سيف انه اختفى عن ابصارهم فعاد
الى مقصده وما زال حتى وصل الى عاقصة فوجدها واقفة له في الانتظار فقال في نفسه اتاجر بها
في الانس وبقيت على تجربتها في الجن فلما خطر له ذلك الخطر صاح باع عاقصة فصار عاقصة
تلتفت يمينا وشمالا فلم تر له زوالا فقالت يا ملك الزمان كاتك اخذت القلنسوة التي احتكمها
الحكيم افلاطون وتركت اولادك من اجلها ينحسرون فقال نعم اخذتها وهي على رأسي لبستها
فقال له مات ملوك الدنيا بحسرتها ولم يكن احد في ذلك الزمان يقدر على صفتها ولكن
انا ما أقدر على ذلك وانت لا لبسها فاعطى اياها احفظها لك الى وقت حاجتها فاعطاها القلنسوة
لتحفظها وحلتها وطلبت الجوالا على وسارت ساعة زمانية ونزلت به الى الارض وقالت له هذا
ثاني وادي ملك الزمان فادخل وتفرج وانا قاعدة لك في ذلك المكان وتفرج على المدينة الثانية
والاقليم الثاني وهما انا مقيمة مكاني ولكن لا تغيب يا ملك الزمان فقال سمعنا وطاعة يا سيدة
بنات الجن وتركها وسار وما زال سائرا حتى دخل الوادي فوجد هذا الشجار وانهار وازهار
واثمار واطبار توحدهم العزيز الجبار كما قيل فيه هذه الايات صلوا على كثير المجزات

روض بكحاث النعيم * يحلوه من النسيم
صوت البلابل حوله * يشق جوى قلب السقيم
يا صاح يمى نحوه * منزها فيه مقيم
واشرب به من كوثر * كاسا يطوف بها النديم
من ذا يرى أغصانه * رقصة تميس ولا يم
والطير اعرب شاديا * عن ذكر مولانا العظيم

(قال الراوى) فلما نظر الملك سيف الى ذلك المكان تحركت اعضاءه الى ذكر الرحيم الرحمن وسار حتى صار في آخر الوادى فلقى مدينة كاملة البنيان عظمة حصينة مكينة باصوار وابراج وفي اصوارها قلالي ودور واما كن وقصور من حجر المسن الاخضر وبنيان حيطانها من الحجر الازرق والاحمر وهى على قناطر معقودة من الرخام وتحتها بحر جار من الماء وعلى باب تلك المدينة شخص من النحاس الاصفر راكب على حصان من الحديد الصينى وفي قم ذلك الشخص بوق من الفضة البيضاء المجلية ووجد على باب المدينة ألف فارس للعديد لايس راكين على خيول شداد معتقلين برماح مداد متقلدين بسيوف حداد وهم على ظهور الخيل كلهم من الآساد فسار الملك سيف بن ديزن اليهم وهو في خوف ووجل ولم يعلم بما كتب على جبينه من قديم الازل حتى وصل الى باب المدينة وأدخل رجله اليمنى من العتبة واراد ان يرفع رجله الشمال واذا بالشخص تحرك وزعق في البوق وقال غريب يا اهل المدينة غريب وهو غريبكم خذوه الى ملككم وكان صوته اعلى من ذلك النفر فسمعه كل اهل المدينة كبير وصغير فتجأروا الى نحو الملك سيف اهل المدينة كبار وصغار ومالوا عليه وداروا به من كل جانب ومكان فنظر الملك سيف الى ذلك الحال فوضع يده في السيف وقال الله أكبر وقائل وما قصر كانه الليث القصور ولكنه وحيد فريد واطبقت عليه الناس من اليمن والشمال فصار يمانع عن نفسه بجمد الحسام الفصال هذا والشخص يزعق والناس على الملك سيف تنطبق وما زال يدافع عن نفسه حتى اتاهم الليل وعدم الملك سيف القوى والخييل وتعرض في القتلى وقد أظلم عليه القلا وقامس الاحوال والبلاوار تحت أعضاء وبني عبدة لمن يراه فتكاثروا عليه فقبضوه قبضا باليد وبهدهام ملكوه أو ثقوه كغاف وقروا منه السواهد والاطراف هذا كله يجري وعاقبة واقعة تنظرو ترى ولكن ما تقدر أن تقدم اليه ولا تقرب عليه فصارت كاهن الوالهة الشكلي او الحبة على المقلى واما العساكر فاخذوا الملك سيف وهو مكتوف اليدين وقدموه الى ملك المدينة وهو رافضى يهيم اسمه عبود خان فلما وقفوا الملك سيف قد امه ونظر وجهه ورأى الشامة والحال على خده وهو صبي لا يات بعارضيه صرخ عليه فلم يتنفع الملك سيف منه ولا من صرخته فقال لمن تكون من البيضان وما الذى اتى بك الى هذا المكان فقال له الملك سيف انا من خلق الله تعالى وجايزها برسيل ولا أخذت منكم شيئا لا كثيرا ولا قليلا وانتم قاتلقوني ولا أعلم لاي ذنب قاتلقوني فقال له الملك عبود خان أما أنت صاحب الحال الاخضر الذى تجرى النيل من الحبش الى الامصار وتجعل الحبش والسودان عبيدا والبيضان احرار فقال الملك سيف متى فعلت أنا هذه الفعال وما هو الا كلام محال فقال له الدليل على ذلك المقال هذه

الشامة التي على خدك وذلك الخمال فلا تطيل المقال أنت غريمنا على كل حال وصاح الملك
 عبود وقال اتوني بالقبطان فتجارات الخدم وأتوه بالقبطان فلما حضر قبل الأرض بين يديه
 وكان رجلا كهلا سود وله قلب كأنه قطعة جلد شجاع وقرن مناع وعلى كبره جبار فلما
 حضر قال له الملك عبود خان يا عبد نار خذ هذا الانسان الايض وحطه في زكيبه من الخيش
 واربطها عليه وعلق به اجرا كبيرا على فمها وجرا ثانيا مثلها في أسفلها وانزله في قارب وسربه في
 البحر حتى تجي بجانب القناطر التي تحت القصر فاربط القارب في فم يغاز الماء وانتظرنى وأنا
 طالل عليك من هنا وأشير لك بيدي أول مرة تضعه على جانب القارب وأنا بعيني أنظره وأشير
 لك بيدي ثانيا فارميه في البحر فيدخل مع الطيار بين الصخور والاجار فيما كله السمك
 ودواب البحار ونزاح منه ومن جميع الاشجار فقال القبطان سمعنا وطاعة وتسلم الملك
 سيف من تلك الساعة (قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان الملك عبود خان له ذخيرة ورثها عن
 أبيه وأجداده وهو خاتم جوهر مطلق وذلك الخاتم كان اصطنعه ملك هذه المدينة أبو هذا
 الملك وكان اسمه كالوت خان بعد النار والدخان وهو راصده عوضا عن السيف والسنان
 وبه ارتاح من الحرب والطعان والسيف في ذلك انه اذا كان في يده اليمنى وكان له عدد ومبين
 من ملوك او مقدمين وجاءت عينه عليه فبوى يده اليه فبادر الاوراسه طارت من بين
 كتفيه فان كانت عسكره تقعد لابس وان أرادت أن تقتله فيقف قد امهم وكل من أوما يده
 اليه قتله فما يكون لهم الا الهرب ولكن الرصد على تلك المدينة فقد وهى الثانية من المدين
 المطلسة واتفق ان الملك كالوت مات فاحتوى ابنه هذا عبود خان على الختم ووضع في
 اصبعه بعد أبيه وملك مملكة أبيه وكذلك أهل البلد والوزراء وأرباب الدولة أطاعوه لما
 عرفوا انه احتوى على الخاتم وصار ملكه وخافوه فاتفق انه جلس يوما من الايام وجمع أرباب
 دولته وقال لهم مرادى أسألكم هل تعرفون ان هذا الخاتم ياخذ منى أحد فقالوا له يا ملك
 الزمان هذا السؤال متعلق بالحكام والنصحين وأرباب السحر والكهانة هم الذين بذلك عارفين
 فأحضر الحكماء وأسألهم عن هذه الحال فأحضرهم وسألهم فقالوا حتى تنظر في علومنا ثم انهم
 دوروا في علومهم وقالوا له يا ملك الزمان نحن على قدر ما رأينا انعم لك لكن بعد ما نعطينا الامان
 فعند ذلك قال لهم لكم الامان الشافى والزام الوافى فقالوا له ياى ملك من النبأمة الحيرية
 وهو مؤمن على دين الخليل ابراهيم ياخذ الخاتم منك ويقتلك ويحتوى على ملكك وبلادك
 ونطيعه كل عساكر وأجنادك ويامر الناس بترك عبادة النار ويامرهم بعبادة الملك الجبار
 وهو ملك ملوك اليمن مبدأ أهل الكفر والمخن اسمه الملك سيف بن ذى يزن وهو ملك عظيم
 الشأن وباقي بلاجنود لاله أعوان يقتلك وياخذ ختامك عيان وأهل هذه البلاد يطيعونه
 ويكونون له أنصار وأعوان ويظل عبادة النيران ويامر الناس ان يعبدوا الملك الديان
 وبعد ما يفتح هذه البلدان يرجع الى دياره والاطنان فى آمن وامان فقال لهم وهل تعرفون
 صورته وصحته فقالوا له حتى نطلع في زماننا فقال لهم افعالوا ما تريدون فضربوا لرملا ثانيا وقالوا
 له هو صبي صغير أمر دلائبات بهار ضربه وعلى خده اليمنى خال أخضر مثل قرص عنبر وفي
 وسط الخال شامة وهذه فيه أكبر علامة فقال لهم اريد منكم ان تعملوا الى دليلا أعرفه به

فقالوا له تعجل لك من كهاتنا على باب البلد شخصاً صر صوداً إذا رأه دخل البلد يقول لك عليه
 فاذا وقع في يده فافعل به ما تريد أيها الملك السعيد ثم انهم صنعوا له ذلك الشخص ووضعوا
 في فيه البوق وأمر الفأمن أ كابر العسكر الذين يعتمد عليهم أن يكونوا دائماً على باب البلد حتى
 إذا جاء الغريم وزعق الشخص الرصد يكونوا مستحضرين له فيقبضوه وبين أيدي ملكهم
 يقدموه وأقبل الملك سيف كاذباً وقاتلهم كما وصفنا وجرى ما جرى وقبض الملك
 عبودخان على الملك سيف وسماه للقبطان عبودخان كما ذكرنا ولما وصل عبودخان إلى مكانه والملك
 سيف معه في الحديد في حال دخوله أمر باحضار تنور النار والتفت إلى الملك سيف وقال له ان
 أرت يا هذا ان تخالص من الاضرار فادخل معي في عبادة هذه النار فقال الملك سيف يا ملعون
 لا يعبد بحق الا الله الملك الجبار الذي خلق الليل والنهار فانما طاع عبد الله من الملك سيف
 وشبهه في أربع سكت حديد وضربه ضرباً شديداً ما عليه من مزيد وقعدية على التمرة حتى
 دخل الليل وطلع نجم هيل وبني الملك سيف في أشد ما يكون من التنكيل فرفع طرفه إلى
 الملك الجليل وصار يستغيث ويقول صلوا على هذه الرسول

قصدت باب الرجا والناس قدر قدرا * وبت أشكو إلى مولاي ما جدد
 وقلت يا أملي في كل نائبة * يا من عليه لكشف الضر أعقد
 أشكو اليك أمورا أنت تعلمها * مالي على حلها عسير ولا جدد
 وقد بسطت يدي بالذل خاضعة * اليك يا خير من مدت اليه يد
 فلا تردنها يا رب خائبة * فخرجوا له يروى كل من يرد

(قال الراوي) ولما فرغ الملك سيف بن ذي يزن من شعره وما فعله من نظمته وثره الذي أحاط
 به لطيف فكره وإذا بالقبطان نازل وهو يبكي بكاء شديداً ما عليه من مزيد وتقدم إلى الملك
 سيف وقبل رأسه وحمله من كفاه وشدهاده وكذلك فلك قيده من رجله وصار يقبله ويبكي
 ويعتذر إليه فقال له الملك سيف ما حالك يا قبطان وما الذي أصابك من نقابات الزمان فقال
 القبطان يا سيدي أنا أقول على يديك ما قصدت فاعداً لا أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً
 رسول الله وهو النبي العربي الذي يبعث آخر الزمان من سلالة معد بن عدنان وأشهد
 أن إبراهيم نبي الله وهو خليل الرحمن الذي جاء بالعصف والبيان والبرهان آمنت به من هذا
 اليوم وأنا بريء من كل معبود غير الله وأنا أتيت اليك يا ملك تسأحتي فيما جنت فاني جرت
 عليك وتعديت وبعد ذلك الكلام بكى ونزات دموعه سحاجاً فقال الملك سيف يا خير من
 يا عبودخان عن هذه الاخبار فقال له يا ملك لا تشغل عبودخان فانا اسمي عبيد الله الملك الجبار
 وهو الله الواحد القهار ولا بقيت أعبد النار ولا أذكرها فان الذين يعبدونها كفار فقال
 الملك سيف يا أخي افلمت ان صدقت لكن اعلمني عن سبب ذلك فانك مجتوب من جميع الممالك
 فقال عبيد الله يا سيدي انا بعد ما ضربتك في هذا النهار وأنت من الضرب لم تمل ولم تستغث
 حصل عندي غيظ وزودت بالضرب عليك وقصدت بذلك ان تستجير بي وتقول لي في عرضك
 فأنت لم تفعل ذلك فتضايقت منك وزودت عليك بالضرب أيضاً بعد ذلك فملت في نفسي هو
 ميت على كل حال وأنا اتركه حتى يطلع الله إلى قصره واثقله بالأحجار واضعه في الزكينة

وارميه في البحار حكم ما أمر الملك عبودخان وبعد ذلك قدمت مسكرت حتى غلب على النوم
فدخلت محل نومي وادبر رجل اعترضني ومعه حربة من النار تطار منها شرار وقال لي اين
تذهب يا عبد والله بعد ما تعديت على ملك الاسلام وضربت به يا ابن السام ولا تخشى من الملك
العليم العلام وقبض على خناتي وقال لي ايش تقول في دخولك الى دين الاسلام وتعبد الله
الواحد الاحد وتبدل اسمك من عبد الله الى عبد الحميد فقلت له يا سيدي وانت من تكون
من العباد الكرام فقال لي انا الخضر عليه السلام ورأيت ما فعلت بالملك سيف فاردت ان
اعاقبك على فعلك واقبلت وأجهل من الدنيا امر فقلت فسمعت النداء من العلي الاعلى وقائلا
يقول لا تعجل عليه فان الله تعالى سوف يمديه واعرض عليه دين الاسلام والايمن عسى ان
يكون من المجاهدين وهاأنا صبرت عليك حتى أرى منك ما يرضيك فان آمنت بالله وملائكته
وكتبته وورسله نجوت من الانتقام وان دمت على كفرك فلا بد من قتلك ومسيرك الى النار
فأسلمت على يديه وقلت كما عني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وهو النبي
العربي الذي يبعث من بعد بن عبدنان في آخر الزمان يظهر من بين زمزم والطيم صاحب
الدين القويم الهادي الى الصراط المستقيم ويظهر دين الخليل ابراهيم عليه افضل الصلاة
والتسليم فقلت كما قال لي فقال لي هاأنت بقيت من أهل الايمان ولكن عليك القصاص بما
فعلت في حق الملك سيف من الالم والانعاص فقلت له يا سيدي اما كنت معذورا بما اني لم أعرفه
ومن الآن أتوب وأكون من جملة حزبه وأصدقائه وأعيش تحت زمامه وأقاتل بين يديه كل
أعدائه فقال لي يا عبد الصمد ان كان يسامحك لامانع وأما اذالم يصفح عنك فلا بد من مضاعفة
العذاب عليك ولأأخذ من خلق الله بنجيك فانصرف عني وأنا أتيت اليك وقصتي حكيتها بين
يديك ولا بقي لي معتمد بعد الله الاعلى وكنت بين البقطة والمنام والي الآن يا ملك علي
لساني حلاوة الاسلام فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن هذا الكلام خر ساجدا للملك العلام
وأخذ من ذلك القرح والابتسام وقال له يا عبد الصمد وايش في نيتك أن تفعل من الفعال
اذا كان الملك أمر لك بقتلي ورمي في البحر كما قال فقال عبد الصمد يا ملك وحق دين الاسلام
ومن هداي اليه لو كان الملك يقول لي اقتل الملك سيف والاقتلت فأما أرضي بقتلك وافديك
بروحى ومهجتي ولا أبخل بروحى عليك ولا نظير رأسى الا في محبتك وبين يديك ولكن يا ملك
الامر أقرب من ذلك والتدبير لله مالك الممالك ثم انه احضره الطعام وطلع الى اهل بيته
واولاده جميعا عرض عليهم الاسلام فاسلموا جميعا الاجارية بيضاء كانت محضته لكونها جميلة
وهو يحبها وكان أصلها اهداه له الملك عبودخان فلما ذكر لها دين الاسلام والايمن قالت له
هذا لا يكون وهي عن عبادة النار لا ترجع وان كلمها لا تسمع وقالت لا بد لي غدا في الصباح
اسير الى الملك واعلم بما فعلت ودخولك مع اهلك واولادك الى دين الاسلام حتى يجعل لك
الانتقام فقال لها يا ملعونة انا بعد ما عرفت الايمان بقيت اسأل عن ملك أو عن سلطان واما
معتد على الملك الديان الرحيم الرحمن ثم امر الجوار بالقبض عليها فقبضوها وعرض عليها
الايمان نائيا فلم ترض فامرهم فخنقوها ووضعها في زكية وخلا رجليها من خارج الزكية
حتى يراها الملك عبودخان انهما يرض فيظن ان الذي فيها هو الملك النبي السعيد ونزل الى

الملك سيف وأخبره بما يريد أن يفعل وأن الجارية في الزكبة وأريد أن يمد يدها إلى الملك في البحر
 حتى يطمئن ويعلم أن غريمه مات وبعد ذلك تفعل أنت كل ما تريد أيها الملك السعيد فقال
 الملك سيف أفعل ما بدالك أنجح الله أفعالك وبعد ذلك أمر غلمانه بأحضار الطعام كما رواحت
 اكتفوا وناموا في أهني مبيت ولما أصبح الله بالصباح أخذ القبطان عبد الصمد الزكبة
 والجارية فيهما ونزل القارب وأما الملك سيف فإنه قد مد مع اتباع القبطان في البر ينتظرون حتى
 يعود وصار له مناظر حتى بقي القارب تحت القصر والملك عبود خان ناظر إليه فأشار له يده أن
 يقدم تحت الشبالة فتقدم بالقارب إلى أن بقي تحت فم القنطرة التي القصر من كعب عليه ما أشار
 الملك يده إلى القبطان أن ارميه في ذلك المكان فرمى الزكبة عاجلا وتطير الملك الزكبة
 لما وقعت في البحر ورأى رجلين ظاهرين يرضقن فرحاً شديد ما عليه من مزيد وسقف يديه
 وكان سكران ويده من خارج الشبالة فوق الخاتم من يده في البحر وهذا الملك سيف رأى
 الخاتم لما وقع لكن لم يعلم أنه الخاتم أو غيره وبعد ما عاد عبد الصمد إلى البر واجتمع بالملك سيف
 وأخبره بما فعل وأنه رأى الجارية في البحر وأن الملك عبود خان اعتقد أنها الملك سيف غريمه
 فقال الملك سيف نعم ما فعلت يا قبطان ولكن هل رأيت أنت مثل ما رأيت أنا عيان فقال عبد
 الصمد وأنت أيسر رأيت يا ملك الزمان فقال الملك سيف إن الملك لما أشار إليك يده أن ترى
 الزكبة بما فيها في البحر سقط من يده شيء يلعب في البحر ولعمري ياخذ البصر فقال القبطان
 يا ملك وأنا أيضاً رأيت ذلك عيان وحق دين الإيمان فقال الملك سيف ما ظن إلا أنه الخاتم
 المذكور عينه والله تعالى أحرمه منه وأعلم يقع في يدي حتى أبلغ من قبيل هذا الملعون
 مقصدي فقال القبطان عبد الصمد يا ملك أنا أقوم أسير إلى البحر وأنزل في القارب وأسير إلى
 قصر ذلك الملك وأرى حبال الصيد هل الله تعالى يفعل ما يريد فعمل لك يا ملك قسمة في ذلك
 الخاتم إن كان وقع في البحر فقال الملك إن كان وقع في البحر أيسر لنا فيه فائدة إلا إذا كانت
 قدرة الله مساعده فقال القبطان وإن لم نجد شيئا فنصطاد شيئا من السمك ونعود وكل منا يبلغ
 ما هو به موعود فقال الملك قسم على بركة الله تعالى فقام القبطان عبد الصمد والملك
 سيف وساروا حتى وصلوا إلى البحر ونزلوا في القارب ودفع القارب حتى صار تحت القصر ورفع
 يده بالشبكة وكان ذلك في الثالث الأول من الليل والديا ظلام وطرح الشبكة وقال يا بركة دين
 الإسلام ورماها فاندق فيها فرخ يبيض لكن قدر الآدمي سمين جسيم عظيم فغذبه القبطان
 حتى بقي عنده في القارب وتوكل على الملك الغالب وأرادوا أن يطرحوا الشبكة ثانياً
 فسمع منادياً من بعيد وهو يقول يا سيف مطلوبك حصل في يدك وقد أهلك الله ضدك وهذا
 من توفيقك وسعدك فقال الملك سيف أرجع بنا يا عبد الصمد ولا تعارض رب القدرة فيما أراد
 ولا بقينا نصطاد فطاعوه وعاد حتى طلع على البر والملك سيف مشغول بما سمع من المنادى
 ما يقول فقال الملك سيف يا عبد الصمد افتح لي بطن تلك السمكة فإن قصدي أن أشويها هنا
 وآكل منها فقال عبد الصمد سمعاً وطاعة ثم تقدم وذبح تلك السمكة وشق بطنها وإذا بالخاتم
 في جوفها وقد أضاء وظهور نوره من بين القضاة فقال عبد الصمد خذ يا سيدي هذا الخاتم الملك
 عبود خان الذي يقتضيه على خدمه والغلمان فلما رأى الملك سيف تلك الخاتم خرساً بحدته

الكريم المتعال وقال ما أعظم قدرة الله ذي الجلال فقال عبد الصمد يا ملك لا تعجب فان
 تحت قصر الملك دائما السمك مجموع لانه بعدا كل الملك وكل باقى دولته يتقضوا السماط في
 البحر فيجود السمك دائما واقف منتظرا الى ما يقع من ذلك السبيل فيأكله وفي وقعة الختام
 وكان ذلك الفرح البياض واقف منتظر فلقف الختام في حلقه وانما العجب من قدرة الله الملك
 الديان حيث ان الله سخره لنا واليه مناجى اننا نحن للصبي ولم يقع لنا الا تلك السمكة اياها
 الملك السعيد فهذا من تقادير ربنا المبدئ المعيد فعند ذلك اخذ الملك سيف الختام ولبسه
 في اصبعه فراه كأنه عمل على قدره بالسوى بقدرة الله فالتق الحب والنوى فقال القبطان عبد
 الصمد يا ملك الزمان أنا واولادى واتباعى نزيد عن مائة نفر واذا انت اردت تقابل ذلك الملك
 عبود خان فنحن بين يديك نقاتل من طغى وكفر فقال الملك سيف له لا يؤمن بالله تعالى ولا
 يحوجنا القتال فان اسلامه واقامته في بلاده خير من قتله ونهب ماله ولكن يا عبد الصمد هل
 تعلم ان هذا الختام هو خاتم الملك صحيح وان كان هو فثأنته انه يقتل كل من اوى به اليه من كل
 انسان مغضوب عليه قال عبد الصمد يا ملك هو صحيح فقال الملك سيف انا اطلع لذلك الملعون
 عبود خان وامره بالاسلام فان اسلم كان الذى كان وان خالف اطمت راسه بالسيف اليان
 فقال عبد الصمد ما يحتاج الى تعب متى اومات بيدك بالختام طارت راسه عن الهام من غير
 ان تضربه بجسام فلما طلع انهم اساروا الملك سيف حتى بقى على شاطئ البحر وقال يا عبد الصمد
 مرادى ان تعدينى فقال سمعوا وطاعة انزل في القارب فنزل وقذف حتى بقى في البر الثاني وقال
 للملك سيف تفضل يا ملك الاسلام وتوكل على الملك العلام فطلع الملك سيف ومشى حتى دخل
 من باب المدينة فصاح ذلك الشخص ثانيا وقال غريب فاني الناس اليه فقال لهم يا ناس لا احد
 ينحرك خذوه للملك من غير حرب ولا قتال وانظروا ما يجري من الافعال فقالوا له سر قد امنا
 فسار حتى طلع قصر الملك فوجد فاعدا فلما رآه قال له يا غريب انا بالامس غرقك وايش
 الذى اعادك ثانيا سالم فقال له يا ملك نجاني الله الحى الديم وهما انا انت اليك احذر فان قلت
 مقالى والكلام تدخل فى دينى وتتبع بقينى وتترك عبادة النيران وتقدم طاعة على عبادة
 الملك الديان الرحيم الرحمن وان خالفت هذا الكلام اطمت رأسك قدام فقال له يا كلب
 بين الانام باى شئ تقطع رأسى يا ابن اللثام فقال له بهذا الختام فنظرت ارباب الدولة الختام
 مع الملك سيف وهو مرصود اطاعه كل من حمله عليهم فالتفتوا الملكهم وقالوا له ابن خاتم يا ملك
 الزمان اعلنا به فقال لهم عندي فى الصندوق لم يتطرقه قط مخلوق فقال لهم الملك سيف يا ناس
 ما اعمى بصيرتكم هذا الختام معى وبلادكم صارت ملكى فقالوا الملكهم يا ملك هذا الختام بيده
 ونحن نصير من اتباعه وجنده فقال لهم كذبتم فى مقالكم وخاب تطركم لان الختام عندي
 منشال وما احد يعلم به من الرجال فقالت الوزراء هذا امر معلوم والختام حاله مفهوم
 ونحن لكل من ملك هذا الختام له خدم وعبيد هات خاتمك يا ملك عبود خان اومى به الى
 سيف اسقيه شراب الحيف والتفتوا الملك سيف وقالوا له يا ملك هذا كذبا مرارا ونحن
 له أعوان وانصار فارمى بيدك اليه حتى تقع رأسه من بين كتفيه ونحن نصير أعوانك
 وخدمالك وغلاتك فقال لهم لا أفعل ذلك الا اذا عصى عن دخوله فى دين الاسلام وعبادة الملك

العلام فقال له الدولة تتبرأ عن عبادة النار وتكون للملك سيف من جملة الانصار فقال
هذا لا يكون واذا بالملك سيف أو ما يده اليه وقعت رأسه من بين كتفيه ونظرت الدولة الى
تلك الحال فقالوا للملك سيف يا ملك الزمان نحن لك خدم وغلمان فقال لهم اتركوا عبادة
النيران واعبدوا الله الملك العلام فقالوا له علمنا يا ملك ما نقول فقال لهم قولوا تشهد أن
لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله وكل من كان له معبد فليخر به فقالوا جميعا كما علمهم وجلس
الملك سيف على كرسي البلاد وجعل وزيره على اليمن عبد الصمد وأقاموا في أمن وأمان
والملك سيف يعلمهم طرائق الايمان مدة شهر كامل حتى ان المدينة وما يليها صارت كلها ايمان
رجال ونساء وشيوخ وشبان وصار يعلمهم من صنف ابراهيم الخليل عليه السلام ويعرفهم
توحيد الملك الخليل حتى امتزجوا بالعبادة وبقي أحلى ما عندهم الشهادة وبعد ذلك جمع
كبراء الدولة وقال لهم اني كنت محتاجا حاجة من يداكم وقضيتها وهي فتحها السلام وتوحيد
الملك العلام والحمد لله الذي بلغني ما أريد وأنا قصدت أعود الى بلادى فاخترت والكم من
يكون عليكم ملك فقالوا يا سيدى نحن لكل من ملك الخاتم فهو علينا ملك وحاكم فقال لهم
هذا في أيام عبادة النار وأما في الاسلام فلا تستعينوا بهذا الخاتم بل الاعانة من الملك العلام
وأنا أخذت الخاتم ومرادى أن تؤمنوا بالله الواحد الاحد ولعمرة الله على من طعن وبجح وأنا
جعلت عليكم نائبي الوزير عبد الصمد فتسكنونوا له طائعين وتؤمنوا بالله رب العالمين فقالوا
سبحا وطاعة فقام الملك سيف وأخذ بيد عبد الصمد وأجلسه على كرسي المملكة وقال له أنت
نائبي وكل من خالفك فهو خصمى وأنتم يا أهل البلاد تكونوا اليه طائعين ولا تعبدوا الا الله
رب العالمين وسلمه كل ذخائر الملك التي خافها وقال له هذا عندك أمانة الله لما طلبه وتودع
الملك سيف من أهل المدينة ومن الملك عبد الصمد وطلع من المدينة وحده حتى وصل الى
الوادى وبعد ما طلع من الوادى صاح يا عاقصة فقالت له نعم وكانت قاعدة له في الانتظار وفات
له ما حاله وما الذى جرى عليك ونالك وأنا نظرت اليك لما حاربوك ولا أقدر أخطى اليك
والى الآن أنا مشغولة عليك حتى رأيتك فاخبرها بما جرى عليه وكيف أخذ الخاتم بعد جهد
جهيد ولا فى الاعادة افادة الا الذكر والتوحيد عبادة ثم قال لها يا عاقصة روى الى الاقليم
الثالث فقالت له كانك يا أخى مرادك ترى روحك فى الهلاك حتى تهلكنى معاك أنا يا أخى
ما بقيت أوديك على أقاليم ولوانك تسقىنى كأس الحميم ثم انها حملته وهو يظن انها راحته به
الى اقليم فحاشعرا لا وفدت به على مدينة قمر بجانب الحب وقالت له يا أخى من هنا أخذتك
وهنا رجعتك والخاتم الذى أخذته معك وخذه هذه القلنسوة أيضا فانها تنفعك ومنى عليك
السلام فقال لها لاى شئ يا عاقصة فعلت هذه القفال فقالت له أنت رجل جسور ومقدام
فى كل الامور وأنا أخاف أن تقع فى مصيبة رائدة لا أقدر أخلصك منها مثل هذه النوبة وأنا
انظر الاعداء يقاتلونك وأنا لم أقدر أوصول اليك من الارصاد التى فى تلك الاقاليم والبلاد فلا
بقيت أروح معك ولا أحملك فقال لها لا بد أن تفريقنى على باقى الاقاليم غصبا عنك فقالت له
على أيش تفصبنى والله أنا ما بقيت أبعك ابدا ومن يرضى انه ياخذ أخاه ويهلكه وأنا ما يهون
على وطارت من بين يديه فصار يشتمها وهي لا تلتفت اليه ولا ترد عليه وصارت الى أهلها

ودخلت مكانها ولها كلام اذا وصلنا اليه فحكى عليه العاشق في جمال النبي يكثر من الصلاة
 عليه واما الملك سيف فتذكر أنه اذا أراد أن يدخل البلد فان الغماز يصيح عليه كما كان الا
 أنه قصد البرج الذي كان دخل منه أولا عند الحكيمه عاقلة وبنها طامة فصار قاصدا
 ذلك البرج (قال الراوى) وما وقع من الاتفاق العجيب ان طامة بنت الحكيمه عاقلة من حين
 ما رأت الملك سيف تولعت بحبته ولم يبق لها صبر ولا جلد على فرقة ولما علمت ان الملك يقرون
 رماه في الحب ضاق صدرها وعجل صبرها فقالت لامها يا أمي كيف ان الملك سيف هذا الذي
 تقولى انه يتزوج بي فما رأيت الا رماه الملك يقرون في الحب فزواجي به كيف يكون قوى
 انظرى أيش جرى فيه فقامت الحكيمه عاقلة وبنها طامة قد امةها وفرشت الرمل وقالت لها
 الملك سيف ارتقى في الحب ثم ضربت الرمل وقالت طلع من الحب سليمان الذي أخذته بنت جنية
 اسمها عاقصة بنت الملك الأبيض ثم وصلته الى قصر محاب المختطف الا قطع وتقاتل معه وقطع
 يده الثانية وأمر الجنية أن توصل البنات الى أهلهن وجمته عاقصة الى السبع أقاليم المرسودة
 دخل اول أقليم أخذ القانسوة لاجل الاختناء وسار ثانى اقليم فقبض عليه وانضرب وخلص
 وقتل عبود خان وأخذ الخاتم وانتقلت البلد كلها اسلام وبعد ذلك جمته عاقصة وجاءت به عند
 الحب وفاتته واعطته القانسوة والخاتم وتركته وراحت وسار الى البرج فقوى باطامة اندهى
 على الملك ها هو تحت البرج وقولى له يدخل من باب البلد ولا يخشى من احد فقالت طامة
 والغماز ما يصيح عليه فقالت لها انا ابطلت حركات الغماز من يوم ما كان هنا سيف وجرى
 ما جرى واستخففت على كتاب النيل حتى ياتي ياخذها باطامة يا بنتي هذا سيف ما هو قليل هذا
 يعاود قدره على جميع الملوك وكل ملك يبقى تحت يده وعملوك وتطيعه الانس والجان ويخدموه
 حكام وكهان ويسود على كل ملوك الزمان قوى يا بنتي هاتيه ومن باب البلد دخليه ولا
 تحسبى حساب الغماز ولا تخافيه فيمنهاهما في الكلام واذا بالباب بطرق فقالت الحكيمه عاقلة
 ها هو أتى بالانصب وارحنا من التعلل والنصب فقامت طامة وهى تقول يا هل ترى صبيح انا
 الملك سيف وسارت الى الباب وفتمته وتظرت الى الملك سيف فتقدمت اليه ولصدرها ضمته
 وبالسلامة هنته وبين عينيه قبلته وقالت له يا سيدى فمن في ية ظنة او في منام الحمد لله على
 سلامتكم وكيف كان خلاصكم من الحب يا ابن الكرام فابتدأ الملك سيف يتحدث ثم اوهى سائرة
 ويده في يدها الى ان بقوا قد امة الحكيمه عاقلة فقامت اليه وسلمت عليه وقالت له يا ولدى كيف
 جرى عليك انا والله قلبى عليك ولكن انا أعلم ان الله حافظك وناصرك فحكى لها الملك سيف
 على ما جرى له فقالت الحكيمه انا عندي علم بما جرى لك قال الحمد لله على سلامتكم وبعد ما طلبوا
 الطعام فلما حضرا كلوا وشربوا ولذوا وطربوا هذا وطامة لم ترخ عينها من النظر الى وجه
 الملك سيف وقلها بحبته قد امة تمام وداموا على ذلك حتى جن الطلام وقد طلبوا الراحة
 للتمام ولما أصبح الله تعالى بالصباح واضاء بنوره ولاح جلست الحكيمه عاقلة واجلست
 الملك سيف الى جانبها فقال لها يا حكيمة عاقلة انا من أمرى على جهل وايش يكون العمل في اخذ
 الكتاب والتوجه الى بلادى وتلك الرحاب فقالت له يا ولدى هذا شئ لا بد لك منه وما أحد
 يمنعك عنه وانما الذى يعارضك كانه يعارض القضاء والقدر الذى حكم به ربنا بارئ الصور

فقال لها وكيف العمل أدخل على الملك قرون بالسلاح والا كيف يكون التدبير فقالت له في
غداة أنا أركب وأروح الديوان وانت معك القلنسوة تعلق الحكيم افلاطون وعندك الخاتم
تعلق عبودخان فهاتان ذخيرتان لا تطيراهما وهذا النهار يقوت وبكرة اول الهلال فانا
اركب واروح الى الملك قرون وانت تسكون معي فاذا وصلنا وانفتحت القبة لعل العسيريون
وما قضاه الله سوف يكون ولما كان في اليوم المعلوم ركبت الحكمة عاقلة على بغلها واخذت
الملك سيف بصحبتهما وسارت حتى وصلت للديوان فقام الملك قرون اليها ورحب بها وأجلسها الى
جانبه ووقف الملك سيف فدام الملك قرون وهو لا يبس القلنسوة ومحتفي عن العيون فقالت
الحكمة عاقلة قوم يا ملك الزمان حتى تفتح القبة وتفعل عادات الكتاب ونطاع عليه ونسأل
النصر على كل خائن مرتاب فقام الملك قرون وصار الى القبة والحكمة معه وارباب الدولة
كلهم بحبته وركب الساكر حتى وصلوا الى باب هيكل الكتاب وتقدم الملك قرون كانه أسد
الغاب وفتح الباب ودخل لينظر الى الكتاب فوجد على حاله فسجد الملك قرون واطال في
السجود وسجدت دولته جميعا أهل الغرور والبطور وكل من كان من أهل ذلك البلد سجد
للكتاب من دون رب الارباب فلما نظر الملك سيف وكان واقف بجملته الوقوف والقلنسوة
على رأسه وما أحد اليه يشوف فلما وصل الملك سيف وخطى من باب القبة واراد الدخول
واذا بالصندوق دار على القاعدة ثلاث دورات وانحدف من مكانه الى جهة الملك سيف وبقي
بين رجله والناس جميعا وقوف وهم ينظرون اليه فحده الملك سيف اخذ الكتاب بلا
خوف ولا ارتياب ونظر الملك قرون الى الكتاب لما دار وطار فطار عقله من رأسه ولطم على
وجهه ورأسه حتى تنعمت اضراسه وشق ثيابه وعلا بكاءه واتصاه وماجت جميع الخلق
والامم وضاق الهيكل وانزحم وبقي على القدم الف قدم وبعدها امر الملك جميع دولته ان
يتفرقوا حول المدينة عينا ويسار ففعلوا ما امرهم وطلعوا الى البر والقفار وغابوا طول النهار
ولم يجدوا للكتاب آثار فعادوا بالويل والثبور وعظائم الامور واعلموا الملك ان الكتاب
ما ظهر ولا بان ولا عرف له احد من اماكن فرسب الملك قرون والحكمة بجانبه وهي تقول
له يا ملك الزمان هدي روعك وقل هلو عك فانا اعبد لك الكتاب واحضره لك أينما كان
واجيب لك الذي اخذ عيان ان كان من الانس او من الجن وما زالت الحكمة عاقلة تطيب
قلب الملك بمثل هذا الكلام حتى طاب خاطره وهدأت سريره وبعد ذلك ألقنت بغلها
وعادت طالبة مكانها واقامت وكان الملك سيف سبقة الى مكانها واقام والكتاب معه منتظر
قدومها فلما دخلت ورائه هناك والكتاب بحبته وماله من يده فكالك فقالت له هناك الله
يا ملك بما اعطاك وها انت بلغت امنيتك يا ولدي واريد ان ابلغ امنيتي وقصدي منك لما
قضيت حاجتك ان تقضي لي حاجتي ولا تخالف كلمتي فقال لها وما حاجتك حتى اقضيها فقالت له
تزوج بنتي طامة التي لا يوجد لها نظير في ارض تهامة ولا في اليمن ولا في ارض اليمامة فقال لها
اما قولك أنا اسمع وجميلك عندي لا اضيعه وبتك طامة هي ست الملاح وروح الارواح
ومالي منها ابراح ولكن انا لا اتزوج باحد الا بعد ما اتزوج شامه بنت الملك افراح فلا تطيلي
يا اماء على الكلام ولا تسكني عتب ولا ملام وها انا اعلمك والسلام فقالت الحكمة وانا

ما خلعتك تتزوج قبل بنى أحدا وهانت عندي فقال لها لا افعل ذلك أبدا ولو شربت شراب
 الردي وبعد ما دار بينهم الكلام طلبوا راحة الأجسام واضطجع الملك سيف بن ذي يزن
 ونام وجعل السكاب والقلنسوة تحت رأسه وكانت طامة سمعت ما قال الملك سيف لأمها من
 الكلام فامتلات غبطة وغرام ومال قبلها وهام فصبرت إلى الليل وسرقت القلنسوة مما
 أصابها من الوجد والجوى وبات الملك سيف وأصبح فلم يجد القلنسوة فسأل الحكيم عاقلة عنها
 فقالت لها ولدي والله ما أخذتموها ولاها عندي خير ففلق من ذلك وتخير فقال لها اضربي لي
 تحت رمل وانظري لي مكانها حتى اجتهد في طلبها فقالت له طامة هاهي عندي والذي
 سرقها أنا ولا أعطيها لك حتى تتزوج بي فقال الملك سيف يا سيدي خذها بارك الله لك فيها
 وباليتمكم ما عوتوني ولا بالخير جامعتوني وبعد ما انصلحت أحوالي بدلتهم المعروف وفعلت
 بدله التلوف وأنا ما أتوكل على القلنسوة لأن الذي يساعدي هو الله فالق الحب والنوى وأخذ
 السكاب وطلع في البر والهضاب متوكلا على رب الأرباب وهو الله الذي لا اله الا هو الكريم
 التواب وأما الحكيم عاقلة فركبت على بغلها وسارت إلى الدوان ودخلت على الملك قرون
 فقام لها وقال لها مرحبا مالي ارا المنزجة الحواس ومحكم منك الغبط في الراس فقالت
 له اعلم يا ملك أن الذي أتى إلى بلادنا وأخذ كتاب تاريخ النيل سائر في البر الطويل على
 طريق الهايشة فاني من امس بجمعة في كشف الاخبار حتى علمت ما كان منه وقد اقتضيت
 الآثار فان اردت يا ملك ان تقبض على غريمك لترجع كتابك كما كان فدوتك والبراري
 والسكبان ولا تقول الحكيم عاقلة ما علمتني والماضع السكاب تركتني فصاح الملك قرون
 وبقي كأنه مجنون وقال الخيل يا اربابها فتفقدت الرجال على سروجها وتحدثت فرسانها
 واطردوا من كل الجهات وطلبوا البراري والطرق طول النهار وعند الغروب قعدوا على
 ماء فاكوا وشربوا وبعد ذلك ساروا ولو كان لهم اجنحة لطاروا وأما الملك سيف فسار
 وحده في البر والهضاب وهو فرحان بأخذ السكاب وما زال يقطع البراري والقفار أول يوم
 للغروب فنزل بجانب غدير فاكل من الأعشاب الموجودة في الأرض وشرب من الغدير وأخذ
 الراحة وقام على الاقدام ثاني الايام وثالث يوم وهو سائر واذ بالخيول طلعت عليه من كل جانب
 وهزوا القنا والقواضب وقالوا له إلى اين ينحيك الهرب ونحن لك جميعا في الطلب تريد ان
 تسرق كتاب تاريخ النيل وتنجوه في ذلك البر الطويل فباقي لك في الدنيا عمر الا قبل فنظر
 الملك سيف إلى اعداء وقال لاحول ولا قوة الا بالله وانفرد بالجرى في وسيع القلاء وهو كانه
 الطير الطائر يقطع البراري والمحاجر وما زال يجري ويقطع الدروب حتى أتى الشمس مالت
 إلى الغروب فخاص بين الضور والاحجار وسرعه عليه الليل بغياهب الاعتمكار ونظروا
 الاعداء اليه فلم يبقوا له على آثار فزادت بهم البليات وضاعت عليهم الطرقات وايقنوا
 بنزول الآفات وتفرقوا من كل جانب ومسكوا الطرقات والمذاهب والملك توكل على
 الطالب الغالب رب المشارق والمغارب ولما اتصف الليل تفكر الملك سيف في نفسه وقال
 ان الهايشة الآن رأسها إلى جهة الشرق وأما ذالم الحقة ها ورأسها في ذلك البر فاركب
 عليها حتى تعديني وتاخرت فان الاعداء حقا يقبضوني وعن صفري يعوقوني ثم انه قام ليلا

وسافر طالب جهة البحر وقصده أن يلحق الهايشة فاستيقظوا الأعداء وبقيت العساكر في بعضها ماشية وهو سائر يقطع ما قدمه من العمار حتى بقي على شاطئ البحار وكان وصوله عند انقجار الفجر والهايشة في سكرها فطلع الملك سيف على ظهرها واختفى بين أرياشها وعندما أقبلوا عساكر الملك قرون وهم إلى أثر الملك سيف يتبعون فكانت الهايشة أفاقا من غفلتها وتطيرت إلى الشمس فرأتهم ارتفعت من الأرض وفاتتها فصاحت بصوت دوى به البر وسمعوا عساكر الملك قرون صرختها تخافوا من رؤيتها وهالتم صورتها وتعجبوا من خلقها وقالوا إن الغريم وصل إلى ناحيتها وما بقي إلا خلاص من قبضتها وهو من حين وصل إليها ظن في باله أنها أرض أو جبل فطلع عليها وهاهي بقيت في البحر وما بقي إلا خدمنا إليها وصول ثم انهم عادوا إلى الملك قرون خائبين وهم من شدة التعب مغتاضين وحواله على ما جرى ومارأوا حتى وصلوا خلف الغريم إلى البحر فاخذت طفته الهايشة وهذا آخر عهدنا بملك الزمان فكانت مرارته أن تتفطر وقال احضروا الحكمة عاقلة فلما حضرت حكى لها على كل ما جرى وأن العساكر دأوا خلف الغريم وعادوا خائبين فقالت له يا ملك اصبر لما أدخل محل حكمتي واجتمع في كهاتي ولا تلزم الكتاب والغريم الامني ان كانت ما أكلته تلك الهايشة فقال لها اني ما بدالك فانما أخاف مقالك وأما الملك سيف فانه فضل على ظهر الهايشة حتى وصلت برأسها إلى البر الثاني وهو صابر ومتواني حتى وصلت إلى الشمس بالنظر تريد تلحقها في فها فالحقها مثل ما هي على عاداتها فخبطت رأسها إلى الأرض فتركها الملك سيف ونزل من عليها وطلب البر والمهاد فاصدمكان الشيخ جبار فسار ثلاثة أيام في البر والوهاد إلى أن وصل إلى صومعة الشيخ جبار ودخل عليه فقام إليه وقال له أهلا يا ملك الزمان أنت قتلت الملعون المختطف الاقطع ورديت البنات إلى أهلهم وأخذت القلنسة والخاتم ولكن الخاتم مع عبد الصمد يجعله علامة وأما القلنسة فاخذتها منك طامة وأنت اخذت الكتاب بأذن مسبب الاسباب وأنا يا ولدي عمات لك سايس للعصان وبقيت أستحق منك الاجرة يا ابن الكرام فقال له مرحبا بك يا عم فقال له بات عندي الليلة وبكرة أقام سافر السفر البعيد يعني مفارق الدنيا وقاصدا دار السلام فافعل معي كما فعلت يا بني عبد السلام واعتسم الثواب من الملك العلام واخرج إلى خارج الصومعة بعدما تغسل في يديك تجدد الكفن حضري فكفني وقول الصلاة على من حضر من أموات المؤمنين ولك الاجر من رب العالمين فعند ذلك بات الملك سيف عند الشيخ جبار وهم يذكرون الملك الجواد حتى طلع الصباح فاصفروا للاستاذوا نضع للقبلة وأحسن الشهاداتين وشهد وفارق الدنيا فسبحان الحي الذي لا يموت فقام إليه الملك سيف وغسله وكفنه وطلع ونادى الصلاة على من حضر من أموات المؤمنين فاتوا القوم الصالحين الذين اصطفاهم رب العالمين وصلوا عليه وانصرفوا وأما الملك سيف فانه خفي وسط محراب الصومعة ودفن الاستاذ وقرأ عليه شيئا من مصحف التخليل وقال في نفسه

ادفن الجسم في الترى * ليس في الجسم منتقع

انما السر في الذي * كان في الجسم وارتفع
أصله الجوهر النفيس الى أصله ارتفع

وبعد ذلك قام الملك سيف وشده على حصانه عدته وركب على صهوة وطلب البراري والفقر
قاصد مدينة الملك افراح وهو في غاية السرور والانشراح والكتاب بصيته وهو سائر الليل
والنهار (له كلام) هذا جرى وأماما كان من المقدم سعدون الزنجي فانه لما كان في خيمته قدام
المدينة كما ذكرنا وكان وحش القلاء تاهة يبيت عنده وتارة يبيت في قصره المملوء فلما كان في ذلك
اليوم الذي حصل فيه الكلام بين وحش القلاء والحكيم سقرديون وطلب منه كتاب تاريخ
النيل وركب وحش القلاء على جواده آخر الليل وطلب البراري طويلا ولم يعلم من أي أرض
يأتي بذلك الكتاب ولكن توكل على رب الارباب وأصبح المقدم سعدون الزنجي فركب جواده
وسار الى باب المدينة وسأل حاجب الحجاب الذي هو مقيم على الباب وقال له هل علمت بوحش
القلاء ان كان ركب أو مقيم في المدينة فقال له الحاجب والله يا مقدم سعدون ان وحش القلاء
ركب في آخر الليل على ظهر الجواد وطلب البراري والمهاد وهذا آخر عهدى منه ولكن
سمعت انه طلب من الملك افراح أن يزوجه بنته شامة ويقم له الافراح فطلب منه سقرديون
الحكيم كتاب تاريخ النيل فقال وحش القلاء انا احضره وركب وسار الى هذه الحاجة فقال
سعدون هذه مكاييد افراح والكلب سقرديون وحصل عنده غيظ شديد وطلع الى الديوان
ودخل على الملك افراح من غير استئذان ولما دخل صاح بصوت كانه الرعد القاصف كل من
سمعه يظن راجف وقال يا ملك افراح أيرسدي وحش القلاء الذي كان عندكم أمس مقيم
وطلع النهار فاجابناه فقال الملك افراح اعلم يا مقدم سعدون ان وحش القلاء صار زوج ابنتي
وأنا فاسمته في نعمتي وما بقي لي فيه مشارك ولا مما حلك وقد سافر ياتي بالحلاوان من البراري
والايقاف كما أتى بك أنت في المهر والصداق وقبلناك منه ووقع الاتفاق ومتى أتى بالحلاوان
أزوجه بنتي شامة على رؤس الاشهاد وتحلى القلوب من الاسقاد ولا يبقى بيننا غير المحبة
والوداد فقال المقدم سعدون اي ش هذه الحكاية الطويلة التي علمت لها قواعدا وارباح
يا ملك افراح هل ترى الكلام الذي قلته أنت الذي وصيته او من سقرديون هذا سمعته
واجتمعت أنت وسقرديون على سدي وحش القلاء وقلت له هات الحلاوان حتى غيظوه وعن
أرضكم أبعدتموه وأنا وحق بيت عصافى ذات الذوائب لا أرحل من هذه المدينة ولا أترك
هذه الديار حتى يظهر خبر استاذي وحش القلاء فان أتى سالم على قيد الحياة قابلناه
وبالسلامة هنيئا وان مات في هذه النوبة أو ما بان له خبر قتلناكم عن آخركم ونحرت
مدينتكم وقتل فرسانكم ورجالكم وسبيت حريمكم وحيالكم ونهبت أموالكم وأول
ما أقتل سقرديون واعذب افراح العذاب الاليم وهأنذا على باب المدينة مقيم حتى أنظر عاقبة
هذا الفعل الذميم وطلع المقدم سعدون الزنجي من الديوان وهو على الملك افراح غضبان
وقال في آخر كلامه يا افراح وحق زحل في علامه لولا ما أخاف أن يكون وحش القلاء طيب ويأتي
بعائني ما كنت أنزل من ديوانك الا بعد ما أخربه وأطهر فيه الجنون ولا أنزل الا برأسك
ورأس هذا الحكيم سقرديون ولكن هذا ما يفوتكم وعن قريب سوف يكون والافأنا

المقدم سعدون ونزل من الديوان وهو مردان وكان سقرديون يسمع وكبده يتقطع فقال
 الملك افراح ايش رأيت يا حكيم في هذا الوبال العظيم انت غيبت وحش القلا وجلبت لنا
 ذلك البلا فقال سقرديون أنا أدبرك على هلاكه وسوء ارتباكك ثم ان سقرديون من اغاظته
 كتب كتاب من وقته وساعته وأرسله الى أخيه سقرديس حكيم مدينة الدور وهي مدينة الملك
 سيف أرعد ملك ملوك الحبشة والسودان يقول فيه يا أخي على ما تعلم أن قد اتشأ في مدينتنا
 غلام أبيض من العرب وهو جميل الصورة والاصل في هذا الغلام أنه أنى به افراح من البر
 وكانت ترضعه غزالة وعلى خده علامة التبابعة وهو الخال الاخضر كأنه قرص عنبر وأنا
 أغريت الملك افراح على قتله هو ارفلم يقبل كلامي فيه وأن الملك افراح معه بنت خلقها مثل
 خلقته وعلى خدها شامة مثل شامته وكنت أنا قلت لافراح اما أن تقتله أو تبعه عنا فأرسله
 مع عظمهم مراق الشجر حتى علمه خداع الحرب ومواقع الطعن والضرب فاتفق في غيابة
 وحش القلا واعترض بنت افراح من الجان واحد يقال له صاحب المختطف وحكم على أبوها
 بخروجها له من مدينته فأخرجها فاتفق مجي المارد ووحش القلا في ساعة واحدة وأن وحش القلا
 ضرب المارد قطع يده فهرب المارد بعد ان قطع يده وعدم صبره وجلده ثم اب الغلام طلب
 شامة بنت الملك افراح يتزوجها السكونه خلصها من المارد فقلت له أنا يا ملك افراح لا تنعم له فان
 هذين الشامتين اذا اجتمعا على فراش واحد فان ملك الحبشة يخرب فقال والله لا أقتله لانه
 خلصها من المارد فقلت له اطلب مهرها رأس سعدون الرنجي فطلب منه ذلك فسار الغلام
 ورضى بذلك المهر ولما راح قلعة التريالعل مع سعدون افعال وأرواه غلبات الرجال واصطلى
 معه وأنا وسعدون الرنجي وصار له صاحب ورفيق عند كل شدة وضيق وكان قد غاب مدة
 يسيرة وأنا وسعدون معه بالحياة وتوابعه صحبتته في خدمة ذلك الغلام ولما أقبل سعدون قال
 ان كنتم قد طلبتم رأسي في مهر بنسكم فانا أتيت بالحياة الى عندكم فقلت له أما المهر
 فوصلنا بالتمام ونريد منك الحلو ان وهو كتاب تاريخ النيل فرضي بذلك وخرج طالب بلاد
 الكتاب وقصدي بذلك يا أخي عدم اجتماع الشامتين على الفراش لاجل عدم خراب ملك
 الحبشة ولا تنفذ دعوة نوح في بلادنا والا أن فقدنا بعدنا الغلام وله مدة طويلة ما بان له خبر
 وأظن انه مات من زمان وانقبر ولكن سعدون الرنجي حاطط على مدينتنا وكل يوم يائذا
 ويهددنا ويخوفنا فكتب لك هذا الكتاب وأريد منك أن تصف للملك الا كبر حسن هذه
 البنت شامة بنت الملك افراح وقصير بالقصة من أوامها الى آخرها وترغبه في أخذها حتى يرسل
 لايها وياخذها منه فإذا فعل الملك الا كبر ذلك وصارت شامة عنده انقطع أمل الغلام
 وما بقي له كلام ولكن يا أخي يكون ذلك على رجل ووحش القلا غائب من قبل ما يجري
 شيء لم يكن في الحساب وياقي الغلام ويكون رجل ساعده وجاء بالكتاب فانه اذا جاء بالكتاب
 يتزوج البنت ويطل العتب والملام وتنفذ دعوة نوح عليه السلام وها أنا أعلمك بالخبر
 وأنت وشأنك اخبر وأرسل الكتاب الى سقرديس النعميس النعميس خليفة الابليس
 فأخذ العبد الكتاب وسار يقطع البر والقفند حتى دخل مدينة الدور وهي مدينة الملك
 سيف أرعد ودخل على الحكيم سقرديس وقبيل الارض قدماه وناوله الكتاب فأخذه

سقرديس من العبد وقرأه وفهم رموزه ومعناه وقام في الحال ودخل على الملك سيف أرعد
وقرأ عليه ذلك الكتاب وأعلمه بتلك الأمور والأسباب وقال له يا ملك الزمان وحق زحل في
علاءه اني لك ناصح وأكبر نصيحتي لك زواج هذه البنت شامة بنت الملك افراح صاحب مدينة
الحديد فان في زواجها فوائد كثيرة أولها انك تحظى بحسن أوجالها وقدها واعتمادها
فانه لم يكن في بنات الملوك مثلها في العربان ولا في الحبشة ولا في السودان والثانية ان هذا
الغلام الذي عند الملك افراح نحن متزاولين منه انه يكون عندنا للعيش ويبقى ملك عظيم
صاحب عسكر حسيم ويحكم على أمصار وأقاليم وهو يحب هذه البنت فاذا عاهدوا رأى منك
أخذ عا ربعت عنه ولم يقدر على خلاصها منك لم يجده صبر على بعدها فاما انه يتمد ويموت
بالكمه او يعرض منه الجسد ويموت بالكيد والحرد فان داء الحب شديد وان خلاص
منه بعيد والثالثة ان اسمها شامة ولها على خدها شامة وان هذا الغلام الايض له على خده
شامة وان جميع الحكماء قطعوا في علومهم على اجتماع هذين الشامتين على فرش واحداته
خواب ملك الحبشة واذا جرى ذلك وتزوجت أنت بتلك البنت فتكون احتويت عليهما ويقتل
ملكك يا ملك عمار على كيد الاعادي والفجار فقال له الملك سيف أرعد يا حكيم الزمان وايش
مرادك هذا الوقت فقال له مرادى ترسل تخطب شامة بنت الملك افراح وتزوجهم وانعم على
الملك افراح مهما اراد في مهرها حتى تبقى ملكتك عمار فقال الملك سيف أرعد يا حكيم هذا
هو الصواب والامر الذي لا يعاب وقام الملك سيف أرعد وحضر أربع عقود جوهر واربع بدل
من صنف الطير المدثر ومائة وقية من الذهب الأحمر وخمسة آلاف دينار ذهب وزن الواحد
مئتين وعشر خيول جياذ بددها من الذهب وعلى كل حصان بدلة زرد بخودتها ومنطقتها
وسيف وخشت حبشي وريح امهر وعشرين بنت حبشية وألف ناقة وجل وقدم الجميع قصداً
الحكيم سقرديس وقال له مرادى أن أجعل هذه هدية للملك افراح وأجعل مهر بنته أن ارفع
عنه خراج بلاده سبع سنين مدينة الحديد وما تبعها من البلاد انى حوله حتى أرغبه في مصاهرتي
ويكون من حزنى وحاشيتى فقال الحكيم سقرديس بعد هذا يا ملك الزمان ما بقى لك عليك
امتنان لكن أرسل ذلك صبيته حاجب جبار فقال له لا تسأل عن ذلك وكان عند الملك سيف
أرعد حاجب جبار وهو فارس دولته وحامى ملكته يقال له مناطق البغال وهو بطل من
الابطال وشجاعته تضرب بها الامثال فاحضره الملك سيف أرعد وقال له مرادى ان اجعلك نائبى
تخطب لى بنت الملك افراح فان ائتم واجاب سلمه هذه الهدايا والاموال وان رايته تمتع ودخل
عليه باب الغرور والضلال اشبهه حرب و قتال ولا تأتيني الا وهو معك في الشد والاعتقال
وان عارضك سعدون الزنجي فبسه اودافع عن افراح فلا يتقبه واهلكه هو ومن معه من
العبيد واهرق دماهم على الارض والصعيد ولا تعود لى يا مناطق البغال الا بقضاء الاشغال
وبلوغ الآمال واتخذه ألف عبد كاهن ابطال اقبال يقاربوه في تصابعته اقارب واولاد
اعمام واولاد اخوال (قال الراوى) واقصد سألت عن هذا الاسم يعنى مناطق البغال فانه ليس
اسم رجال ولا اطفال فقيل لى ان اصل اسمه في منشاء دربال ولما كبر وكان عند ارباب دولة
الملك سيف أرعد بقرات يطلقوا عليها خيل فوضعت واصل تلك الفعال كانت ذكرت بين يدي

ملك الحبش ان سيدنا ابراهيم عليه السلام لما اراد النور ديفعل ما يفعله في - ق خليل الله كان
الذي جعل الخطب البغال لكونها اولاد زنا قال بعض قال انهم تناسلوا من خليل وحمير
والبعض قال انهم تناسلوا من خليل وبقر كذا نقلت في السير عن كل راوي معتبر فلما كان
في ذلك الزمان اطلقة واخيل على بقر وعلى حمير وقصدهم بذلك ان يتظروا الخلف منهم كيف
يكون نخلهوا البغال البعض شبه الخيل ولكن عليهم بلادة البقر والبعض مثل البقر وعليهم
هم زات الخيل وكان دربال هذا طفل صغير بجملته الاطفال فسكان يسارع البغال ويناطحهم
وبلغ الملك سيف ارعد فاحضره بين يديه واطلع على ما يفعله من الفحال فعند ذلك ترك اسم
دربال وسماه مناطح البغال الى ان كان في هذا اليوم وارسله ملك الحبشة في هذه النوبة
للملك افراح كما وصفنا واتخذ له الف فارس من امثاله ليعاونه على سعدون الزنجي وحميره
وقسالة اذا تعرض له في افعاله فلما مع مناطح البغال من الملك سيف ارعد هذا المقال قال له
ياملك الزمان انما احتاج توصيني ما تدبني اليه ولا تلزم سعدون الزنجي والملك افراح في
الشد والاعتقال الامني انا يكون ذلك في أيام قلائل وانا خدامك دربال مناطح البغال ثم انه
اتدب له الفرسان كما ذكرنا كلهم بالعدد السكاملة والزينة وهم الطرايطر الريش والابراس
الخماس والتمشوت المماضية السنان والسبوف والسكاكين وكاهم في عزوتهم واما مناطح
البغال فانه سارق دامهم وهو فرحان يقطع الارض والبيد حتى انه وصل الى مدينة الحديد
وبلغ الخبر الى الملك افراح من الحكيم سقرديون وقال له انا أعلمت اخي واخي أعلم الملك وعن
قريب ياتينا مناطح البغال يقتل سعدون الزنجي ويسقيه كأس السمكال واما سعدون
الزنجي فلما طالت غيبة الملك سيف بقي كل يوم يطلع الديوان ويهدد الملك افراح بالهلاك
والقلعان والملك افراح صار يتجملد ولا يورى له عداوة الى ان كان في بعض الايام واذا بغبار
انعقدونار وسد منافس الاقطار وبعدها انكشف عن ألف فارس كانوا الجن والابالس
وهم بالطرايطر التي من جلد الغنم الغزير الصوف والبعض منهم لهم شراريب من ذيل
الثعالب وهم عراة الابدان وكل منهم حامل درقة من جلد الحيتان ترمضارب السيف
وطعن السنان فطلع الملك افراح بنفسه الى لقاهم ولما رآه مناطح البغال مقبل ترجل عن
الحصان وقدم للملك افراح قبيل ويده فالتحن عليه الملك افراح وقبله في رأسه وخده وساروا
الى المدينة وهم في افراح وزينة ونظر المقدم سعدون الزنجي الى هذا الحال فعلم حقيقة
ان هذا تدبير على مفاسد وضلال وقال في نفسه لا بد ان أعرفهم شوم تدبيرهم وأجازيهم على
ما يفعلوه من خيبتهم ومكرهم وصبر على مضض وبات ليلة وعند الصباح سار الى الديوان
ومعه ثمانون عبدا برفقته وكان الملك افراح استقبل مناطح البغال وأنزله في أعلى مكان وصنع
له وليمة ومناطح البغال قدم للملك افراح الهدايا التي ذكرناها وقدم له الكتاب ففتح الحكيم
سقرديون فوجد فيه باسم زحل في علاه والجم وما سواه اعلم ياملك افراح اني اخترتك من دون
المالوك ان تكون صهرى وتبقى أنت صاحب نهي وأمرى وانا ارسلت لك هذه الهدية
على قبول الصيغة والاشفاق واطلب كل ما تريد من المهر والصداق فان أنت أنعمت لي بزواج
ابتعتك منعت الخراج سبع سنوات عن مدينتك وما يليها من المداين ثم ان حاجي مناطح

البغال فأتى في هذه الاشغال فمسندها التفت الملك افراح الى سقرديون وقال له كيف
 يكون التسدير فقال له الحكيم انهم لايامك واطلب رضاه فان طاعته لازمة على كل الملوك
 والولاء فقال الملك افراح وان جانا وحش القلاء فكيف يكون جوابنا معاه فقال الحكيم
 سقرديون وحش القلاء عمرنا ما بقينا نراه وان حضر أيضا نقول له أخذ شامة ملك الحبش
 وان أردت أخذ هادونك وایاه فمهم كذلك واذا بالمقدم سعدون داخل من باب الديوان وعيناه في
 وسط رأسه كأنهم حماران فلما دخل المقدم سعدون الى الديوان قام على حيله الملك افراح
 والحكيم سقرديون ولا احد كان قاعد الا وقام في الحال الامناطح البغال فانه دخل في نفسه
 الغرور فقام للمقدم سعدون البطل المشهور لما يعلم في نفسه انه صاحب الملك سيف ارعد
 ونظر سعدون الزنجي الى عدم قيامه فصاح عليه صيحة ارتعدت منها الابدان وارتح القصر من
 جميع الاركان واندهل كل من كان حاضرا في ذلك المكان والتفت للملك افراح وقال له من
 هذا الكلب الذي لم يهمل على الاقدام هل هو اكبر منكم جميعا يا كرام هل هو اعظم قدرا من
 الملك افراح او من الحكيم سقرديون اعلموني عن هذا الكلب ايش يكون وما سبب مجيئه الى
 هذه الارض والبلاد اصدقوني بصفة القول عن هذا السبب والا وحق من تعالى واحتجب
 أخلى هذا القصر بكم يتقلب وأميل عليكم بالحسام المشطب ولا أخلى منكم رأس ولا ذنب
 واجعلكم مثلا يضرب عند الحبشة وابناء العرب فقال له مناطح البغال اعلم يا هذا اني
 صاحب حجاب الملك سيف ارعد وارسلني الى هذه الارض والبطاح اخطب له شامة بنت
 الملك افراح لاجل أن يتزوج بها ويتصل النسب بينه وبين الملك افراح صاحب هذه الارض
 والنواح فاقدم في ادبك ولا تعارض الملوك وانت فقير صعلوك فقال له المقدم سعدون اما
 تستحي أن تقول لي هذا الكلام يا ابن اللثام وتقول انك تخطب زوجة استاذي الملك الهمام
 صاحب الرمح والحسام وهو الملك وحش القلاء والله يا كلب ان ماقت من هذا المكان وانت
 مخذول من غير أن يكون لك على ما أنت طالب وصول والاضربتك بهذا السيف الصقول
 وجعلتك أول مقتول وفي است أمك وأم سيف ارعد معك أبول لانه أذل واحقر أن يخطب
 شامة وهي قد حازها ملك الملوك وحش القلاء وعن قريب يأتي سالم غانم ومعه كتاب تاريخ النيل
 والغنائم فانما مناطح البغال من ذلك المقال وقام على الاقدام وجذب في يده الحسام
 وهجم على سعدون فلما نظر سعدون الى ذلك الحاجب مناطح البغال وما فعل من القفال جذب
 حسامه من غمده وهزم حتى دب الموت في فريده ورفع بالحسام يده وضرب مناطح البغال على
 ورديه اطاح رأسه من بين كتفيه ونظر الحكيم سقرديون ذلك الحال فظهر الخبت والحال وقال
 للملك افراح كأنك يا ملكة قد درة قاوم الملك سيف ارعد اذا كان ارسل لك حاجب بجابه بصفة
 رسول وبصير في وسط ديوانك مقتول من الذي بقي بنحيك من الملك سيف ارعد اذا علم أن
 حاجبه قتل في ديوانك فبرسل لك عساكره تخرب بلادك وتملك عساكرك وأجنادك وانت
 يا ملك هدمت بيدك اساسك ولا تقع الحرارة كلها الا في راسك فميا ملك أمسك سعدون
 وعسكره ومن معه واقبض عليهم والى الملك ارسلهم وهم اذا بقوا بين يديه كل ما اراد يفعل بهم
 فعند ذلك صاح الملك افراح في رجاله وتبه جنوده وأقبله وهجم وصاح على رجاله دونكم وهذا

العبد سعدون اقبضوه وباسيافكم قطعوه ولا تبقوه فحملت على المقدم سعدون الرجال
وأحاطت به الابطال فصاح سعدون في رجاله وثبه أبطاله وقال والله يا ملك افراح ما بقي لك من
يدي براح حتى اسقيك من سبي في السم القراح فهناك حملت الثمانون عبد توابع المقدم
سعدون وحمل قدامهم وهو كأنه المجنون ودارت رصى الحرب كما تدور الطامحون
واسقاهم ريب المنون وضرب في اوساطهم وفرق شملهم وسار يحمي رجاله كما يحمي
الاسد أشباله ويضرب بالسيف ضرب مثل جارة المنجنيق حتى مرق الاعداء تغريق وفرق
جوعهم تغريق وهو تارة يعمل عين وتارة يعمل يسار حتى خرج من المدينة الى الخلافة
واقتردار وملك البراري والقفار وقال يا ملك افراح ما بقي لك من يدي براح ولا بد من
هلاك عساكرك وقبض الارواح وأطمع الوحش اجسادكم والاشباح فهناك صاح الحكيم
سعدون القادر الخائن المقتون فصاح الملك افراح في عساكره وأمرهم أن يركبوا الخيل
وعملوا على سعدون ومن معه كل الميل فلما رأى سعدون هذا الحال قال لأصحابه الاقبال
احوا ظهري أنتم يا رجال وانا القاهم وحدي في القتال ولكن سعدون آيس من الحياة
وطاب له الموت واستحلاه فانشد يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

اتتني الاعادي بأشكالها * تهز المواضي بأصوالها
على الصافيات تهز القنا * وزلزلت الارض زلزالها
فدونك افراح ضرب الصفاح * وطعن الرماح وأمثالها
وخلى رجال نطاح البغال * تخوض الجبال لاهوالها
فريب المنون على سيف سعدون يقرى البطون بأوصالها
غدوتم اعادي وختم ودادي * انا الحرب زادي بأشغالها
تقدم امانى وذوق من حسامى * شراب المنيا وأوحالها
حوت الندامة أذمرت ثامه * ولست لها كف أعدائها
وقد غاب وحش يزيد الكتاب * وطاب منونى بأقبالها
سأخرب بلادك وأفنى رجالك * واسبي النساء بأطفالها

(قال الراوى) وبعد ما انشد سعدون الرنجه ذلك الشعر والنظام استقبل الخيل تحت العجاج
والقتام وجود الضرب بالحسام ومن خلفه رجاله الكرام وعلوا في الاعداء كما تفعل الذئاب
في الاغنام وبرى رماح الاعداء كبرى الاقلام وسقاهم شراب الهلاك والانتقام ورجاله من
خلفه كأنهم آساد الاكام وداموا على ضرب الحسام وطعن الرمح اللهزام حتى ذهب
النهار بالابتسام وأقبلت غياهب الظلام واسترقوا عن ضرب الحسام وأبطالوا الحرب
والخصام وخفيت مواضع الاقدام وعادوا سكارى من غير مدام ونزل سعدون في خيامه
بين اصحابه وأقوامه وهو يعض على كفيه غيظا وحنقا وبات تلك الليلة وعند الصباح ركب هو
ورجاله وقال لمن حوله من الابطال أنتم ما عليكم قتال ولا تبشرون بحرب ولا تزال وانما احوا
وانتم ظهري من الاغتيال وانا شبع هؤلاء الكلاب حرب وقتال فقالوا له اصحابه يا مقدم
سعدون نحن كلنا ابطال وتريه ابطال وخلقنا لضرب السيوف الصقال واشهى ما علينا

الموت كما يشتهي العطشان الماء الزلال وهاتين منك واليك ولا تطير بجائنا الا يزيدك
ولا تحسب اننا نضل باروا حسنا عليك فشكرهم على مقالهم ولما كان ثاني الايام تقاتل سعدون
مع عساكر مناطح البغال وهاج فيهم كاتيج غول الجمال وصاح سقرديون على الملك افراح
واهره ان يساعده جماعة مناطح البغال فاحرروا له جميعا بالقتال فاحاطوا بسعدون الزنجي ومن
معه من الابطال وغنى الحسام الفصال الى اخر النهار وانفصلوا عن القتال وهكذا استه ايام
ولكن ثقل العدد على المقدم سعدون واشرف هو ورجاله على شرب كأس من المتون وطمعت فيه
عساكر الملك افراح ولا بقي له من الموت براح ونادى الملك افراح في رجاله وقال لهم يا ويلكم
قروا عزائمكم وميلوا على اخصامكم حتى تاخذوا بشاركم وكلما يسمع منه سعدون هذا المقال
ياخذه عليه الحلق والادغال ويجود في عسكره الطعن بالرماح العوال ويضرب بالسيف
الفصال ويعلو الحقيقة ان سعدون كل ومل وهو ركنه واضمحل وطمع فيه الملك افراح ولا
بقي له من الموت براح فهو كذلك واذا بغيرة انعقدت وبان من تحتها فارس من وسط الخلاء
أقبل وهو سائر على جمل وضارب على وجهه لثام كانه قطعة غمام وعينه تلوح من تحت اللثام
كانها عين الارقم ولما أقبل وتطرا الى القتال يعمل فكب رأسه في قريوس سريجه ودخل بين
الصقير وصاح على سعدون وقال له شديك يا بطل الزمان وأخبرني على أي شيء هذا الحرب
والطعان فقال له سعدون وأنت من تكون من الفرس ان حتى تسألني هذا السؤال في هذا
البر والخلا فقال له أنا صديقك وحش الفلا فقال له ساعدني على هؤلاء الكلاب الذين هم
اهلك وناسك فان هذه الحروب وهذه الممنة من تحت رأسك ولا اقدر ان احسدك يا ملك
بكلام الا اذا انفصلنا من ضرب الحسام وبطل الحرب والصدام فلما سمع الملك سيف بن ذي
يزن من سعدون هذا المقال صرخ صرخة زلزلت الاراضي والجبال وكل من سمعها لحقه
النجال وقال حاس الله اكبر ان فارس الانظار والدم من مبيد أهل الشر والفتن انا ملك اليمن
وصاحب ممالك الاراضي وصنعا وعدن انا المنزل على الاعداء والبلاء والهن انا الملك التبلي
واسمي الملك سيف بن ذي يزن فلما سمع الملك افراح صوت الملك سيف بن ذي يزن التفت الى
سقرديون وقال له يا حكيم أما أنت سامع ان هذا الصوت صوت وحش الفلا لا نشك انه اقبل
ونزل بحرب المقدم سعدون فقال الحكيم سقرديون كالك يا ملك انذهلت من فعل سعدون ايش
هذا الكلام الذي ما يقوله الا كل مجنون وحش الفلاة مات وصار عظمه رفات وابطلته
النكات والافات فمات كلامه الا وعساكره مقبلون وهم مقطعون من عشرة ومن عشرين
وقالوا يا ملك اعلم ان الذي يحاربنا هو سعدون وما هو الا وحش الفلا وقد أنزل بنا الموت والبلاء
الحقه يا ملك ورد عنا والافنا عن آخرنا فلما سمع الملك افراح هذا الكلام قال لهم أحق انكم
أنتم وأيتهم وحش الفلاة فقالوا له نعم وحق وحش في علاه انه ما ابادنا واهلكنا الا وحش
الفلاة الفارس النبيل الذي سافر على مدينة قمبر في طلب كتاب النبيل فلما سمع الملك افراح ذلك
الكلام امر المنادي ان ينادي في العسكر بالكف عن الصدام وان يرفعوا الرمح والحسام
وسار بالحصان حتى وصل الى الفرقة التي لسعدون الزنجي فرأى الملك سيف راكبا قاتلوي من على
ظهر الجواد حتى بقي على الارض والمهاد وأراد ان يقبل وجعل الملك سيف في الركاب فتعجل

الملك سيف اليه وأعتنقه وسلم عليه فقال لسعدون رجعت الى الحبش والتفاق أنت
 وسعدون الذي أنت وهو وفاق وختمت من القتل والمحاق لما ضاق بكم التناق فقال الملك
 سيف يا ملك افراح ايش ذنب المقدم سعدون حتى قاتلتموه وقاتلكم فقال الملك افراح يا ملك
 انه بعد سفرك في طلب كتاب النيل أقام سعدون بخاصتنا ويقول أنتم ارسلتم استاذي لاجل ان
 تهلكوه وعن البلاد ابعدهوه فاتفق ان الملك سيف ارعد أرسل انما حاجبه مناطح البغال
 ومعه هدايا وأموال وطلب شامة ليتزوجها ملك الحبش فاناقلت له هذه زوجة الملك وحش
 القلا وسارياتي بكتاب النيل حلوا انما فكان سعدون واقفا ووقع بينه وبين مناطح البغال
 مشابرة وكلام وان سعدون قتله فصعب على الكونه في ديواني وفيها استصغار لسانى فقاقلت
 سعدون وأنت أنت فخلصتنا جميعا من شرب المنون فقال الملك سيف الحق في يد المقدم سعدون
 فانه والله نعم الصاحب لنا والرفيق وأنت يا ملك افراح ما يطيب على قلبك ان تعطى شامة الى
 سيف ارعد فقال الملك افراح أما مع عدم وجودك يا ودي فأنا ممن يقدر عليه ولا اقدر ان امنع
 شامة عنه وأما من حيث أنت سالم فمابقى له اليه اوصول ولا على ذكرها محصول ولكن أنا فيك
 متحير كيف كان نروجك من عندنا واسمك وحش القلا وايش الذي غير اسمك حتى بقيت اسمك
 سيف بن ذى برن (قال الراوى) وكان الملك سيف بن ذى برن لما طلع من صومعة الشيخ جباد
 بعدما دفنته في التراب ويرى له ما يرى وأخذ الحصان وسار طالب مدينة الطيد تاه في الطريق
 فوقع في أرض متسعة خلاف التي سار منها فقام في مشقة زائدة وأقام مدة شهرين كاملين وهو
 ياكل من ثبات الأرض وهو الحصان ويشرب من مخصلات الامطار ومن بعض الغدران
 الى ليله تعذب فيها يتضرع الى الله تعالى ويشكو اليه ما هو فيه من الجوع والظنك والضيق
 ومن ضلال الطريق وعدم السعادة والتوفيق ورفع يده الى السماء وقال اللهم انى أسألك
 يا عظيم العظماء اللهم انى أسألك بجمرة نبيك وخليفك الخليل ابراهيم عليه السلام واسألك
 يا ولاده وزريته وبالعصف التي انزلت عليه وما فيها من الكلام ان تجيبني من شر هذه الاراضى
 والا كام انك أنت الملك العلام اللهم بحق النبي الذي يبعث في آخر الزمان بالصدق والوفا
 ويكون ظهوره ما بين زمزم والصفاء أن تجعل لي ولاخواني المؤمنين من كل ضيق فرجا ومن
 كل هم وبلاء مخرجا انك على كل شئ قدير يا الله يا الله يا غياث المستغيثين يا رحيم الرحيم وبعد
 ذلك بكى الملك سيف حتى تحدرت دموعه كالامطار وانذ عرق نام واذا بالنادى ينادى يا سيف قم
 فالحق سعدون الرنحى صاحبك فانه أشرف هو وجماعته على عدم النجاح من الملك افراح وذلك
 كله من أجلك يا ليت البطاح فقام الملك سيف وركب حصانه وطلب البرارى والقفار فأشرف
 على سعدون ضحى نهار وأدركه تحت الغبار فجري ما جرى وفرج عنه واجتمع بالملك افراح
 ووقعت بقدمه الافراح وأقبل السعد والنجاح وقال الملك افراح لاهل الملك سيف أخبرني عن
 سبب تغيب اسمك من وحش القلا الى الملك سيف بن ذى برن فقال له يا ملك الزمان أنا جرى لي
 بهتات وأهوال تشيب رؤس الاطفال ثم حكى لهم على ما وقع له من سفره واجتماعه بالشيوخ
 جباد واسلامه على يديه وأوصاه على ان يعدى البحر على الهائشة واجتماعه على طامة وما جرى
 له معها ودخوله على الحكيم عاقلة وصياح الغمام ونقود أهل البلد واجتماع الحكيم وما

فعلت معه حتى أفسدت الرمل ودخوله القبة ودوران الكتاب وانطباع العالم عليه وقتاله
حتى قبضوه ورموه في الحب وقدوم عاقصة وأخذته المارد وقتله وارسل البنات إلى أهلهم
الأناهد فأرسلها إلى أهلها رغبما ودعت عليا ورواحه إلى السبعة أودية وأنه كيف أخذ
من أول واد القنسوة وأخذ الخاتم من الوادي الثاني وإسلام عبد الصمد وإقامته نائباً على
المدينة وعودته على مدينة قهر وأخذ الكتاب وطامة أخذت القنسوة عند هار هنا وعدت
نائباً ودفت الشيخ جواد وقوله كنت دفت عبد السلام حتى أتيت إلى هذا المقام ولكن أنا
أعبد لكم ما جرى لي بالشعر والنظام وأنشد وقال هذه الآيات بعد الصلاة والسلام على
صاحب المعجزات

الافاسمعو يا آل ودي قصيدتي • لقد انهبوا قلبي على مهر زوجتي
وظن السعدا أني أموت بكرهم • وقد طلبوا موتي واتلاف ميعتي
وقد سألوني رأس سعدون مهرها • فكنت لهم طوعا لقسي ضيعتي
فسرت إلى حصن الثريا قصدته • وقد كان ذا غلق فزادت بليتي
ولما رأيته قهره لي • وصاحبهم في الحصن أعظم هبة
وقالت سعدونا وجئت لهم به • وكان من الأحبار رأس وجشة
وقالوا قبلنا المهر قمهات غيره • فقلت وما المقصود أعظم بغية
فقالوا كتاب النبل نبغيه ياتني • بأي مكان مكان يلقي وبقعة
فامضيت هذا القول في وسط جمعهم • وبالله ربي استعين طابعتي
وسرت أنا من أرضهم وبلادهم • وأعلنت شامه قبل في جنح ليلة
فلم ترض مني أن أسير لأنها • تخاف على الموت في أرض غربة
وقالت تخليهم وتتركهم • ونرحل عنهم في هنا ومصرة
فقلت لها إذا القول ليس بصائب • ولا بد أن أسعى لتلك القضية
وفارقتها رغبما وأصبحت ساعيا • بستين يوما في القصار الخلية
فقابلت شيخنا صاحب العباد • وعلمني دين الهدى بعد شقوتي
وأسلمت إسلاما صحيحا برغبة • وفقهني في الدين فقه الشريعة
هو الشيخ مولانا جواد ومن له • مقام شريف في التقى والحقيقة
وقد قال لي عندي صانك مودع • ندعه يسير في البراري بقوة
فسرت وجاوزت المروج جميعها • إلى هاتشه بي جاوزت هول لجة
ولما أفاقت أهدقت بعينها • ترى الشمس سارت في العلا واستقرت
فصارت لذلك البر تخط رأسها • وفارقتها أسعى لأدراك طلبتي
ولما سلمت البر يوم ما وليلة • رأيت خيالا طالبا لأذيتي
فصار عنقه حتى علمت بانه • فريد كمال رب حسن وبهجة
فقلت أنا طامة وأي حكمة • بعاقلة تدعي فريضة حكمة
فلما أتيت السور أبصرت أمها • معدة أحبال لإحكام نصرتي

وقد أصدوني في الدياجي بهيمة * على البرج حتى صرنت بين المدينة
 وقد صاحت الارصاد مني واعلنوا * وهاجت جميع الناس يخفون قبضتي
 ونادى الملك قرون جمع رجاله * لضرب نخوت الرمل يعني فضيقي
 فنبأتني المولى على يد عاقله * وقد أفسدت أعمالهم بالصنعة
 فسل الملك قرون سيفاً على العدا * وقطع منهم نحو عشرين هامة
 وقال لها يا عاقله أنت دبري * فقالت أجي بالخصم حالاً بسرعة
 وفي أول الشهر الجديد تجتمعوا * لقصد كتاب النيل في وسط قبة
 فقلت أياي خذيني لا تطرن * إلى الهيكل المني لهم بالعبادة
 فقالت أما أخشى عليك من العدا * فقلت لعسل الله يقضي حاجتي
 فاني قد أسأت أمري فلما لي * الله عسى بهم بالامور الخفية
 وسرت بعزم نحو أحسن قبة * أرى الخلق فيها لا تعدل كثرة
 اراهم سجود الكتاب جميعهم * له عبدوا من دون رب البرية
 خطوت إلى القبة لا تطر منعه * وقد حوله الصندوق موقع خطوتي
 ودار ثلاثاً فوق قاع سدوله * وبعددنا نحو ابيدي فضيقي
 فصاح الاعادي جاذبين سيوفهم * يريدون اتلافاً لروحي ومهبطي
 وقالوا فهما أنت الغريب غريمنا * قد اذنت عن نفسي على قدر طاقتي
 وقامت حتى صرنت في وسط القلا * ومن بعدها كنت من الضرب قوتي
 وقعت فقادوني إلى ساء لهم * فلما رأني صار يتظر صورتي
 وقال لهم في الحب القوة عاجلا * فساروا والقوتي بحب الخفية
 فتأديتني خالق الارض والسما * لتجمل انشائي وتقر بيج كربتي
 أنت عاقصه تشكو الذي قد أصابها * إلى المختطف من كان اصل سلامتي
 وقالت اتي عبد السلام وقال لي * عليك بمن يصي العذارى بنخوة
 وقالت له اخت انا لك يافتي * واني قدما ارضعتك بهصتي
 فقلت اجلي لا تخافي من العدا * فاختي أولى فائز بجسمي
 فجاءت قريب القصر بي ثم اجمعت * وقالت انا مالي به من جسارة
 فسرت انا للقصر وحدي فابصرت * عيوني عذارى يرتجون حاجتي
 وقالوا تعال يا ملك سيف عندنا * لتنقذنا من كل يؤس وشدة
 وقد رفعوني بالرباط اليهم * وكانوا تحام الاربعين بعسدة
 وقد جاءني العفريت يغلط قوله * بخوف وتهديد لي طلب قتلي
 فبادرته بالسوط أسقطت زنده * فمات واخلي القصر صائب هني
 وأرسلت هاتيك البنات لاهلها * وعاقصة كانت رسولي لوصلة
 وناهد قالت يا ملك لا تردني * أريدك بعلي أنت سؤلي وبغتي
 فقلت لها يا عاقصة ارحلي بها * فسارت بهاتيكي وتني لفرقي

وتدعو الهى ان ترانى بارضها * بجوع وعري في عناء وشدة
ومن قبل ذا عبد السلام أتيت * وعاقصة تبغى قبول هداية
ولما رجنا صار يرقب عودنا * وعلنا طرق الهدى والسعادة
وقدمات هذا الشيخ واقض أمره * وقد كان اوصانى بنصير وصية
فغسلته والصالحون اتوا له * وصلى عليه الجمع فرض الجنائز
ورأسته في قبره حسب قوله * فأسكنه الرحمن في دار جنه
وسرت الى نحو الاقليم عنوة * وعاقصة رامت بذلك فريقتى
وفي أول الاقليم قدسرت طالبا * فلتسوة الشيخ الحكيم بمسيلة
وفي ثمان اقليم قتلت مليكته * وكان اسمه عبودا ذخا ذمى
فأهلكته من بعد أخذ ختامه * وعبد الصمد قد صار نائب ولايتى
وعاقصة تبدى أمورا عجيبه * أراها بعيسى نزهة أى نزهة
أرى اربع الانهار تمشى بسرعة * بوجهين منها ظاهر وخفية
وقد أخبرتنى عاقصة عن أصوارها * وربى له في ذلك أعظم حكمة
ومن بعدها عدنا للضمرون ثانيا * وعاقصة كلت لتطويل غيبتى
وقابلت هاتيك الحكيمه وبنها * وعاقلة حنت وطامه لعودتى
فحاولت حتى أن أخذت كتابهم * وساعدني ربي بعزم الحكيمه
أرادت لتزويجي بطامة فقلت لا * فليس يكن من قبل شامة عروستى
وقد أخذت طامة قلنسوتى التى * بها تقتنى عن أعين الخلق صوري
أخذت كتاب النسل ثم تركتها * على الرهن ان أجمع لطامة حبيبتى
وسافرت وسط البر والبحر جزته * على الهائشه من بعدهول وشدة
وشجنى جيا دبعدهوت شهده * كما كان مع عبد السلام وصيتى
أخذت حصانى ثم سافرت عامدا * أرى الملك افراحا وسعدون رفقتى
يشيرون حوبا والجيش تراحت * على بعضها والاصل في ذلك غيبتى
فصالحهم لما رأوني وبادروا * الى وقد سروا جميعا بعودتى
ولما رأوا عندى كتابا نباشروا * بنيل المنى جمعوا وتأيد نصرتى
وهذا جرى من حين فارقت أرضهم * ودرت الى ان سهل الله عودتى
واستغفر الله العظيم من الخطا * اله تعالى راجعا للخليقة
وأعلمكم انى لسيف بن ذى يزن * ساحكم حكما بارتماهى ونصرتى
يكون دعا نوح النبي قد انقضى * وكان وجاى فيه صدق الاجابة

(قال الراوى) ولما ان فرغ الملك سيف بن ذى يزن من شعره وما أبداه من نظمه وتثنيه تعجب
الملك افراح واضطرب من ذلك القول المتاح وقالوا جميعا لافض الله فالك ولا كان من يشمالك
يا ملك الزمان ويا ظاهر الانس والجان واسكن أعد علينا ثانيا ما جرى لك فان هذا الحديث
يجب علينا ان نجعله طرازا فاعاد عليهم كل ما قاله ثانيا من أوله الى آخره حتى صار كل منهم كانه

كان حاضره لانه كشف لهم باطنه وظاهره كل هذا يجري والحكيم سقرديون يسمع ويرى
 فضاقت به الاسباب وتقطرت حرارته وقلبه ذاب وقال في نفسه راح من عندنا واسمه وحش
 القلاية فجاءه نار اسمه الملك سيف وحقيقة هذا سيف قاطع لبلاد الحبشة لما كان له الآلهة قام من
 الديوان وهو تائه الفكر حيران وقد جمع ما فضل من عساكر الملك سيف أعدد الذي كان اتى
 بهم مناطق البغال فلما اجتمعوا وحضروا بين يديه قال لهم سيروا من ههنا وادخلوا مدينة
 الدور وادخلوا على الملك سيف أعدد واعلموه بما وقع لكم من الامور وقولوا له يا ملك الزمان
 كل الذي جرى علينا من القتل وذهاب الارواح اصله من فعل الملك افراح وهو الذي اصر
 العبد سعدون الزنجي بقتل حاجبك مناطق البغال وهلاك مامعه من الفرسان والابطال وكنا
 اشرفنا على اخذ سعدون لولا حضور هذا الولد ابن الزنا فهو الذي افسانا ثم انه اعطاهم كتابا الى
 الملك سيف اعد به قول فيه باملك حال وصول هذا الكتاب اليك ترسل لهم عسكرا يخرب
 ديارهم وتتقم منهم جزاء على فعلهم وبعد ذلك اعطاهم كتاب تاريخ النيل سر من غير ان يعلم
 الملك افراح ولا الملك سيف بذلك وقال لهم سلوا هذا الكتاب الى اخي سقرديس وقولوا له احتفظ
 على هذا الكتاب جهدا فانه كتاب تاريخ النيل واحتفظوا عليه جهدا حتى تسلموه اليه فاخذ
 العسكروهم الذين كانوا احصية مناطق البغال وكان الذي تبقى منهم ثلثمائة وعشرين فقط واما
 بقية العساكر الذين ارسلهم الملك سيف اعد مع مناطق البغال فانهم هلكوا جميعا على يد
 سعدون الزنجي وراح من عساكر الملك افراح قدرهم وازيدوا ما هو لا فانهم اخذوا الكتاب من
 سقرديون وكتاب النيل وساروا الى مدينة الدور وما داموا سائرين حتى وصلوا الى مدينة
 الدور ودخلوا الى الديوان وهم في حالة مكروهة بلا ترجيب يدعون بالويل والثبور وعظائم
 الامور ويقولون الامان الامان ولما وقفة وقدام الملك سيف اعد قبالوا الارض بين يديه فقال
 لهم ما بالكم وما الذي تم عليكم وبالككم وابن الحاجب الذي كان معكم فقالوا الحاجب
 قتل باملك الزمان ثم انهم اخبروه بما جرى من اول سفرهم الى عودتهم وقالوا يا ملك ان الملك
 افراح هو الذي حاضر عاينا والحكيم سقرديون كان بينهما عن الخامرة فلم يسمع ثم انهم تقدموا
 الى الحكيم سقرديس وناولوه كتاب سقرديون وكتاب تاريخ النيل فلما راوه فرح وقدم قدام الملك
 سيف اعد وقال له يا ملك الزمان هذا كتاب تاريخ النيل كان اصله في مدينة قمر عند الملك
 قرون واخي سقرديون احتال عليه وولد من البيضاء طالب ان يتزوج بنت افراح فقال له اخي
 لا يمكن الا اذا اتيت بكتاب تاريخ النيل فاتي به الى اخي وجعله له حلوان ذلك الزواج واخي
 سقرديون ارسله لك يا ملك هدية على يدي وانا الراي عندي يا ملك ان تحتفظ عليه لانه اذا ملك
 احد غيرك ينقل النيل من الحبشة الى بلاد الامصار وهذا يا ملك من اكبر العار والذل والشنار
 فاخذ الملك الكتاب وادخله في خزانته ثم يقع له كلام اذا وصلنا اليه نضحكي عليه العاشق
 في جبال النبي بكتر من الصلاة عليه (قال الراوي) وفي ذلك الوقت دخل حاجب الخجاء قدام
 الملك سيف اعد وقبل الارض وقال يا ملك الزمان ان على الباب رجلا يقول انه مظلوم ويريد
 الوقوف بين يديك ليقص دعونه عليك فقال الملك هاتوه حتى نسمع ما يقول فعاد الى باب الديوان
 وقال يا رجل كالم الملك قد دخل الملك محبة الحاجب فلما سار قدام الملك سيف اعد حكي

وتترجم وبافصح لسان تكلم ودعا للملك سيف ارعد بدوام البقاء والنعم وقال يا ملك الزمان
أخربت ديارنا ونهبت أموالنا وقتلت رجالنا وأولادنا وسبيت نساءنا وأطفالنا وضأقت بنا
الأسباب فانجدنا يا ملك وخلصنا من العذاب فقال الملك سيف ارعد يا شيخ من أنت يقال لك
بين الرجال ومن أي العرب أنت من العرب أو السودان الأقبال ومن هم الذي ظلموك في هذه
الاطلال اكتفى لي عن قضيتك واخبرنا عن مظلتك فقال يا ملك الزمان إن الملك ذا برن لما
استولى على ملك الأعراب وبني مدينة حراء الحبش وأنت يا ملك أرسلت له قرية فجعلها له
مخضبه واتصل بها أيا ما حتى أدركه الجمام وعند وفاته أحضر الخجاب وأنا كنت حاجب حجابيه
وقال لنا اعلوا ان قرية هذه حامل مني وأنا أوصيكم بهدي ان تحفظوها بعد موت وتطيعوها
مثل طاعتي وتزاعوا أهلها حتى تضع فان وضعت غلاما ذكر افسموه سيفا وراعه وتكون قرية
ملككم عليكم الى أن يكبر وادها فتولي مملكتي وهي تلزم قصرها ويكون هو ملكا وسليطان على
طول الزمان وان وضعت أنثى فايضا تكون قرية ملككم عليكم الى أن تدخل في ديوان الزواج
وزوجوها لمن تريد والذي يتزوج ابنتي يحكم على تخت مملكتي وبعد ما أوصانا بذلك مات
وتفدت فيه الآفات قتلت قرية على الملك من بعده ونحن يا ملك خدمناها وأمثلنا أمر
ملكنا حتى انما وضعت غلاما وممته سيفا ونزات به بعد السبوع وأرته لنا وقالت هذا ملككم
وابن ملككم فقرحنا به وأخذته بعد ذلك واطلعت به الى مكانها وبعد الأربعين مارا ببناء ولم نعلم
ان كان مات أو على قيد الحياة وكلما يستمل شهر من الشهر نقول لها يا ملكة قرية أرينا
ملكنا فتقول لنا أنا خائفة عليه من العين والنظرة لان عيون الحاسدين اقوى من ضرب
السيف الماضية فصدقناها وصارت ترسل في طلب عبيد وسودان وجيش وغلمان وعربان
وتجعلهم لها جنسدا وأعوان ونحن يا ملك نزرع لها الرراعات ونجلب لها الاموال من
القرى والبلدان وهي تنفق على عساكرها أكثر مما تنفق علينا وتقول لا ~~تسكروا~~ مسكروا
البلاد أنتم وتامرنا ان نسلم الحكم لتوابعها ونحن بعدما كنا حجابا جعلتنا رعايا وعساكرها الذي
رتبهم جعلتهم حجابا وحكمهم على جميع الابواب فامثلنا كل ما أوصانا ملكا وطال الامر
عائنا وانقطع ابن ملكنا وما بقينا نراهم حين كان عمره أربعين يوما وبعد صارت عساكرها
تضرب عساكرنا وهي تقويهم هم علينا ونحن صابرون خوفا من القاء القتلة وخراب المملكة
ونحن كنا أربعين حاجبا فالكل رحلوا واتخذوا الهم بلادا وأقاموا فيها وبعد ذلك انتدبني الوزير
وقال لي يا عمار أنا مقصدي أروح مدينتي أعرف فيها وأنا منتظر أخباركم ان ظهر ابن ملكنا وحكم
البلاد مع أنه ما هو محتاج وزير ولا مشير فان كان يحصل لاحدكم نعب ذبايات الى مدينتي وبقيم
بصحبتي وركب وأخذ عساكره وراح وبهذه أفت أنا مدة الى ذات يوم قالت لها يا ملكة قرية
ان كان ابن ملكنا موجودا فلا بد أنه ما بلغ مبالغ الرجال فهاتيه لنا يحكم علينا وان كان مات
فأعلمنا فقالت لي أنت مالك شغليني وبين ولدي فان أردت ان تقيم والافارحل فانا غنية عنك
وعن خدمتك فأتيت يا ملك اليك بعد ما قلت ان كان الملك ذو برن مات فالملك سيف ارعد
موجود واتيت اليك يا ملك استجير بك أن تساعدني أنا ورفقتي على تلك الخائنة قرية ان كان
ابنهم ملكا موجودا تحضره ليحكم علينا وان كان مات تعلمنا حتى نغضى الى حالنا فسمع الملك

سيف أورد ذلك الكلام التفت الى سقرديس الحكيم وقال له يا حكيم هذم قرية أصلها جاريقي
وأما أرسلها الى الملك ذي يزن على علمك وذو يزن مات فلاي شيء ما تورد لي خراج البلاد نحو ما من
عشرين عاما من حين بليت هذه المدينة فياهل ترى جعلت نفسها مثلي على الملك فكأنني صرت
لي قسم في ملك الحبشة والسودان وهي هذه الكلبة قرية فقال له الحكيم يا ملك هي قرية
جاريقتك ولدت الذي غمرتها بالاحسان في تطير ما اراحتك من ذي يزن لانه في المدينة في ارضك
وبلادك من غير امرك ولو كنت حاربتك كان حاربك فارسلت له قرية وكانت أصل هلاكه والآن
ما بقي الا أن تطلب منها خراج البلاد مدة اقامتها من حين حكمت الى الآن فان أوردت الاموال
فلا بأس وان خالفت فلنأخذك آخر كل ذلك والوزير بجر قفقان الريف قاعد يسمع ولا يتكلم
فالتفت الملك سيف اورد اليه وقال له اهل علمت يا وزير ما تجد من هذا الامر النكير وما
فعلت قرية من انها حكمت البلاد واطاعتها العساكر وبقيت مثلي لها وزراء وحجاب ونواب
فقال الوزير يا ملك الزمان أتاذن لي ان ارد الجواب وأعرفك الخطأ من الصواب قال الملك تكلم
يا وزير فانت لي نعم المشير فقال يا ملك ان هذم قرية طمعت في الملك وكبرت نفسها عليك وأنت
ان أرسلت لها عساكر فرعا أنها تكسرهم عما انها بقيت في عدد وعديد وان حصل ذلك
انكسر ناموس المملكة ويقال ان ملك الحبشة والسودان أرسل عسكره الى سرمة من بعض
النسوان فكسرنه بالحرب والطعان فتنقص عند الملوك منزلتك واعلم يا ملك أنك أرسلت
مناطق البغال وهو كان سيف تميمك ومعه الف مقاتل وقد سمعت انه كان اقترس بسعدون
الزنجي لولا مخامرة الملك افراح والغلام الذي رماه هو الذي قتل مناطق البغال فقال الملك لا
يا وزير الذي قتل مناطق البغال فهو سعدون وافراح اتحد مع سعدون على قتله وأما الولد الذي
رياه افراح فهذا يحكي عنه الحكيم سقرديس يقول انه كان طلب أن ياخذ بنت الملك افراح
ليتزوج بها ومن حيث انه من العرب فتعلموا عليه بأنه يجي براس سعدون فراح الى ان وصل
قلعة الثريا واجتمع على سعدون واتفق معه كما يفعل اولاد الزنا فاخذوه سعدون وجعله من حربه
واشكاله وقال له ان افراح طلب مهر بنته راسك فركب سعدون مع الولد وسافر الى مدينة
الحديد وعتب على افراح فاستحيي الملك افراح من سعدون الزنجي وقال المهر وصاننا ونريد
الخلوان كتاب تاريخ الغيل وسافر الغلام فارسل الى الحكيم سقرديس يطلب مني ان اخطب
البنت لانه متراول لكونه رأى الغلام له على خدامه شامة والبنت مثله واسمها شامة فاراد ان
اتزوجها انا حتى لا يجتمع الشامتان وتنفذ دعوة نوح في الحبش وارسلت انا مناطق البغال
بعد ما ارسلت الرسول وعاد خائباً ومناطق البغال قتله فقال الوزير يا ملك اذا كان الذي
قتل مناطق البغال سعدون الزنجي والذي خاضع على قتله الملك افراح بقي الغلام ايش ذنبه حتى
تسبب في هلاكه وعطبه فقال الملك سيف اورد هذه محارزة من الحكما خوفا من هذا
الولد الايض ان يتعاطى حكم العرب وتنفذ على يده دعوة النبي نوح فلما سمع الوزير بجر قفقان
قال يا ملك هذا محال ومن علم الغيب سقى تقول هذا المقال والمتقدمون عنا يقولون

آداب العلوم لقد اشترى * على بما أراه ككاليها

كنوز الارض لم تصالوا اليها * فن أدراكم خبر السعاه

وهذا ياماً ما أحديهم له الأرب زحل وهو رب كل شئ ونحن ياماً لك الزمان لأنهم لي متى نعيش
لكن يا لئام الله لا تحتاج الناموس والايوبي صاحبها موكوس واعلم ان قرية بقيت
عاصية عليك وماتعة عند الجمل والخراج واما الملك افراح فقد قتل حاجبك مناطق البغال ولو
ان سعدون الذي قتله فهو منسوب اليه لانه قتل في يده قال صواب انك ترسل له الامان والعفو
والاحسان وتامر به بالركوب على قرية ويكون معه سعدون الزنبي ووحش القلاء وكذلك
ترسل لقسمرية وتامر بها ان تستعد لحربهم فكل من هلك من الفرقتين استرحنا منه ومن شره
وتضعف على كل حال وكه الباقي والذي يتبقى يبقى هلاكه قريبا لان قرية جاعلة نفسها أكثر
منك رجالا واغزرمك مالا فقال الحكيم سقرديس هذا هو الراي الصواب والامر الذي
لا يعاب وصدق الوزير فيما نطق من فصل الخطاب فعند ذلك قام الملك سيف أرم من مكانه
واحضر هدية عظيمة لها قدر وقيمة وكتب كتابا الى الملك افراح يقول فيه باسم زحل ونحن
نوحده الله القديم الازل أما بعد فالذي نعلم به الملك افراح صاحب مدينة الحديد سابقا طلبنا
منكم بتسليم ثمانية فهاهنا عليكم وارسلت انكم مناطق البغال فقتلوه هو ومن معه من الرجال
فذلك منك ما كان صوابا لكن انت عندنا ملكا كبير ما انت صغير ولا تغفر عليك لانك عندنا
على المقدار وقد صفحننا عن ذنبك فلانواخذك بفعلك والقصد منك ان تجمع عسكرك ورجالك
ويكون معك سعدون الزنبي وولده العزيز ووحش القلاء وينزلون على قرية ليحلبوا جميع
عسكرها وابجنادها ويملكون مدينتها وبلادها وان ملكتموها فانوني بهام مفدة في القيود
والاغلال حتى اذيقها العذاب والعكال وها قد ارسلت اليك خاتم الامان فاجتهد في امرك
ان كنت لي طائعا ولكلامي اما ولدواقي تابعا ومن عندنا يسلم عليك الحكيم سقرديس
وهو الذي اسس هذا التأميس وختم الملك الكتاب واعطاه الحاجب من الخجاب وسلمه الهدايا
وبجميع ما ذكرنا وسار الحاجب من وقته وساعته حتى طلع من مدينة الدور والقصور يقطع
البر والبيد حتى وصل الى مدينة الحديد وارسل من طرفه رجلا يخبر الملك افراح بقدومه وامر
عساكره بالنزول قريب المدينة فسار هذا الرجل حتى دخل المدينة ووقف قد ام الملك افراح
وقال له اءلم ياماً لك الزمان اني اتيتك ببشارة استاهل عليها ملك الاحسان فقال الملك افراح
وما هي البشارة يا فارس العربان فقال اعلم يا لئام انت ومن حضر في ذلك المكان ان الملك سيف
ارعد له الحبش والسودان قد مرضى عنك بعدما كان غضبان وها هو قد ارسل لك الهدايا
والحف وخاتم الامان وسيقدم بذلك حاجبه البطل النبيل المسمى بصدغ الفيل وها هو الآن
بظاهر المدينة قد اقبل وعساكر حوله في جهل فلما سمع الملك افراح بذلك سرسروا عظيما لانه
يعلم ان الملك سيف ارعد يغضب عليه ويطلبه بالحرب والقتال من اجل قتل حاجبه مناطق
البغال وهو قاعد يتفكر في ذلك الحال فانه ذلك الرجل واعلمه بجي الحاجب صدغ الفيل
فبقي بين المصدق والمكذب فقال له الملك سيف بن ذي يزن ياماً لك افراح ان كنت شاك في ذلك
وتخاف ان تكون مكيدة فقم يشترك لاقاء الحاجب صدغ الفيل فانوات ويتبعنا عساكرنا
وجنودنا واما المقدم سعدون الزنبي فنجعله بحفظا وطلائعا من اعدائنا فرعما يكون هذا تدبيرنا
على خراب ملكنا ونهب اموالنا وان ظهر لنا منهم آثار ضرر ونكك فانا اقطع للرأس هذا

الحاجب بالصارم المهند واهلك كل من معه من العساكر والعدد ولا يبق منهم احد وفي است
 امهم وام الملك سيف ارعدوان كانوا قادمين كما يزعمون بالامان ادخلناهم معنا الى الاوطان
 وقبلنا هداياهم واليناهم بالاحسان هذا وسعدون يسمعون الكلام ولا يقدر ان يعيد ولا
 يبدى لانه كثير خوفه من سعدون الزنجي فقال الملك سيف ذي بن ايش قلت في هذا الراي
 يا حكيم فقال الحكيم سعدون ما كلامك الا مستقيم فركب الملك افراح وركب الى جانبه الملك
 سيف بن ذي بن وساروا الى خارج المدينة فلقوا الحاجب مقيما فقام اليهم وتلقاهم وقبل يد
 الملك افراح وقبل يد الملك سيف وتامل فيهما وتعجب من حسن صورته وقوته وبراعته وشجاعته
 وهمته فامر الملك افراح بالركوب فقال يا ملك انامعي كتاب فقال الملك سيف الكتاب والهدية
 لا يكون تسليمها الا في الديوان بين الملوك والاعوان فقال له الحاجب صدقت يا زين القتيان
 وركب الجميع وساروا وهم في افراح وامان حتى وصلوا الديوان فنزل الملك افراح وجلس
 على سريره وجلس الملك سيف بن ذي بن عن يمينه وجانبه المقدم سعدون واجلس
 الحاجب عن يساره وجانبه الحكيم سعدون ثم امر بتصب كرسي للقادمين في جانب الديوان
 فوضعت وقعد كل في مرتبته وراق الديوان ووقفت ارباب الخدم والغلمان وامر الملك
 باحضار الطعام فاحضره الغلمان والخدام وأكل الخالص والعام وانشأت اواني الطعام
 وامر الملك باحضار المدام الذي صدق اوراق كانه مدامع العشاق ودارت على الجميع الكاسات
 والطاسات وبعد ما انتهوا للذات قام الحاجب على الاقدام وقدم الهدايا التي صحبتته بين ايدي
 الملك افراح واعطى له الكتاب ومنديل الامان فاخذ الكتاب الملك افراح وساله الى الوزير فقرأه
 والملك افراح يسمع والملك سيف بن ذي بن وسعدون الزنجي سامعان وعلموا ان الملك سيف
 ارعد يقول لهم انهم يركبون على الملكة قرية وياخذون منها مدينة حمراء الحبش فلما سمع الملك
 افراح وسعدون والملك سيف ذلك الكلام فكل منهم فرح واتسع صدره وانشرح والتفت
 الملك افراح الى الملك سيف بن ذي بن وقال له يا ولي انا طائع الملك سيف ارعد ولا آتالفه
 مقالا فقم أنت والمقدم سعدون في هذه المدينة وأنا اركب برجالي وابطالي واحارب هذه قرية
 اللعينة وأخرب أرضها والاطلال جزاء عصيانهم على الملك سيف ارعد الملك المقضال فنقض
 الملك سيف قائما على قدميه وقال له يا ملك من يقول ذلك المقال وكيف اتناقه نحن في البلاد
 وأنت تركب للحرب يا ملك خلني أنا والبلاد وأنا أضمن قرية وكل ما يتبعها من الفرسان الاوغاد
 وقال سعدون الزنجي مثل ما قال سيف ولا عنده وهم من هذا ولا خوف فقال الملك افراح اذا
 كان كذلك فانتا قبل كل شيء تتركب ونسير الى مدينة الدور وندخل على الملك سيف ارعد ونسلم
 عليه وناخذ منه الاذن ونمتهل أمره والذي يا امرنا به نفعله وربما يدنا برجال من عنده وابطال
 يعاونوننا على الحرب والقتال ونسير الى مدينة قرية ونحاصرها وناخذ منها مدينة حمراء
 الحبش فان تلك المدينة نزهة لناظرين فقال الحاضرون هذا هو الصواب والامر الذي
 لا يماب فامر الملك افراح حجابته ونوابه أن يتجهزوا للسفر وياخذوا أهبتهم للرحيل وسرعة
 الجد والتحويل وركب الملك افراح وركب عساكره وأجناده وركب الملك سيف بن ذي
 بن وركب سعدون الزنجي وساروا حتى صاروا خارج البلاد واجتمعوا في البر والفندق وساروا

يقطعون تلك السهول والوعور حتى وصلوا الى مدينة الدور عند ذلك أرسل الملك افراح
 واحسد من قومه يعلم الملك سيف أردع بة درمه فلما وصل الى الملك وأعلمه بقدم الملك افراح
 وسعدون الزنجي أمر بحاجبه ان يخرجوا الى لقاءهم من خارج المدينة فركبت الحجاب الكبار
 وطاعوا الى البراري والقفار وتاة واهم من أبعدهم كان وسأوا على الملك افراح والملك سيف بن
 ذي بن وسعدون ومن معهم من الابطال والفرسان ومشت الفرسان والحجاب في وكاب الملك
 افراح الى ان أوصاه الى الديوان ولما دخل الملك افراح تزح له الملك سيف أردع وأجلسه
 بجانبه وبعده تقدم الملك سيف بن ذي بن وخدم وسلم وجلس بجانب الملك افراح وكل من كان
 من دولة الملك افراح خدم وقيل الارض الاسعدون الزنجي فانه ما فعل شي من ذلك فانه لما
 رأى الملك سيف خدم الملك سيف أردع توقرت عيناه وبقيت كأنها الجرة في وسط رأسه ولما
 جالس الملك سيف بن ذي بن فاقعد سعدون ونظر الملك سيف أردع الى الملك سيف بن ذي بن
 قعد وسعدون واقف ولا خدم ولا لم فقال للملك افراح من هذا الايضريام لك افراح ومن
 هذا الاسود البطل الطعجاح فقال الملك افراح اعلم يا ملك ان هذا وحش القلاة الذي أنار بيته
 واسمه سيف بن ذي بن سمته به أمه وهو رضيع اللبن فقال الملك سيف أردع أنت تقول ان أمه
 غزاة فقال يا ملك هو ذلك لكن له أم من الجان كان لها اولاد ومات والقت هذا في الخلا من قبل
 الغزاة فارضته من ألبانها وسمته سيفاً وخافت منه لما رأته جذب من ثديها اللبن وتركته
 وصار في البراري والدمن وجاءت الغزاة فارضته وأنا أخذته وريته الى الآن وأما هذا
 الاسود فلا يخفى أنه سعدون الزنجي فلما سمع الملك سيف أردع ذلك صاح وقال سعدون فقال
 سعدون وعلة يا ملعون لانك ما أنت الا رجل مجنون لاى شي يصنع الارض قد امك الناس
 كأنك بقيت شديد الباس قوى المراس وتقول لي يا سعدون ايش تطلب مني هل ترى أنت
 مرادك ان أفعل كما فعل افراح وأمرغ وجهي كما فعل على الارض والبطاح أو مرادك أن
 أتقدم عليك وأقبل يديك وكافى تحت حكمك فقال الحكيم سقر ديس يا مقدم سعدون أنت
 عند الملك سيف أردع مقامك عالى ومن الذى أمرك أن تصفع او تبوس يد أحد والتفت للملك
 وقال يا ملك هذا كما تعلم به رجل جبار وله وقعت مذكرة وأيضاً أنت محتاج له حتى ترسله
 لقمرية كما وقع الاتفاق وفي هذا الوقت الكلام ليس له داع لانك اذا أحيت ان تغيبه لا يهون
 على سيف البيضان والملك افراح وتثور الفتنة فالصواب أنك تحمله على بساط حلك فقال له
 صدقت ثم التفت لسعدون وقال له يا مقدم سعدون نحن نعمل كل ما قلته لنا يا ملك لانك
 وطئت بساطنا من بعد عصيانك فقال سعدون والله يا ملك أنا ما كنت أدخل بلدك ولا أبالي بك
 ولا بجندك ولكن أنا الذى أحمل وقوفى بين يديك واستأذى الذى الرمي ان انظر اليك
 فقال الملك ومن استأذنى فقال له ملك العصر والزمن وصاحب الاراضى والدمن الملك سيف
 ابن ذي بن فقال هذا اسم ثالث وهو الذى أقدمك علينا حتى أطعت حكمي فقال سعدون
 وايش يكون حكمك أما والله أنت ردولتك ليس لكم عندي مقام ولا كانكم الابقروا غنام
 يا ملك سيف أردع اتركنى والاقبل لقومك تخارجنى حتى انى أريك كيف تكون الطاعة
 والعصيان فالتفت الملك سيف بن ذي بن الى سعدون وقال له اسكت يا سعدون والزم يا اخى

الادب واقصر كما فعلت انا فاني وانت بقينا مثل الاثوين فسكت سعدون حيا من الملك سيف
ابن ذي بن واما الوزير بصر قفان فقال للملك سيف اريد يا ملك انت اخذت بالك من سعدون
في الكلام وجعلته مثلك في كل نقص وابرار وانت ملك همام فلا تعب قلبك فيه ولا يفيظك
يا ملك منه ولا تباديه فقال الملك صدقت يا وزير واهر باحضار الطعام فقدمته الغلمان والخدام
فاكلت الملوكة العظام وبعدها الوزير وارباب الدولة الكرام وبعدها الغلمان والخدام فكان
سعدون في الاول اكل مع الملوكة وكان قصده بذلك اغاظة الملك سيف اعدو بعد اكل الطعام
امر الملك باحضار المدام فدخلت به الغلمان الحبش الملاح وبايديهم سم الاباريق والطاسات
والاقداح وصوبوها في تلك الكاسات حتى تكرر وصف اوراق وصار اصني من مدام
العشاق اذ اتيا كوا من ألم القراق ولما علمت الخمر بينهم وطاب لهم الحديث والكلام
التفت الملك سيف اعد الى الملك سيف بن ذي بن وتحدث معه فاجبتة فصاحت وتامل في
صورته فرآه في قالب الجمال وهو كما قيل فيه

سطا في العاشقين برمح قد * وجاوز في الحباني كل حد
غزال صادق لي اي صيد * (له خال على صفحات خند
كنقطة عنبر في صحن مرمر) * جعلت فداه لم يحفظ ودادي
وينصفني على رغم الاعادي * له قديقه — تبه فوادي
(والحناظ كاسياف تنادي * على عاصي الهوى الله اكبر)

(قال الراوي) فلما تامل الملك سيف اعد اليه التفت للحكيم مقر ديس وقال له يا حكيم الزمان
انا اقول ان المحاسن والجمال الفتان لا يكون الا في البيضان واما جميع الحبشة والسودان
من بنات اوصبيان فما فيهم جمال فقال الحكيم يا ملك الزمان هذه محنة على الحبشة والسودان
وانا اطلب من زحل ان يقصف عمره ويكفينا شره لانه ينتج منه الاتلاف على بلادنا وبهلك
عسا كونا و اجنادنا فقال له الملك سيف اعد يا حكيم ما رأينا منه شيئا من ذلك الذي تذكره
ولكن هاتين أرسلناهم كما ذكرت فان هلكوا ارتحننا منهم وان اهلكوا قرية اراحونا من هذه
القضية ثم التفت الملك الى سيف بن ذي بن وقال له انا تعلم انت والملك افراح بالذي أرسلت
اليكم من اجله هل لكم مقدرة على هذه الملكة قرية و خلاص هذه القضية وانا ايضا امدكم
من عندي بعسا كره على قدر ما تريدون وانما اسم تكتونون ولو كاعلى الترتيب وانا على ارسال
العسا كره حتى يبقى اولهم في حراء الحبش وآخرهم في مدينة الدور فقال الملك سيف بن ذي بن
يا ملك وايش قدر هذه الحرمة التي انت حامل همها وتريد ان تقدم لنا على قدر ذلك عسا كره
من اجلها اما انا فاقول ان الملك افراح عسا كره تقوم بمقامها واما نحن المقدم سعدون الزنجي
وحده فكفء له اولامنا لها ولا نريد لنا ملك الزمان الا ان تكون في امان من غير الزمان وأي
ملك نعاي عليك ارسلني اليه حتى اقوده بين يديك أسيرا واجعله على التري بجند لا عفيرا
فتعجب الملك سيف اعد من كلامه وقوة قلبه وقال لا بد ان تاخذوا معكم عشرة آلاف من
الحبشة والسودان لاجل ان يعاونوكم على الحرب والطعان وفي الحال امر بتجهيز عشرة
آلاف فارس من السودان وتجهيز الجميع في ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع امر الملك سيف اعد

بالرجيل وسرعة الجد والتحويل وعرضت عليه العساكر فكانوا خمسة عشر ألفاً منها خمسة
 آلاف عساكر الملك افراح وعشرة آلاف عساكر الملك سيف ارعد فاكتلوا خمسة عشر واما
 سعدون الزنجي وجماعته فانه قال للملك سيف بن ذي يزن يا سيدي ايش نفعنا بذلك العسكر
 فانه يراحم الطريق ولا ياتينا منه سعادة ولا توفيق فقال الملك سيف يا سعدون سروا نتمثلنا
 لك مالنا وعلينا ما علينا ثم انهم ساروا وجدوا في المسير وهم لابسون الحديد والزر والفضة
 وفي اوتاهم الملك سيف بن ذي يزن كانه محنتهم من المحن وعلى عينه الملك افراح ملك مدينة
 الحديد وعلى يساره المقدم سعدون الزنجي وساروا على هذه الهمة والهمة طالين ارض المملكة
 قرية والملك سيف بن ذي يزن يقول لا بد لي من هدم ابراجها واسوارها واهلاك كبارها
 وصغارها وصار يهتف بذلك الافتكار ولم يعلم بما قضاه الملك الجبار (قال الراوي) واما ما كان
 من المملكة قرية فانهم احتوية على المدينة كاذكرنا بعد ما تجبرت على اكار الدولة فشي تركها
 وسار الى بلاد غير بلادها وشي اقام في الجبال وشي بقي عندها تفت الاذلال وانهم اطغت وبتت
 على جميع الرجال واجتمع عندها خلق بعدد المطر حبشة وسودان وعربان فهي مالكة البلاد
 والمملكة على جميع العساكر والاجناد فاتفق ان انظروا وصل اليها على السنة السقار ان الملك
 سيف ارعد عليك غضبان وقد جهز اليك عساكر وفرسان سودان وحش وعربان
 وامرهم ان يخربوا بلادك ويهلكوا عساكرك واجنادك والسبب في ذلك انك قطعت عنه
 الخراج والعتاد وكل الملوكة خلافتك يدفعون مال البلاد فهذا السبب في غضبه فقالت
 قرية وانا ما ابالي به ولا بعسكره لان هذه البلاد بناها الملك ذو يزن وامر العساكر ان تكون تحت
 حكمي وايش ادخل ملك الحبش حتى يطلب مني خراجا وعتاد ونحن خيولنا شداد وسوقنا
 حداد وربما حنما مداد وماله عندي الا الحرب والجلاد ثم انهم احصت الاسوار واخذت الحذار
 من ذلك الجيش القادم عليها ورتبت لها ديدان على الطرقات ياتيها باخبار العساكر القادمة
 فيبنيها هي كذلك واذا بالديادة اقبلوا عليها وقالوا لها يا ملكة قد ظهر علينا غبار في واسع
 الاقطار يدل على قدوم عسكر جرار وبعدها اقبلت الجواسيس وقالوا يا ملكة انكشاف
 الغبار عن عشرة آلاف فارس من كل بطل مداعس وليت ممارس على التحيول العربية
 وهم في همة قرية متقلدين بالسيوف الهندية معتقلين بالرماح الخطمية نقالت لهم ان اسمعت
 من السقار ان الجيش القادم علينا خمسة عشر ألف فكيف تقولون انتم عشرة فقالوا يا ملكة لم
 نعلم (ياسادة) وكان السبب في ذلك ان الملك سيف بن ذي يزن لما خرج من عند الملك سيف ارعد
 واعطى له الملك عشرة آلاف عنان وساروا في امان الى ان قربوا من بلاد قرية فقال سيف بن
 ذي يزن للملك افراح يا ملكة عد أنت الى مدينة الحديد فما هذا شي يحوج أن تكون معننا بعد
 أنت يا ملكة الى مدينةك وانا انوب عنك في فتح بلاد قرية واريجك من هذه القضية فعاد الملك
 افراح الى بلاده واقام عند أهله وأولاده ورجعت معه عساكره وجميع اجناده وسار الملك
 سيف بن ذي يزن حتى وصل الى مدينة جراء الحبش آخر بلاد اليمن فرأى المدينة محصنة
 بالرجال ولها اسوار من الحجر عوال فالتفت الى المقدم سعدون وقال له يا أخي ان هذه الملعونة
 ما خرجت للقتال ولا كانتا خطرنا لها على بال ثم انه أمر العساكر بالنزول في تلك الارض

والطاول فنزلت الرجال الكرام وضربوا اقدام المدينة التليام وركزوا الاعلام ولساتزل
 الملك سيف واستقر به القرار كتب الى قرية كتابا يقول فيه اما بعد فيا ملكة قرية ان الملك
 سيف ارعد عليك غضبان لانه علم بما فعلت في العريان وتجارأت على البغي والعدوان فان
 أتيت الى مطبعة في غاية الخضوع والاذلال لاساسبك على خراج هذه البلاد والاطلال
 والادهمك بالحرب والقتال فان أتيت كما قلت لك ودفعت الاموال حيث نفسك وبلادك
 والاندوتك وما تلاقى من الاهوال وسوء الاحوال وهذا ما عندي والسلام وأرسل
 الكتاب مع نجاب وقال له سلمه الى الملكة قرية وأتني بردا للجواب فسار النجاب حتى وقف على
 باب البلد وهو مقفل فصابت عليه الحرس وقالوا له من أنت وما تريد فقال أنا نجاب من عند
 الملك سيف بن ذي يزن رمي كتابا له ملكة قرية صاحبة هذه الاراضي والدمن فساروا واعلوا
 الملكة قرية فقالت علي به فعادوا اليه وفتحوا له الباب وأخذوا النجاب وأوقفوه بين يديها
 فلما وقف خدم وقال يا ملكة أنا نجاب ومعى كتاب ثم انه ناولها الكتاب فاخذت الكتاب
 وقرأته وفهمت ما فيه وأعطته للنجاب وقالت له عد صاحبك معرزا مكرما وقل له نحن ما نريد
 بقتال ولا تخاف من كثرة الاهوال وما يبنى وينسه الا الحرب والصدام وضرب الحسام
 الصمصام وقلق الهام وهشم النظام فعادوا عليه بذلك الكلام فعاد النجاب الى الملك سيف
 وناولها الكتاب وأعاد عليه ما سمع من الملكة قرية من رد الجواب وما قالت من الكلام فقال
 الملك سيف هذا النهار مضى وفي غداة غد ان أراد الله الرحمن سوف أعرقها قد رهاني الميدان
 اذا التحمت خلق البطان وبعد ما استقر بالملك سيف المقام قدموا له الطعام فاكل وبعد
 الاكل قام لعبادة الملك العلامة في دياجي الظلام وما زال يتعبد على مله التليل الى أن مضى ثلث
 الليل واذا بالخدام دخل عليه وقال له ياسيدي واقف على باب الصبي وان رجل جليل القدر
 ويريد الحضور بيديك فقال له عد اليه وقل له تعال في النهار ان كنت مظلوما فانت بجار فعاد
 الخادم وغاب ورجع يقول ياسيدي هذا يقول أنا الملكة قرية صاحبة تلك البلاد وقصدها
 الوقوف بين يديك فقال علي بيم اوطن الملك سيف انها طائفة فلما سار الخادم عاد وقرية معه فلما
 أقبلت قبلت الارض وخدمت وسلمت فرد عليها الملك سيف سلاما فقالت له يا ملك سيف
 اني سمعت عنك انك فارس الفرسان وقرن من الاقران وانما قصدي ان يكون حقن دماء
 الفرسان ويكون بيني وبينك المقارعة من دون كل انسان وما أتيت وحدي الا لعل انك
 منصف بغير ظلم ولا تعدي فاريدك ان تصارعني واصارعك وكل من قهر صاحبه يحكم فيه بما
 يطلبه ان انت قهرتني في الصراع سلطتك هذه المدينة والقلاع وان أنا سرتك تسكون لي
 مطاع وتبقى عندي من جملة الاتباع فقال الملك سيف وأنا بذلك القول رضيت حتى لا اكون
 ظلمت ولا تعديت فقامت الملكة قرية وقلعت ما كان عليها من الثياب فبان عن جسم أبيض
 كأنه الفضة النقية وابست قبصار فيه اذا هفه الهواء يضيغ وبان كل ما تحته من الصنيع
 وهو طول كأنه قضيب خيزران وطية بطي باعكان ومرة ملاثة دهن بان وتحنه شيء كأنه
 أرنب مقطش الاذان خلقة الملك الديان كما قال فيه القائل هذه الايات الحسان بعد
 الصلاة على سيد ولد عدنان

سلاى على ما في الثياب من القند * وما في بساين الخسدود من الورد
 سلاى على من تيمنا بحسنها * مخرج جنة الاردا فبارزة الهند
 كان الثريا عقلت في جبينها * وفي صدرها باقى الكواكب كالعقد
 يكاد لطيف الماء يخذل شخذه * اذا اعتسأت بالماء من رقة الجلد
 ويثقلها خصب الحرير وابنس * وقد طيبت من عطفها ارج الند
 وتلطف ان صرت باعطا فها الصبا * فباليتنى من عطفها كالصبا الندى
 ولو تقلت في البحر والبحر مالح * لاصبح ماء البحر أحلى من الشهد
 ولو واصلت شيخا يدب على العصا * لاصبح هذا الشيخ ممتنص الاسد

(قال الراوى) وان الملعونة قرية أرادت بتلك القعان انها توضع الملك سيف في بحر الهوى
 والضلال لانها بدية في الحسن والجمال والقدر والاعتدال فلما رآها الملك سيف بن ذى يزن
 قلعت ثيابها وكشفت جسمها وقالت له دونك والصراع أيها البطل الشجاع فقال لها الملك
 سيف معاذ الله ان أمارعك وأنت عريانة البدن ولا أرضى أنا بتلك الفتنة ولا تصارع الا
 بشيا بنا حتى لا يبقى أحد مننا له حجة على صاحبه وينزل روحه دون عسكره وجبايته فقالت له
 قرية ابش يا ملك هذا المقال ولا تصارع الا على تلك الحال لان الصراع على ما تعلم نوع من
 أنواع الحرب والقراع واذا كان الانسان لا بر ثيابه فلا يامن في الصراع من مصابه وما
 زالت الملكة قرية مع الملك سيف بن خارف المقال حتى رضى بالصراع معها وهو خال من الثياب
 على ذلك الحال وقام وقلع ثيابه وما بقى الا بالسروال فقامت قرية الى الملك سيف بن ذى يزن
 واذا في رقبته عقد من الجوهر أضواء من الشمس والقمر ونوره ياخذ بالبصر وكان ذلك العقد
 وضعته قرية بجبايته عندما وضعت في البر الاقرو وهو صير كاذرنا في أول هذه السيرة فلما نظرت
 عرفت جيد المعرفة أنه ولدها فقالت في نفسها ان هذا العجب عجيب وحق رحل ان هذا امر
 غريب ثم انها صاحت عليه وقالت له يا ولد الزنا انار ميتك في البرارى والفلاوات انت ابن أربعين
 يوما وانظني أنك قتلت واندثرت حتى ما أشعر الاوأت حتى وعمرك عشرون عام واتيتني تريد
 الحرب والخصام وكان كلامها بلغة الاحكام وعادت بعد هذا الى المكر والاحتيال وصاحت
 بل فيها وقالت له انت ولدى وقطعة من كبدي ثم انها هجمت عليه وقبلته بين عيذه فقال لها
 الملك سيف دعي عنك يا قرية هذا الكلام المحال واتركى الزور وخارف الضلال فان لا يدخل
 على محال فقالت له لا تكن يا ولدى بخود انا حقيقة أمك وأنت ولدى وانا معى خاط وجنون
 نارة أكون عاتلة وتارة يذهل منى عقلى وكنت مذهولة ورميتك في البرية وهذا أصل تلك
 القضية وأما أنت فابوك ذو يزن الجبرى وانا أمك وعندي شهود يعرفونك وهم حجاب ووزراء
 أباك فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام اتبهر وقال لها متى رميتنى ومتى وضعتنى
 فحكيت له أنها رمته في الخلا من سبب الجنون وهذا العقد كان عقدي ورميته صميتك فقال لها
 أريدك أن تحضرى الى الشهود الذين عندك حتى أسمع منهم كلامهم فقالت سمعوا وطاعة ثم أنهم
 قاموا ولبست ثيابها وأظهرت الفرح والسروور وخرجت وركبت جوادها وسارت الى مديتها
 وغابت ساعة وأتت اليه ثانيا ومعها أربعة فرسان لهم سم هببة ووقار وهم حجاب الملك ذى يزن

والسبب في ذلك انها مضت الى سرايتها وطلبتهم الى حضرتها وقالت لهم اعلموا ان اخي وهو ملككم وابن ملككم الملك بن ذي برن كانت اخذته من عندي جارية وهربت به ولم أعلم لها مستقروها هو الا ان قد ظهر وهو قائد هذه العساكر الذين قدموا علينا وانا عرفتة وقلت له انا أملك ما اقنع بكلامي وطالب مني بينة على صدقي في هذا الكلام وانا ما عدي بينة غيركم لانكم بجايه وهو ما لكم فهل ترى اذ رأيتوه تعرفوه فقالوا لها كيف ما تعرفه واقل ما يكون معرفته بالخال الذي هو على خده مدور كأنه القرص العنبر وما صورته فهي مثل صورة أبيه لا تزيد ولا تنقص فقالت لهم انا كنت فرجتكم عليه وهو صغير فهل تعرفونه اليوم وهو كبير فقالوا نعم نعرفه جيد المعرفة وهذا أمر ما فيه خفاء فقالت امضوا معي اليه واشهدوا لي أنه ولدي وقطعة من كبدي حتى أسلم له ملك أبيه وكل ما تحتوي يدي عليه فاجابوها الى ما طابت وساروا معها وقالوا لها يا امك كلو كنت اعلمينا عند ما ذهبت به الجارية كما يحسننا عليه وأتيناه ابن كان فقالت لهم الذي مضى لا يعاد وأنه ولدي وأبهم تكونون شهاد وسارت بهم الى الملك سيف بن ذي برن فلما رآه الحجاب عرفوه بالنظر وحققوه فتقدموا اليه وقبلوا الارض بين يديه وقربوا منه وقالوا له هذه ليله لم نسمع لها الدهر بمثلها اذ راينا امك كأعاد الينا يا ملك نحن جميعا حجاب أهلك وأنت اسمك الملك سيف بن ذي برن ابن الملك التبع اليماني ابن الملك اسد البيداء ابن الملك سام اخي الملك حام وجدك نوح عليه السلام وهذه المدينة يا ملك مدينتك وهذه الممالك قرية والدتك قم وادخلها بعسكرك فمالك فيها عارض فافعل في بلدك كما تريدوا حكم علينا حكم الموالي على العبيد فتعجب الملك سيف بن ذي برن من ذلك الاتفاق الذي يجب ان يكتب ويسطر في الاوراق والتفت الى امه وقال لها كيف هان عليك ان ترميني في ذلك الخلاء والتلال وتفعل معي هذه الافعال حتى ان الله تعالى ستن علي الغزاة وارضعني ومن نديها غدتني وانا طفل جنين فقالت لها ولدي انا ما ربيتك الا من الذي اصابني في عتلي والآن يا ولدي كان الذي كان فقال لها والملك افراح اخذني ورباني في مدينته بين اهل وعشيرته وتعلمت الشجاعة والقوة والبراعة ولو تعلمين ما جرى لي كنت ترميني في ربايتي وابق عندك غاليا فاني قطعت بدم صاب المختطف لاجل شامة ورحلت الى قلعة اثريا وصاحبت المقدم سعدون الرضحي الفارس المتسوي وبعده سرت في طلب كتاب تاريخ النيل فسمعت الى الملك الجليل واتيته من مدينة قير من عند الملك قرون وخاوتني اخي عاقصة وصارت لاختي قاضة وهي بنت الملك الايض وهي نعم الاخت والالف وقتلت من اجلها اصحاب المختطف وكفيت الناس شره وواليت الشيخ عبد السلام والشيخ جواد نسل الكرام وهو الذي كان اصل هدايتي لدين الاسلام وعرفني بتوحيد الله الملك العلام وكان اسمي وحش القلاة في سائر البلاد والدم فسماني بالملك سيف بن ذي برن مبيدا لاهل الكفر والخن ثم ان الملك قص قصته وكل ما جرى له لامه الممالك قرية من الاول الى الآخر وقد تحقق وتيقن انها امه لا محالة واخذني تفكيره ان افراح ليس هو أباه والغزاة ما هي امه وقد وبنحها كيف رسمته من حين وضعته فقالت له أما قلت لك ان معي بعض الجنون وها هو ردك على الذي اذا اراد يقول للشيء كن فيكون فقال الملك سيف صدقت وتدبر في هذه الامور وتعجب وأنشد يقول بعد الصلاة والسلام على طه

لك الحمد يا ربى يا فضل واجب * على كل ما أوليتنى من مواهب
 واشكر فضلك شكرا على الولا * بجيلا على طول المدى فى تعاقب
 فكم لك يا مولى الورى من مكارم * لى واحسان جزيل المطالب
 بفضلك قد صورتنى خير صورة * وسخرت كل الخلق لى بما ربي
 وريتنى طفلا وأمى تبرات * وحقق منى فعل وغدا الا جانب
 وطن تخفف العقل لى ابن زينة * فتبانه من ناهى العقل خائب
 وقد عرضت لى للوحوش برميها * ولا تذب لى طفلا ولست بعائب
 فارسل لى الرحمن منه كرامة * وحفظا من الاعداء حفظ المراقب
 وحقق لى قلب الغزاة اذ انت * لترضى من ثديها درة حالب
 وصادفها افراح يطلب صيدها * فقلت فرار امنه خيفة طالب
 وابصرنى من بعد ما غاب شخصها * طريقا وحيدا فى الربا والسباب
 بغاء لا خذى وهو ينظر فعابها * وقد تبعته مثل اشفاق راهب
 وكان معى كيس وعقد منضد * فناهل سمامى بنهية ناهب
 وزاد به الابهاب لى بين قومه * وراح ينادى بالكبرى الهائب
 ومخرى لى من الجن مرأة * لترضى حق بلوغ الما رب
 وثالث عام انزلتنى بجيها * الى الشهم افراح ضياء الغياهب
 وقالت أيا افراح هذى وديعة * وطفل تربيه سليل الاطايب
 فقال الملك افراح معما وطاعة * وكان الى ما أشتهى خير راغب
 وجاء عظمهم بعد قوة سلعدى * فاسلنى افراح قطعا لجاني
 اليه فلما ان اراد لى العدا * هلاكى جاني منهم بالقواضب
 وعلمنى خرقا للاشجار بالطبا * ولما رآنى بارعا فى التجارب
 ابى صعبى واعتناظ من فسط قوتى * وقال ارتحل عني فماتت صاحبي
 فانت عدوى كم تخالفنى الى * مراد لى يا وحش القلاع غير راهب
 فقاتله لولا الوداد حفظتته * لكنت ترى من هياج الهارب
 وسلمت لى لرحمن أمرى مسافرا * الى ارض افراح انيل المطالب
 فلاقته فى غاية الضنك والشقا * يدار عليه قالب بعد قالب
 اناه محاب الجن يعنى تعديا * لشامة يسى عرضها غير خاطب
 دخلت على شامة فقصت حديثها * فضاقت بما قد حدثتني مذاهي
 صبرت الى ان جاءنى العون مسرعا * وصاح على كنت خير مجاوب
 وكان معى للجن سوط مطلسم * له فى رقاب الجن صدق المضارب
 فمد يدا لى مسموما * على قتله يغتالى الكافر الغي
 فبادرته بالسوط اسقطت كفه * وولى كاسر فى اللويلات ذاهب

وجاء الملك افراح والجنس خلفه * يحيى مقامى بالسلام كعائب
 وأدخلني ديوانه في كرامة * وأرغد عيش وهوى خير صاحب
 طلبت لديه ان أزوج شامة * فإني مجيباً لي بخير الكواعب
 وقال اذا رمت الزواج فرحبا * ولكن تؤدى المهر أول واجب
 وما القصد إلا رأس سعدون مهرها * بمحسن الثريا في كل العجائب
 فسرت الى حسن الثريا القصد هم * وواخت سعدونا كبعض الأقارب
 ومن بعد أهوال وحرب وشدة * فواخته من بعد تلك التجارب
 وجئت به اقراح بالذل خاضعا * فنادى سقرديون هل هو طالي
 وأما جواد فهو شجفي وسيدى * وعلمي ديني وصدق المذاهب
 وواريته تحت الثرى بعد موته * كامن الذي ولي وليس بآيب
 ومنه طلبت شامة احتطى بها * وقد تجمع الأيام عمل العجائب
 فعارضني ذاك الحكيم وقال لي * أرى مهرها رأس العدو والمجانب
 ومن بعد هذا المهر - لوان عاجلا * نجى به يا ذا العطا والمواهب
 فقلت وما الخوان آتي به لكم * فقالوا كتاب فيه كل الرغائب
 كتاب به التاريخ للنيل مودع * فقلت سأتيكم به غير كاذب
 وبعت نحو القصد أسأل كل من * لقيت ومالي في الوري من مجارب
 فقاسيت أهوالا وقد جئتهم به * بحمد الهى فهو خير المكاسب
 وأخفى جاني وتدعى بعاقصة * ومن نسل سادات كرام العجائب
 من المختطف نشكرو قد رام أخذها * وقصت حديثا نابها شرنائب
 وقد جئتني ثم سارت لقصره * فابصرت ابتكارا سمان الترائب
 فناديتني كي يستفتني به حتى * فكنت اهن الغوث عند النوايب
 ومن بعد قتل العون أرسلت بهم * الى أهلهم في شرقها والمغارب
 ولما أتاني العون أسقطت زنده * بضربة سوط صادق الضرب صائب
 وسيرت هاتيك البنات لاهلها * على يد عاقصة الى كل جانب
 وناهد قالت أبقني لك سيدى * فقامت لها لست المراد بخاني
 وسيرتها للمسين منزل أهلها * وقد انعمت تقصى وقلبي وقالي
 وقد فرجتني عاقصة في مسيرها * على كل شئ من بكار العجائب
 ومن بعد هذا جئت أطلب شامة * فلاقيت أهوالا طوال الذوايب
 وأنت قطعت الجبل عن سيف ارعد * فانهذني نحوك بجميع المحارب
 وملة ابراهيم ديني ومذهبي * وربى قوى غالب كل غالب
 ومن بعد هذا سيف ارعد ارادني * لاسقيك طعن المرفقات القواضب
 وما قد عرفنا بعضنا في لقائنا * انا انك ان الابن خير الأقارب
 فطبي وقرى وافرحى يا اميتى * سأجى جالك بالراح الكواعب

واستغفر الله العظيم من الخطأ • إله جواد ذو عطا متعاقب
(قال الراوى) فلما فرغ الملك سيف بن ذي يزن من ذلك الشعر والنظام تعجبت الملكة فريه
غاية العجب وقالت له والله يا ولدى من يوم فارقتك وأنا لا ألتذ بطعام ولا أتهنى بعمام وأنا لو أعلم
أنك على قيد الحياة في هذه المدة ما كنت صبرت عنك ولا ساعة واحدة وأنا يا ولدى اظن أنك
ما أنت على قيد الحياة ومن حيث أنك موجود ما بقيت أقدر أن أفارقك أبدا وإن كنت
لا ترضى أن تسير معي فاقتلني وأرح نفسك مني وانت ان قتلتني مالى يدامد هاعليك فان شفقة
الوالدة على الولد شئ عجيب فقال الملك سيف وكيف لارميتني في الظلام والبقاع وأنا كنت
صغيرا في زمن الرضاع فقالت له يا ولدى على صدق القول انى من باب الاطماع اغرانى
الشيطان على ان الملك يكون لى وحدى نوضعت في رقبتك عقد جواهر وكيسافيه الف دينار
وقلت الذى ياخذ من يديه هذه الف دينار والعقد الجواهر وخربت ورميتك وجرى ما جرى
وها أنت يا ولدى حضرت والبلد والملك تعلق أباك فدوتك وبلدك وملكك وخدمك وأنا
عندى النظر فكأحسن من الدنيا وما فيها ثم ان قرية أنشدت تقول

ان لى فى مهجتي سهما قويا • قطع الاحشاء يقرى القلب قويا
ليت سهما فى الحشا مركزه • صادف الاعداء قنالوا منه شيا
عيل صبرى ونشنى حسدى • واكتوى قلبى بنار البعدى
ولدى اعطف قلبا فى الورى • بعد ولدى لأرى عطفاً عليا
غرنى الشيطان اذ لم أدوما • كان فى الغيب من الامر خفيا
باطراحى لك فى مقبرة • طمعا فى الملك ان يفضى اليا
بعد هذا عدت للقصر فجا • لذى عيش وقد كان هنيا
وذكت فى مهجتي نار الجوى • حين فارقتك يا هذا الكميا
وتعزيت فلم يغن العزا • وجعل الصبر لى لم يتها
فهجرت الناس مع لذاتم • ورفضت النوم والعيش الرخا
ثم لما ان تلاقينا وقد • كنت ميتا ثم صرت اليوم حيا
مهجتي لم تماسك فرحة • بك حتى امتلأت نورا مضيا
لا يطيب اليوم لى ان اتخلى • عنك يا من أنت منى واليا
فأركب الآن لتحظى بالمنى • وبلك كان فى طوع بديا
واحكم اليوم بما فيه صلاح • وأطع قولى يا باهى المحيا

(قال الراوى) فلما فرغت قرية من ذلك الشعر والنظام تحير الملك سيف من فصاحتها وقوة قلبها
وتحقق انها أمه لا شك وعلم ان ذلك كله بامر الله صاحب الارادة عالم الغيب والشهادة وظن
فى نفسه انها فرحت به حقا وجعل كلامها الذى قالته صدقا وانما ندمت على ما فعلت
وتحسرت على ما عملت وكان الملك سيف بن ذي يزن صافى القلب والنية فسلم أمره الى الله
رب البرية فقال لها وهل أنت الآن ندمت على ما فعلت وهان عليك ان تتخلى نفسك من ملك
ابى فقالت قرية كيف لأفعل وأنا نظرى اليك خير من الدنيا وما فيها وأنا كنت هونت فى قتلك

لما كنت طفلاً جنيباً وجريراً أربعمائة سنة وأنت أظن أن وزيراً إليك يتقاون على أخذ الملك
 مني وثانياً استحوذ على الشيطان فقوى عزمي على ما فعلت وأما في هذا الوقت فانا قد أعلمت وما
 بقي لي صبر عندك وإن أردت أن تقتلني جزاء لما فعلت معك فانت بريء من دمي لأنني أنا جنيت
 جناية بليغة استحق فيها الهلاك وسوء الأوتباك ثم انهابككت وشبهت بكاء مكر وخداع
 فاسكتهم الملك سيف وقال لها يا أمي أما أنا قد ساءحتك في كل ما فعلته وإن كان هو ادلة ملك أبي
 فدونك وأياماً فانا غني عنه وعن غيره فقالت له يا وادي إن كنت كما قلت صفحت عن جرمي وما
 فعلته معك من جهالتي فلا يلزم لوم ولا عتاب وأترك ما مضى وسر إلى ملك أبيك ومد يته فانت
 أحق بالحكم على دولته ورعيته فقال لها وهو كذلك ولكن الأيلة تقوت والذي قات عنه
 من أعمال غده فقوى وبقي في البلد وفي بكرة النهار أجي عندك بعد ما تعلمين عسا كرك وجسدك
 فركبت قرية مع الأربع حجاب الذين كانوا معهم بها وسارت إلى محل عملك كما قول ما صنعت
 في جنح الليل من الثواب قتلت الأربعة الحجاب الذين راحوا معها الملك سيف وعرفوه وبعد
 ما قتلهم قالت في نفسها كان فعل الذي فعلته في أول الأفعال راح بطل وعاد هذا ابن الزنا
 سالماً ياخذ ملك أبيه مني فإن لم أهلكه والملك من المدينة وأعيش أنا بقية هري حريته
 وكانت قرية في هذا المدة استخدمت من عسا كرك وعرب وسودان شياً كثيراً لا يعد ولا يحصى
 واستمالت قلوب الناس حتى اجتمع عندها عسا كرك غلاً الفضا وتسد المستوى وسلطتهم على عسا كرك
 الملك ذي بن القدماء وصاروا يفترونهم بالأذية لكونهم عسا كرك قرية واداشكو القمرية من
 العسا كرك الجديد تقول لهم هؤلاء عسا كركي وأنا عنهم لا أحميد فالذي يقعد منكم يقعد والذي
 لا يقعد يقعد البراري والبيد فتركها الناس والتجوا إلى الجبال وأقاموا في أرغد عيش ويكون
 لهم كلام وأما الوزير يثرب فإنه لما رأى أفعالها وعلم مقصودها منهاها عن ذلك وقال لها يا ملكة
 قرية ايش ذنب عسا كرك القديم حتى انك تركته واستخدمت عسا كرك الجديد فقالت له هي
 ملكتي وهذا العسا كرك الملك ذي بن وأنا على كل حال اسمي حرمته وخلفي مثل ملك الحبيشة
 الملك سيف أرعد ورجع أنه أراد أن يصير على أخذ بلدي مني فلا بد أن استكثر العسا كرك احترازاً
 لمثل ذلك فقال لها صدقت ولكن من الصواب أن تحفظي عسا كرك الذين هم تحت يدك من قديم
 الزمان ولهم على الملكة عوائد واحسان فقالت انهم مقيمون فنزل من عندها بغير راحة وبعد
 ذلك بأيام شكى له العسا كرك فراح لها ثانياً ونهاها فلم تنقه عما تريد حتى بقي عندها ما ينوف
 عن خمسين ألفاً من عرب وسودان ملكهم من البلد والديوان وترك عسا كرك الملك ذي بن
 للمدلة والهوان فتركها واطلعوا من عندها وكذلك الوزير يثرب فإنه لما رأى حالها وانما
 استوزرت غيره وعلم أنه ان تكلم معها ما يقع كلامه فدخل عنها وطلب مد يته التي بناها وأقام
 وأخذ معه جميع ماله ورجاله ونوقه ورجاله وعسا كركه ورجاله وأقام يفتح الزارحيات وينتظر
 ما يكون من الأمور المقضيات فظهر له أن ابن ملكهم الذي هو قاعد في انتظاره فإن أمه رمته
 في البراري والقفار بين الوحوش والاطيار ولكن ينجيه منها الملك الجبار خالق الليل والنهار
 وإن هذا المولود يحسن الله تعالى عليه وهو طفل جنين ويرضعه خلاف الآدميين والله يكون له
 معين حتى يبقى ملكاً وسلطاناً ويحكم على عسا كرك وفرسان وتطيعه حكما وكهان ويبقى له

جند وأعوان من الانس ومن الجن وان يفتح البلاد ويعمر الارض بالاجناد ويجري
 البحر ماء النيل العذب من بلاد السودان الى بلاد العرب ويعمر عليها مدائن وقرى وبلدان
 ويكون هو ودولته من اهل الايمان وهذا باذن الله الملك الباق مدبر الملك والزمان ولا فناء
 والاكون الذي كل يوم هو في شان فلما نظر الوزير الى هذه الاشارات انشد هذه الايات
 بعد الصلاة والسلام على صاحب المعجزات

بدأت يسم الله حي ومقتدر * اله كريم كاشف الغم والضرر
 قدير يرى خلقا ونوع وصفه * وسوى من الطين العظيم ابا البشر
 ومن بعده آتى عليه اسمه * فنام وأنشأ منه حواء بالضرر
 وقد صاغها المولى من اقصر ضلعه * باحسن وصف خالق الخلق والصور
 وزوجها رب العباد لآدم * بمهر يؤديه ومعدودا انحصر
 يصلى على خير البرايا محمد * صلاة تمام مثل ما جاء في الخبر
 وعند ثمان عشر وعشر على النبي * فعلى عليه سبعة بعد ثمان عشر
 ففي نفس تمت وباقي ثلاثة * فكم لها يا صاحبي حسبا انتم
 فكان على هذا المقدم جاريا * وكان المؤخر بعد يا صاح معتبر
 فصارت لآدم زوجة وهو زوجها * وأكاهما أثمار من سائر الشجر
 سوى حنطة قد حذر من مذاقها * وأكلهما منها فني أكاهما ضرر
 فزين ابليس لحواء ~~أكلها~~ * فقالت له كل لا تخف يا ابا البشر
 فلما لها ذاقا تساقط عنهما * لباس به صار امتقى الفكر
 فقارق كل جنسة الخلد باكا * طريدا لدمع بخديهما المنحدر
 فسلم سنيما داعى الله طالبا * رضاه ومن خوف الاله قد اندعر
 أجاب دعاء خالق الخلق رحمة * وعنه محاما كان منه وقد غفر
 وحواء كانت في اراض بعيدة * وقد ردها المولى اليه بلا غير
 وفي عرفات ملتقاه بها بدا * وآثاره فيها الى الآن تعتبر
 وعند اجتماع جامتهم سلافة * نبي يسمى شيث بالحق قدير
 ومنه النبيون الذين تقدموا * وآخرهم خير الورى سيد البشر
 هو الصادق الوعد الامين محمد * وأفضل خلق الله من فضله انشر
 واصل النبي من نور ربى قبضة * فقال لها كوني ومنها النبي ظهر
 وقد خلق الاكون من اصل نوره * وعرشا وكرسيا وما كان يعتبر
 وفي آخر الازمان يبعث هاديا * لكل الورى حتى الى الجن والشجر
 يربى يتيماني كقالة جسده * بمكة يهتدى من تولى وقد كفر
 بها جرائي يثرب ويسكن أرضها * ويدفن بها حقا يقينا كما اشهر
 واني له سدى قد بنيت برسمه * بقممهم مع هبة السادة الغرر
 وهذا دليل جاء في الرمل صادقا * ولا شك في هذا وقد صح وانشر

وان رسول الله يسكن مدينتي * ويظهر دين الله حقاً كما اتقصر
له معجزات باهرات لمن طغى * فأولها نطق الجباد كما البشر
على الرمل يمشي لا يميز له أثر * والى كنهه يبدو على أيدي البحر
وان سار في شمس وقته غمامة * حرارتها وانشق من أجله القمر
وضب وذئب آمننا برسالته * كذا جل قد جاء يشكو من الضرر
كذا ظبية قالت له مستجيرة * به من يهودي لها صاد ما عند
فتضمنها حتى تعود لنسلها * فترضعه فوراً وتأتي على الأثر
فاطلة لها من صائد فغدت له * وعادت فلما ان رأى الصائد انههر
وزاد به الإعجاب حتى هدى به * الى ديننا الاسلام فوراً بلا كدر
وأعجب من ذا كله أن أحدا * شفيع الوري جمعا اذا هي تحشر
وان رمت عدا حاصراً معجزاته * بهزت ولو كان الانام هي حصر
وان يلدني هذي أنا هامها جوا * وكانت مكاتبي بصندوق في البحر
فيعلمه المولى بها مع دلائل * فيأني الى الصندوق معه الذي حضر
لتقرأ مكاتبي لعرفان ما بها * فتقرأه كل الحروف على الأثر
وأعلمه اني وهبت مدينتي * اليه ومن يتبعه من محبة الغرور
واني على دين النبي سيد الوري * محمد تامن قد محارب من كفر
توسلت بالهادي النبي محمد * الى الله بنحيف من سوء والضرر
وعن ذاتي بعفو ويغفر خطيئتي * ويغفرني نوباً نصوحاً من الغير
وأسال ربّي أن يقوى عزائي * على الدين والتقوى وأرفع من بحر
ويجعلني في مدة العمر مؤمناً * بمن عنه ككل الانبياء لنا أثر
وان مت على الأيمان تحت سعادتي * ومجدي واقراحي يقينا بلا كدر
واحشر في يوم القيامة صاحباً * لامة طه المصطفى أفضل البشر
وان رمت آباء الحبيب محمد * فبادر ان تجوم من عذابك في سقر
فانهم الامجاد اصل مكارم * فن نال شيا منه حقت له الفخر
وحواء لما ان بنى آدم بها * وكان له نور على وجهه بهر
بدا النور في حواء الى ان أتت بمن * تسمى بشيث ثم في أرثق شد ظهر
وبادر قابيل لها ييل قاتلاً * غرورا وغدرا قاتل الله من غدر
ونوح أتى من بعدهم خير مرسل * نبي نقي صاحب الهدى معتبر
مضى قومه عنه ولم يسمعوا له * واغراهم ابليس تعسا لمن كفر
دعاه به نوح عليهم أجابه * وأوحى له ان تصنع القلث تنصر
لجامهم الطوفان أغرق جمعهم * ولم ينج الا مؤمن ربه نصير
حقيقة ذا الطوفان يرعب وصفها * غلاء من التنور ماء من المطر
وأولاد نوح تابعوه ثلاثة * ورابعهم قد غاله البين والقدر

فسام وحام ثم يافت قسما * لارض على ما رأى فيه قد استقر
 وأفناهم المولى ونمروذ بعدهم * اتى نسل كنعان وبالملاك قد نقر
 فقد ملك الدنيا جميعا بأسرها * ويعبد أصناما براها من الحجر
 ونجى اله العرش منه خليفه * واهلك نمروذا ومن معه دمر
 تزوج ابراهيم حقا بسارة * بعقد نكاح لاسفاح وقد مهر
 وصار مطيعا امرها غير جائر * وعاشا ولم تزق باقى ولا ذكر
 فقالت له خذها جارا قد وهبتها * اليك عسى تانى نسل ويشتهر
 فكان كما قالت فغارت لجلها * وجاءت يسماعيل سيد من غـير
 ولما رآته سارة زاد غيظها * وزاد به الوسواس والكرب والفكر
 وقالت له باعدهما عني مكاتا * وصيرهما في وسط بيدي بلا شجر
 فسار خليل الله عنها كما بغت * وقد جد في الترحال والسير والسفر
 الى جنب بيت الله حط مفارقا * ولكن بحفظ الله لم يحصل الضرر
 وأرسل لهم قوما يقيمون معهم * وأتبع لهم ماء ذلالا من الحجر
 وكان لاسماعيل من معجزاته * اذا دب فوق الارض فالما له انفجر
 ولما أقام القوم محبة هاجر * أياحت لهم شربا وذاعنهما اشهر
 فيها جر لم تانى وربت بيها * وفي وجهه نور النبوة قد ظهر
 فصار أمير القوم والكل تابع * مطيع لاسماعيل بدومع الحضر
 وكان خليل الله حقا يزوره * مرارها تأويل يروى ويذكر
 وكان من الوحي المنامى أمره * بذبح قلم يابى وما ناله كـد
 الى أن فداه الله منا وراثة * وطاف بيت الله اذبح واعمر
 وقد عمر البيت الحرام كلاهما * وأعطى له الركن العاني مع الحجر
 وسارة قد جاءت باسمحق بعده * وكانت مع الايام قد مسها الكبر
 فكان خليل الله أملا لانا نيا * وجاد باسمحق عليه لما صـبر
 ولوط نجيا والله دمر قومه * وبقيته نجى فاعتبر فحين اعتبر
 ومن نسل اسمعيل أنسابا ثلا * وعربان لا تحصى كما ينبت الشجر
 ومن صلب اسمعيل حقا جدونا * خلاصة خير من على قومه نقر
 ومنه أتى إسكندرو المالك الذى * ملك سائر الديار من البر والبحر
 وابده المولى بأصلح من ذكر * على كافة الالسن من البدو والحضر
 هو السيد الخضر الجليل الذى له * من الله فضل في الروايات والسير
 وكل ملك ارخ الناس حكمه * وقد جعلت أيامهم بعدهم ذكر
 وما زالت الانياء تنو وتنعضى * الى ان اراد الله ذو اليزن قد ظهر
 سلالة بنى حيدر وابطال تبع * وكان زحل معبوده ليس يقتكر
 الى ان اراد الله وقد طاب قلبه * ومال الى الايمان بالله واقض

وقد آمنت إبطاله وجيوشه • وجليت الله أذفاف واعقر
 كسا الكعبة الغراء قزاوغيره • كثيرا من الديساج ما يهر اليهر
 وأصلح بالإيمان مولاي شأنه • ودان بدين الله في السر والظهر
 وعمرت هاتيك المدينة بفضله • ومميتها بأسمى وسعدي بها حضر
 ولا بد أن يأتي النبي أشرف الوري • محمد المختار أسنى بن مضر
 واكتب له أنى وهبته جميعها • واجعل لهذا الكتب صندوق من حجر
 وأجعل في الصور يخفى عن الوري • وارصده للمصطفى سيد البشر
 ومن بعده هاسر ناجيه ما يجيشنا • نزلنا بواد عمه الماء والشجر
 وقد أمان ذو الزن سلطان جيشنا • وعسكره من خلقه تشبه المطر
 مدينة حمراء الحبش قد بنى لها • ومن حولها أنسا البساتين والزهر
 وأنساها صورا وأبراج قد علت • وحصنها حتى غدت تدهش النظر
 ولم يعتنى ملك الحبش سيف أرعد • وما عنده في سيف أرعد من فكر
 فلما بلغ ملك الحبش كل ما جرى • تغبط ولكنه على الفيط قد صبر
 وقد دبر الكهان فينا مكيدة • وقد أرسلوا بفتا جيلة كما القصر
 تسمى بقمريه ومعها ذخائر • هدايا والمقدور ساعدها القدر
 تقبلها ذو الزن منهم وودها • وأدخلها دارا ومنها قضى الوطر
 وقد حلت منه وبان احتمالها • فسربها لما رأى جلها ظهر
 فأوصى له بالملك من بعده موته • إذا كان ما في البطن يأتي لها ذكر
 وإن كان أنثى كان ملكي لزوجتي • إلى أن تشب البنت جسما وتنتشر
 ويأتي عليها نحو عشر بن حجة • يكون جميع الملك بإصاح منحصر
 لبنتي فيه النصف والنصف لأمها • كذا المال والاملاك من كل ما انحصر
 ومن رام تزويجها فهو حاكم • على كل ملكي والامارة والوزد
 وإن كان ما يأتي غلاما فزوجتي • وكتبته حتى يكون قد اشهر
 فملك ملكي مع متاعى ونعمتى • ويدعى بسيف ثم ينجو من الضرر
 معنا وقبدا جميع مقال • ومن بعده ذو الزن قد مات وانقبر
 تولاه مولانا الكريم وهكذا • جميع البرايا تنقضى ثم تندثر
 ولا دائم الا الذى خلق الدنا • فسبحان ربى باري الخلق والصور
 فيا أسنى ذو الزن قد كان حاكما • وخصما إذا جيش العدل الناطهر
 فقد كان خصما يقهر الضد فى الوغى • ومن هيبته كم جيش قد عاد وانكسر
 عليه من الرحمن اذكى نصية • وفى جنة يعطى المقاصير والظفر
 وقسرية تجزى من الله بفعالها • فماهى الا مثل ابليس اذ فجر
 لقد ظلمنا ثم جارت بظلمها • وقد حكمت فينا الجيوش ومن هجر
 ولما رأيت الظلم منها تركها • فما أحد يرضى بكيد ولا ضرر

فجاءت ببولود يدين له الوري * وطابت لها الدنيا وما عندها خير
 أذنت لدى قوى ما يكا معظما * ولكن في قلبي من النابوة فكر
 فصرت تحت الرسل أضرب كي أرى * مكايدها وما يسلطنها استقر
 فشاهدتها تلبي الغلام بقفرة * تروم هذا أهلا كما خافي الخبير
 ولكن لرب العرش في ذال الحكمة * فهو به عمرا طويلا على الأثر
 وينشأ في عز وياقي بجيشه * فتلقاه في صنع من المكر معتبر
 وتلقيه في سبع مهالك كلها * ينجي به منها خالق الخلق والقدر
 وتم لك غمابه سدا قسرية * على يد آتق لانكون من البشر
 ويحكم هذا الطقة لشرقا وغربا * بحكم صحيح ثابت الحق منتظر
 ويخده به أهل العالم لانه * يكون له حكم على الأرض بشهر
 ويحكم بالايمن والصدق والهدى * ودين خليل الله في الأرض يتشر
 بدعوة نوح يتقدا بكم انه * يؤيده الرحمن بالنصر والظفر
 ويجري بذلك النيل في أرض قفرة * ويبني بها مصرا والوطنان تعمير
 ويعقب أولادا ويحيى جاهم * وسطواتهم تبقى على كل من كفر
 ويقنوا ويخافهم سواهم وهكذا * فتصمان من يحيى الرميم اذا اندثر
 واستعقر الله الذي جعل شأنه * الله تعالى خالق الخلق والبشر
 من الكذب والعصيان والنطق بالخطا * ونما جاء في بالي وذهني وما خطر
 سأت الهى بالنبي اشرف الوري * وطه ويس الخواميم والزهر
 نبي حياء الله بالصدق والوفا * وأصغابه أهل التقى السادة الغر
 يكفر أوزاري ويعو خطيئتي * ويغفر ذنبي انه خير من عقر
 ويغفر ذنب المسلمين جميعهم * وينقذنا جميعا من سوء والضرر
 بحق ختام الرسل طه نبينا * وأفضل خالق الله سيد من شكر
 عليه صلاة الله مطار طائر * وما هبت الأرياح أو أورد الشجر
 كذا على الآل الكرام وهبته * وتابهم ولتأبين على الأثر

(قال الراوي) ثم ان الوزير كتب تلك القصيدة على رقعة من الاديم ووضعها في صندوق من
 الحجر وجعله على باب المدينة وكتب في لوح رخام فوق الصندوق ان هذا الصندوق وثيقه تاريخ
 بناء المدينة ولم يكن فيه خلافة ولعنة الله على كل من فتحه الا صاحب الشامة والسلامة
 الشفيع في الملقى يوم القيامة صلى الله عليه وسلم وهو النبي العربي الذي يظهر في آخر الزمان
 وينزل عليه القرآن ويبقى بالدليل والبرهان ويدعو الخلق الى الاسلام والايمن ومن
 كان على ملته فاز بالغفران ومن خالف ما جاء به كتب من أهل النيران وقال الوزير في آخر
 اللوح ملعون ملعنة الله من يفتح هذا المكان حتى ياتي صاحب البرهان فهذا جرى ههنا
 (يا سادة) وأما ما كان من أمر الملك سيف بن ذي يزن مبيد أهل الكفر والخن وما جرى له مع
 الملكة قزينة فانه لما عادت من عند الملك سيف والأربع حجاب صبيها ودخلت مدينتها أمرت

عبيد هاليل فقتلوا الاربع حجاب الذين علموا بتلك القضية وعادت مسرعة الى الملك سيف
تحت اذيال الظلام فلما علم الملك سيف بقصدومها سالها عن سرعة عودتها فقالت ليا ولدي
ما لقيت لي صبراً ان اقع في قلعة المدينة ولا في قصرى لاني اردت ان انام فاشعر الا وابوك
قادم على منامنا وقال لي يا قرية اعلى اني تولاني التراب وهذا ولدي الملك سيف وهو ولدك
وحشاشة كذلك فسلمه القلعة والمدينة وجميع اموالي وكل ما اخذت به بعد موتى من
الاموال والذخائر فاعلم به وسلمه اليه فقلت له يا ملك الزمان هذا غلام جاهل وأظن انه
ما عنده اياقة ولا يقوم بالملك فقال الملك ذو القرن يا قرية هذا يملك البلاد شرقاً وغرباً وتخضع
له الملوك بعدد اقربا وتطيعه جميع ملوك الاقطار عجماً وعرباً وينصر العربان على الحبش
والسودان وتنفذ دعوة نبي الله نوح عليه السلام وانا يا ولدي اعقدت ان اعطيك كل
ما خافه ابوك فقم من وقتك وساعتك وادخل وتسلم مملكتك وانا يا ولدي الزم حريمي مع
جوزي الذين جعلهم لي ابوك مخصوصين بخدمتي وايضا يا ولدي اعلمك حتى اخلص ذمتي
بان تتسلم اموال الملك وذخائره فانارة هم ما بعد موته على جمال وبغال وخيل وسرت الى محل في
البر بعيد عن المدينة بمسافة ثلاثة ايام وكان الذي حمل الاموال مائتي رجل حامله مائتي صندوق
ومائتي صحارة هذا كله من صنف الذهب وأما صنف الجوهر والعقيق والزبرجد والزمرد
الاخضر والاصفر وجوارة الماس فهو مائة صندوق على خمسين بغل وهذا من الذي خفف حمله
وغلائمه وما وصلت بذلك المال والذخائر الى هذا الودي المنقطع عن العمارات وكنت من شدة
حذري ما اخذت معي مائة دينار خلافاً لاربعين رجلاً من الحبش دفنته في الارض وبعد دقنه
بنت عليه عتدازج بالبحر وبعد ذلك اخذت كل من حضر ذلك القوم ووضعته لهم
الطعام وجعلت فيه سماخاً قافلاً كواحقى هلكوا عن آخرهم وما بقي احد يعرف طريق
مال الملك ذي القرن غيري فقط فقال لها الملك سيف والله لقد اخطأت بقستل انفس سرح الله
قتلها فقالت قرية انا يا ولدي ما فعلت الا على قدر عقلي بما اني اعلم ان هذه المدينة بناها ابوك
واناصرت زوجها وحامل منه وانا اعرف انه لا بد ان ملك الحبشة والسودان ما يهتدي مع
ملك العربان ففعلت تلك الفعال ودفنت المال وقلت في سرى لربما ان ملك الحبشة يركب
على وياخذ المدينة مني فيبني هذا المال انا اعلم به وانا احق به من ملك الحبش وان ملكك
فيه فرصة حاربه واخذت مدينتي منه قهراً عنه وان لم اجد فرصة يكون مالي عندي اتفق
منه كما احب واختار ولا يطالب مني الملك سيف ارفع دولادينار ولكن من حيث انك ظهرت
انك طبيب فقمريه والاجناد والاموال والمدينة بقوام ملك وفي أي وقت اردت اركب معي
وانا ادلك على محل مال ابوك وابق اذا علمت به أي وقت طلبت احضرك والسلام فقال
الملك سيف لا بد لي ان اعرف مكان مال أبي حالاً ولا أبيت الا وانا مطمئن عليه فقالت له يا ولدي
انا اجد الله تعالى الذي اراني وجهك وتأخذ مال ابوك وبلادهم وانا على ما تريد وان اردت
اركب انا وانت من هذه الساعة ولا تدخل المدينة لاني انا انا حتى اوريك ما دفنت من مال
ابوك وذخائره في القفر والمهاد وكان ذلك من خوفي من الاعادي والحساد فقال الملك سيف
وانا على ذلك صوت لاجل بلوغ اربي ولا ادخل المدينة معك حتى توريني ذخائري فقالت له

سمعوا طاعة اركب معي يا ولدي من هذه الساعة وانا الكسبانة في تلك البضاعة فليست
 الملكة قريفة عدتها وأخذت معها ولدها الملك سيف بعد ما ليس عدته وتقلد بصمصامته وقال
 لوالده المكان بعيد فقالت يا ولدي هذا مكان قريب فطاعوا ابلا الاثنين ولم يعلم بهم أحد من
 العسكرين هذا وفي قرية سائرة تحدث الملك سيف بن خريف المقال وتذكر له سبب جوازها لايه
 وداموا في المسير مجدين والملك سيف يقول في نفسه العادة ان الامهات يشفقون على أولادهم
 ولو لانشقوا عن علي ما كانت أخذت مال أبي وخيته لي حتى كبرت وهاهي تريد ان تدلني عليه
 ولم يعلم انهم ملعونة مقتونة وسائرة به لا تلاف محبته ولكن الله تعالى له في ذلك حكمة وتدبير
 حتى يتخذ حكمه وادته ولما طال الطريق وأمسى عليهم المساء قال الملك سيف يا أمأنا
 ما أعلم بيعد المكان الذي نذكر به والا كنت أحضرت معي زاد لالا كل والشرب وها هو مضى
 النهار وما وصلنا واني قد أضرت في الجوع وانت ما علمتيني فقالت له قرية ان كان طال عليك
 الطريق فانا ما فعلت الا الصواب لانه لو كان محل قريب الى هنا كانوا اطعموا عليه اتباعنا
 وأما هذا الوقت فلم يعلم أحد غيري أنا وان كنت محتاج الى الطعام فها أنا أحضرت معي طعام
 على قدر كفايتي أنا وانت ثم انهم افتحت الخرج وأخرجت منه طعام مثل العافية على الابدان
 ونزل الملك سيف في جانب الطريق ونزلت قرية وأكلوا حتى اكتفوا وقالت له قم فاركب
 فركب وسار معها طول الليل الى الصباح وساروا هكذا الى المغرب وقدمت له الطعام
 وأكلت معه ثم ان الملكة كان قصدها ان تبججه وتذبحه أو تطعمه بهم فلم تقدر على ذلك
 لاحترازه على نفسه وهكذا وهم يسرون وينزلون وقرية تشاغلهم وتصانعه بن خريف الاقوال
 ولما تعب تقول له يا ولدي أنا تعبت من المسير واريد منك ان تحرسني حتى أنام لي شيء يسير
 فيقول لها دونك وماتر يدي هكذا ثلاثة أيام ولما كان رابع الايام قال لها الملك سيف أما
 ستجيب من عقالك يا ملكة كيف أبعدني مال أبي الى هذا القدر فقالت لها يا ولدي لولا اني
 فعلت ذلك لجهنموا علي ونهبوه مني وما كنت أقدر اخلصه وأنا حربة ذات ضلع أعوج
 ولسان متلجلج وها أنت على كل حال لك هممة أكثر من همتي وعزيمة أحسن من عزمي
 فقال الملك سيف وأنا ما بقي لي صبر على المسير في ذلك السبيل والهجير حتى أستريح فان لنا
 ثلاثة أيام وليسا اليها لم أنام وكل ما نقي أسرك وأخاف ان أنام وأتركك تحرسيني فيهم عليك
 وحش أو أسد أو نائم فما ألقى أثورا لا يكون اقترسك فقالت له لا تخاف ان أردت ان تنام
 فانا أقعد عند رأسك حتى تأخذ ذلك هجعة في النوم ولكن اعرج بنا تحت تلك الشجرة فانوا
 نحو شجرة كبيرة أزليسة تظل الفارس والميسة وهي عالية القروع كأنها السراة في الهبول
 بالاعدة والضروع فنظر الملك سيف الى تلك الشجرة وهي أكبر من جميع الشجر وليس لها
 زهر ولا ثمر صنعة من علفا فتدبر فتعجب الملك سيف من خلقه تلك الشجرة ومن صنع الله
 جل وعلا وهو يعلم يقينا ان الله على كل شيء قدير وتقدموا اليها فوجدوا تحتها عين ماء فشرابوا
 منها وتناولوا عن خيولهم ونزعوا الجها وتركوها ترعى وقعدوا يتطلون تحت هذه الشجرة وقعدت
 قرية تحدث الملك سيف بالكذب والمحال وزخارف المقال وتذكر له صفة المال المدفون
 وانهم قربوا من المكان الذي هو فيه هذا والملك سيف منصف على الرمال فقالت لها يا ولدي اما

تا كل من ذلك الزاد فقال لها انا قصدي في الرقاد ولكن حتى اصي ذلك غزالة واذبحها لك
 واتركك تشوي لحما حتى انام وعند قبامي من النوم يكون استوى فقالت له يا ولدي انا عندي
 لحم معمول في دهنه ومستوى فان اردت تا كل فدونك وما تريد فقال لها ان اكلني معي اكلت
 فقالت له انا مالي نفس في اكل وانما بهد ما تاخذ راحتك في النوم تا كل انا وانت سوا فعند
 ذلك انضجع الملك سيف للمنام ولم يدري ما قضاه الملك العلام فوضعت رأسه على فخذهما
 اشارة الى ان ذلك من محبتها وصارت تحادثه وهو يسمع كلامها حتى ثقل عليه النوم باذن
 الحى القيوم وهي باهتة الى وجهه حتى علمت انه غرق في النوم فرفعت رأسه من على حجرها
 ووضعتها على حجر قريب منها رتاما في الشامة الخضر التي على خده فاخذتها الغيرة
 والحسد ورأت وجهه كانه الهلال اذا كان في تمامه فزاد قلبها بغضا وضلالا وقالت يا ولدي
 الزنا ما ربيتك وانت عمرك اربعين يوم حتى تكون المملكة لي وحدي وأرتاح من طلعتك فلما
 كبرت أتيت لي تنازعني يا كلب وكنت ربيتك من مدينتك ما كان عمرك اربعين يوم فأتيت وانت
 قد بلغت عشرين سنة وما هذه الا مصيبة يا ابن الزنا ترى اني اطلق ثم قامت على حبلها وأخذت
 بحمام حصانها في يدها اليسرى وجذبت السيف بيدها اليمنى وجرده من غمده حتى دب الموت
 في قرنيه وتقدمت الى ولدها وقدرت على الله الرحمة من قلبها وضربت به بالسيف على رأسه ومما
 وقع من الاتفاق الذي يحير ارباب العقول ان الملك سيف لما وضعت قرنيه رأسه على الحجر تحرك
 برأسه فزلت عن الحجر فصادت الضربة بجمته وانحدر بالسوية فانشقت الجبهة فاستيقظ
 وأراد القيام فعند ذلك ضربته الملعونة ضربة ثانية فوقع على كافه فغطت الى العظام
 وضربته ضربة ثالثة فصاح الملك سيف بصوت كانه الرعد فضر به ضربة رابعة على صدره
 فوقع مغشيا عليه فضر به على ظهره فانكسر السيف وظنت انه مات لما رآته مغشيا عليه
 والدماء تجري منه كافوا القرب فسقطت سيفها ففراأتها مكسورة فركبت على حصانها وطابت
 البروسارت تقطع البراري والقفار حتى وصلت الى مدينتها رابع نهار وقد فرحت بما فعلت
 وابتغيت انها بلغت المقصود ولها كلام اذا وصلنا اليه فحكى عليه العاشق في جمال النبي
 يذكر الصلاة عليه وأما ما كان من أمر الملك سيف فانه بقي مرصيا في دمه تمام ذلك النهار
 حتى أظلم الليل بالاعتسكار وأفاق من غشيته فوجد نفسه مخضب بالدماء ولم يدر أن يتحرك
 والدنيا كلها ظلام فعلم انه ليل فرفع يده الى السماء وقال يا الله اللهم اني أسألك يا عظيم
 أعظما يا من بسط الارض ورفع السماء أسألك يا مسأله السماء أن تقع على الارض الا باذنك
 يا كريم وأسألك ببيك نوح وخليك ابراهيم الذين اصطفيتهم على خلقك يا كريم يا حلیم و بحق
 أسمائك الرحمن الرحيم اللهم أنت خلقتني وصورتني ولا أعلم لنفسى ضرا ولا نفعا فانك
 أنت نعم المولى ونعم النصير اللهم ان كان أجلى قدمضى وما بقى لي عودة الى دار الدنيا أسألك
 أن تهون علي كل أمر عسير انك على ما تشاء قدير اللهم سبب لي من يداويني ويبرئ
 جراحي ويبدى صلاحى واجعل لنا يا رب من كل ضيق فرجا ومن كل هم وبلاء مخرجا انك
 قادر على كل شئ مخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى يا كريم يا حلیم يا عظيم يا من بكل
 الاحوال عليم (قال الراوى) فلما اتم تضرعه وشكواه اذا بطائرين قد أقبلوا من البراري

المأخرة ونزل على تلك الشجرة وكل واحد على فرع منها ووجهه منظر الى وجهه الا نورا
 ماتكم ما قاله الا خلاص النجاة من القصاص لا اله الا الله وحده لا شريك له وابراهيم
 نبيه وتقبه وسخلاه صلى الله عليه وسلم وكانت هذه الكلمة منهم سوية وبعده قال أحدهم
 لا نرا رأيت يا أخي ما فعلت هذه المأخرة قرية في ولدها ضربته بالسلاح حتى أثخنه ونحس
 يا أخي حضرنا هنا ورأينا هذا الحال فما يكون عندك يا أخي له من الاعمال فقال الطير الثاني
 لا تعترض يا عبد السلام على ما حكم به الملائكة والعلام واعلم ان هذه قرية والدته لا كلام وانها
 تفعل به سبع مكاييد تمام أول مكيدة منها وهو طفل صغير في البر والهجير واطف به المولى
 وهو اللطيف الخبير وأرسل له الغزالة فارضته والجنبة ربه وحن عليه الملك افراح حتى
 أحسن له ورياه ومن أعدائه واره وجادل عنه خصماء فلا تعجب في صنع الله وهذه
 المكيدة الثانية نزلت فيه بالسلاح وتركته في هذه الاراضي والبطاح فقال له الطير الاول
 صدقت يا شيخ جبار وهذا فعل أهل الكفر والعناد ولكن الله تعالى له في خلقه عناية فان
 هذه المأخرة أضمرت انما تجعل هلاكه وفساده وجامت به الى هذا المكان وشطبته بالحسام وهو
 نعلان مع ان ههنا يكون دواء بقدرته من خلقه وسواه (يا سادقا كرام) وان هذين الطائرين
 هما الشيخ عبد السلام والشيخ جبار الذين صادفوه قبل هذا الكلام مدة ما توجه الى مدينة
 قمر وجاء بكتاب النيل وجرى له معهم ما جرى وما تروا واحدا بعد واحد وكان على يد الملائكة سيف
 وفاتهم وهو الذي جهزهم ودفعهم وهم احياء الدارين وحضروا في هذه الليلة ولما حضروا
 وتحدثوا مع بعضهم كاذرنا قال الشيخ عبد السلام يا أخي وما هو دواء فقال له اعلم يا أخي ان
 ورق هذه الشجرة اذا أخذ الانسان منه ومضغه باسنانه فانه يصير مثل العجين فيضه على
 الجرح فانه يقطب من وقته وساعته ولو كان مرض سنين وهذه قدرة الله تعالى رب العالمين
 ولكن جعل الله لكل شئ سببا وهذا يكون سبب توجهه الى انجيم الطالب ويبلغ الى منتهى
 المآرب ثم قال الشيخ عبد السلام يا أخي منى عليك السلام وتودعوا من بعضهم وسار كل
 منهم في طريق كل هـذا يجرى والملائكة سيف يسمع ويرى فقال في نفسه ان هذا شئ عجيب
 ولكن أنعمت ان ورق هذه الشجرة نافع لتقطيب الجراحات وأنا ما الى اليه وصول وان
 مدبت يدي له فلا تطول وبأبت شعري اذا كانوا هؤلاء أصحابي في الدنيا ويعلموا ان ذلك
 الورق ينعفى كان الواجب أن يجرد في قضاء حاجتي أحدهم ويحذف لي أوراقا تدوى بها
 ولكن الامر بيد الله وصبر على حاله حتى طلع النهار فضربت عليه تلك الجراحات فرمق بطرفه
 الى السماء وقال الهى وسيدى وربانى أسألك بحق اسمك العظيم الأعظم ان كنت تعلم ان ورق
 هذه الشجرة نافع لجراحاتي فتخص لي بقدر تلتمن يسقط لي منه ما تدوى به انك على كل
 شئ قدير يا نعم المولى ويا نعم النصير فأتى الملك سيف دعاءه حتى أرسل الله تعالى ريحا عظيما
 نزل على تلك الشجرة بقوة فزعزعتها وتعهها ورعى كثيرا من أوراقها حتى بقي حول الملائكة
 سيف منه شئ كثير فاخذ منه ومضغ ووضع على جرح فخذه فالتهم بقدرته الله العزيز الديان
 واتهم كما كان وبقي كانه ما انجرح ولا حصل له ألم ولا ترح فصار ياخذ ويمضغ ويضع على
 الجراحات حتى برئت جميعها وبقي كانه ما أصيب بشئ أبدا وصار يجلس محل الجراحات فلم ير

أها آثار مطلقا فوجد شكرا لله تعالى وقام على قدميه وهو فرحان وصار يتشفي في تلك
الوديان فنظر إلى جواده وهو واقف يرى في ذلك المكان وكانت قربة تركته خوفا
من عساكره إذا رآوا الحصان يسألونها عن صاحبه فوجد ذلك تقدم الملك سيف إلى جواده
وأصلح شأنه وعده وركبه وسار ولم يعلم أي طريق يسلك وذلك لأجل قضاء الله وقدره فسار
إلى آخر النهار فرأى عين ماء وبجانبها شجرة تبق طارح مستوى فاكل منها حتى اكتفى وأطم
الحصان حتى شبع من ذلك النبق وبات تحت هذه الشجرة إلى الصباح فركب جواده وسار في
البر والقفار إلى آخر النهار فاقبل على غابة وفيها أشجار وأثمار فربل فيها وأكل من أثمارها
فوجد الأرض مخصصة بالحشيش فترك جواده يركب طول ليلته إلى الصباح وركب وسار
وهكذا إلى يومئذ وهو سائر في تلك القفار يأكل من النبات ويشرب من الأنهار فضاقت
حبلته وقلت راحته فرفع رأسه إلى السماء وتوسل بعظيم العظام وأنشد يقول بعد الصلاة
والسلام على سيدنا محمد طه النبي الرسول

الهي في صبري ومالي توسل * سواك أيا من يكشف الضر والبلا
أعثنى فاني لم أطق ما أصابني * من الضيق والتشتيت في واسع الخلا
دعوتك فاسمع يا الهي تضرعي * فانت عليم بالخلقية أكمل
ومن لي يعاويني ويكشف كربتي * اذا ضاقت الأسباب والصبر قلا
وها أنا بامولاي في شدة العنا * وأنت عمت الخلق بالرزق كافلا
فيا ربنا هددني ويارب نجيني * فاني ضعیف جئت بابك سائلا
وتهمت ولم أعلم طريقا أجوزها * فسكن لي يا رب ديسلا بنى القلا
دعوتك بالبيت العتيق وزمزم * وبالمسجد الأقصى ومن فيه انزلا
تجعل لي من ذلك الضيق مخرجا * وتوهبني نصرا عزيزا مفضلا
وتحققني من شر خلقك كله * ومن شر شيطان ومن جاء عاذلا

(قال الراوي) فلما فرغ الملك سيف من ذلك الشعر والنظام وكان ذلك في اليوم الحادي
والسنتين وهو سائر في البراري كأنه مذهب أول مجنون نظربين يديه فرأى جبلين على
يمينه جبل أبيض وعلى يساره جبل أحمر فسار حتى قاربهما فرأى بينهما راية مقامة إلى جهة
الجبل الأحمر الذي على يساره ونظر إلى الجبل الذي على يمينه فرأى فوقه قصر عاليا وهو من
أعجب الجباب قام عن التراب وتعلق بكاف الغمام والسياب وبين الجبلين بهر عجاج
سائل بين هذين الجبلين وهو عميق وله موج يذهل الناظر إليه فطاع إلى الجبل الأحمر وهو
الذي على يساره لتكون الجبل الثاني لا يمكنه الوصول إليه بسبب ذلك البحر الذي بينه
وبينه فلما صار في الجبل إلى حصن من الحجر الرخام وفي وسطه عمود طوله عشرين ذراع
عليه أسماء وطلاسم ونظر إلى الجبل الثاني فرأى عليه قصر عاليا وفي وسط الجبل عمود مشل
بالذي في الحصن والعهدان من بعضهما متقاربان وبالكفاية هر سومان فتعجب الملك
سيف غاية العجب وسار في الجبل الذي عليه الاية حتى وصل إلى الحصن فلما قاربه أقبل على
باب الحصن ونادى يا أهل الحى وباسا كنين ذلك الحصن عليكم السلام فسمع قائلا يقول أهلا

وسهل ابن أنس هذه الديار وأوحش أرضه والاقطار الملك سيف بن ذي يزن صاحب الممالك والدول وانفتح له الباب وخرج منه شخص طويل القامة مليح الطلعة وعلى وجهه آثار العبادات فلما أقبل على الملك سيف ناداه بالسلام فرد عليه الملك سيف بالتحية والاكرام وقال له يا هذا من أهلك يا سيدي وأنا ما رأيته لك إلا في وقتنا هذا فقال له الشيخ يا سيدي أنا محكوم وبقيضاء حاجتك ملزوم ولي مدة إحدى وعشرين عاماً مقسمة في هذا المكان ومنظر قدومك بملك الزمان حتى أقضى لك حاجتك وأبلغك أمنيتك ولكن حتى أصافي لك ودادى وتأكل معي من زادى فأدخل معي إلى هذا المكان حتى تستريح من ألم السفر وركب الدوران فسار معه الملك سيف حتى بقي في داخل الحصن فوجد به دعة لانه من حجر أملس ناعم كأنه الحرير وبين الحجر والحجر إذا أراد أحد أن يسمر الأبرة بينهم ما لا يمكن قوتها وأبراج وأزجاء معقودة صناعة حكماء الزمان فتعجب الملك سيف من ذلك الحصن ومن يناله قد دخلوا إلى مجلس لطيف مفروش بجلاء السمر وفي صدره سيرير من البساور وفرشه من العهن والقطن الأبيض المنسوج فطلع الملك سيف ويده في يد صاحب المكان ولما جلسوا صفق ذلك الشيخ بيد على يد واذ بالكراسي وضعت والأرائي اصطفت ولم ير الملك سيف أحداً ينقلها فعلم أن هذا الرجل من أهل الكهانة فالتفت له ذلك الشيخ وقال له يا سيدي تفضل وجابري في أكل الزاد حتى تتصل المحبة بيننا والوداد وتأكل ما تسديه رمق القواد فقال له الملك سيف يا هذا أنا لا أقدر أن أكل طعاماً مجهول فإن كان قصدي أن أكل معك الزاد ويتصافى بيننا الطيب والوداد فانا أولاً سألت عن الذين وضعوا لك هذا الطعام وثانياً سألت عن سبب أقامتك في انتظارى مدة سنين وأعوام فقال له الشيخ نعم والله أحد وعشرون عاماً وكان قبلي حكيم مقسم يرصد مدة أهوام وتولى عليه الموت وشرب كأس الحمام وأنا التزمت بعدهم هذا المقام لأن لنا ملوك تامر علينا ونهتس وحكام وألزموني أن أتولى هذه الأحكام فقال له الملك سيف ولاي شئ ترصدني أنت عندى ديون تستوفىها أم ناراة تقاصصنى عليها فقال الشيخ يا ملك الزمان إن الملك حام بن نبي الله نوح عليه السلام كان يملك ذخائر مدة حياته وأوصى لأبيه من بعده بماله وذلك مما بان له في الرسل وقد وضع الذخائر في ذلك المكان وجعل أبي عليها وكيلاً وأنا ورثت التوكيل من بعد أبي برسوم الأعلام وقعدت أنا هذه المدة إلى أن آن الأوان وأنت أنت إلى ذلك المكان فقال الملك سيف هذا القول الذي تقوله تصير فيه الأفهام كيف تقول إن حام وكل أبالك وأنت ورثت التوكيل فهل ترى أبوك نظراً حام فقال لا يا سيدي أنا عن أبي وأبي عن جدي وهكذا جيلاً بعد جيل وأما أنا فما خدمت الا قليل فقال الملك سيف وأنت ما أسكت بين الحكماء الا طائب فقال يا ملك أنا اسمي اخيم الطالب وأكون أنا وأنت أحباب ونسأب فقال الملك سيف وايش تكون هذه الذخائر التي تذكرها فقال له يا سيدي أما والله ما رأيتهما ولاي مقدرة أن أمسكها فإن كل شئ له صاحب وأنت صاحبها ولا أحسد بشئ غيرك أن يتعدى علمها ولا يأخذها بعد ان تمضي الليلة هذه وباتينا الصبح يكون الذي يفعله الملك القتاح وباتوا تلك الليلة وهم في عبادة واجتهاد وتضرع للملك الجواد حتى مضى الليل باجتهاد السواد وأقبل النهار بضياءه فقال الحكيم اخيم قوم يا ملك سيف فإن الملك حام جاعل لك في

هذا المكان اعلام قسرمي حتى ينقطع الشك باليقين وتطلب الاعانة من رب العالمين
 فسار مع الملك سيف حتى وصلوا الى برج العمود الذي في الحصن وقال له انظر الى ذلك
 العمود فان اول اماره فيك انك تطلع الى آخر ذلك العمود فقال الملك سيف يا حكيم انما لم
 يصعب علي الصعود لاني اراي درجات خارجه منه وحلقان لو اردت ان اضع يدي على الدرجة
 واطلع الى الثانية وامسك في هذه الحلقات فقال له الحكيم صدقت ولكن غيرك لم يرد ذلك لان
 الارصاد لا تكشف هذه الالك من دون غيرك فاصعد كما قلت والله تعالى ياخذ بيدك فهد
 ذات صعد الملك سيف حتى بقي فوق ذلك العمود فقال له الحكيم اخيم الطالب ايش رايت
 فوق العمود فقال له رايت تقر في البحر قدمين بجانب بعضهما مثل ما توتر في الرمل اقدام بن
 آدم فقال له ضع اقدامك فيهم وقف وانظر الى الجبل الذي قبالك في البر الثاني فوقك وقال
 يا حكيم اني اري قد ادى عمودا مثل ذلك العمود منقرش عليه قدمان مثل هذين القدمين فقط
 الحكيم في جنب الملك سيف وتطرا الى اقدامه وتبسم وقال له انت صاحب العلامات وانت
 الملك سيف بن ذي يزن بن تبع الجبالي ابن الملك اسد البيدا بن الملك سام اخو الملك سام ووجدك
 نوح عليه السلام وهذه النسبة لم تكن لاحد سواك وانت صاحب الذخائر الموضوعة
 في هذا المكان فهذه الله بما اعطاك فقال الملك سيف يا حكيم وايش الحكمة في ذلك فقال له
 انزل الالبلة وعند الصباح ترى ما يكون ان شاء الله الكريم الفتح وعادوا الى مكان
 اخيم وزاد للملك سيف في الاكرام والتعظيم وباتوا يملتهم ولما كان آخر الليل قال الحكيم
 قم يا ملك سيف واصعد الى العمود فاذا طلعت الشمس فاصعد انت فوق العمود وضع
 رجلك في وسط القدمين كما فعلت في اليوم الماضي ثم قوى همستك ونط من على العمود
 بكلماتك حتى تصل الى العمود الثاني فتزلب باقدامك في قدمين مثل هذين القدمين فضع
 اقدامك فيهما فقال الملك سيف يا حكيم ومن الذي يقدر على هذه المسافة ان يتعداه
 وهي مقدار ثلثة خطوات فلا شك ان كلامك هذا غير نصيحة ولا شك اني اقع في هذا البحر
 واغرق فيه فقال له الحكيم لا يا سيدي وانما يلزمك الاجتهاد لاننا نساعدك الارصاد
 حتى تبأخ المراد ولكن اياك ان تهاون على نفسك فقال الملك سيف الامر بيد الله تعالى واد
 اعلم من نفسي اذا وضعتني في منجنيق وحذفتني الى جهة ذلك العمود من غير تعويق فاصل
 الى ذلك العمود وحقيق بل اقع في ذلك البحر واموت غريق واعلم السعادة والتوفيق
 فانما لا فعل ذلك ابدا رلا اتقدم على الهلاك والردى وان كان صاحب هذه الذخائر يعطيها
 لي حتى يغرقني في هذا البحر واموت غريق فمالي في هذه الذخائر حاجة فلا تكثر على اللجاجة
 فلما علم اخيم الطالب ان الملك سيف ايس من تلك الذخائر خوفا من شرب كأس الحمام رقا
 في الكلام لانه ضجر من طول المقام وقال له لا تخف ولا تحزن ايها الملك الهام ولا يئالك
 من ذلك مشقة ولا آلام فان الارصاد هم الذين يرفعوك والى رأس العمود الثاني وصلوا
 ولابنه لك من ذلك تعب ولا نصب وحق من في علم غيبه قد احتجب فقال الملك سيف اسلمت
 امرى لله الذي انشا الشتاء الصيف وطلع الملك سيف حتى بقي فوق العمود فقتوسوس
 قلبه وقال انا اعلم ان هذا من الجن وانا من الانس الذي يلجئ هذا الجن حتى يداني على

ذخائر وما هذا الا ان العامود من الرصاص اوفيه سم واذا طلعت الشمس يذوب الرصاص
 او يسيح السم فاهلك ثم انه نزل فقال له اخيم لاى شئ نزلت يا ملك فقال له يا اخي انا غريب ومالى
 فى هذه الارض لا صاحب ولا قريب وقد خطر لى خاطر واريد ان اسألك عنه فقال اخيم انت
 ايش تعتقد من الاديان هل انت على الكفر أم على الايمان فقال له اعلم انى أعبد الملك الاديان
 شاق الانس والجان وأنا على ملة ابراهيم عليه السلام فقال له اخيم اترك ما خطر به لك من
 الكلام وتوكل على الملك العلام فاننا نجتك والسلام فارتاح قلب الملك سيف وزال عنه
 الوجع والخوف وطلع صاعدا الى العمود وتوكل على الملك المعبود ولما وضع رجله فى
 الاقدام التى فى وسط العمود قوى عزمه ونط كما امره اخيم الطالب فساو وجهه بنفسه لا واقف
 على العمود الثانى ورجله بحكمة على القدمين اللذين مثل الاولين واقدامه منقاسين
 عليهم يا اسوية فلما رأى نفسه الملك سيف بتلك القضية خرسا جدا شاكر الرب البرية
 والتفت عن يمينه فوجد اخيم الطالب واقف بجانبه كأنه قرينه فقال له ايش رأيت يا اخيم قال
 له يا ولدى أنت الذى دلت عليك أرباب العلوم والاقلام وأنت صاحب الودائع والنعيم وأما أنا
 يا ولدى فتقدم لكل من حكم فانزل يا سيدى ووقك الله لما تريد فانت والله موفق سعيد
 فنزل الملك سيف من على العمود فقال له اخيم امشى الى هذا القصر الذى دامك واطرق بابه
 فادامعت القائل يقول من بالباب فقول لهم أنا سيف ابن الملك ذى يزن بن تيج اليماني ابن
 الملك أسد البيدا ابن الملك سام أخو الملك سام رجدي نوح عليه السلام فادامعوا منك
 ذلك النسب يقة ولت الباب فادخل ولا تخف من شئ وأنت تكرر فى اسم الله الرحمن الرحيم
 وتقرأ شئ من صنف الخليل ابراهيم وادخل الى وسط القصر والتفت عن يمينك فانك تجد
 سريره من الحديد الصفي المصفي الذى لا يمت ولا يذوب لانه من سوم بالحكمة فاذا رايته اقصد
 اليه فاذا بقيت قد امه ارفع الستائر اتى على السرير فانك تجد آدمي ميتا وناثما على ظهره
 ووجهه مقابل سقف المكان وعلى وجهه سبع اثامات فارتكز وجهه ولا تقربه وتامل الى يديه
 فقب يده اليمين موضوعة على صدره ويده اليسرى ممدودة الى جانبه وهو طويل على طول
 السرير فقف على يمينه وقول له يا ملك أنت الذى تجاوزت عن ذخيرتك بعد ان تقالبت من دار
 الدنيا الى دار البقا وقد استخارته لعل لا تترك الدنيا فان كنت نفسك سمعت بما وعدتني
 فاطمئني الذخيرة فانه اذا سمع منك ذلك الكلام ييقن رفع ذراعه اليمين فاذا فعل ذلك فانتقل
 الى الجباب الآخر وقل له يا ملك انت كنت فى دار الدنيا سمعت لي بالذخيرة وانت فى دار
 الباطل فانتجز وعدك وانت فى دار الحق ولا تجل بها فاني استعين بها على الجهاد فى رضارب
 العباد وأنت تحظى من الله بالاجر والثواب فى يوم الدكة والحساب يوم العرض على الله
 والتعدي على الصراط المستقيم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم فانه يرفع
 يده الثانية بذراعه اليسار فاذا بقي ذراعه من فوق عين انظر الى صدره تجد لوح من الذهب الاحمر
 وله سلسلة من الفضة فى عنق ذلك الملك فاخرج السلسلة وفك كلابها وخلصها من تحت رقبته
 وارفع اللوح من على صدره وقل له جزاك الله الجنة واخرج من قد امه سريرا ولا تفعل شيا
 خلاف ما قلت لك ثم تقدم عندي حتى أعلم ما تفعل بذلك اللوح فلما سمع الملك سيف هذا

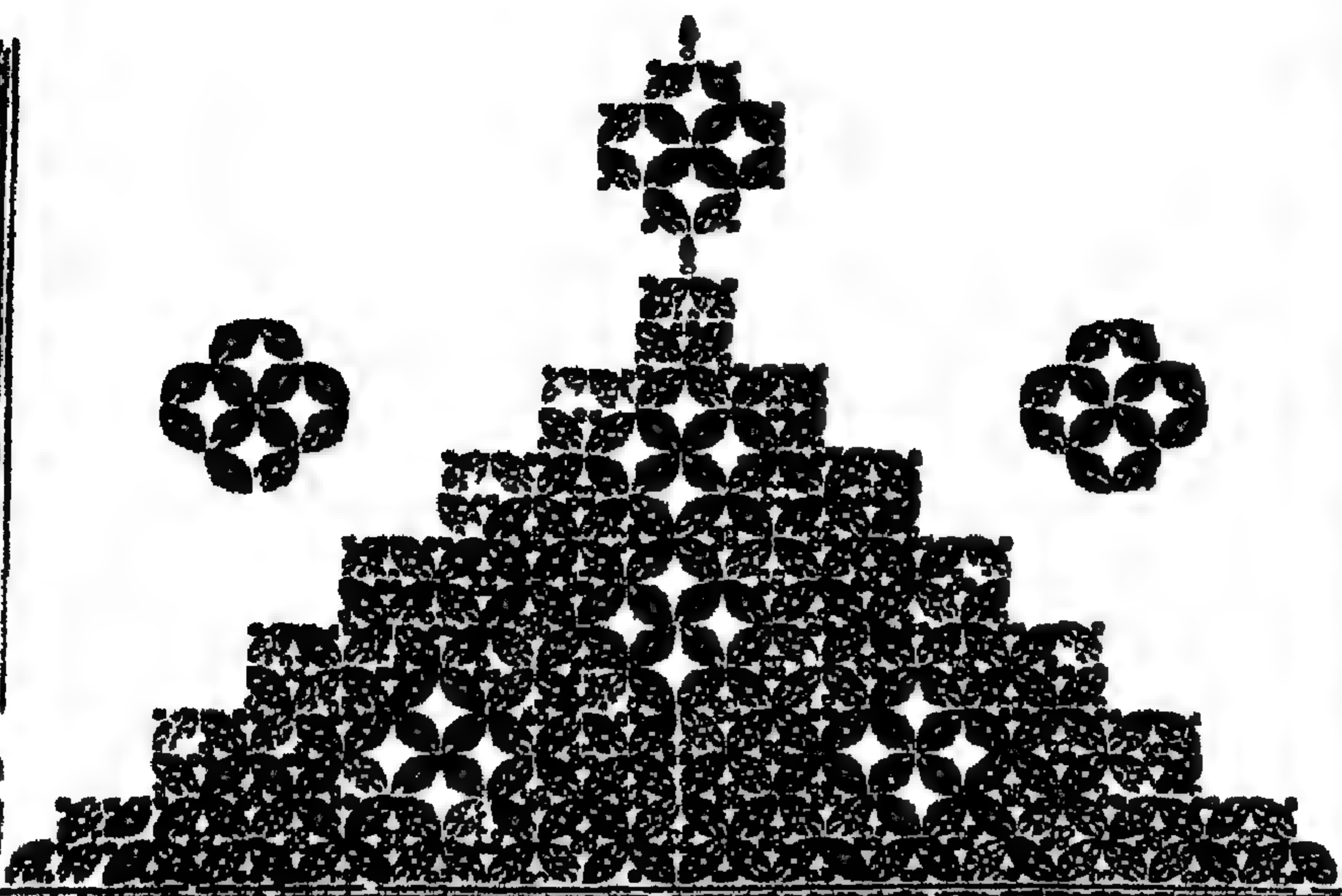
الكلام قال له يا معي ومن هو هـ ذا الميت فقال له هذا سام بن نوح عليه السلام فسار الملك
سيف حتى وصل الى باب القصر وطرق الباب ثلاث مرات واذا به يسمع القائل يقول من
الطارق فقال اناسيف ابن الملك ذي القرن بن الملك النبي ايماني ابن الملك أسد البهاء ابن
الملك سام أخو الملك حام وجرى نوح عليه السلام فقال له الخادم أنت ظهرت باملاك اليمين
فقال نعم فقال أهلا وسهلا ادخل ياسيف وأرحنا من هذه المحنة وفتح الباب فدخل الملك
سيف حتى وصل الى السرير وفعل كما علمه الخيم حتى ارتفعت يدا الميت وأخذ اللوح وعاد
راجعا الى شاه الخيم الطائب وقال له ما الذي فعلت فقال له فعلت كما أمرتني وها هو اللوح
أخذه كما علمتني فقال له الخيم أرنى اللوح حتى أنظره فقال الملك سيف لا شيء ياخذ
ر بما تكون ضامرا على الغدر لي فقال الخيم لا وحق الاله العظيم الذي هو بكل شيء عالم فاني
لم أقدر لك على غدر ولا تحسب مني ان يكون غدار فناول الملك سيف اللوح فآخذه من يده ف
أخذه حتى وقع الخيم مغشيا عليه وما بقي فيه جراحة تخنق ولا آسان ينطق فأنهش الملك
سيف وتخير وخاف ان اللوح يأخذه الخادم ثانيا فحديه فآخذه فاقاق الخيم الطائب وقال
لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فقال له الملك سيف لا شيء جرى عليك ذلك فتألم يا ولي هذه
الاسماء التي هي مكتوبة على ذلك اللوح لم يطقها أحد من الجن وانك لو آخذته من يدي
لكانت الاسماء أشعث النار في جسدك وأنا كنت هالك لا محالة ولكن ضع اللوح هنا قد ابي
وعود ثاني مرة الى القصر فان الملك سام منتظرا عودك تجد يده اليمنى ارتخت على صدره يده
اليسرى مرفوعة لم تضعها مكانها فارتفع طرف النرش الذي تحت حائسه الايسر تجدد حسام
في قرابه موضوع تحت حرف القرش فقل لي يا ملك عن اذنك آخذ السيف واجاهد به في سبيل
الله ولك الثواب من الله فان لم يرخ ذراعه فارتفع السيف وتقلد به وعد الى بسلام ولا تفعل
شي خلاف ذلك وان خافتني فانت هالك فقال الملك سيف سمعنا وطاعة ودخل القصر ثانيا
فالتقى يدا الميت اليمنى نزلت على صدره والذراع اليسار مرفوعة على حافة قدم اليه كما امره
الخيم الطائب وشال الفراش من تحت جنب الميت وأخذ السيف وتقلد به ونار الى جفيره
واذا هو كاتم الارض وعلاء الصدا فقال في نفسه هذا الجفير عادم وأنا آخذ السيف
وارمي جفيره فانتضى السيف من غمد وهزه حتى دب الموت من فرقه واراد أن يرمي الجفير
واذا بالصدا الذي عليه وقع الى الارض وانكشف ذلك الجفير واذا به ذهب احمر كأنه مصوغ في
هذه الساعة ففرح الملك سيف ورد السيف في الجفير كما كان فتصايحت الخدام
التي في ذلك المكان وقالوا يا ملك لا تجرده بعد ذلك هنا فانه يحرقنا بالطلاسم التي عليه خذه
واطلع بارك الله فيه فعرف الملك سيف ان حامل هذا الحسام ما يقدر ان عليه فوضع يده
على قبضة الحسام واذا بها قد ربه لا تزيد ولا تنقص وهو ملء كفه بالسواقة فرح بذلك فرحا
شديدا عليه من مزيد واراد الخروج من ذلك المكان فوموس له الشيطان وقال في نفسه
هل ترى ذلك الميت فيه روح يتحرك بها حتى انه رفع يديه لك حتى اخذت اللوح وثانيا اخذت
هذا الحسام ولكن لو كان فيه روح كان يقدر على الكلام وان كان ما فيه روح كان يلي
لجه وعظمه وانا اري ان بدنه موجود بالتمام ولا بد ما ارفع عن وجهه اللثام وانظر هل هو

حى بالحق والسلام وانما السانه فقط معجوم عن الكلام او يكون مات من سنين واعوام وما
 بقى منه الا امر اود العظام وقهر كانه هذه من جملة الكهانة وعلوم الاقلام وثانيا اذا قلت لاحد
 عن اجتماع عليه مثل عظم طم وسعدون وافراح وغيرهم من الاصحاب انا وصلت الى قصر سام بن
 نوح واخذت منه سيف ولوح ربما قال لي احد هل انت سرقته او اعطاهم هو لك فان قلت
 سرقته سم كذبت وان قلت هو اعطاني يقولوا الناس ان سام مات من مدة اعوام فانا لا اخرج
 حتى انظر وجهه ان كان حيا او ميتا ثم انه عاد حتى دخل الى السرير وكان قد تقلد بالسيف
 وكان تقلده به سببا لجهاته وتقادم ورفع اللثام الاول والثاني ورفع الثالث فحصل له هيئة فتجلد
 حتى رفع كامل الاستار وكل لثام واراد ان يتأمل في وجه ابن نبي الله سام ففتح عينه شاهقا ونظر
 الى الملك سيف بعين كأنه الدم الاحمر ونفخ نفخ فخرج من فيه شرار ونار وقاتل يقول يا قليل الادب
 يا اخس العرب بلغ من قدرك ان تكشف وجه اولاد الانبياء في هذا المكان من بعد ما اولئك
 بالجميل ولا حسان وتتابع الصرخات والزعقات وماج القصر من كل الجهات وخيل
 للملك سيف ان الارض انخفضت ووقعت فوقها السماء وقامت عليه النلدام وهدروا
 كما تهدر اسد الاحجام وصار لا يقدر على وقوف ولا قيام ولا قعود ولا ينطق بكلام ولولا انه
 متقلد بذلك الحسام لكانوا خدما القصر سقوه كاس الحمام وزاد الصراخ ونما
 وجزوه خدما القصر والحى ورموه من خارج القصر وهو مغشى عليه فبقى
 في غشوته الى ثاني يوم في الميعاد الذي دخل فيه نفاق من غشوته وهو
 يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان ابراهيم خليل الله وقعد على
 فالتقى انجيم الطالب جالس على راسه وهو في غشوته يتأسف
 وبعض على اصبعه وتطره انجيم لما افاق وقال له يا ملك
 سيف انت كشفت وجه الميت فقال له نعم فقال
 انجيم انا ما نيتك عن ذلك وحذرناك عن
 وقوعك في هذه المهالك وانت
 ما تركت عقلك والليل
 قد امسى وبقية
 الحديث
 غدا

* (تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث وأوله (قال الراوى) فقال له
 انجيم يا ملك سيف أنت كشفت وجه الميت فقال له نعم الخ) *



(الجزء الثالث)
من سيرة فارس الدين ومبيد
أهل الكفر والحقن
سيف بن
ذيرن



(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اجمعين (قال الراوى) فقال له اخيم يا ملك سيف
انت كشفت وجهه الميت فقال له نعم فقال اخيم انا نهيبتك عن ذلك وحذرتك عن وقوعك في
هذه المهالك وانا ما تركتك على غفلتك ونهيبتك وانت الذى اهلكك نفسك وفعلت بعقلك
وتبعته جهلك وانا وحق النقش الذى على خاتم سليمان لو كان لى عليك قدوة لا سقيتك كاس
الحمام ولا مكن خيلك في مكانك حتى تموت كدالم يدر بموتك اسد قاتى نصبتك وما بقى لك
خطيئة في رقبتي ومنى عليك السلام قاتى رافع لى فقد اتقضت اشغالى فقال الملك سيف
يا وادى كيف اهون عليك تروح وتنفوتنى في ذلك المكان اصبر لما اعود الى الحصن الاول فقال
له اخيم يا وادى انا ما لى تصرف فى شئ وانما انا خدام والخدم ما لى ان يتعرض للحكام وانا
استعد لنفسي واركب فان انت وصلت الحصن سالما نحييت وصفق اخيم على الطالب بيده
فطلع قدما به من الثعالب فركبه وضربه بالسوط فارتفع به فقال الملك سيف اصبر يا عى لما
اجيئك فقال له من اين تجي ما بقى يمكنك الوصول وانما اطالع على العمد ودونط على العمود
الثانى حكم ما فعلت فى الاول فالتك ما بقى لك همة ان تنط ولا بقى لك من هذا المكان خلاص
فقال له الملك سيف اقصمت عليك بحق السبد سليمان وبحق ما نقش على خاتمه من الاسماء
العظام ان تقف في مكانك حتى اجرب روجى فان قدرت كان والا فافعل ما تشاء فوق لما سمع
منه ذلك الهمين فصعد الملك سيف حتى صار فوق العمود والمخذف ووضع قدميه مكانهما وأراد
ان يجذب نفسه فرأى روحه ثقيلاً وارتعدت فرائضه فقال له اخيم يا وادى لا تتعب نفسك
واصبر على القضاء والقدر الذى مالا عيبت منه مهرب ولا مفر وتركه وسار فى الهواء وبعد قليل
غاب عن عينى الملك سيف ونظرا الملك سيف نفسه انه بقى وحيداً فريداً على العمود وما عنده
احد فبكى وأن واشتكى وتذكر تقلبات الزمان وما تحدث به الالباب من الحرمان فقال

آيات احسان تناسب بما هو فيه من الذل والهوان فانشد يقول صواعلي طه النبي
الرسول

وعد الاله على الخلائق جاري * ومنقذ في السر والاجهار
أنشا الخلائق من بدائع صنعته * فتبارك الله العزيز الباري
الله يعلم أني من خلقه * لأستطيع تحمل الاضرار
جار الزمان على حسني اتى * لم اق من بين الوري انصاري
ولقد بليت بغربة وبكربة * والله ربي عالم الاسرار
ان شاء انقذني وفرج كربتي * فيبدل الاعسار بالابصار
يا من عوائده الجليل بفضله * ويجوده يعفو عن الازرار
كيف السبيل ولم أجد لي راجا * مما بليت به ودمعي جاري
يا قادر يا قادر يا غافر * يا صاحب العظمت والاقدار
أدعوك مضطرا فانت وسيلتي * وكذا مجيرتي ونعم الجاري

(قال الراوي) ثم ان الملك سيف نزل من على العمود واقام وهو غائب عن الوجوه وبات تلك
الليلة وجعل ذكر الله وسيلة سقى مضى الليل وطلع النهار واتبه من منامه فلقى قدومه قدما
من الزجاج ملائمة من غسل النحل وهو صافي اللون وبجانبه قرصان من خبز الخنطة وقلة
ملائكة بالماء فتعجب الملك سيف من ذلك الحال وكان اصبح جيعان فا كل به عندما همى باسم الله
تعالى وبعد ما اكل شرب وهو متفكر في الذي اتاه بذلك الطعام واقام ذلك اليوم الى آخر
النهار وبات بجانب العمود واصبح فلقى الغسل النحل والخبز والماء فا كل رغبةا واخر النهار
اكل الثاني وبات وثالث يوم ولم يزل هكذا مدة ثلاثة اشهر فضاقت حضيرته وقوت ثيابه وبذنه
وطال شعر رأسه وانطافيره فلما طال عليه الحال قال ان هذه عيشة عين والا كل من طعام واحد
سبب سقم المعدة وانا لا بد لي أن أطلع الى هذا العمود واحذف نفسي من عليه فاما ان أصل
للعמוד الثاني واعود من حيث أتيت او أصل الى الارض فاكون قد نجوت وعديت اواقع في
البحر واموت غريقا في الماء واربح قلبي من هذا العناء وهذا شيء مأمته فقاذا ان كان اجلي
ياقيا لا بد لي من النجاء وان كان الاجل مضى فلا اعتراض على حكم الله ثم ان الملك سيف قام من
وقته وسار الى العمود وقال أسأت أمري للملك المعبود ووقف في محل الاقدام وجذب
نفسه بشدة واهتمام فلم يشعر الا وهو في قلب الماء فاراد ان يعوم فلم يقدر لنقل ثيابه فقلعهما من
على جسده ولم يبق عليه غير السروال والعمامة والسيف معلق في رقبته ولو جاء في فكره لماء
ولكن ما تفكر فيه ولم يجئ في ياله لانه من كرب البحر صار في اشتغال وكان ذات بار عظيم ثقيل
فبقى الملك سيف محذوقا في الماء كانه حجر المنجنيق فصار يعوم تارة على يديه وتارة على رجله
وتارة على بطنه وكلما اراد ان يعيل الى بر لم يمكنه من شدة جري الماء واذا وصل بعد جهد جهيد
يجد البر جمرانا عمو لا يجد محلا يمسك فيه او يطلع عليه فضاقت حضيرته وذهبت قوته وتعبت
مهبطه وكادت تخرج روحه من جسده وهو مع ذلك يرمق بطرفه الى مكان يلتجئ اليه

فلا يجذو أشرف على الموت فرفع طرفه إلى السماء وتوسل بعظيم العظماة وقال اللهم ان
 كنت جعلت وفائي في هذا المكان أسألك وأتوسل إليك بحق دين الاسلام والايمان أن
 تقبضني بلامسقة ولاعناء وان كان في أجلي تأخير فاسرع بتفريجي كبريائك على كل شيء
 قد بر غناهم دعواه وتضرعه إلى مولاه الا وجبل قد اعترضه ودفعه تيار الماء حتى أوصله
 إليه ووجد طاقة في جدار ذلك الجبل والماء داخل منها وله هدير مثل هدير الرعد القاصف
 وتلك المياه الجارية كلها داخل من الطاقة ولم يكن لها منقذ غير ها فإذا اراد الملك سيف أن يتأخر
 بجذبه الماء والتيار قهره عنه وأدخله في تلك الطاقة فابس من نفسه وقال لا حول ولا قوة الا
 بالله العلي العظيم ومديده إلى سقف المكان فرآه جرسوان أملس وهو مساوي الماء ولم يجذ
 أحد فيه منقسا فصار التيار يجذبه حتى بقي سقف المكان عاليا فشرب نفسه منه وجسد الله
 تعالى وجذبه غصبا عنه ولم يقدر على الخلاص منه مطلقا وطال به المطال مقدار يوم كامل وليلة
 كاملة وهو لا يعلم ان كان في ليل أو في نهار ولم يعلم أين هو سائر ذلك الجرار والملك سيف يتضرع
 إلى الله الواحد القهار وثقل عليه الماء وغطسه مرارا عديدة وأشرف على تلف مهجته وبعد
 ذلك نظر على بعد إلى طاقة مثل نحر الأبرة والماء سار به إلى جهتها وكلما قرب يقرب عليه
 سقف المكان فإذا ان يحوش نفسه خوفا من الغرق فلم يتمكن ذلك لقوة الماء وما زال كذلك
 حتى أنه غطس في الماء غصبا ودفعه الماء دفعا حتى أخرجته من تلك الطاقة وكان مغشيا عليه
 فكان نروجه إلى مكان وعمر وهو أحجار وصخور فصارت المياه تقذفه والأحجار تسقطه
 حتى ان التيار حذفه على جهة يروجه إليه ووضعته على البر كانه من الأخشاب
 فافاق على نفسه فوجد نفسه في واد متسع وهو أشجار فورا كد وشجرة مشمس كبيرة
 وهو مشبول في فروعه فكانت سبب نجاة من المياه فزحف وهو متعاق بفروعه حتى صار
 في أعلاها وعلم بنفسه أنه تخلص من تلك المياه فخر ساجدا لله تعالى لأنه نجاه وهما من غشوته
 وكان جاعا واني في هذه الشجرة مشمسا الواحدة قد در الرمانة فصار يأكل حتى اكتفى وبعد
 ذلك نزل من فوق تلك الشجرة جهة البر على أرض صخر وقلع خلقاته وهي السروال والعمامة
 فقط لانه مامعه غيرهما فتنسهما في الشمس ولبس السروال وستر بعمامة جسده وشي في
 ذلك الوادي وما زال حتى وصل إلى آخره فلقى مدينة كأنها الحمامة البيضاء فقال الحمد لله الذي
 أوصلني إلى العمار وما زال سائرا حتى وصل إلى باب المدينة فرآه مغلقا فقدم للباب فسمع
 صياحا وقال لا يتول انصروا البلاد واطعموا اليبس ولا تمردوا إلا به فانه غريمنا وجاءت به المياه
 إلى أرضنا فلا بد أن نسقيه كأس الفنا فلما سمع الملك سيف قال والله ما مطاوبهم الا أنا وعاد
 ثانيا على عقبه حتى وصل إلى الشجرة وجلس فوقها وتستر بفروعه فهو كذلك وإذا باب
 المدينة انفتح وطلع رجل طويل القامة راكب على جواد من الخيل الجياد وصحبته أربع مائة
 فارس من كل مدرع ولابس قسار قد امهم وهم خائفه سائرون حتى صاروا قدام تلك الشجرة
 ونصبوا السرا دقا كبيرا وقال للعسكر انصبوا خيامكم حتى تنظر غريمنا فتصبوا الخيام وأركزوا
 الاعلام ونصبوا المقدم العسكر سريرا في صيوانه من خشب العرعر وهو بصفتها الذهب
 الأحمر وفرشوا فيه فرشاً مفقضا فجلس ذلك المقدم على ذلك السرير وقال للعسا كرفتشوا في

الوادي عليه فساروا يفتشون طول النهار وعادوا وقالوا لم نجد احدا فقال لهم هذا لا يكون
فان ابي لا يضرب رملا الا على الصحيح ولا يخطئ رسالة ولا يكذب ولا يفسد ولا يخبى قط فان
كنتم رأيتموه فاتوني به وان لم تجدوه فلا بد ان ياتي سريرا وتعاينوه فقالوا له نحن ما وجدناه
وحية رأيناك فقال اتركوه وهو ياتي على مهله فانه لم يبق له خلاص من ههنا ولا مناص وانما
احضروا الى الطعام فقالوا له سمعوا طاعة ثم انهم امر عوا في الحال ومدوا له سماطا من جميع
الاطعمة والحلوات والمواد كلها ورائع كانت المسكن الادفر وقد ذلك المقدم ليا كل من ذلك
الطعام واحتاطت به الغلمان والخدم وكان الملك سيف قاعد فوق الشجرة كما ذكرنا
ومستتر ابفروعها فخرجت عليه رائحة الطعام مع ما هو فيه من الجوع والام فكاد عقله ان
يعدم وكان قد مضى عليه مدة ايام ما كل الا في هذا اليوم من الشمس فصار اذ اجوعا على
جوعه الاصل لان الفواكه ما تنفع الجوف مثل اللحم والخبز ولما هبت رائحة الطعام عليه اراد
ان يصيح على الناس ويسألهم ان يطعموه ولكن رجع على نفسه خوفا منهم ان يقتلوه ورأى
الناس بكثرة ومعه عدة يمانع بها عن نفسه اذا هم طلبوه وقال في نفسه اذا كان هؤلاء القوم انا
وايتهم يدقرون على فكيف اظهر نفسي اياهم وان رأوني يقتلونني ثم انه صبر وقد اعياه الجوع
ولم يزل صابرا حتى اكلوا ذلك الطعام وشربوا وانشال السماط وناموا جميعا وكان هذ الوقت
الظهر فلما كان وقت العصر قام ذلك المقدم من المنام وجلس بين غلمانه والخدم وطلب
الطعام فانوا به بين يديه ووضعوه قد امدوا مقدمهم وداروا حواليه وارادوا ان يأكلوا فقال
المقدم عليهم لا يا كل احد منكم حتى تدوروا على غريمنا وتقبضوه ويرتاح سرنا فقالوا سمعنا
وطاعة وقاموا جميعا وفرقوا بينا وبيننا ويسيروا يفتشون في البراري والقفار وأما الملك سيف فانه
ما دخلت رائحة الطعام في أنفه لم يقدر ان يصبر على قلة الطعام فقال أسلمت أمري لله الملك
العلام عساه ان يرزقني المنام وانكفأ على الشجرة التي هو فوقها مادركه النوم جل من لا ينام
والترسان قد فتشوا الوادي عينا ويسيروا عادوا بالافاندة الى كبيرهم وقالوا له مارا بنا في الوادي
أعدا لا ابيض ولا أسود فقال لهم ها قد مر الطعام فاكلوا حتى اكثفوا وغسلوا أيديهم وقاموا
الى الصباح فاتبعه كبيرهم وتبعه جميع الرجال وقال لهم فتشوا الوادي وانظروا عسى ان تقعوا
بالغريم فساروا يفتشون قدر ساعة وعادوا اليه خائبين فقال لهم ها هو الطعام فاحضروا بين
يديه فنزل ذلك المقدم من على الكرسي وجلس على الطعام وأمرهم جميعا ان يجلسوا بحسن
اهتمام وكان الملك سيف قام من نومه عند الصباح ومد بصره الى الناس جالسين والطعام بين
أيديهم موضوع فاشتعل قلبه من شدة الجوع وكان من جملة الطعام شراب التفاح وله رائحة
تسلب الارواح فتعلق قلب الملك سيف بتلك الاسباب وقال ان الانتظار الى الطعام وعدم
الاكل منه ما هو الاشد العذاب وهو أمر من ضرب الرقاب وانا أعلم يقينا ما يزيد الاجل اذا
كان المرء فرغ والخوف ما ينبغي الانسان من شرب الموت جوع وانا لا بد لي ان انزل الى هؤلاء
القوم وأطلب منهم ان يطعموني وان ارادوا قتلي مانعت عن نفسي حتى يسكنوني رضى
وانا أعلم ان هؤلاء اربع مائة انسان وانا اذا كنت راكعا على ظهر الحصان ويكون بالاكل جوفى
شبعان افيهم بالسير والسنان ولم ابق منهم انسان وانما الصحيح انهم يقترونى مادمت

جميعان فان اعضائي ماله اهمية للعرب والطعان ولا مهي عدة كنت احارب بهما والتمني العدى
 في هذا المكان ولكن الامر في ذلك الله العزيز الديان وانا انزل واعرفهم بنفسي وقبل ما فعل
 شيئا آكل غصبا من هذا الطعام واشبع جوف عيان حتى اذا قتلوني بعد الاكل اموت شعبان ولا
 اموت جميعان ثم ان الملك سيف صاح يعل رأسه وقال يا اهل هذه البلاد ومن هم تحت اطونيم هذا
 الطعام والزاد اعملوا اني رجل غريب عن ديارى وعن الاوطان وبعيد عن اهلي والاخوان
 ومفارق للاحباب والجيران ولا لي هنا رفيق ولا صديق الا الله تعالى وهو الملك الديان وانا لي
 مدة ايام وانا قاعد على تلك الشجرة عريان وجميعان وبردان واريد منكم ان تطعموني من
 زادكم الذي بين ايديكم فليسمع الناس ذلك النداء تركوا الزاد وقاموا يتجارون حتى وصلوا الى
 الشجرة وقالوا له انزل وسلم نفسك الينا حتى نوصلك الى مقدمتنا وانت سالم والا ان بقيت على
 الشجرة قطعناها الى حد بدرها وبعد ذلك نقطعك بكل سيف معنا وان سلت نفسك اخذناك
 الى مقدمتنا فقال الملك سيف في نفسه انا الذي عرفتهم طريقى مكافى ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم فقال لهم يا قوم قفوا في اما كنكم وانا انزل ايسكم واصنعوا بي ما شئتم فان اردتم
 فاقتلوني والا فعند كبيركم قدموني فقالوا له انزل فها نحن واقفون فعند ذلك نزل الملك سيف
 من فوق الشجرة فتقدموا اليه وقبضوه وداروا حوا اليه وساروا به الى يزيدي كبيرهم وقدموه
 وقالوا له انظر هل هذا هو الغريم الذي انت طالبه الذي اتعبتنا من اجله وقصدك ان تجازيه فان
 كان هو فدونك واياه فليسمع كلامهم قام على حبله ونظر الى الملك سيف وسار يميز في رؤيته ساعة
 زمانية ثم قال له انت من أى البلاد ومن تكون عربك وسببك ونسبك اعلمني بصدق الكلام
 والاعلوت واسك بهم هذا الحسام فقال له الملك سيف يا فتى انا رجل غريب وجار على الزمان
 بالشقاء والتعذيب وانت يا هذا ارا الشقاء لا لييب والزاد بين يديك موضوع وانا اهل مكنتي
 الجوع فانعم لي اولا بالاكل من هذا الزاد حتى اسد به رمق القواد وبعد ذلك اسألني عن كل
 ما تريد وانا بين يديك ما بقى في محبىد واعلم يا مقدم ان الطعام يكون قبل الكلام فقال له
 صدقت يا ابن الكرام دونك وما تريد من اكل الطعام فتقدم الملك سيف الى الزاد وقعد على
 ركبته ومد الى الزاد ساعديه وجعل يأكل اكل من ايس من دياره ويقول في نفسه هذه اقامة
 من ودع الحياه وتقدمت الى الموت رجلاه وما دام يا كل حتى اكنى وبعد ذلك اكل جميع
 الحاضرين وانشأت آية الطعام وقدموا الشراب والمداق فشرب معهم باهقام وغسلت
 الابدى وابعدوا في الكلام فقال ذلك الفارس للملك سيف ها انتا كات فاحبرنا من تكون
 وما انت فيه وما سبب مجيئك الى هذا المكان فقال الملك سيف يا هذا انا رجل تاجر اخذ لتاجر
 من بلاد واسيع في بلاد واطلب المعاش والمكسب وهذه عادتي في كل بروسبب وفي هذا
 العام عييت لي متجرفا ش ونزلت في مركب مع بعض التجار وقد سافرنا مدة ايام على وجه البحار
 وبعد مضي سبعة عشر يوما هاج البحر علينا واختلقت الرياح وهاج البحر وماج وتلاطمت
 الامواج وارغى البحر وازيد وعليه الشر قد انعقد واقام على ذلك ثلاثة ايام وفي اليوم
 الرابع ضلينا عن الطريق ولا نعلم أين نحن سائرون حتى هدا البحر وسكن هياجه وبطلت
 أمواجه فقلت انا للرئيس انظر نحن في أى مكان وطمانا على نفوسنا فطلع الرئيس فوق الصاري

وتأمل عينا ويسار وبكى وأن واشتكى فقلت إني أرى إيش الطير فقال ودعوا به ضحككم به من
فانه ما بقي لكم خلاص من تلك الأرض فقات له وكيف ذلك فقال لي من كبتا قد اقبلت على جبل
يقال له جبل المغناطيس ولا بد للمركب من الغرق لان الجبل يجذبه اليه ويقطع مساميره من
الاشخاب وهذه تكون للغرق اسباب فودعوا بعضكم فان سلمتم فيكون لطول عمركم وان
غرقتم فيكون هذا اجلكم والله تعالى يرحم ويرحمكم فقام كلامه الا والمركب قد انجذب
الى ذلك الجبل وانجذب فيه فصار كل لوح منه في فريق وكل من في المركب صار فريقا وتناثرت
جميع اصناف الحديد نحو ذلك الجبل وتفرقنا عينا ويسار على وجه البحار وغرقنا ونارقنا
القلاح والاصباح والبعض تعلق بالالواح واما اننا فركبت على لوح من الواح المركب وشالتني
الامواج وصارت ترفعي وتختضفي حتى رمتني الاقدار على جزيرة في وسط البحر فطلعت اليها
فوجدتها واسعة الجنبات كثيرة المرعى والنبات فجعلت آكل من اثمارها واشرب من
انهارها حتى ادركني المساء تخفت على نفسي ان يا كافي وحش من وحوش البر او تلاحقني
هائشة من دواب البحر فصعدت الى شجرة عالية وجلست في وسطها وارادت ان انام عليها
واذا بطير قد اقبل ونزل على تلك الشجرة وهو قد راجل ل خمس مرات تخفت منه على نفسي
واذا به جعل رأسه تحت ابطه ونام جل الذي لا ينام فقلت في نفسي ان هذا الطير قد أرسله
الى الرب القدير والاصواب اني اتعلق برجليه اعله ينزل بي في وادي عمار يكون فيه ناس اقيم
عندهم ثم اني غمت في مكاني واقمت في الثلث الاخير وبعثت ارنقب الطير الى ان طلع النهار
وذهب الليل بالاعتمكار فافاق الطير من منامه وحرك رأسه ولسانه وفردا بجنته ولمها
وبعد فردي رجليه وعطى وافاق على نفسه واراد ان يقوم للطيران فسكت انا رجليه وسلمت
أمرى الى الله وتوكلت عليه فلما ان استحسن بي الطير ظن اني أريد ان أنبض عليه فصعد بي
وتعالى الى الجوالا على وأنا متعلق برجليه فتعجب من الطيران ومن ثقل عليه تخذلات
اجنته فقال له الان مال برقبته الى ناحية وفتح فاه ومد رأسه الى وأراد ان يأخذني بضمه
فعلت انه يريد ان يلتقم رأسي فاسلت أمرى لمن خلق الجبال الرواسي وسيت يدي من الطير
وأنا لا أعقل عن ذكر الله تعالى فما أشعر الا وأنا وقعت في ذلك البحر وحذفتني المياه الى البر
فطلعت الى بسنانكم هذا وانا كما تروني عريان جيعان بردان ولما دخل الليل خفت على نفسي
ان يطالع على وحش يا كافي وأنا نائم واذا دابة من دواب البحر قد طلعت على تلك الشجرة ونامت
عليها الى ان طلع النهار ومن شدة الجوع الذي حل بي لم أقدر ان اتقبل من مكان الى مكان
ولما أحضر غموني بين أيديكم وبقيت في دياركم فافعلوا بي مرادكم فلما سمع مقدم العسكر
ذلك الكلام ضحك على الملك سيف ضحكا عاليا وقال لهما هذا انت حكيت حكاية طويلة
لم يسمعها كتاب وأظن يا هذا ان كلامك هذا ما هو الا كلام كذاب لوجوه عديدة أولا ما أتت
تاجر ولا تعرف التجارة ولالك فيها بصارة وثانيا بجزر المغناطيس الذي نزلت فيه في آخر الدنيا
وثالثا المركب تكسرت وماتت الناس والبعض طلع على الواح كل هذا نعم يتقاس بالعقل
والطير الذي تعلق في رجليه وصعد بك الى الجوالا لو كان ذلك كانت الارباح من قتلك والثاني
اذا طار الطير وانت قابض على رجليه كانت اعضاءك ترجف خوفا وتدوخ مع الشبل والبط

وهذا كلام شواهد كذب وايسر فيه صدق الاقوال كنت باثنا على هذه الشبهة جميعا وانما
قل كلام الصدق فانه ينفي الانسان واما الكذب فهو من جملة اليهتان يا سادتي اكرام فعند
ذلك بان للملك سيف ان المتكلم اتى لان اصوات الرجال تعرف من اصوات النساء فقال له
وانا ان كنت كاذبا او صادقا يا هذا ايش اغرائي على الكذب حتى ابدية بين الرجال وما انا اعرفك
ولا عري قط وقفت بين يديك وما يوجبني ان اخفي روعي عنك هل انا عندى لك دم تريد ان
تقتضيه او دين لك عندى تريد ان تستوفيه فقال المتكلم نعم انت غريبتنا واني صرنا ضارب
وملا الاوقال الصواب وما نطق الا بفصل الخطاب وانما قسلا ناديات قصرا من بي الله
نوح واخذت من تحت جاتبه السيف ومن على صدره الروح وبعدهما اتم لك بذلك تعديت عليه
وكشفت وجهه وكان قصده ان تعرف صورته فصعب عليه منك ولولا انك من ذريته كان
اصابك بسخطه ونقمته وما آتيت الى العمود ووقعت في البحر بعد ما قعدت ايام كثيرة في
ضيافة الملك ابن نوح عليه السلام وبعده رميت روحك في البحر حتى وصلت الى ذلك المكان
فقال الملك سيف من اين عات ذلك الحال فقالت له سوف اظهر لك الهدى من الضلال ثم
صاح على عسكره وقال لهم اقبضوا عليه حتى يحضر ابي ويظروا اليه والتفتت الى من
حوالها وقالت لهم هيا اخدمنا ~~كم~~ يعضى الى ابي وياتيني به في عاجل الخال فاقروا منهم شيئا
وقصدوا الى المدينة واما هذا المقدم فانه قام على حيله وقال للملك سيف اما قلت لك ان كلامي
حق وكل ما نطق به فهو صدق فقال الملك سيف وما الدليل على صدقك وبأي شيء أثبت معرفتك
فقال له انا اعرفك وقام واني عنده وتأمل قلبي لاني وجهه ونظر الى الشامة التي على خده
فقال له انا اعرفك بتلك العلامة يا زوج شامه وطامه وسوف اعرف قدرك حتى احيرك في
أمرك ثم انه قال له اقم حتى يحضر ابي فبعد الملك سيف واما القاصد فانه غاب الى البلد ودخل
على أبيها فقال له يا ملك تفضل الى بيتك فانما قبضت على غريمها وتريد ان تحضر اليها حتى
تقضي أمرها ويكون على يديك سرها وجهها فقام ابوها وهو مجتهد في همته حتى وصل
الى بيته فقامت وتلقته والى جانبها اجلسته وقالت له يا ابي ها انا وقعت بالغريم ها هو في
قبضتي وقد احضرتك حتى تنظر حالي ونسعي في قضاء حاجتي فقال لها حضريه حتى انظر
اليه فقالت ها هو جالس في خيمتي ثم انها سارت بايها الى خيمتها فتأمل الى الملك سيف وضحك
فرحا وسرورا وقال سبحان الذي نجاك وانتقل من الهلاك واوقعك في يدنا حتى نأخذ منك
حقنا فقال له الملك وايش حقت الذي عندى فقال له وحق النقش الذي على خاتم سليمان ما انت
الا الملك سيف ابن الملك ذي الرز لا زيادة ولا نقصان ولاي شيء تنكر نفسك يا ملك الزمان وانا
احمد الله تعالى الذي انتقلك من العذاب والهوان واتى بك الى هذا المكان وانا عاقد في
انتظارك مدة من الزمان فقال الملك سيف ومن انت من الاخوان والحبائب بلغك الله غاية
المطالب فقال له انا صديقك اخيم الطالب فرفع رأسه الملك سيف وهو فرحان وطاب قلبه
وأيقن بالامان وقال له ~~كذبا~~ يا اخيم تفعل الاخوان تأكل معي الزاد وتخون الصداقة
والوداد واخذت الروح مني وتركتني غريمتي وركبت على زيرك وصرت الى حال سيدك
ولم تعلم ان الله ينصيني ومن المات يحيني أو يهلكني ويقينني والحمد لله قد خلصني ومن

المهلك انفسني وهو الذي يرعاني ويحفظني فان الله يعلم بحالي فاتقذني من العذاب
 الاليم وانت ابن اللوح الذي اخذته مني يا اخميم فقال اخميم يا ملك اما من جهة
 الخيانة حاش لله ان اكون خائنا وانا وان كنت ما أخاف من الارصاد الواقعة لخدمتك
 يحفظون مهجتك اخاف من الله تعالى الذي خلقتك واحسن صورتك وانا والله يا ولدي لك
 من الناصحين وحق الاله رب العالمين ولما نصحتك ما قبلت نصيحتي وتعديت على نفسك لما
 كشفت وجه الملك سام وهذا عند اولاد الانبياء مرام مثل كشف العورة أيها الملك الهمام
 وانا لو كنت اقدر على خلاصك ما تركت لك لان خلاصك ما هو على يدي ولكن ما هان علي ان
 افوتك بل اتيت الى منزلي ونسريت تحت الرمل وحققت أشكالي وعرفت ما يجري عليك من أول
 الامر الى آخره وعدت عندك ثانيا ورثت لك الاكل والشرب وهو الخبز والعسل النحل كل يوم
 حتى انك سمعت من الإقامة وحديثك ورمت نفسك في البحر وجرى لك كل ما جرى وهذه آخر
 ما جرى لك اجتماعك مع ابني في ذلك المكان والحمد لله على سلامتك من تصارييف الزمان وايضا
 يا ولدي لما بان لي في الرمل قدومك الى هذا المكان ريت لك بنتي ومعها تلك القرسان يرصدون
 قدومك في الارض والوديان حتى اتيت واكثت الطعام وحضرت انا عندك وتعارفنا في ذلك
 المقام فلما سمع الملك سيف كلامه عرف انه صادق ولو كان قادرا على خلاصه لما كان تركه فقال
 له انا صدقتك لكن اعلمني من هذا التسكام على هؤلاء الرجال وانما اظن انها اتى من ربات الجبال
 فقال اخميم صدقت يا زين الابطال انها بنتي صاحبة الحسن والجمال واسمها الجيزة واثت
 على طول الزمان تكون لها بعلا وهي تكون لك اهلا وهكذا ظهر لي في تحت الرمل ولكن
 يا ولدي كل شيء يجري في اوانه بعون الله وسلطانة فلما سمع الملك سيف هذا الكلام خر
 ساجدا لله تعالى على ما اولاه من سوانح الانعام وقال يا اخميم وابن اللوح الذي اخرجته انا من
 قصر الملك سام ابن نبي الله نوح عليه السلام فقال له اخميم ها هو مع زوجتك يا سيد الانام فقال
 الملك سيف يا عني من أين لي زوجة هنا فقال اخميم انا اريها لك يا نور العين وصاح اخميم يا جيزة
 فقالت ابيك يا أبي فقال هاتي اللوح الذي معك فقالت ها هو معك في ساعدي ولكن يا أبي
 من هذا الذي قلت لي عنه انه غريمنا ولما حضرت انت اليه تعدى عتب عليك وانت تخضع بين
 يديه فقال لها يا ابنتي قومي قدام فارس الزمن وملك ملوك الارض والدمن ومبيد اهل الكفر
 والمخن ومظهر الارض من اهل النفاق والاحن وهو الملك سيف بن ذي يزن ابن الملك التبع
 اليماني هذا الذي دخل قصر الملك سام بن نوح عليه السلام واخذ اللوح والسيف فقالت له
 هذا اللوح وابن السيف فقال لها معه يا بنتي فابني اللوح فقالت ها هو وكشفت عن زينة هانبا
 له الملك سيف كانه قضيب بلور واخرجت السلسلة وأطلعت اللوح وقالت لا يهاخذ يا ابني وتطر
 الملك سيف الى الجيزة فلما اخرجت اللوح فقال يا اخميم هذا الوحي فقال اخميم صدقت وانت الذي
 اخرجته من قصر ابن نبي الله الملك سام ولكن يا ملك اصبر حتى اريك فائدة ذلك اللوح ثم ان
 اخميا الطالب اخذ اللوح من يده ومعك يده واذا بجادمه صاح ثم ياء لك الزمان ايش مرادك
 يا حكيم اخميم فقال له الحكيم اخميم انت ايش اسمك فقال له انا عير وض بن الملك الاخر خادم
 هذا اللوح من عهد سيدي سام بن نوح فقال اخميم وانت تعرف هذا الواقع قد اعي من

هو فقال له هذا الملك سيف ابن الملك ذو القرنين وأنت عارف أصله وفصله وكل ما يكون من فعله وهو الذي أخرجني من قصر سيدي سام بن نوح وأخذ من علي صدره هذا اللوح وهو الذي يتزوج بنتك الملكة الجيزة على طول الأيام وقد أعلمتك بذلك والسلام وأنت الذي أرسلت طلبتي بهذا اللوح وقد معكته حتى أحضرتني فما الذي تريدني فقال له ما تريد شيئا في هذا الوقت أنصرف إلى حال سيديك فأنصرف عيروض إلى حال سيدي فقال الملك سيف أيش هذا الخادم يا أخميم فقال له عيروض ابن الملك الأحمر خادم هذا اللوح فلما سمعت الجيزة هذا الكلام أخذت اللوح من والدها وعلقت به على زندها وفرحت به فقال لها أبوها أيش مرادك أن تفعل يا جيزة فقالت لا أفعل شيئا أبدا وأنا اسمعك تقول أن هذا روي ومن أعانك أني أريدك زوجا ولا مر حبا ولا كرامة ولا سعد ولا أقبال فقال أخميم هذا بعانك وأنت له من النساء وهؤلاء من الرجال هكذا ثبت عندى في تحت الرمل وهما أنت أخذت لوحه الذي تعب على خلاصه وقاسى من أجله الأهوال (ياساده يا كرام) ثم إن الجيزة تولعت بحب الملك سيف ولكن أظهرت الجلاء وأخفت الكمد وقد سكنت على مضض وقالت للخادم هيا هيا قولي ما الطعام فإن ضيقنا قد جاع فأتوا بالطعام ومد السماط الخدام ثم وقفوا للخدمة في ذلك المقام والتفتت الجيزة للملك سيف وقالت له دونك والطعام فكل ما تشتهي وتريد فقال الملك سيف إن الزاد لا يحلوا إلا بالجماعة فاما أنا كل سوية أو ترفعوا طعامكم فقالت له الجيزة نحن عندنا عادة إذا أتانا ضيف نضع له الطعام ونتركه يا كل منه وحده ونحن لا نأكل إلا بعده ونقف كلنا في خدمته ويلزمنا كرامه لعلو نزلته ورتبته فصدق الملك سيف كلامها وقعد يا كل واشتغل وكان الملك سيف خويان لأن له مدة يشتهي هذا الأكل ونفسه مفتوحة فخاصدق أن يرى مطلوبه وأما الجيزة فأنها دعكت اللوح فحضر عيروض خادمه فقالت له أنت خادم هذا اللوح بالخصوص قال نعم ياسقى فقالت له ومن الذي حاكمك حتى ياغت تلك الخدمة فقال الأصل أني خادم الملك سام وبعدد يكون سيدي الملك سيف بن ذي القرنين فقالت هل له أزواج غيرى قال لها ياسقى هذا ياخذ بنات الملك أفراح شامة وبنت الحكمة عاقلة طامعة وناهدا وأنت وجميعا كثيرا وياخذ منية النفوس فاعتناظت الجيزة وقالت أتا ملكك هذا اللوح وأنت صرت خادمي فقال لها عيروض لا تتبعي نفسك فإلا إلى ذلك مقدرة هذا يخدمه كهان وحكام وأرباب أقلام وأما أنا فأكون من جملة الخدام وله اخت بنت الملك الأبيض لا تفارقوه وتفديهم بروحها وكل من عاداه يهرقها فقالت الجيزة وأنت مالك مقدرة على قتل فقالت لها كيف أقتله وتحت أبطه سيف سيدي سام فقالت له أنصرف وكان للجيزة رجل من خدامها اسمه غادر وهو شجاع ماهر فقالت له بالإشارة در حول هذا الرجل وهو مشتغل بكل الطعام فأضربه بالحسام واسقه كأس الحمام فقال سمعاً وطاعة وسار خلف الملك سيف ودار حوله وهو في غلته وجذب الحسام وضرب الملك سيف وكانت ضربة ممتعة تمام وإذا بالسيف انقلب في يد صاحبه ووقع على عنقه فقطعه من الوريد إلى الوريد ونزل غادر قطعين على وجه الأرض واليد والملك سيف مشتغل بالأكل لم يلتفت فنظرت الجيزة ذلك فتعجبت غاية العجب ولم تعلم لذلك من سبب وكان سبب ذلك أخميم الطالب أبو الجيزة لأنه شاهد من عين بته الغدر وانما كرهت

الملك سيف السكونه اعلمت انه يأخذ غيرها من بنات الملوك وتبقى عنده كمثل صعلوك فأراد فساد
 ما دبرت واحضر خادما من الجان وقال له اذا رأيت احدا تعرض للملك سيف وقدم باذية اليه
 اقله ولا تبق عليه ففعل ذلك حكم ما أمره اخيم فكان هذا السبب لان الخادم اقام ينتظر
 ما يجري حتى قدم غادر للملك سيف وجذب حسامه فكان الحق أقوى منه ورد سيفه الى
 عنقه فانهطع وشرب من الموت جرعا واما الجيزة فالتفتت الى خدمها وقالت وياكم لاي شيء
 تقتلون بعضكم وتقتلون هذه الفعالي فقال لها الرجال والله يا ملكة ما أحد منا يجاري على
 قتال فقالت ولأي شيء من دونهكم هذا الرجل شرب كأس الويال فقالوا لها هو الذي جذب
 حسامه بظلمه واجترأه فحجل الله عليه بانه قامه ولا قتل الا بحسامه فقالت لهم يا كلاب انتم
 في حضرة في تعديتم وتريدون ان تخلصوا حقكم بأيديكم فقال اخيم هذا الامر لا يجوز وانما
 اذا أحد منكم تعدي على أحد فيجب على المظلوم ان يشتكي ظلامته لولائه وهي التي تخلص
 له ظلامته وتنتقم من ظلمه وتجزيه على فعلته وكان ذلك من اخيم مكر وخديعة خوفا من
 بته ان تعلم بفعلة وتحتزم من عادته واما الجيزة فانها ما تكلمت بل سكنت وكل ذلك والملك قاعد
 يأكل على مهله وما عنده مما جرى علم ولا خبر وانما صاحب القدرة يدبر ما يشاء فالتفتت الجيزة بعد
 ذلك الى بعض عبيدها وقالت له يا عبد الخير ادي منك أن تعضي الى ذلك الرجل الغريب الذي
 يأكل الطعام وتغاله وتضربه بالحسام تقطع رأسه والهوام وأنا اجعلك عندي أكبر العبيد
 وانك لست ففعل العبد سمعا وطاعة وسار حتى بقي فوق رأس الملك سيف وجذب حسامه بلا
 فزع ولا خوف وضرب الملك سيف على رجليه بالحسام البتار واذاب رأس الضارب عن كفافه
 قد طاز والمضروب لم يعلم بتلك الاخبار ولا عنده اشتغال عن الكل ولا فتنكار فاعتاظت
 الجيزة وأمرت رجالا من العرب فكد ذلك قتل مثل من قتل قبله وهكذا تأمر واحد بعد واحد حتى
 قتل سبعة رجال على ذلك الحال فقالت الجيزة للرجال شيئا وقتلاكم لارحم الله أبائكم هذا
 رجل محفوظ مسعود وهذه الرجال أرادوا يقتلونه فشرّبوا كأس الويال كل ذلك والملك
 سيف مشغول بالاكل ولا يعلم بذلك الحال وبعد أن اكثف من الطعام قام على الاقدام وحده
 الله تعالى على جزيلا الانعام وجلس بجانب اخيم الطالب وجلست الملكة بجيزة قداهم وهي
 لاتسأل عنهم مطلقا ولا تخاطبهم بكلام حتى مضى النهار بالانقسام واقبل الليل بدياجي الظلام
 فقامت الجيزة بينهم ودخلت خيمتها وغطت عليها النوم فنامت وشتت روحها في الملكوت سبحان
 من لا ينام ولا يموت واما اخيم الطالب فانه انصرف الى مقامه وأعرض على الملك سيف أن
 يقوم معه الى محل مبيته ونام عنده فقال الملك سيف يا عبي أنا نام هنا في مكان هذا فانصرف
 عنه وتركد واما الملك سيف بن ذي يزن فانه لما خلا له المكان والوطن تفكر في نفسه وقال كيف
 اكون أنا الذي أدخلت اخيم هذا الى قصر الملك سام وأخرجت اللوح منه باهقام وحصل
 لي من اجله مشقة وآلام وتأخذ هذه الفاجرة الجيزة بنت اخيم وتعبي الذي تعبه يبق عديم
 ثم انه تعلقت آماله بباب من أبواب العيارة والمكر والشطارة فقام على حيله وقال يا حليم يا ستار
 وتخطى رقاب النائم ودخل على خيمة الملكة الجيزة فوجد هانئة على سريرها فتيده بمخفة
 ولطافة وطلب من الله مساعدته واسعافه فوجد سلسله اللوح في رقبته انخلصها وفك اللوح

من زندها و حط السلسلة في رقبة و ربط اللوح على زنده و عاد الى مكانه و اراد النوم فلم يجده
له سبيلا فقعده باقى ليلته في هنا و افراح حتى أصبح الله تعالى بالصباح فقام اليه الطالب
و دخل على بته فقامت اليه و قبلت يديه و اجلسته و وقتت في خدمته و قالت له يا ابي انت
تقول اني انا اتزوج بهذا الرجل الذي عندنا و انا علمت ان أزواجه كثيرة و انا اذا تزوجته اكون
عنده مثل بعض الخدم فقال اخيم يا بنتي الله أعلم انك ما عندك عقل انا اول من يكون عند
هذا الملك من جملة الخدم فانه يملك الاراضي و القنار و يخدمه الحكما البكار اصحاب الكهانة
والامصار و يومر مدائن و اقالم و قرى صغارا و كبار و يسوق بخراتيل من بلاد الحبش خصبا
الى بلاد الامصار و يخضع بين يديه كل ملك و كل فارس و كل حكيم و كل جبار فاحذري منه
يا بنتي و لا تغضبيه و كوني له مطيعة و لا تخالفيه فقالت الخيرة انا لا اقبله و لا اشتبهه و لا ارضى
به يكون لي بعلًا و لا اكون له اهلا فقال اخيم اذا كان هذا شي سابق في الكتاب من الذي
يقدر يعارض رب الارباب فقالت الخيرة سألتك يا ابي بحق الملك الخيرة لا تذكره لي لا بخير
ولا شر فان قلبي ما ياقه ابدًا و لا أشتي ان اراه مطلقا فقال لها ابوها هذا كلام ما سمعه فان
الجاري في علم الله لا احد يمتعه لان هذا شي لا بد منه وان كنت ما تقبله فاعطى له اللوح و خليه
يعضى الى حاله فقالت له انا ما اعطى اللوح ابدا و لو شريت كائن الردي فقال اخيم الطالب هذا
شي لا يكون كيف تعاني قدرة الله تعالى اذا كنت ما تقبله اعطيه اللوح و اما ان طمعت في
اللوحة فانما كتب كتابك عليه على ملة الخليل ابراهيم عليه السلام غصبا فيمنهاهم في الكلام
واذا بالاك سيف داخل عليهم و ابدى السلام و كان مع ماداريينهم من الكلام فقال الملك سيف
لاخيم الطالب يا ابي لا تشغل نفسك بهذا الامر و اعلم اني قد اقسمت على نفسي اني لا اتزوج
باحد من النساء نيل شامة بنت الملك افراح و اذا قدر الله و كانت بتك لها نصيب عندي فلا بد
منه فلا تتعب نفسك في شيء من ذلك فمعد ذلك التفت اخيم الى بته و قال اهداعيه ياخذ لوحه
و يعضى الى حال سيده فقالت ما عندي له لوح و لا خلافة فقال لها يا بنتي هيا اتي عليك تعالى الرجل
حقه و لا تكوني ممن يصعب عليه الحق فان هذا قبيح فضكت الخيرة و مدت يدها الى ذراعها
لتأخذ اللوح فما وجدت له خبرا فحق قلبها و تغير لونها و قالت لا يا ابي اللوح ما هو بذراعي
فقال لها انا ما اعطيته لك الا لعلى انك لا تضعيه فقالت انه كان اول الليل في ذراعي و لما طلع
النهار ما وجدته ولم أعلم له مستورا فلما سمع اخيم الطالب ذلك الكلام صار الضياء في وجهه
ظلام و نظر الى الملك سيف و قال لها ولدي فقال نعم فقال له بحق دينك و ما تعتقده من يقينك
هل انت اخذت اللوح الذي كان مع بتي فقال الملك سيف لقد اقسمت على باجل الاقسام
انا اخذته حقيقة منها و هي غارقة في المنام و اني اذا احلام و ها هو معي و ما بقيت افترط فيه
بل روي دونه فالتفت اخيم الى بته و قال لها اقسم بالله عز و جل ان الحق لا معاه قد اتصل
و رجعت الامانة الى اهلها و هذا عين ما لوي و هو غوي فمذا تقولين يا بنتي في زواجه فقالت
لا كان ذلك ابدا و لو سقيت كائن الردي وان كان مراده ان يتزوج بي فهذا أمل بعيد و اما
ان كان مراده يعضى الى حال سيده فيعطيني اللوح الذي سرقه مني و كذلك السيف الذي
أخذته على يدك و اما سيره الى حال سيده و همامه فلا يتم فقال اخيم يا بنتي انت ظالمة و انت

يا ملك سيف ماذا تقول فقال الملك سيف أنا قبل ما أدخل على شامة بنت الملك أفراح لأدخل
 على أتق ولو كانت مثل كوكب الصباح فلا أبطل قسمي والأيام ان ولو شربت كأس
 الهوان فاغتافلت الجيرة من كلامه غيظا شديدا ما عليه من مزيد وقالت والله يا سيف
 ما أدعك تخرج من عندي حتى تتزوج بي وإن لم تفعل ذلك فسلقي هذا اللوح والسيف وامض
 الى حال سبيلك فقال الملك سيف هذا لا يكون أبدا ثم انه قام من عندهم وعاد الى مكانه وجلس
 فيه وهو يحسب حساب ما يجري وما هو فيه وما زال كذلك الى ان ولي الهماروا قبل الليل
 بالنظلام وأراد ان ينام فلم يأت به نوم واستغل باله وأما الجيرة فانما قالت والله ما أرجع عن الملك
 سيف حتى أقتله فلما انتصف الليل اخذت يدها خنجر أمضى من القضا والقر وطلبت
 مكان الملك سيف وظنت انه نام وغرق في المنام فسارت حتى وصلت اليه وكان الملك سيف
 قاعدا على ركبته وهو يقول ان صدقي حذري ولم يخطئني زجري فان الجيرة تأتيني تروم ان
 تقتلني وتأخذ اللوح والسيف مني ولكن اذا كان الامر كذلك فلا يكون أصوب من المسير
 الى حراء الحبش فينمهاو كذلك واذا بالجيرة مقبلة فخرج اللوح ومعه فقال عيروض ليسك
 يا ملك الزمان يا صاحب الامان فما الذي تريد أيها الملك السعيد فقال له أريد أن توصلي
 حالا الى مدينة حراء الحبش لاني تركت رفيقي سعدون وعساكره في ذلك المكان وكذلك باقي
 الرجال والاخوان فقال عيروض سمعنا وطاعة وحمله وقطع به الطريق كالبرق الخاطف أو الريح
 العاصف هذا ما كان من الملك سيف وأما ما كان من الملكة الجيرة فانها نظرت الى الملك سيف
 وهو طائر على كاهل عيروض فندمت غاية الندم وعادت مسرعة الى أبيها وقالت يا بقاء أنا سرت
 في هذه الساعة عند سيف وأردت الجلوس عنده فلما نظرتني خاف مني وطار الى الجوا الأعلى فقال
 لها أنجيم يا بنتي لا تخزني فسوف يجمع الله شملك به فقالت لها يا أبي أما ما أريد من قصدي الا هذه
 الذخائر التي معه ويروح هو الى سبيله فقال انجيم اعلمي ان هذه الذخائر كلها تبقى تحت يدك
 ولكن لا تنجلي واعلمي ان كل شئ باوان والصبر عاقبته جيدة وجعل انجيم يسير بته ويجهلها
 وأمر رجالها بأخذ خيامها ودخل المدينة وابته معه وجلس يتفكر فيما يكون هذا ما كان
 من انجيم وبقته وأما ما كان من الملك سيف فلما حمله عيروض وسار به في الجوقد ساعة زمانية
 قال له يا سيدي أنت بقيت في اوتل بلادك هل تريد ادخل بك مدينة حراء الحبش التي فيها
 والدك قريه والا أنزل بك من خارج او تروح عند الملك أفراح أو كيف مرادك هانت الآن
 في بلادك فقال الملك سيف يا عيروض انا سمع طيولا وبوقات وزمورا وكاسات وضيقات
 وزعقات مرتفعات هل تعلم ايش الخير في هذه الحالات فقال عيروض يا سيدي انا ما اعم لانني
 لي مدة زمان وانا في قلب قصر سام وانت الذي اطلقتني الى هذه البلاد والوديان فقال الملك
 سيف المراد ان تنزلي هنا على جبل يكون منيعا وتأتي بالانخبار سريرا فقال عيروض على
 الرحب والسعة والكرامة والدمعة ثم ان عيروض وضع الملك على جبل وتركه وسار ليكشف
 الانخبار فغاب الاقرب لا وعاد اليه وقال له يا ملك اعلم ان هذا عرس ومهرجان ملك عظيم
 الشان وهو ملك الحبشة والسودان والحاكم على هذه الاراضي والبلدان وهو الملك سيف
 أرعد صاحب مدينة الدور والسبع قصور وهي قرية من مدينة حراء الحبش وأما العيروض

فانها صاحبة العقل الرجاح والجمال القاتن الوضاح والجليل الذي نور ي فوق المصباح
واسمها الملكة شامة بنت الملك افراح فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن هذا الكلام صار انشياء
في وجهه ظلام وصاح من وجده وما جرى عليه وجرى الدموع من عينيه وحس ان الدنيا
قد انطبقت عليه وقال يا عيرون هل تعلم هذا الكلب دخل بها أم لا فقال عيرون يا سيدي
ما دخل به الا انه لو كان دخل به القضي الامر ولا يبقى خلاف وأما العروس فهم دائرون بالزفاف
والدخول لا يكون الا بعد ذلك فيعلم من حالهم انه ما دخل به فقال يا عيرون اسماني وحظني
عند خيمة العروس حتى اخلصها منهم بضرب وحرب يحسب النفوس واجعل هذا العرس
علي صاحبه معكوس ولكن أنت لا حظني من بعيد فاذا رأيتني وقعت في أمر صعب شديد
فلا تتواني عني واسماني انا والعروس سواء وطربنا في الهواء فقال عيرون سمعنا وطاعة ثم
انهجه وسار به الى خيمة العروس وانزله على بابها وتركه وعاد الى اعلى الجبل وقعد ينظر الملك
سيف وما يفعل والملك سيف لما نزل قدام الخيمة جعل ينصت من خلف الخيمة ليسمع من شامة
كلامها حتى يتحقق عنده هل زواجها للملك سيف أو عذر رضاها أو كان هذا على غيرهاها
وغصبا عنها وعن الملك افراح اياها فوجد هاتسرف بالدموع الغزار وتبكي من شدة ما بها من
الاضرار وتشده هذه الاشعار وتقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

الدهر دوما لا يزال غادري * وحكمه في الناس حكم الباتر
لا يرحم الصب المعنى رافة * وطبعه التقريظ بالتكدر
قد كان لي القايام مضت * والوقت صاف والجبيب ناظر
وكان حام أرضنا من العدا * وقاصمنا ذا البنى والكبائر
فغاب والاعداء علينا قد بغوا * ظلما وقد قل الخبي مع ناصري
هل مبلغ عني السلام سيدي * سيف بن ذي يزن الملك الحبير
لعله يأتي ويظهر حالتي * منهوبة وليس لي من ناصر
يا هل ترى بعلم حالي سيدي * يذب عني بالحسام الباتر
أو هل تراه بالبا أناسيا * أو عاقبه عني قضاء القادر
مضى السلام عليه في طول المدا * عدا النجوم وكل غصن زاهر

(قال الراوي) وبعد ذلك بكت شامة حتى بليت أردانها وقالت يا ملك سيف ما آن اوان التلاق
حتى أدهمتنا أيام الفراق يا سيدي لواعلم مكانك اسافرت خلفك في البسدا وكنت أفنديك
يا سيدي من البؤس والردى فسمعت كلامها الا وهي الخيمة قد ارتفع ودخل من تحتها
شخص وقال لها يا شامة أنا والله ما انساكي ولا اهجرك ولا اسلاكى وانت نور العين
والروح التي بين الجنبين فتأملته الملكة شامة وقالت سيدي الملك سيف وقامت على
حبالها ورمت عليه روحها وقبلت يديه وعارضيه واعتقدت انها خلصت من اعدائها وان
الملك سيف بن ذي يزن يخلصها من بلائها وقالت لها يا سيدي اين كانت سقرتك أما تعلم ما أصابني
في غيبتك والحمد لله على سلامتك فقال لها وايش الذي جرى لك حتى جئتني الى تلك الخيمة
فقات لها يا سيدي ان الملك سيف أرعد خطبتي من أبي وكان ذلك بواسطة الحكيم سقرديس

وسلف برجل ان لم يزوجه حتى به ابني وانا عزيزة مكرمة والاركب عليه وأنرب بلاده وأهلك
 عما كره واجناده ويسمى سبي الامة وكان ذلك على يد الحكيم سقرديس فقال لاني تزوجه بها
 وان حضر سيف بن ذي يزن نقل له منك له ان طابت لك شامة خذها وان طابت لسيف أرعد
 ياخذها ونحن تهرأمن القريقين وساعدهم على ذلك القول الحكيم سقرديون وقال لاني ان
 سيف بن ذي يزن ما بقيت عمرك تراه لان قرية قتلته في البر والقلاد فمن خوف أبي أئتم وأجاب
 وخاف من سيف أرعد أن ينزل به العذاب وعملوا الولائم والدعوات وانا ابكي واتحسر على
 ما فات ودام الامر على هذه الحالات حتى أتيتي انت في هذه الساعة وهي أربك الساعات
 وأنت يا سيدي ابن كانت غيبتك وما الذي رأيت وابن كانت سفرتك فابتدأ الملك سيف
 يخدمها بما فعلت والدته والشجرة التي أخذ منها الورق وطيب جراحه ورواحه الى قصر الملك سام
 وأخذ اللوح والحسام ثم انهم ما في الكلام واذا بالملك أفرح قد أقبل وكان داخل على بته
 يجوزها لزوجها فلقى الملك سيف قاعدا عندها فاراد أن يتقدم ليسلم عليه فقال له الملك سيف
 ابعده عني يا كاب الملوك يا غدار يا خائن كيف تزوج ببتك اغيري بعد ما أخذت مهرها سعدون
 الزنجي وحاولتها كتاب تاريخ النيل الذي مات بحسنة كل ذلك نبيل ثم ان الملك سيف جذب
 الحسام وهدم على الملك أفرح فخاف منه على نفسه فهرب من بين يديه وطلب الفرار وهو هائم
 على وجهه فتخيل له أن الدنيا كلها سيوف ورماح فطلب خيمة الملك سيف أرعد وهو لا يصدق
 أن يصل اليها والملك سيف عاد الى المسكة شامة يخدمها وتحدثه وما عندهم خبر من الملك أفرح
 جاء أوراخ وأما الملك سيف أرعد قد دخل عليه الملك أفرح وهو يستجير به من الملك سيف
 فقال له وأين هو قال رأيته عند ابني وهو جالس معها ولم ارا في جذب حسامه وطلبني ولولا
 الى هربت لقتلني فلما سمع الملك سيف أرعد صاح في رجاله ونبه رؤس أبطاله وقام وقصد
 الخيمة وهو يصيح ويزعق وروحه كادت أن تهق وأمر الرجال أن يخططوا بخيمة
 العروس من اليمن ومن الشمال وقد قلعوا وأوتاد الخيمة وأرادوا أن يفعلوا بالملك سيف
 ابن ذي يزن انفعالا ذميمة وياخذوا منه الملك شامة وينزلوا به الذل والندامة وتصابحوا
 في البر والهضاب ونجوا نبيج الكلاب وسمع الملك سيف بن ذي يزن هذه الاسوال فجرد
 في عيئه حسامه الفصال وتهب الحرب والقتال واذا بالدنيا أظلمت والغبائر خيمت وظهر
 شرار ونار ورجم بالاحجار وارعادوا ابراق وصباح وزعاق واسود الجو والافاق والدنيا
 قامت على قدم وساق ووقع رجم بالاحجار وتزلزلت الاقطار وانعقد الغبار ووقع بالناس
 الانبهار وكل من الناس طلب الهرب والفرار واشتعلت الدنيا كلها بالنار ودام الامر على
 ذلك العيار الى وقت الاصفرار وانجلى تلك الزواجر وانكشف البر والبلاقع وعرف
 الناس بعضهم واهتدوا الى رواحهم وقال الملك سيف أرعد ها تو الى العروس الذي من
 أجهلها جوت هذه العكوس وانظروا سيف البيضان وهاتوه من اي مكان فساروا الى الخيمة
 فلم يجدوا الملك سيف بن ذي يزن ولا الملك شامة فمادوا وأخبروا الملك سيف أرعد فقامت
 عليه القيامة فقال للحكيم سقرديس ايش رأيت يا حكيم الزمان في هذا الامر والشان وحق
 زحل في علاما كنت طالب زواج وانت الذي اغريتني على هذا اللجاج فقال له اءلم يا ملك ان

هذا كله من تدبير الملك افراح وكل افعاله من اول الامر معك قباج وسوف يعود فعله عليه
 بالقدرة واثبت نصرك زحل عليه وتأخذ روحه من بين جنبيه وتأخذ شامة يملك غصبا
 واما واني تدبر لك تدبير لم يكن له نظير فقال لهم وهذا الذي جرى من الشرار والنار وري
 الاحجار وأخذ شامة على اى شئ كانت هذه العلامة فقال ياملك لانهم ولكن نحن نكشف
 الاخبار ونحقق لك الآثار فقال افعلوا ما يدلكم هذا ما جرى ههنا واما الذي فعل تلك
 القفال فهو روض لانه لما أوصاه الملك سيف ودخل هو الخيمة وجرى ما جرى وجاء سيف أرفع
 فقال عيروض انا افعل ما أمرني به سيدي ثم نفخ على تلك العساكر بالنار وحذفهم من فوق
 الجبل بالاحجار حتى ضاقت على الناس الاقطار ونزل من الجبل وأخذ شامة والملك سيف
 وتركهم في شدة الوجع والخوف ولما قدم على الجبل الملك سيف وشامة قال يا بروض هات
 لما خيمة انصبا للناس في هذا المكان وهات لنا طعاما من سائر الالوان وهات لنا شرابا وكلما
 تحتاج ويكون من عند سيف أرفع حتى يزيد عليه اللجاج ويكثر على الحكماء الذين عنده
 الاحتجاج وأقاموا ولهم كلام (ياساديا كرام) وكان السبب في هذه الفتنة كلها ويسانها
 من أصلها هو ان الملك سيف أرفع لما كان أرسل الملك افراح وسيف بن ذى يزن وسعدون
 الزنجي الى قرية وكان ذلك من تدبير الحكماء وأرسل لهم الحاجب والعساكر كاذكرنا وجرى
 بينهم ما الذي جرى وجاءت قرية الى ولدها وأعلمته انها أمه وهو ولدها واحتمالت عليه وأخذته
 تحت الشجرة وصبرت عليه لما نام وضربت به بالحسام حتى جرحته الجراحات البالغة كما تقدم
 وأشرف منها على العدم وتركته مرميا مخضبا بدماءه وقد ظننت انه فارق الحياه وخرج من
 دنياه وعادت حتى وصلت الى مدينة الدور وسمت عن الملك سيف أرفع واستأذنت عليه في
 الدخول فاذن لها فدخلت وقبالت الارض بين يديه وسمت عليه فقال لها الملك سيف أرفع
 ويلك يا قرية يا خاتنة يا ملعونة ما الذي أتى بك عندي في هذا الوقت أنظنك أتيت هاربة من
 الرجال الذين أرسلتهم الى قتالك وسرك ونزالك بعدما كنت عاصية واحتويت يا كلبة على
 مدينتك وجعلت روحك بحكم نفسك أمانا على اني أقدر على مدينتك أخربها من الجدار وأرعى
 حجارهم في البحار أطلق ان مدينتك تحميك مني يا فاجرة حتى تقطعي الحمل ولا يكون لك اسوة
 بغيرك من الملوكة الكبار اصحاب الاقاليم والامصار فقالت له قرية ياملك الزمان وحق زحل في
 علاما انا ما عصيتك وانت تعلم اني جاريك وأنت الذي أرسلتني الى الملك سيف بن ذى يزن
 وعلمتني ما أفعل من القفال فما خالفت لك مقال ودغرت له السم كما علمتني وفعلت كل ما به
 أمرتني حتى مات وانقطع منه الامل وراح الى اعنة زحل فكنيت حامله منه وبعد انقضاء
 أيام الحمل وضعت مولودا واحتويته على ماله المعداد وجلست على تخت المدينة في يوم مسعود
 وطاعتني العساكر والجنود بسبب ذلك المولود ولما بلغ المولود أربعين يوما أخذته ورميته في
 الفلابين الوحوش والطيور وقلت له ان يكون مقبور ورجعت فافت هذه المدة فاشعر الا
 وهو مقبل مع حاجبك وسعدون الزنجي يرومون حربي وقتالي وعلمت أن سيفا هذا هو ابني
 فاحتملت عليه وعرفته اني انا والدته وهو ولدي حتى أحضرت له بعض دولة آية وشهدوا بذلك
 وصدق اني أمه فامن جانبي وسمت عليه حيلة وأخذته الى مكان بعيد وجلست معه حتى نام

ونزلت عليه بالحسام حتى أسقيته كأس الحمام وثر كته صريحا في البراري والآكام وابت
 اليك يا ملك الزمان استجير من الأعداء الذين ارادتهم وأنا ما حصل مني يا ملك ذنب ولا مخالفة
 حتى أرسلت لي حاجبك وسعدون الزنجي بمحاربوني وان وقعت في أيديهم فماتوني وأنت
 يا ملك لو أرسلت لي وطلبتني إلى خدمتك وتعطى المدينة لغيري فهو أحب إلي قاي لان
 خدمتك والنظر اليك أحسن لي من كل الدنيا فقال لها سيف بن ذي يزن مات قالت تعيش
 يا ملك وتبقى فان عظامه صارت رفات فلما سمع الملك سيف أريد أبي الفصيح والابن سام
 وقال لها أحسنت فيما فعلت ومثلك ناصح دولتي وزحككت فيك تريق وفي هذا
 الوقت ايش مرادك ان تفعل من الفعال فقالت له أريد من الملك أن يرسل معي مكتوبا إلى
 الحاجب الذي عندي ومن معه من الحجاب والعساكر والاصحاب وتأمره لي الكتاب بطاعة
 ويكون تحت أمري ويسمع كلتي وأنا احتال على سعدون الزنجي وأقبض عليه وعلى رفقاء
 وأقدمه بين يديك تشطع راسه وتخدمه انقاسه وتعود اليك جميع البلاد ولا يبقى لك أعداء ولا
 اصدقاء لان من المعلوم ان هذه الارض والبلاد كلها لا تأتلك والاجداد وأما البيضان مالهم
 فيها نائب ولا عربان فلما سمع الملك سيف أريد من قرية هذا الكلام زالت عن قلبه الاسقام
 والآلام وفرح الفرح الشديد الذي لا تكذفيه ولا تنكبد وقام من وقته وساعته وكتب
 كتابا إلى الحاجب وكان اسمه أبا الهول يقول في الكتاب من حضرة ملك الحبشة والسودان
 وسائر الاراضي والبلدان الملك سيف أريد البطل المهول إلى الحاجب أبي الهول اعلم
 يا ولدي اني لما أرسلتك سابقا مع سعدون الزنجي وسيف البيضان فكان ذلك حيلة منادبرناها
 على أعدائنا النجيان لاني تعلم ان سيف بن ذي يزن مراده ان يغلب على ملكي ويتقوى على
 بسعدون الزنجي وخلافه من الأبطال الشجعان فعملت حيلة وأرسلته للملكة قرية على انه
 بمحاربها ويأخذ بلادها وأرسلت لها أهلها سرا عطاوي فقصت حاجتي واهلكت سيف بن ذي
 يزن بالتدبير والآن ما بقي فاضل الاسعدون الزنجي ومرادنا القبض عليه حتى أدخل مداتي من
 الاعادي الذين يتغلبون على أوضي وبلادي فاذا قرأت هذا الكتاب تكون مساعدا القصرية
 وقطاوعها في كل ما تقول لك عليه بالكلية حتى تقبض على سعدون الزنجي وتخلص من تلك
 القضية والحذر ثم الحذر من المخالفة وسلام زحل عليك وختم الكتاب واعطاء الماعونة قرية
 له وعادت على عمل وكان وصولها في الليل فسارت إلى صوان الحاجب واستأذنت منه في
 الدخول فأذن لها فدخلت وهي في زي رسول فلما دخلت عليه سلمت فقال الحاجب ايش
 مرادك يا قريبة السلام وحضورك عندي في الليل الظلام أبل لك الله تعالى بنا را الاضطرام
 فانك خاتنة ومنعت حرام فناولته كتاب الملك سيف أريد وقالت له هذا كتاب الملك الكبير اقرأه
 واجتهد معي في التدبير فلما أخذ الكتاب وقرأه وعرف رموزه ومعناه قال لها يا قريبة افعلي
 ما بدا لك فانما أنا خالف مقالك فقالت له اذا طلع النهار ارسل جماعة من عندك إلى سعدون
 الزنجي يقولون له تفصل كلم الحاجب فاذا حضر بين يديك فقل له أنا مرادى ان أعمل سلام
 وطلاقات وعمرادات حتى اني أملك أسوار هذه البلاد فان التطويل يضيق الصدر وتكون
 جماعة من جبابرة الحبش كائنة عندك والامارة بينهم وبينك اذا صفت يديك على بعضها

يهمون على سعدون ويهتكون على غير أهبة فيأخذونه قبضاً بينهم بالأيدي والأكف
وترسله إلى أنهار إلى الملك سيف أرعدو يكون إذا حضره قول له هل تعلم يا مقدم سعدون
ما سبب خياب استاذك الملك سيف وانظر ماذا يقول فإنه يخبرك بما يخطر بباله وأنا أكون مختبئة
بين الرجال ولا يراني إلا بعد القبض عليه هيا اجتمعوا كما أمرتكم ولا تتوان عما قلت لك فقال
الحاجب سمعوا وطاعة وتركته قريته وعادت إلى بلدها وأخبرت قومها بما فعلت بالملك سيف
وما دبرت من الاحتيال وأما الحاجب فإنه رتب الرجال وجعلهم كامنين كما علمته قريته بنت الاندال
وارسل إلى المقدم سعدون جماعة وقال لهم امضوا إليه وقبلوا الأرض بين يديه وقولوا له
كلم الحاجب أبا الهول فإنه يريد أن يشاورك في أمر عرض له فساروا جماعة وقبلوا الأرض
كما علمهم وقالوا للمقدم سعدون ان الحاجب يدعوك لا يريد أن يعرضه عليك فقال
سعدون سمعوا وطاعة وقام معهم ولم يعلم ما خبي له في القريب حتى وصل إلى الحاجب فلما رآه قام
له قائماً على قدميه وضحك في وجهه واجلسه في أعلى مقام وطلب له في المال لطعام فقدمه
الخدام فاكل سعدون الزنجبي مع الحاجب وارتفع الطعام وقدموا بعده المدام فشربوا
واذوا وطربوا وكان سعدون أقي وحده ولا معه أحد من رجاله وجنده فغادته الحاجب
بطيب الكلام حتى أعبت الخمر في رؤسهم فصفق الحاجب يديه ففريت الكهنة إلى سعدون
الزنجبي وداروا حوله وهو سكران لا يعقل عقل الانسان فقبضوه قبضاً بالسدد وضجروا في
رجليه القيد الثقيل فقال للحاجب لا شيء فعات هذه القفال وغدرت وفعلت فعمل الاندال
فقال له الحاجب يا مقدم سعدون لا تعتب علي فاني عبيد أمور والملك سيف أرعدو الذي
أرسل لي كتاباً يطلب مني قتلك وارسل رأسك أو ارسلك حياً إليه وأما مرضيت أن أقتلك فإن
ارسلك حياً أحب إلي لعل أن يكون في اجلك تأخير فقال له سعدون وأنت معذور وعذر
مقبول لكن والله الذي لا اله الا هو لو كنت أعلمني لاخذتك معي إلى قلعتي وكنت اجيبك من
سيف أرعدو ومن كل من كان عنده وكنت أهلك عساكره واجناده واهججه عن بلاده وأما
الملك سيف اذا كان حاضراً فبايقوم لسيف أرعدو فائمة أبداً ولا بد أن يسقيه كأس الردي
فقال الحاجب اعلم يا مقدم سعدون ان الملك سيف الذي تقول عنه مات وانقضى شعبه ولا بقيت
تراه ولا يراله فإنه شرب كأس الهلاك فقال سعدون من الذي قتله ومن الذي اعطاك يقتله ومن
اخبرك بهذه القضية فقال الحاجب الذي قتل الملك سيف والدة قريته وهما هي واقفة قد امك
فالتفت المقدم سعدون إلى قريته وقال لها يا ملعونة أنت رميت به وهو طفل جنين فخبأه رب
العالمين وقتليه ثانياً هكذا تفعل الامهات بالبني ولكن والله يا ملعونة لو اكون أنا مطلق
اليدين لجعلتك بالحسام نصفين ولكن سوف ترى عاقبة البغي اذا زلت بك القدم وتندى
على فعالك ولا يتسع لك الندم فاعتاظت قريته من كلامه وقالت للحاجب خذ انت وسمرا إلى
الملك سيف أرعدو سلمه إليه بعذبة العذاب الشديد وأما أتباعه فانا ألقاهم واطعنهم طعن
الحصيد ولا بد لي أن أخلي منهم البراري والبيد فقال الحاجب سمعوا وطاعة وقام الحاجب
فصاح على مسكره وهدخيامة وأخذ سعدون وارتمى بالليل ولم يره لم يره احد الا قريته فانما
عادت إلى بلدها وجلست في مرتبتها وأما توابع سعدون فانهم لما اصبحوا دخلوا مكان سيدهم

سعدون فصار عدوه وتظروا الى مكان الحاجب فرأوه رجل فعملوا انه قبض على سيدهم وساربه
الى سيف اعد فركبوا خيولهم واعتدوا بسلاحهم وهجموا على قرية يريدون هلا كهاتنهم
رجالها ووقع الحرب بين القرية وزاد الخصام وقل الكلام وهشت العظام وغنى الحسام
الصمصام وداموا على ذلك المرام الى أن دخل الليل بالظلام واقتروا عن الحرب والخصام
وباتوا الى الصباح وتقابلوا العرب والكفاح وجرى الدم وساح وتكومت العالم قتل على
وجه الارض وتقدم كل فارس بجراح واما الجبان فانه زم وطلب الروح هذا والناس بين
غالب ومغلوب ونائب ومنهوب وسالب ومسلوب وعاطب ومعطوب حتى دنت الشمس
للغروب وداموا على ذلك الخصام مدة ثلاثة ايام ثم زاد العدد على عساكر سعدون واشرفوا على
شرب المتون وعلموا ان قتالهم نافله واياديهم غير واصله لانهم بلامقدم كمثل الغنم التي
بلا راعي ولستهم عبيد قرية بالرماح كلسع الا فاعى وبارأ واما حل بهم من العذاب والاضرار
فما قالوا لهم اصوب من الهرب والقرار فان طعم الموت مر ما يرضاه لنفسه لا عبد ولا سر قولوا
الادبار وطلبوا ارضهم والديار فامرت قرية باخذ خيامهم وسلبهم وما خلفوه من رجالهم
وبعدت ذلك غنمة لها وارسلت الملك سيف اعد تعلمه بكل ما جرى وتجدد فلما وصل اليه
الخبر فرح واستبشر وأيقن بالنصر والظفر وقامت قرية في مدينتها بين اتباعها وجاعاتها
واما الحاجب فانه اخذ المقدم سعدون وسار برجاله الى مدينته الدور ودخل على الملك سيف
ارعد ومله اليه بعدما قبل الارض بين يديه فضحك الملك سيف ارعد لما رأى المقدم سعدون
والتفت اليه وهو مثل الجنون وقال له وقعت يا ملعون فقال له سعدون ما هو أنا الملعون
الملعون الذي يأخذ الناس بالخداع والهمال من يهزم عنهم في الحرب والقتال وانت اى نفر
لث بين الملوك حتى تسفه لى وانا مكبل فى الحديد ولو كنت قلت فى كلمة وانا مطلق اليدين
كنت جعلتك على الارض نصفين ولكن الملك العاجز مثلك يتصايل على الابطال ويقبضهم
بالخدعة والهمال وانت الآن قبضتني وبقيت عندك اسير افا علم انك اذا اطلقتني ومن هذا
خلاصتي لا بد لي من قتلك ولوتعلقت بالنجوم او غطست في الارض تحت الصخور فاعتاظ
الملك سيف ارعد من كلامه واحمر بضرب رقبته قداده فقام اليه رجل سيف وجذب
الحسام واقبل على سعدون وأراد ان يقطع رأسه ويخمد انشاسه فهاهنا على الوزير
بحر ففكان الريني فقام واثبا على الاقدام وتقدم الى الملك سيف ارعد وقبل الارض بين يديه
وقال له يا ملك الزمان ايتى فعل معك هذا البطل العرمان وهو سيد القرسان وقتله يا ملك
ما هو صواب وان كان صعب عليك قل له اديه في حضرك فانه معذور من وجوه عدة اولا
انت الذي امرت سيف بن ذى يزن ان ياخذ ويأخذ الحاجب ويحارب قرية فانه قد قسد الحال
وفعلت قرية بولدها ما فعلت وعادت قبضت على سعدون بالسكر والاحتبال مع انه ما كان
عاصيا حتى قبضته وانت به من محل عسانه بل كان مرسولا في قضاء حاجتك هو وسيف بن ذى
يزن كانوا في خدمتك ولوا أرسلت له كان أقي اليك وقدم بين يديك وثابا لما بقى بين يديك قلت له
وقعت يا ملعون هو اولا ما كان عندك ولا راح لقمريه الا من بلدك ونحن يا ملك محتاجون
الى مثله فانه بطل من الابطال وفي الحرب بعد رجال وموته خسران يا ملك الزمان وبعد هذا

وقبله أنت يا ملك اهدي الى طريق الصواب فقال الملك والآن ماذا نسئع فيه لا تناقضنا عليه وما بقي يمكن اطلاقه الا بطريقة حسنة فان نفسه حاضرة فقال الوزير يا ملك الصواب انك تأمره بالوضع في السجن حتى تمسدا نفسه وبعد ذلك نعمل طريقة على اطاعته وخدمته عندك يا ملك فانه يتقنع والعبد يدفع فامر الملك سيف سعدون بالسجن فانزلوه في سجن ضيق ظلام وروبو له شيئا قليلا من الطعام فاقام المقدم سعدون في السجن والغيت كاد يعمي بصره وكثر غيظ المقدم سعدون لكونه باغته موت سيده الملك سيف بن ذي يزن فهدا الذي أنزل به الغيظ والحزن وضاق صدره غاية الضيق وزاد بقلبه نار الحريق فتغنم الصعدا وأبدى لوعة وكدا ولما اختل في السجن بنفسه انشد أشعارا تعننى ما حل عليه وعلى الملك سيف من الاضرار وقال هذه الايات بعد الصلاة والسلام على صاحب المهنات

خاتني الدهر مع صروف الليالي * بفعل العبد وان شر القفال
ورماني الزمان بالجور عسدا * بعسف فوزي بغاية الآمال
ليت شعري وكيف تلك الالهينة * تمكن من قتل سبع الرجال
سدي سيف فارس الطعن والضرب * ب مبيد الابطال عند الجبال
كان قسما شهما ليوم الرزايا * متلاف كل الامور والثقال
يا عبوني جودي عليه بكاء * بدموع فجري كما الساسال
ليتني كنت حاضرا أقتسديه * بسواه ومهتقي ثم مالي
كنت معه بغاية الامن دوما * لست أخشى من طارقات الليالي
فسرمان الزمان فيه اعتيالا * بخداع النسوان ذات الطوال
وأنا بعسده آفاسي بسلا * ورماني بالقيسد والاخلال
ان هذا الذي قضاه الهى * قد قضاه على القرون الخوالي

(قال الراوي) ثم ان سعدون الزنجي اقام في السجن يستوفي مكتوبه من القضاء والقدر الذي ماله من مهرب ولا مقر وامثل للقضا وعلم ان فيه قهرضا واما الملك سيف ارعه فانه بعد سجن المقدم سعدون جالس بين رجاله واحدا قتل به جنوده وابطاله فبينما هم كذلك اذا بالرسول الذي ارسلته الملكة قريه اقبل وتقدم وقبل الارض واعطاه كتاب قريه فلما قرأه وجد فيه اعلم يا ملك الزمان اني حاربت عساكر العبد سعدون الزنجي ونصرت عليهم زحل واحتويت على مالهم ورجالهم وهجوامني في البراري والقفار وانما لا بد لي أن اطلقهم الى قلعة الثريا واهلكهم جميعا بالكلية فلما قرأ الملك هذا الكتاب ضحك فقال الوزير اهل ضحكك على خير يا ملك الزمان فقال يا وزير الملكة قريه انصرها زحل على رجال سعدون واسقهم شراب المتون واحتوت على اموالهم واسلابهم وارسلت تعالى في ذلك الكتاب فقال له الوزير هذا ابرك الاخبار قد بلغت زحل ما تحب وتختار ولكن الوزير قل صبره وجلده وصعب عليه سعدون الزنجي وما جرى عليه وعلى رجاله وقال في نفسه اللهم انت اعلم بما هم فيه عبادك فانصرهم على اعدائك يا خير الناصرين برحمتك يا ارحم الراحمين هذا ما جرى واجيب ما جرى للظنون سقر ديس أهمل شاهد ما فعل الملك سيف بسعدون الزنجي فرح وول

أتت أيضا اخبار قرية وفعلاها برجاله زاد قريته وسروره واطمان في جميع أموره ولكن
صعب عليه عدم قتل سعدون فإنه كان قصده قتله فابلى اغراضه فصبر إلى الليل وصار إلى
الحصن ليقتله فالتقاء ما هو نائم بل يقظان وما عنده من الحصن فزرع فعاد وهو مفتاظ وانا
اخوه في تلك الليلة وسلم عليه فحكى سقرديس لآخيه سقرديون ماجرى وقال في آخر كلامه
وكان قصدي قتل سعدون فاما مكنتي فقال سقرديون أصبر يا أخي وأما أرميالك في غداة فقد قنته
يجهز عن اكل أهل القهس والقطنة وياؤا إلى أن أصبح الله بالصباح وجلس الملك سيف أرحم
على كرسيه واحسدت دولته وواليه وإذا بالحكيمن اقبلا عليه وهما سقرديس
وسقرديون فقاما في الحال على قدميه ورد بهما واجلسهما إلى جأيه وسأل سقرديون عن
سبب قدومه فقال يا ملك الزمان أنا جئت ازور ابني واخبر به جماعة مني من الاشتياق إلى
رؤيته ولما ان حضرت إليه اخبرني بما فعلت الملكة قريته من قتل ابنها والقبض على
سعدون وكيف أتت قتلته ففعلك الوزير من ذلك وانا قد دبرت لك تدبيراً وهو أحسن
المسالك فقال الملك وما هو يا سقرديون فقال له يا ملك هل انت نسيت بنت الملك افراح شامة
التي اها بين البنات للجمال علامة وانت تعلم يا ملك ان سبب خراب ملكة الحبشة اذا تزوج
سيف بن ذي برن شامة بنت الملك افراح لانه لم على وجهه شامة وهي أيضا شامة وانا في علم من
مدة عام بن نوح وهو من مشهور اذا اجتمع صاحب الشامتين خربت بلاد السودان وهذا الاشك
فيه يا ملك الزمان وان قتل سيف البرني هذا كل يوم الف مرة لا بد ان يعود لادنيا ثانية وتنفذ على
يديه دعوة نوح عليه السلام وهذا مني لا تنقض فيه ولا ابرام ولا يطل امكنه على طول الدوام
وانا يا ملك اعلمتك بكل ما يجري من الاحكام وان كانت قرية تقول انها قتلت ولدها سيف
الذكور فهذا لا يدخل عقل ولا اصدق وان رأيتهم قطعاً فاعلم ان زحلاً يحببه ثانياً لاجل تمام
الدعوة وان اردت يا ملك ان افسد ذلك فاطلب شامة انت وخذها لنفسك واتصل بها فبذلك اذا
صارت زوجتك لم يقدر يتعرض لها احد وبذلك لم يبق يدك دعوة نوح فينا ولا غيرها وأيضا
اعلمك بسبب كل بلية جرت لبلاد الحبشة من الملك افراح وهذا سيف هو الذي يعاونه على كل
البلاوى لاني اول مرة قلت له اقتله ولا تخجل هاتين الشامتين بجمته مان مع بعض ما غارضي
يطاوعني وثاني مرة لما خلصتني من مصاب القحط المارد وقاتله اقبله غارضي وانا أعلم انه
مضى اقترن صاحب الشامتين ففقدت دعوة نوح والآن يا ملك ان كانت قرية أراحتنا منه وقتلته
فعل ان يكون بلغنا زحل ما تريد وبقيت شامة خالصة لك أيها الملك السعيد وهي اجل اهل
زمانها وتفوق في الملاحسة اقراها اما ظر إلى سيف البرني وما جرى عليه من اجلها واما
طلبنا منه كتاب التيسل يسعى فيه ليجهزها لاولئها وخاطر بنفسه مع سعدون الزنجي حتى يأتي
به يجعلها مهرها والآن فامانات والرأي عندى انك ترسل إلى الملك افراح كتاباً من
عبدك تامره باحضار بقة في الحال وتخذه من الخيانة والاهمال وهذا الذي أريد أيتها
الملك السعيد فلما سمع الملك سيف أرحم هذا الكلام قال هذا هو الصواب وتولع الملك
بشامة على الصفة من غير نظر ولا معرفة وكتب إلى الملك افراح يقول من عند الملك
سيف أرحم إلى الملك افراح يقول حال وقوفك على هذا الكتاب تحضر بنتك وتاتي بها

عندي من غير تأخير وان خالفت أرسلت لك عساكري الى بلدك تم معها ويتركوك قتيلا عذرا
وياقوتك الى أسيرا وقد هضمتك وانت اخبر على نفسك بالتدبير وختم الكتاب واعطاه للصاب
فاخذته وسار به الى مدينة الحديد ودخل على الملك افراح وقبيل الارض بين يديه وتناول
الكتاب فبأسه وحطه على راسه وقراه وعرف رموزه ومعناه واعرضه على ارباب دولته
وزراء فقالوا له يا ملك هذا من جملة السعادة والاقبال اذا كان ملك الحيشة نوح ابتك
وتعاون بين الملوك رتبته ومنزلتك وان خالفت يا مولانا ركب عليك وعائنا وأهلكنا جميعا
واخذها غصبا بعدما يشتتنا شرقا وغربا فقام الملك افراح ودخل على زوجته وشاورها فيما
يفعل فقالت له كل شيء لا بد لها من ذكر ومثل هذا الملك يكون كفوا لملكها امرها أن
تصلح شأنها وتجهزها باحسن الزينة والملبوس فقامت أمها وفرحت بذلك وجهزت بنتها
باكمل الملابس الغالية واصلحت امرها فقالت شامة يا أبي ايش هذه الفحال أنا ما أريد زواج
أحد من الرجال الا زواج الملك سيف الفضال فقال لها أبوها يا بنى الملك سيف فقد
مايان كأنه ما كان وهذا الذي طالبك ملك الحيشة والسودان وصاحب المدائن والبلدان
ولا يمكن أحدا يصاه فان البلاد كلها بلاد وأنا من جملة نيايه فاشكري نوح في ماله
الذي رزقك به هذا الملك العظيم وطاوعه ولا تكلفني تعب ولا عناء فمن يبق مثلنا اذا كان
هذا الملك صهرنا ويرتفع به قدرنا ويشيع ذكرنا فقالت لشامة يا أبي والملك سيف بن ذي يزن
كيف كانت قتلته ومن اهلك بذلك الكلام فقال الملك افراح ما أعلم وانما هو مات والاسلام
وبقي زوجك هذا الملك الهمام ثم انه شغلها هو وجاء على رجل باذل وأركبها هي وأمهاني
هو دج ثاني وأخذوا معه هم ارباب الزفاف والمغان وساروا جميعا يطعمون بالحبال والبرور
حق أشرفوا على مدينة الدور وأخذ الملك افراح من عنده مبشرين يبشرون الملك سيف أرعد
بقدمه فلما علم الملك سيف أرعد أمر دولته أن يركبوا ويطلعوا في البراري والبطاح يتلقون
الملك افراح وبنه الملك شامة من الملاح فركت القريسان وتلقوهن من أبعد مكان
وساروا جميعا حتى دخلوا مدينة الدور فامر الملك سيف أرعد بنصب قبة لزفاف على شتر عالي
وسط الرياض وأما الملك افراح فنزل في أطيب مكان وترل له رجاله تنصب الخيام وراح للملك سيف
أرعد لاجل السلام فلما رآه قام له على الاقدام وأخذ يديه وأمره بالجلوس الى جانبه
وأمر له بالضيافات والاقامات والعلاوقات والاطعمة الفاخرة ودارت الولائم على
الناس من أكل الطعام وشرب المدام مدة سبعة أيام تقم رتع فيها النواص والعام واليوم
الثامن أمر الملك سيف أرعد بنصب قبة خارج البلد للزفاف وانتقلت شامة من قبة أبيها الى
قبة بعلمها وفرح بذلك أبوها وأمهها وجميع أهلها وتربنت البلد وكان يوما لا يعد من الاعمار
لما فيه من الافراح وطيب المنادمة وراحة الاسرار وابس الملك سيف أرعد انظر ملابسه
وركب في موكب النواص واكب دولته ركبت وراءه وداروا حول البلاد وكان قصده في وسط
الليل يصل الى قبة الزفاف ويدخل على الملك شامة ولا يبق خلاف وفي تلك الساعة اقبل
عبروض كما أمره الملك سيف بكنف الخيل لجمع الطبول والزور كما ذكرنا وجرى من الامر
ما قدمنا والملك افراح نظر الملك سيف وعاد الى سيف أرعد واعلمه وأق بالعمسا كريمة الحروب

فعبروا عن اخذ الملك سيف وشامة وطار بهم كما قدمنا ونزلهم عبروا عن قارعة الجبل
 وحكت شامة للملك سيف كل ما جرى بالتمام فخر ساجد بالله الملك العلام والتقت الى
 عبروا عن وقال له انما ارادى اقيم في ذلك المكان ان تخرج على ما يفعل ملك الحبشة والسودان
 واريدك ان تأتينا برادقاني جامع وشامة ايضا جاتعة فقال عبروا عن اعلم يا ملك ان سيف ارعد عامل
 سباط فيه خرفان قلمات وطيور محشيت بالزيتون وفطورات فقالت شامة هات ذلك انما
 يا عبروا عن فقال سمعوا وطاعة وسار عبروا عن ورفع كل ما كان في السباط من الطيب المأكول
 ووضعه قدام الملك سيف البرقي وشامة فاكلوا بقدر كفايتهم وعبروا عن اكل الباقي وقعد الملك
 وشامة يتجادلان مع بعضهما واما ما كان من الملك سيف ارعد فانه تعجب وقال لوزير ما سمعت
 ان قرية قتلت ولدها وها هو حضر واخذ شامة عروسه وسلط علينا الجان اهلكوا بنسبنا
 والاعوان فقال له الوزير يا ملك لا تعجب من هذا الحال فان هذا حكم الملك المتعال وان كانت
 قرية ضربت به ضربات خفيفات فداوى نفسه وانا يا حيا ربنا او يكون ذلك الوداي معمورا
 بالجان فترافق معهم واعلموا بما نحن فيه وتسال الهك زحل بنصرته عليهم فقال له سيف ارعد
 اما انا فقد ضاق صدري ولا يقبض اقعده عن اخذ شامة فاني قد قل صبري ثم صاح على الحكميين
 سقرديس واخيه سقرديون فلما حضروا قدما له قال لهم هل رأيتم ما حل بنا من سيف البرقي
 وقرية انما تقول اني قتلتها وها هو قد اتى بنا ورأيت ما حل بنا فقالوا له يا ملك هذا تدبير الملك
 افراح ولو اراد مساعدتنا على قتلها ما كان بعد عليه وكلما نطلب منه ذلك يتجمع ونحن قد رميناه
 في مهالك كثيرة ويعود منهم الجحيرات وكما يب وقد زاد شره وعاكرك يا ملك الزمان ما لها قدرة
 ان تقا تل الجان فان اردت ان تهره ارسل له رسولا يقول له يطل قتال الجان واخرج انت الى
 الميدان ان كنت تريد تبقى ملكا على القرى والبلدان فقال سيف ارعد كونوا انتم الرسل اليه
 وكلما تعرفوا انه موافق فاعرضوه عليه فقالوا له سمعوا وطاعة ثم ان الحكميين سقرديون اخذوا
 اخوه سقرديس وسار به الى ان صار تحت الجبل الذي قاعد عليه الملك سيف والملكة شامة
 وبادروه بالسلام فرد عليهم سلامهم وقال لهم فيما اذا اتيتونا وما الذي تريدون فقال له
 سقرديون اعلم يا ملك سيف ان البقي عاقبتهم ذميمة ويجب على الانسان ان لا يمشي الا على
 الطريق المستقيمة لان من حاد عن طريق الانصاف لا يامن على نفسه من الاتلاف وان
 الملك سيف ارعد تزوج الملكة شامة من ابيها وانت آتيت من ابن ما كنت واخذتها
 واتمت به في هذا المكان وهذا من البني والعدوان وعادات الملوك ان تحارب بعضها في
 الميدان بالسيف والسنان وانت تعاونت علينا بقتال الجان وهذه طباع السحرة
 والكهان فان كنت تحاربنا حرب الاكديين نقاتك حتى تنفي اجمعين او بنصرنا زحل
 عليكم اجمعين لانك انت والملك افراح من الطاغين الباغين وان كنت تجرت عن الفرسان
 واعتمدت على انك تستعين على أعدائك بحرب الجان فالملك ايضا يرسل بحضرته السحرة
 والكهان فاختر لنفسك ما تشاء يا ملك الزمان فقال لهم الملك سيف اما قولك اني استعير
 بالجان فهذا شيء لا جرى مني ولا كان وانا لا استعين الا بالملك الديان فان كان يبارزني فارس
 لغارص اقلعاه واصبر على يلاه وان كان يغدر ويحمل بكل عساكره وكل راكب عنان فاما ايضا

أمر الجان أن يهرسوه على الأرض والصمصان وأما الملكة شامة فإن أول الناس أنتم تعلموا
 أنكم طلبتم من مهرها رأس سعدون الزنجي وصيرت إلى بلاد الرنوج ودخلت قلعة الثريا
 وصيرت على كل بلية وبعد ذلك طلبتم من حلوها كأنها بائعته والتقيتها وصارت زوجتي
 تحت ملكتي فإن كان يطلم الملك سيف أريد ينزل بنفسه إلى الميدان فإن تهرني بالسيف
 أو بالسنان ياخذها فصبأ وعودا فاندما أو يجعلني قتيلة على وجه الأرض والصمصان
 وأنا أن قدرت عليه فرجت عليه الحبشة والسودان وملوك العربان وأعم رأسه بالسيف
 اليمان واكسبه من دمه حلة أرجوان فودوا اليه وأعلموه بما سمعتم من الكلام
 اليقين ودبروا له المتروحو واللاتعدوا بالسيف الماضية ولا يتفككم سيف أريد ولا غيره
 من التحيين فقالوا له يا ملك ما على الرسول إلا البلاغ المين ثم انهم عادوا من قدامه راجعين حتى
 وصلوا إلى عند الملك سيف أريد وأعلموه بكل ما جرى وتجدد وما قال لهم الملك سيف من الكلام
 فقال الملك سيف أريد حتى أسمع كلامه منه فقالوا له قم من مقامهم تحتفيا حتى يبق تحت
 الجبل فقال عيروض للملك سيف أعلم أن القادم مع الحكيم هو الملك سيف أريد فقال
 الملك سيف أريد يا ملك سيف أريد ما يلزم أنك تحتني أن كنت طالبا شامة فجعلها الملك شامة
 بعد ما تقاتلي وأنا قلت لتوا بعلك ولا بد ما علموك فإن كان فيك نخوة رجال فانزل أنت بنفسك
 ودونك وما تريد وإن كنت تعقد على غيرك أيضا فاق الله على ما أقول شهيد فقال الملك سيف أريد
 بكرة يكون الضرب والطعان وعاد إلى خيمته الملك سيف أريد وأما سرديون وسقرديس فانهم
 عادوا وكل منهم فرسان يجسري كأنه السرحان ويقولون للعبشة والسودان لا تخافوا
 من حرب وطعان فما عليكم الأسرب سيف البيضان وقد امتنع عنكم حرب الجان ولما
 أصبح الله بالصباح اصطفت أبطال السودان على خيول كأنها العقبان ولما رآهم الملك سيف
 على ذلك الحال قال لهم عرض اتقوا بجواد وعدة حرب وجلاذ حتى يبرزوا إلى الميدان ويحل
 الضرب والطعان وكل من نزل من هؤلاء الحبش والسودان ضربته بحد الحسام اليمان
 وكسبه من دمه حلة أرجوان فقال عيروض سمعوا طاعة أنا أتيتك بما طلبت في هذه
 الساعة وغاب عيروض وعاد بعدة حرب وجلاذ من خزينة الملك سيف أريد وأما الجواد
 فإنه حصان أدهم كأنه الليل المظلم فنزل الملك سيف من أعلى الجبل وبقي في الأرض والمهاد
 وليس العدة وركب الجواد وبرز إلى مقام الحرب والجلاذ فبقي كأنه قلة من القليل أو قطعة
 من جبل أو قضاء الله إذا نزل وبرز إلى الميدان وتقاتل على ظهر الحصان حتى أذهل بقوله
 عقول الفرسان ونادى هل من مبارز يا أبطال السودان من عرفني فقد اكنى ومن لم
 يعرفني فباني خفا أنا الملك التبعي الجسري سيف ابن الملك ذي رزن دونكم والقتال
 ومعاناة الأبطال فانتفت الملك سيف أريد إلى فرسانه وقال لهم كل من أقي به أسير إلى عندي
 مائة دينار ذهب وجارية حبشية وأخلع عليه خلعة ثنية تساوي ألف دينار موكبه
 واجعله وزيرى ومدبرى ومشيرى فلما سمع كل من كان حاضرا من الفرسان طلب أن
 يكون السابق للميدان فقال الملك سيف أريد لا تسدافعوا بل تقارعوا فكل من
 طاعت قرعته ينزل إلى الميدان فطاعوه وتقارعوا فوقعت القرعة على فارس يقال له قرقور

ففرح بوقوع القرع عليه وكان حاجبا من الحجاب الجبار وهو بطل مغوار فبرز الى
 حومة الميدان حتى بقي قدام الملك سيف وجرده حسامه وأطبق على الملك سيف فقتلاه الملك
 سيف وفتقاتالا شديدا يشيب لهوله الطفيل والوليد فاطبق عليه الملك سيف وضايقه
 ولاصقه وسد عليه طرائقه وضربه بالسيف على عاتقه خرج يلع من علاقته قتل اليه
 اخوا مقتول فاختلاه يصول ولايجول بل قتله في الحال واخلى منه المنازل والطول ونزل
 فارس ثالث فقامه ورابع فجهل مرتحمه ومازال يقتل فارسا بعد فارس الى نصف النهار
 فقتل ثلاثين وجعلهم على الارض مطروحين ففند ذلك تاخرت عنه الرجال واعتنعوا عن
 الجبال فقال سيف ارعدوا ويلكم ليخرج منكم عشرة بالتمام والكمال فاطاعوه وخرج عشرة
 الى الجبال فصال عليهم رجال في الميدان ثم ضرب كل واحد بعد الحسام اليه ان فجعله نصقا وما
 مضى غير ساعتين حتى بقوا عشرين قتل لغيرهم ففعل بهم مثل الذي قبلهم وهكذا عشرة
 بعد عشرة حتى تنادى عليه سبعون وقتلوا اجمعون واقبل الليل وأمسى المساء وعاد الملك
 سيف بن ذى برن من الميدان بالسلامة فتلقته الملكة شامة وقالت له مثلث من يحمي الحريم
 ويفعل فعل الكرم كل ذلك وعبر وض يقول له والله يا سيدي لو تامرني ما بقيت من هؤلاء
 العدا أحد لا أبيض ولا أسود فقال له مات لنا أنت الطعام فقال له ها هو حاضر قوام فاكل
 سيف وشامة وعبر وض قد اخذ الجواد يسيره حتى تشفعرقه وأتا به عليه ووضع
 قدامة وحفظ عليه وعاد الى الملك سيف والملكة شامة وقعد بوائسهم وبياسطهم واما الملك
 سيف ارعد فانه تضابق من الملك سيف بن ذى برن وما فعل من الحرب الا كيد واغتم الغم
 الشديد وطلب الحكام وقال لهم ايش رأيتم في تلك الحال قد قتلت الرجال وفنت الابطال
 ولا بلغت امرادنا من خصمنا فقالوا له اعلم يا ملك الزمان ان الحرب تهيال يومك ويوم عليك
 فان كان في هذا اليوم النصر يكون في غدا غدا النصرانا فقال لهم ها انا صابر حتى انتظرا ايش
 يكون الاخر وبات الى ان طلع عليه الصباح ورتب العساكر للحرب والكفاح فهناك برز
 الملك سيف بن ذى برن وطلب القتال فبرز اليه فارس شديد كانه برج مشيد ولطم الملك سيف
 فقتلاه الملك سيف الفارس الكرار وطلع عليهم ما الغبار وغاب عن الابصار وطال الملك سيف
 على خصمه واتعبه واضجبه وعطى في كعوب الرمح وطعنه في صدره اخرج يلع من ظهره
 ونزل الثاني فأرداه والثالث فأنناه والرابع فاختلاه وهكذا الى آخر النهار حتى قتل منهم
 مائة وسبعين واليوم الثالث كذلك هذا وسيف ارعد يكوم المال قدام الرجال ويقول لكل
 من قتل سيف البيضان يا خذ مني ما يكفيك من ذلك المال واتلح الحسن واعطيه من الجوار
 الحسن وكلما تنظر الفرس ان الى ذلك المال ياخذهم الطمع وينزلوا المعجال على تلك الحال
 وكل من نزل للقتال لم يبلغ الا مال ودام الامر على ذلك المرام مدة عشرين يوما مقام
 فتضابق الملك سيف ارعد من ذلك الحال واما الملك سيف ففي جميع الاوقات يزداد قوة
 ونشاط ويهزئ بجميع الابطال عن الملك سيف بن ذى برن وقاسوا منه أشد البوائق والمحن وكل
 من نزل الميدان عدم رأسه من على البدن واما سقر ديس وسقر دون فتفطرت كبودهم ونشف
 يقهم واحضرهم الملك سيف ارعد وسألهم ما يكون الرأي في ذلك الفعل الذي تفعد

وسيف بن ذي برن ابلا نال المصائب والحق واقع في ربنا القننا فقال سقرديس ياملك
الزمان اصبر عليه حتى يبرز الى الميدان واطبق عليه بالخشبة والسودان وجميع الرجال
والفرسان فيقطعونه بكل سيف عيان وكل رمح وسنان فقال الملك يا سقرديس هذا
الذي رأيت من الجواب لاجل ان يكون هو صادق وانا كذاب ورأيك ما فيه صواب ولا
تبلغ به الا راب فان الشرط الذي وقع في المحاربة بيننا ان يكون كل فارس لفارس بالسيف
والقننا واخيرا جعلنا تأمره كل مرة ان يحمل عليه عشرة قاتل مثل وقاتلهم وما حصل عنده
فشل وانت تقول ان امر العساكر يحملوا عليه مرة واحدة ورجما اذا فعلنا ذلك وخالفنا
الشرط يا امر العفاريت ان يحاربونا وبالايجار والعشور يمشعونا وبهذا جميع الملوك
يعاربونا ويقولون فارس واحد هزمت عنه كل عساكر الملك سيف ارفع من حبش سودان
وعربان اما حسبت حساب ذلك الشأن وهذا عار لا يعمى طول الا زمان فعند ذلك قال له الوزير
بهر قفقان الريني ياملك انا أدلك على تدبير بهيون العسير فقال الملك وما هو أيها الوزير
فقال له اعلم ان هذا سيف بن ذي برن فارس جلد وفي قتاله صعب شديد فان كان قصدك ان
تبلغ منه ما تريد فانزل له فارسا مثله صنيدي لتظفر بمقصودك وتقي باعداك وعهودك فان
ما الحديد الا الحديد فقال الملك سيف ارفع من عندنا يقوم مقامه وينبت في الحرب قد امله
فقال الوزير ماله الاسعدون الزنجي أيها الملك الرشيد فقال الملك اعلم ان سعدون صاحب سيف
ابن ذي برن وهو مرافقه فكيف نحن عليه نحن ونطلقه ولم تعني يطل غيره على اختياره تراه
فقال ياملك ما عندك أحد سواه وهو الذي ياتيك به اما قبلا أو أسيرا والسودان مالههم صاحب
ولا يعرفون الا المال والمكاسب وسيف بن ذي برن لما أخذ من المديدان ما كان يشجاعته
وانما وقع السلاح من يده فعدم صبره مع جلده فقال الملك اذا كان الامر كما ذكرته فسر
أنت اليه وعدد على بكل جميل عسى أن قلبه اليانجيل وان قتل سيف بن ذي برن أو أتاني
به أسيرا فاني أجعله دولتي ووزيرا فقال الوزير السمع الطاعة وقام وسار الى المدينة ودخل
الى المظمورة التي هي مسجون فيها المقدم سعدون فدخل عليه فوجد قاعدا مغبون ومن شدة
نعبه أشرف على شرب كأس المنون فقعده قد امله وسلم عليه أحسن سلام وآتته في الكلام
وصار ينقله من كلام الى كلام حتى انتهى معه الى ذكر الملك سيف بن ذي برن وذكر اجتهاده
ومرواته وهمة ونجاعته وثباته في الميدان وجسارته على الحرب والطعان وقال الوزير
يا سعدون أظن أنه لم يكن له نظير في ذلك الزمان فيكي سعدون الزنجي لما سمع بذلك كرسه وتحسر
وسال دمه على خده وتحسدر وقال ليا وزير الزمان وحق الاله الرحمن خالق الانس
والجان لو كانت الملعونة تقربة قبل ما تقتل سيف بن ذي برن قبلت روعي انا وتبقيته لرضيت
بذلك ولا كنت أنظر طفيه فعلم الوزير انه صادق في محبته فقال اليه وسار به في اذنه وقال له ان
استاذك طبيب بخير وعافيه وما جرى له شيء جلة كافية والذي سمعته عنه كذب ومحال وهو
محاصرنا على مدينة الدور وقد هزمنه كل فارس مذكور وله عشرون يوما يحاربنا وحكي
له على ما جرى من قدومه وأخذ شامة من البراري والقفار ورجم الناس بالاجار وشرار
النار فقال سعدون أحق ما تقول أيها الوزير أم انت تضحك علي وتستهزئ بهذا القول النكير

فقال الوزير أنا كل كلامي حق ما فيه ضلال وتزوير وحق الملك العليم القدير فلما سمع سعدون
 ذلك القسم همهم ودمدم وفرح وتبسم وكاد أن يطير من القرح وزال عن قلبه الهم والترح
 وقال له يا وزير أنا لو أكون مطلوقا كنت أتقدم إليه وأقبل يديه ورجليه وأحارب كل من
 عصي عليه وأجعل رويحي له القدا ولا تشمت بي ولا به العدا فلما سمع الوزير بصره فقان من
 سعدون ما يديه فقال له وأنا ما أتيت إلا لاطلاقك من الاعتقال وأعتقك من ذلك الوبال حتى
 تطلع لاستاذلك على أكل حال ودبرت تدبيراً ما يعرفه الاكل من كان بالامور خبيراً ونجبر عنه
 صناديد الرجال ان أنت قلت ما أقول لك من المقال وأريد منك اذا وقعت قدام الملك سيف
 أريد أن تنادى وتقبل الارض بين يديه فاذا قال لك أريد منك أن تخرج الى هذا القمارس التي
 اسمه سيف بن ذي يزن ولد الزنا وتريه امة الخنا وتأتي به اما قتيلاً أو أسيراً وأنا أزوجهك
 ابني وأقامتك في نعمتي فقبل الارض ثانياً وقل له نعم يا ملك الزمان أنا الى عليه نلوا أنا ما كنت
 أسيره الا امرأدي أن أبلغ منه فرصة وأجرعه من الموت غصة أي غصة وأفعل به ما أريد
 والآن يا ملك بلقي زحل ما أريد وسوف آتيك به أسيراً وأجعله على القبر أقتلاً عفيراً فاذا
 قال لك اخرج اليه فاخرج وافعل ما بدا لك ولا ترجع للسودان ولا تنظرهم وعاون الملك سيف
 على قتالهم واذا وصلت اليه فاقرب منه في السلام فقال له سعدون سمعوا طاعة يا وزير بواله
 الله عنا كل خير ثم ان الوزير خرج من عند المقدم سعدون الزنجي وسار عند الملك سيف أريد
 وقال له لك البشارة أيها الملك السعيد وبلغك زحل كل ما تريد واعلم ان سعدون الزنجي اجابك
 على انه يقتل الملك سيف بن ذي يزن وينزل به الرزايا والمجن فقال له اتفق به فاحضره الوزير
 وأوقفه قدام الملك فقبل الارض ونادى فقال له الملك سيف أريد يا سعدون أنا ما جئت بك
 عندي الا لاجل أن اخرجك الى سيف بن ذي يزن تقتله أو تأتي به عندي أسيراً فقال سعدون
 السمع والطاعة سوف أخرج اليه وأخذ روحه من بين جنبيه وأذيقه كأس العطب وأجعله
 مثلاً يضرب وأعود بهدها اليك واجتمع في الخيمة بين يديك فقال له الملك ان أنت قتله
 زوجتك بابني وقامتك نعمتي فقال سعدون يا ملك هذا أقرب ما يكون فهو على نفسك
 ما لا يهون وسوف ترى ما يسرك من عبدك سعدون فامر الملك باطلاقه وأمر له بخمسة سنين
 وضعت عليه فقال سعدون اعلم يا ملك اني ما استأهل هذه الخلة ولا ألبسها حتى آتيك برأس
 الخصم بين يديك وأسقبه من الموت غصة فاني الا أن قد بلغت منه فرصة واذا بارزته وابت
 به بين يديك في هذا الوقت تلزمك الخلة وتكون حتى واستأهلها فقال الملك اذا فعلت ذلك
 جعلت أموالاً وخزائنك مباحة تأخذ منها كل ما تريد وذلك يا سعدون أعانك زحل على خصمك
 ولكن لا تخرج حتى تأكل طعامي وتشرب مدامي ثم ان الملك أمر باحضار الطعام فأكوا
 وشربوا ولذوا وطربوا وأنشأت الاواني وغسلت الايادي فامر الملك لسعدون بعدة كاملة
 وآلة حرب شاملة وحصان من الخرخير الحيشة والسودان فقام سعدون وليس معه
 وتقلد لأمته فصار كأنه قلة من القلأ أو قطعة فصلت من جبل أو قضا الله اذا تمرد ووزل
 وسار الى الميدان وقال في نفسه أياها فادات الملك أول مرة غلبني وقهرني وعفاني ولكن
 أريد ان أجرب رويحي الله وأقاتله حتى لا يبقى في قلبي شك في فروسيته ثم انه صار الى الميدان

وحمل الصرب والطعان وقد جعل على وجهه اللثام وحمل على الملك سيف حلة الاسد الضرع غام
فاستقبله الملك سيف بن ذي يزن بقلب أقوى من الحجر وبعث ابن أير من تيار البحر اذا زخر
وتقاتلا قتال من له على خصمه نار وتطاعا بالاسمر الخطار والعهدة على رؤسهما الغبار وانطبقتا
والتصفا واقتربا وتناضلا وتقاربا وتباعدة واتصلا وانفصلا وتارة يكونان في المعينة
وتارة في الميسرة وتارة تقهرى بهما الخيل خيما وتارة تهقرة وصار الحرب بينهما ما كالنار
المسمر وداموا على ذلك العيار من اول النهار حتى ابست الشمس حلة الاصفرار وسعدون
رأى من الملك سيف الغلبة وان ثبت قدمه يسقيه النكبة فعند ذلك رأى الرجح من يده
وترجل عن ظهر الجواد الى الارض والمهاد وقال يا ملك الزمان ثبت يديك ما أنت الا فارس
الزمان وأتجمع كل من ركب على ظهر الحصان ياسيدي لا تؤاخذني بما يدامق من النقصان
فما كان قصدي الا أجرب روعي معك في الميدان ثم انه كشف لثامه عن وجهه وقال له
ياسيدي أنا عبدك سعدون وما فعلت ما فعلت الا من باب الجهل والجنون وأنا عبدك
سعدون ثم انه تقدم وقبل رجله في الركاب وقال له الحمد لله على سلامتك يا أعز الاسباب لوتعلم
ما جرى على غيبتك فقال الملك سيف ياسعدون ما أريد منك كلام في هذا المقام الا اذا
انفصلت هؤلاء الاقوام وهذا وقت الضرب بالحسام ما هو وقت كلام خذ أنت معينة القوم
وأنا الميسرة فقال سعدون بمعاطاة والتخفيف بين العسكر وكذلك الملك سيف بن ذي يزن
أخذ اليسار ونادوا الله اكبر وكان لسعدون صوت عالي جوهرى فنادى أبشروا يا كلاب
السودان يقطع آثاركم ونرا بدياركم وفدائكم ودماركم وهما نحن قد جمع الله شملنا وخلصنا
من ايديكم بلا تعب ولا عناء وسوف ينزل بكم القناطير بمنكم كل فارس منتخب حتى يذوق
الويل والحرب ويشرب من حدود سيف وناشراب العطب فلما سمع الملك سيف أرمده
ذلك غضب غضبا شديدا ما عليه من مزيد والتفت الى الوزير وقال له انظر سعدون اتفق مع
سيف بن ذي يزن صاحبه لما كل من طعنه ومضاربه فقال الوزير لا شك انه كان غاليا متخافا
أن يسقيه كأس عطيه فانضاف اليه خوف أن يغضب ويجعل عطيه عليه فقال الملك
ما بقى الا أن تخرج الى الاثنين كل من كان في المدينة من الرجال والشجعان والابطال حتى
يحملوا عليهم في القتال ويأتوني بهم في عاجل الحال لاتعاري في الملوك وكل غنى وصعلوك
ثم ان الملك صاح في كامل رجاله فتبادروا الى الميدان من كل جانب ومكان كانوا فروخ الجبان
فتلقاهم الملك سيف وسعدون كأنهم العقبان وغنى السيف الجبان وسارت القتلى
كيما وانصبغت الارض بالدماء كالارجوان وكان ذلك الوقت آخر النهار فارادوا الانفصال
فما مكنهم الملك سيف أرمده بل انه صاح في رجاله ويلكم خذوهم وباسيا فكم قطعوهم أما
أنتم رجال وفرسان الجبال وهذا انتم انتم في القتال شلوهم على أسنة الرماح
العوال وقطعوهم بكل سام فصال فتناخت جميع الابطال وتصابحو أشد صباح وهاج
الملك سيف بن ذي يزن فارس الكفاح وسعدون الزنجي ليث الحرب والرماح وما زالوا على
ذلك الرواح حتى برقت غرة الصباح وبانت الوجوه الملاح من الوجوه القباح وتعب
سعدون ومل من كثرة الكفاح فاراد أن يأخذ براحة فما مكنهم سيف أرمده من ذلك

وصاح في السودان وقال يا ويلكم اهبمواعليهم واقتلوهم فقد تعبوا من الحرب والقتال
فقد صد ذلك صاحت الرجال وهزت الرماح العوال وكثر الهياج وقوى الهياج وصاروا
يرمون القتلى أزواجا وأفراد ودام الامر على ذلك العيار الى آخر النهار هذا وسيف ارفع وواقف
على الراية يصيح في السودان ويخيمهم للعرب والطعان ويقول يا ويلكم هما اثنان وانتم
عددكم كثيرا يا ويلكم اطيعوا عليهم من كل جانب وقطعوههم بالسيف والقواضب واتبعوا
خباياهم فاذا قتلتم الجوادين قتلتم القارسين لانه ما بقي فيهم عزم للوقوف واشرفوا على شرب
الخنوف ودام الامر على هذا المرام ثلاثة ايام تمام ليللا ونهارا حتى ان القارسين كلام
كثرة الصدام وأيقنا بشرب كأس الحمام وهجزا عن الحديث والكلام فيمنهم على ذلك
الحبل واذا هم بصرتات وضبات عاليات وزعقات تاثرات وقعة نازلة من الجوع على
الملك سيف وسعدون واختطفوا الاثني وكان الذي خطفهم عيرون وطاريهم في الجوع وما زال
سائر ابراهيم حتى نزل بهم عند الملكة شامة وهما بالسلامة فقال الملك سيف يا عيرون لما ذا
فعلت هذه القفال وأنا شرطت على نفسي ان الجبان لا يقربوناني الجبال فن أمرت بالقتال
معنا فقال عيرون اكنتم اترككم تروحون غلطا فلو لا اني أدركتكم لكم لكنتم مشرفين
على الهلاك وسوء الارتباك وقتالكم هذا على غير صواب أما شامة فهي معك وقد خلصت
من الاعداء وكذلك صديقك سعدون فاخبرني عن هذا القتال عن أي شيء يكون فقال الملك
سيف بن ذي برن والله يا عيرون انك صادق وهذا هو المرام ولكن أريد أن توصلني الى المدينة
الجرأ عند أي قرية لا في تركت عبيد سعدون محاصرين مدينة ما قصدت اعاتبها على فعلها
وأجازيم اعل مكرها وعبارتها فقال عيرون السمع والطاعة واحمل الثلاثة على كاهلهم
الملك سيف وشامة وسعدون وسار بهم من تلك الساعة وما زال سائر ابراهيم الى المدينة الجرأ
وأترلهم على سن جبل وغاب ساعة وعاد لهم بخيل مسومة مسرجة ملجمة بمرا كب ذهب
بفصوص جوهر أنواره تلتهب وقال لهم اركبوا وسوف ترون الحب فقال له المقدم
سعدون يا عيرون يا أخي اهل معي جيلا وانظري رجالى أين هم واتقي بهم فقال له عيرون
اعلم يا أخي ان رجالك الذين كانوا معك لما نقل عليهم العمد في حرب قرية تجمعوا وأقاموا
في هذا الجبل وتحصنوا فيه واذا احتاجوا الى طعام أو خلافة فنزل أحدهم ويدخل البلد
ليلاو يأخذ كل ما احتاجوه بالسرقة والعبارة ولهم مدة أيام وليال على ذلك الحال فلما سمع
سعدون من عيرون ذلك الكلام أخذ الفرح والابتسام وسار هو والملك سيف وشامة
حتى وصلوا الى العبيد فلما رآهم العبيد قاموا اليهم وتلقوهم وهم متاهبون للقائهم ووطنوا
أنهم أعداؤهم فصاح سعدون عليهم وقال لهم أنا سعدون كانكم ما تعرفوني فقالوا له أهلا
وسهلا وتقدموا وسلوا عليهم وقبلوا أيادي سيدهم وأيادي الملك سيف وهنوهم بالسلامة من
البؤس والندامة ثم تقدموا الملك سيف وشكوا له ما جرى لهم من قرية وكيف دهمتهم بكرة
العساكر وقالوا كان مرادها ان تنزل بنا الموت المجل قصصنا منها بذلك الجبل وذلك لغيا بكم
عنا فلو كنتم خلف ظهورنا لكان لنا بين أيديكم أرواحنا وتقاتل حتى تلبس حوافرا لنيل برؤسنا
ثم حكوا لهم من أول الامر الى آخره وكشفوا لهم عن باطنه وظاهره فقال لهم سعدون

ما هذا وقت كلام اركبوا الان خيولكم واعتدوا بصلوكم ودونكم واشتدوا من
 عدوكم فقالوا له حيا وكرامة ثم انهم ركبوا خيولهم واعتدوا بصلوهم وركبوا المقدم سعدون
 في اوائلهم كانه الموت الاحمر والبلاء المصور وعباءة تقطع بالشرر وساروا من هذا الجبل
 كأنهم القضاء المنزل واحتاطوا بمدينة قرية وهي جراء الحبش التي بناها الملك ذو بن وهم
 يصحون يا أهل هذه المدينة ابشروا بالدمار وخراب الديار وقلع الآثار فلما سمعت قرية
 هذه الاخبار طار من عينها الشرر وسالت عن الخبر فقال لها رجالها اعلى أيها الملكة
 الكريمة ان عبيد سعدون أقبلوا اليك يديون قتالنا فصاحت في رجالها وقالت يا ويلكم
 اخرجوا اليهم واجتمعوا عليهم واقتلوهم وعلى الارض يندلوهم فعند ذلك ركب الرجال
 على ظهور الخيل العوال وطلبوا الحرب والقتال والظعن والنزال وطلعت هي في اوائل
 العسكر فسمعت الملك سيف وهو ينادى بصوته المجهر ويقول الله أكبر فتح وثصر ونخل
 من كفر وحيا نابا النصر والنظر فلما تحققت قرية تلك الامور المقضية نزلت عليها الرزية
 وأيقنت بكل بلية وقالت في نفسها يا ليتني قتلت ولد الزنا هذا يسدي فانه الان طاب وعاد
 الى محاريقي وكيدى ولكن انا اخذعه وبالجملة والمكر أصرعه ثم انهم في عاجل الحال
 صاحت في عساكرها وقالت يا ويلكم ارجعوا على أعقابكم وادخلوا مدينتكم كيف تقاتلون
 ملككم وابن ملككم فقالوا لها انت التي أمرتينا بالنزول اليه فقالت انا ما هرقت ولو كنت
 عرفت انه ولدى كيف أمركم بقتاله وحربه ونزاله فعاد العساكر وأما قرية فتقدمت الى الملك
 سيف وبكت وقالت له يا ولدى اصعب حسامك واضرب رقبتي وانت بري من دمي وخطيئتي
 فلا كانت الدنيا بعدك فانت يا ولدى عندي أعز من كل الدنيا وها أنا يا ولدى ظلمتك وتهديت
 عليك فدونك اشرف فؤادك مني واصعب سينك واقبلي حتى تكون أخذت نارك وأزحت
 عنك عارك ثم انها بكت بكاء شديدا وتمسكت بالخدع الذي يلقي الحديد وكشفت صدرها
 وأرخت عبرتها على صدرها وصاحت واولادها وائمة فؤادها فعند ذلك رفق قلب الملك سيف
 بعد الغضب ونجى من ذلك السبب وقال لها يا أمه هذا مني مقصود ووالجدة الذي جعل
 عاقبة سليمة وطرايقه مستقيمة وقد حصل لي ذخائر عظيمة وفوائد جسيمة فقالت له يا ولدى
 وما هذه الذخائر العظام فقال لها أتيت بلوح عيروض ابن الملك الاحمر وسار الى خدام وأتيت
 بالحسام وهو سيف الملك سام بن نوح عليه السلام واحتويت على تلك الممالك والاقلام
 وأتيت وأنا سالم بأمر الملك العلام فلما سمعت قرية منه ذلك الكلام زاد بها السلام والوجد
 والهيام ولكن أظهرت الفرح والابتسام وأخفت ما بها من نار الاضرار فقال لها وان
 اللوح ما يحمله الا كل طاهر فان خادمه من اولاد ملوك الجن الافاضل فقالت قرية بمكره
 والخداع والجدة على سلامتك أيها البطل الشجاع والقرن المناع ادخل يا ولدى برجالك
 الى مدينتك واجلس على تختك في مملكتك فان الدولة دولتك وأما أنا فمكنت موكلة علي
 حتى كبرت ثم انها سارت قدامهم الى داخل المدينة وأمرت أهل البلد بالافراح والزينة
 ودخل الملك سيف وسعدون الزنجب معه وكذلك الملكة شامة طلعت الى أعلى مكان وهو
 في غاية الفرح والامان وسارت قرية تنضم اليها وتفرح بها وتقول لها يا ملك

شامة كما أن الملك سيف ولدي فانت عندى عزيرة لاجل خاطره فاني مارزقت ولادا غيره ومعتدى
ما يكون الاعليه هذا والملك سيف وسعدون الزنجي قد جلسوا على كرسى الديوان ودارجهم
الوزراء والحجاب وانخدم وجميع ارباب الديوان واقاموا في أمن وامان ايمهم كلام (قال الراوى)
واما الملك سيف ارعد فانه لما نظر الى ما جرى ورأى اخصامه قد راوا من قدومه وهلك خلق
كثير من عسكره والزامه فما كان منه الا ان عاد الى مدينة الدور وجلس في مملكته وكانت
مساكرة قد عادوا قدومه مكسورين ومما ملوه خائبين وبعد ما اقام في مدينته التفت الى
الوزير وقال له ايش رأيت يا وزير في هذا الامر العسير فقال له الوزير بصر ففكان ياملك انا
راء ان هذا الولد قويت شوكته وبقي ملكا مثل الملوك ويقع مدينته ويحكم على دولته
ورعيته فان عقلت عنه ما تأمن على نفسك منه وانا ما قلت لك لاحقا ولا تكلمت الا صدقا
فاحضر حكام مملكته ودعهم يدبرون في هلاك اعدائك والافلاتنا لغرضك فعند ذلك امر الملك
سيف ارعد باحضار الحكام قرديس وسقرديون فلما حضروا قال لهم ايش رأيتم يا حكام في هذا
الحال الذي قد جرى علينا وما هو سيف البيض ان اتصر علينا وكسرنا وهرب من بين ايدينا
واخذ شامة بنت الملك افراح وما بقى لنا فيها ابراح فقال له الحكام ياملك وحق زحبل في علاه
ما هذا الا تدبير الملك افراح ومن رأى الصواب انك تقبض عليه وتقتله وترتاح منه
ومن دواهيته فانه ما دام طيبا على قيد الحياة لا تأمن انه يغري سيفنا على قتالنا ونعاونه
البلان على خراب ديارنا وقلع آثارنا ولا يغرك ان الملك افراح لك حبيب وما هو الا اعدو
رقيب فاقبضه لترتاح من عائلته فانه هو الذي يقوى سيف بن ذى برن على قدره وخيائته فقال
الملك سيف ارعد صدقتم ثم انه اخضر الملك افراح اليه وامر بالقبض عليه فقال الملك افراح
ياملك انا ايش عملت حتى استحق ذلك فقال له سيف ارعد انا ما اعرف ذنبك وانما الحكام
الزموني يقتلك ولا يمكن ان اعادهم من اجلك ثم انه امر بضرب رقبتة فقام السيف على
رأسه وجذب بيده الحسام واخذ المستور فقال له الملك سيف ارعد اقطع رأسه حتى نرتاح
من شره وباسه فرفع الملك افراح رأسه الى السماء وتوسل بعظيم العظما وصار يقول هذه
الايات صلا على صاحب المجهزات

يا من يرى حالى ويعلم ما انا • فيه وما قاسيت من ذلنا العنا
يا من يرانى فى يدي اعدائه • فى ذلة الاسر الشنيع موهنا
انى دعوتك خاتما يا سيدي • عن يدي يبقى كاس القنا
ادعول مضطرا وانت رسلنى • وعليك معتدى عسى انى الهنا
يارب بالبيت العتيق ومن غدا • بجواره من خوفه مستأمننا
انم على وفك اسرى عاجلا • فرحانا ومذلة اعدونا

وصار الملك افراح يدعو بتذلل وابتهال وخضوع لقدرة الله الملك المتعال لما أتم دعاءه حتى
أظلم الجؤ وثزلت قعقعة من الهوام مثل الرعد القاصف وكان هذا النازل عبروض بن الاحمر
وصرخ في وسط ديوان الملك سيف ارعد فكاد ان يرتزله وانقض على الملك افراح وحمله وكان
السبب في ذلك ان قرية لما اخذت شامة وأطلعها الى قصرها فنظرت الى القصر وقالت للملكة

قرية اتقني بسيدى الملك اسأله عن حال فتزلت قرية الى الملك سيف وقالت له يا ولدى كلم
 زوجتك شامة فان حالها ما هو مستقيم فقام الملك سيف وطاع الى شامة وقال لها ما الخبر فقالت
 له يا سيدى انت انقذتني ومن سيف اعد اخذتني ولكن ابى عند سيف اعد واخاف عليه
 ان يضام وان سيف اعد ينتقم منه غاية الانتقام ولو كان لي مقدرة لكنت اسير اليه واخلصه
 من بين يديه وانا ما اعتمد في خلاصه الا عليك وهما انا قد اعلمتك وشكوت قصتي اليك فعند
 ذلك قال الملك يا عيرون امض الى الملك افراح واتقني به عاجلا فقال معا وطاعة فثار عيرون
 واختطف الملك افراح وسار به حتى وضعه قدام الملك سيف واما الملك سيف اعد فقال للحكام
 ايش رأيتم في هذه الفعلة فقال الحكيم سقرديس يا ملك ما ترى هذا لافعل الجان ونحن مالتنا على
 فعل الجان طاقة ولا لنا على حريم استطاعة ولكن يا ملك بحسن التدبير يهون كل امر
 عسير هذا ما جرى ههنا واما الملك سيف فانه لما وضع عيرون الملك افراح بين يديه فتح عينه
 فرأى شامة بنته ورأى الملك سيف بن ذى برن وسعدون الزنجي والملكة قرية فقال انا اين فقال
 الملك سيف انت عندي يا جاهل يا قليل العقل تزوج بقتك لسيف اعد وانا موجود وتنكر
 المواثيق والعهود ولكن انت لك عندي شافع عظيم وهى الملكة شامة صاحبة الوجه
 الوسيم واللقط اللج الرخيم والحسن والجمال المقيم فقام الملك افراح للملك سيف بن
 ذى برن وقبل يده واعتذر اليه من ذنبه فقال له اما قلت لك كل ما فعلته مجهول منك ولا ترى
 منى الا الخير والسلامة اكراما لما ريتني في نعمتك وايضا لاجل خاطر الملكة شامة ابقتك
 فقال له الملك افراح والله يا ولدى انت عندي اعز من اولادى ومن روى ومن فوادى واما
 هذه الفعلة التى تجرى والاحوال فما هى الامن اولئك الحكماء اولاد الاندال فقال
 الملك سيف يا ملك افراح انا لما خطبت ببتك فى الاول طلبت منى واس سعدون الزنجي فاتيته
 به وهو على قيد الحياة وانت قلت المهر واصلى بقدمه هل جرى ذلك ام لا فقال نعم فقال الملك
 سيف وثابتا طلبت منى حلوانها كتاب تاريخ النيل فاتيته به هل هذا صحيح ام لا فقال الملك افراح
 نعم كان ذلك فقال الملك سيف وهذا الوقت هل بقى لك على حجة تتجيب بها فى زواج ببتك شامة لى
 فان لم يكن لك غرض فى ذلك فاعلمنى فقال الملك افراح معاذ الله يا ولدى والله انا واولادى
 واولادى واجنادى كلهم يحكمك وانا خادمك وبنى امك وما كان احد يلقى بيننا الفتنة
 والتأسيس الا الحكماء سقرديون وسقرديس وان اردت فى هذا الوقت ان اكتب لك كتابا على
 ملة ايننا الخليل ابراهيم واجعل لك فرحا عظيما وتدخل عليها فى اى وقت اردت فلا مانع ولا
 يدفعك عنها ادفع فقال الملك سيف ان كان قولك صادقا وما فيه محادثة ولا تحته ميلة فيكون
 فى هذه الليلة فقال الملك افراح افعل ما تريد فاناع رأيك لا احيد فعند ذلك قالت الملكة
 قرية هذه الليلة يكون الفرح والسرور ويكون على انا تمام الامور وامرت بديوان عموم
 حضرت فيه ارباب الدولة جميعا ودخلت قرية واحضرت عشرة عقود جواهر كل عقد يساوى
 ألف دينار واكثر وقدمتهم الى الملك افراح وقالت لهما قدما هذا اق شامة ببتك سيدة
 الملاح واعطت لشامة عقد اربعة عشر فصا من الجواهر كل فص يساوى ألف دينار
 وانخرجت لهما بدلة كنوزية كلها بتفاصيل الابرسم الخالص منسوجة بشرايط الذهب

وخلعت على الوزراء والجناب الخلع السنية وقرقت على الخدم عشرة آلاف دينار وانقامت
 الافراح سبعة أيام والناس يهرعون الى أكل طعام وشرب مدام وعقد الملك سيف على شامة
 عقد النكاح وذهبت عند ذلك الاغنام وكسيت الارامل والايام وقامت الافراح سبعة
 أيام ولما كانت الليلة الثامنة دقت الطبول ونعرت البوقات ودار سماع المغاني والآلات
 المطربات وانجبت الملكة شامة على الملك سيف وتم لهم الزواج بلا مانع ولا احتجاج وقام
 الملك سيف وسار الى محل الاختلاء فلما أتى الى باب القصر عارضته أمه في الطريق وقالت له
 يا ولدي وبأقطعة من كبدى هذه الليلة أترك ليالى الزمان التى تغيب العدو وتفرح الاخوان
 وأنا أرجو من الله تعالى ان تغلب بالمقدرة والجاه والمال وهى ايضا تغلبك بالاولاد والعمال
 وتعيشوا مقنعين على أحسن حال فشكرها على مقالها وقبل يدها وقال لها هذا ببركة
 دعائك فقالت له يا ولدي أنا قلبى يحدثنى بانكوف عليك من جهة هذا اللوح الذى أنت حامله
 وأنت قلت لي ما يحمله الا كل طاهر وهذه ليلته دخلتك فاحترس عليه من أعدائك فانه من
 احسن الدخائر وماتت بحسرة الملوك وأنت يا ولدي أخذته بلا مشقة ولا تعب فحبب عليك
 التحفظ عليه من التجاسة وأنت داخل على زوجتك لتزبل بكارتهما فربما ان يعتريك عذر الخناية
 وأنت حامل ذلك اللوح يحصل لك من ذلك ضرر فقال الملك سيف يا أمه أنا محترس عليه غاية
 الاحتراس ولا أفرط فيه أبدا ولكن قولك صحيح وأخشى من العذر يعترينى وهو معى ولكن
 أريد منك أن تأخذيه وتحفظه ولا تفرطى فيه حتى أفضى أنا من زوجتى وطرا وأخذه منك بعد
 ما أسقط عذرى ويرتاح بالى وفكرى فانك تعالى ان هذا اللوح لا أفرط فيه ولا آمن أحدا
 غيرك عليه فقالت له يا ولدي أنا أحفظه لك ما بين جفونى واجعله معادل عيرنى فشكرها على
 قولها وفى تلك الساعة أجلبت الملكة شامة وادخلوها الى محل الخلوة وقام الملك سيف
 ودارت به أكابر دولته وسار حتى دخل المكان فقامت الملكة شامة على حيلها وقبلت يده ومد
 يده فكشف وجهها وأراد أن يتقدم حتى يزبل بكارتهما واذ بأبامه دخلت عليه وجلست بجانبه
 وقالت له يا ولدي هنالك الله بالعروس ورزقك منها يا ولدي الاولاد الذين بهم تسر النفوس
 وجعل الله كعبكم مباركاً على بعضكم واعلم يا ولدي ان الله أعطاك مرتبة لم يبلغها الا نبي الله
 سليمان وهى حكم الانس والجان وأنت منصور على سائر الملوك والاقران ثم انها أنشدت
 تقول هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

هبت يا ولدي بما قد نلته * وبلغت فى الايام ما أملت
 وبلغت قصدك بالزواج بشامة * بنت الملك افراح اذ ناسته
 من بعد ما قاسيت كل شدة * صعبت وعنتك الحزن قد صرفته
 ولقد رميتك رميتين وغرنى * ابليس فى رمي وقد طارعت
 حقاً ولجبال الكرم بفضل * ووصلت بيتاً للمليك دخلته
 والروح من عيوض حزن وسيفهم * ما تواجدت بهم خلافتك وانتهوا
 ولقد غدا قلبى بحبك صافياً * ونمت من قبك اليك فعملته
 وأخاف أن تحظى بعرسك سيدى * واللوح معك تكون قد آلمته

فاجعله عندي يا بني أمانة * ومن الصباح تراه أين طالبت
وتنور بالذكر الجليل على المدى * ويكون عيرون خديك حقة
الله يعطيك المسرة والهنا * والسعد والتوفيق ما أملت
(قال الراوي) فلما سمع الملك سيف من أمه ذلك الكلام وراها نرحلة بزواجه في هذه الأيام مع
ما أخرجت من الأموال والأنعام وراها تسدت على فداها فظن أنها حقة عليه شقيقة
وقال في باله إن الوالد هي الروفة وظن في أخيرا كما قيل
أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت * ولم تحف سوء ما يأتي به القدر
وسالتك الأمالي فأعتررت بها * وعند صنوا الليالي يحدث الكدر
وكان الملك سيف صافي النية قال بعضهم في مثل ذلك

لا يكن ظنك الاستيلا * إن سوء الظن من أقوى القطن
(قال) فقال لامه يا أمه أنا ما أطلب من الدنيا الأرض لك لأن الأم إذا كانت راضية على ولدها
فإن الله يرضى عليه فقالت لها ولدي أنا راضية عليك وبروحى ومهجتي ومالي أفديك فقال
لها يا أمي أريد منك أن تأخذني ذلك الروح وتحمي ظهري معك حتى أتكر عروسي وأظهر من
معذرتي فقالت لها سمعنا وطاعة يا قرة العين فقام الملك سيف وخلع سلسله الأوح من ذراعه
باهتمام واعطاه إلى المأمونة قريه ولم يحسب حساب الرزية ولا القضاء الثاذا بالكلية وذلك
لأنه مشغول قلبه بدخوله على شامة ولم يحسب حساب تلك الندامة ولما دخل على شامة
وجد لها كنما عروس السكز معاه من الحلى والحلل فضعها إلى صدره وعادةها وقضى منها
وطراف وجدها درة لم تنقب ومطية الغيرة لم تتركب فأزال بكارتها وفي ذلك الوقت اقترنت
الشامتان على بعضهم ما في ذلك الحى كما أراد رب الأرض والسما فكان الاثنان كما قال القائل

ومليحتتني الهوم بحسنا * ومهقهه يبرى الغصون بقده
ماست فاطريت الغلام بحسنا * ويشجوها لعب الغرام بسعد
فدنا يقبلها ويرشف ثغرها * مما اعتراه فأسرعت في رده
لطمت عوارضه بقوة يدها * في وجهه وتسكرت عن ورده
فاخضر آس عذاره من كفها * واحمر باطن كفها من خده
(قال الراوي) وتعاثقا وتواثبا وكانت لهما ليلة من أبرك الليالي اجتمعا محبين عاشقين متعجبين
في مكان خالي كما قال بعض التبعين في مثل هذا المعنى صلوا على طه الرسول

زمن تحب ودع مقالة حاسد * ليس الحسود على الهوى بمساعد
لم يخاف الرحمن أحسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد
متعانقين عليهم حال الرضا * متوسدين بعصم وبساعده
وإذا صفات من زمانك واحد * نعم الصديق وعشيدك الواحد
وإذا تالفت القلوب مع الهوى * فالناس تقطع في حديد بارد
إن الحبيب إذا تكامل وده * في كل ما هواه كان مساعدي
وبعد ذلك وضعاروسهما على وسادة الممام وكل منهما نام هذا ماجرى للملك سيف بن ذي يزن

وزوجته الملكة شامة وأماما كان من الملعونة قرية قائم أخذت لوح وسارت به إلى قصورها
 ودخات وأغلقت بابها وجلست على فراشها ومهكت اللوح بكفها وإذا بعيروض قد حضر
 إليها وهو يقول نعم يا ملكة الإسلام فقالت له أنت عيروض فقال لها نعم يا ستاء فقالت أريد منك
 حاجة وتكون مسرعا في قضائها فقال لها مطاعة وما حاجتك فقالت صف لي الأرضي كلها
 والنبات وجبالها فصار يصف لها أرضي واديان ومن جبلتها أرضي الغيلان وادي
 الطودان فقالت له خذوا له سيف وارمه في أرضي الغيلان وأما شامة فخذها وارمها في
 وادي الطودان فقال لها يا ملكة هـ ذا ولدك وما فعل شاميك يستحق به تلك الرمية وهو بطل
 شجاع وقهر مناع وإذا فعلت ذلك فإن الغيلان يأكلوه ولا يرجوه فقالت له أمرتك
 والسلام ارمها واتني سر يعا فقال على الرأس والعين وخرج عيروض ودخل مكان الملك سيف
 واحمله هو و زوجته على كاهله وصعد بهما إلى الجوالا على وهما متانقان مع بعضهما في لذيذ
 نومهما فأتته الملكة سيف من منامه وكذلك شامة أفاقت فوجدت نفسها طائر بين السماء
 والأرض والهوام في آذانها فقامت الملكة سيف إلى الذي هو حامله وإذا هو عيروض فقال له
 يا عيروض عله ترسخ على قلبك ما الذي تريد وإلى أين تسير بنا فقال له أريد أن أرى
 الغيلان وأرى شامة وادي الطودان ويبقى كل منكم في مكان وأترككم وأعود إلى سيدي
 التي تحكم علي فقال له ومن أمرك بذلك فقال أمرتني الشنوقة الخنوقة الكاهنة المقتونة
 وهي أمك ستي قرية الخلائفة الملعونة فقال له يا عيروض أي كانت ندمت علي فعلها وصف لي قلبها
 فقال لهم وأنت ملكتي لها وحكمتها علي وأنا ما شكيت لك ولا ملبت من بخلت منك فقال له
 أنا خفت من الإعداء فقال له هيأت أن تصفو أمك عليك وهيأت الندم علي ما فات هـ أنت
 علمت بعقلك وضعت تعبك وأما كلام أمك فانه زور وبهتان فندم الملك سيف غاية الندم وبكى
 على نفسه وقال يا عيروض أنت ما تقدر ترميني في مكان واحد فقال لا يمكنني ذلك فإن
 الأسماء التي على اللوح تحرقني وأنت ما بقيت تكلمني ولا كلمة واحدة فارتطت في لوح ولا
 عرفت بقيتي وضيعتي عند من تتعب سري وتدخل قلبي ثم سار بهما إلى أن وصل إلى مقابل
 أرض الطودان وانثنى بهما حتى وصل إلى الأرض وألقى شامة من على كاهله وصعد الملك سيف
 إلى الجور سار به حتى ألقاه الآخر في أرض الغيلان وترك الاثنين وعادا إلى حال سبله هـ إذا
 ما جرى لها ما هـ وأما الملكة لقرية فإن عيروض عاد إليها وأعلمها بما فعل فقالت له الآن هـ اسري
 وسكن رومي فامض أنت إلى حالك حتى أطلبك وأطمأننت قرية وفرحت فرح شديد ما عليه من
 حريد هذا ما جرى لقرية هـ وأما الملكة شامة فانه لما وضعها عيروض في ذلك الوادي وهو وادي
 الطودان بقيت حائرة في هذه البراري والوديان فاحتمت في أمرها وهي وحدها وعلمت أن
 زوجها أخذ به عيروض وبقيت وحدها وطلعت على النهار وهي في البراري والقفار نصارت
 غنى وتنهثر في ذلك البر والحجر ولم تعلم كيف تصنع وقت سائتة وهي تبكي بدموع غزار حتى
 علا النهار وتضاجع وزاد الحر وهاجر عليها البر فتفكرت وحدها وفراق أهلها وبعلها
 وديارها فأبشدت تقول هذه الآيات

تفكرت فيما صار واقع من أمري • واني قد أصبحت في مهمة تفرى

وهذا قضاء الله ما منه مهرب * ومن ذا الذي يدفع مصادفة القدر
وعاندني الدهر انلون بجهله * ولم أعلم المكنون في ذلك الدهر
أنا كنت في قصر منيع مشيد * غافقت الا كنت في ذلك البر
وما سقى الاعلى سيف سيدي * نشأت مثلي بالكابد والغدر
فما هل ترى سليمان الفنا * والارماه البين في ظلمة القبر
وأهلي جميعا في البلاد تركهم * وفي سبت ما يسورا قلامة لظفر
في البيت كانت حياتي له فدا * وأهلي وناسي من رقيق ومن حر
فما رب بالبيت العتيق وزمزم * وما حواشيها والمشعرين وبالبحر
تفرج كرني يا الهى وسيدي * وتنفذني من ضيقة العسر باليسر
فانك يا مولاي تعلم حالي * وما نأني من شدة البأس والضر
الهى اقد نجيت موسى من الفرق * وأغرقت فرعون الذي مات في الكفر
ونجيت ابراهيم من نار قومه * وفاق على النمرود بالفتح والنصر
فما رب مالي غير بابك مقصد * فانت لطيف المنع في النبي والامر

(قال الراوي) اهدا الكلام العجيب ان الملكة شامة لما فرغت من دعائها وايتها لها لمولاه
تجارت الدموع من عينيها والله يعلم سرها وشجواها واذا بعشرين خيالا خارجين عليها من بين
الجبال وهم رجال طوال وقد انحدروا عليها في البراري الخوال تخافت منهم وليكن ما لها
الى الهرب سبيل فسلت امرها الملك الجليل فانفردوا منهم ومد يداه وخطفها بلا حديث
ولا كلام وعاد الى رفقته وقال لهم انظروا الى هذه العجيبة هذه مسخوطة من ولد آدم فقال له
رفقاؤه صدقت لانهم ما يحيى قدر بنت من بناتنا ولكن سيروا بها الى ما كالتفريج عليها والذي
يا امرنا به ففعلها معها وساروا بالملكة شامة وهم يتفرجون عليها حتى أوقفوها امامهم وقالوا
لهذه اقيناها في الخلاء فقال لهم ولاي شئ يثبت بها عودوا من هنا الى محل ما قيموها
واذبحوها واذفنوها لانها مسخوطة وان أقامت عنكم يسخطكم الهكم مثلها فسمعت شامة
وقالت يا سيدي ما انا مسخوطة انا كاملة الخلقة فقال لها ولاي شئ ما أنت قدرنا وهذا دليل
على انك عاصية عن عبادة الهنا فقالت لهم ان الهكم خلق في صغيرة كما ترون بعرفته وقصد بذلك
أن يوافق خدمته وهو الذي أتى بي الى هذا المكان فقال الملك هذا لأسبغ خذوها كما أمرتكم
فقات شامة لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فأرادوا الرجال أن يسحبوها واذا بينت الملك
أقبلت وكانت اسمها صادقة ولكنها جميلة في ذاتها فنظرت الى شامة فرأتها جميلة مثلها لكنها
صغيرة بالجنة عنها فقالت لا يا ايش مرادك أن تفعل بي هذه الحرمة الغريبة ففكر لها فقالت له
الاله يخلق الصغير والكبير ومن حيث ان هذه صغيرة فجعلها عند الاله فتخدمه فانهم لم يعلموا الزواج
فجعلها له خدامة أحسن من قتلها وكانت بنت الملك هي التي تخدم الاله فأرادت بذلك أن
تستريح هي وتجعل شامة مكانها فلما طلبت من أييراشامة قال لها اذني ما فان أراد الاله ورضي
بخدمتها خدعها وان لم يبق لها فاقليم افاخذتها وسارت بها الى قبة من حجر الرخام مليحة الهندام
وفتحها وقالت لشامة ادخلي يا غريبة الى سيدك فدخلت شامة فوجدت خروفا كبيرا في هذا

المسكان فلما رأى شامة صاح فقالت صادقة لشامة ان الاله يعلم عليك وفرح بك لما رآك ورضيت
 ان تخدميه فهذا الخوض ملائنا ماء حلوا اذا اراد ان يشرب فامتنى له هذا السطل من الخوض
 الماء وضعي له فيه من هذا السكر ومن هذا الماورد واسقيه وهذا الخوض ملائنا من اللوز
 والجوز والفسق والهمهم المقشر فاطعميه انت وأما انت فخرائتك كل يوم قرص من الشعير
 فقالت لها سمع وطاعة فقفلت عليها الباب وتركتها وكانت الملكة شامة سبعة فلما رأت ذلك
 اللوز والجوز والفسق قالت أنا أسد جوعى والله تعالى يعلم سرى ثم انها كالت وشربت
 وجدت الله تعالى على ما جرى وأنقذها من حال الى حال فبارك الله الكبير المتعال وأطعمت
 الكباش من ذلك الماء كولا كما علمت يا بنت الملك وبعد ذلك رأت القبة ملائنا بالعش وهي قدرة
 الرائحة فقامت على ساكنها وكفتم وتطقت وأصلحت القرش لاجل قعودها عليه وباتت تشكر
 الله تعالى وعند الصباح جات لها بنت الملك صادقة فرأت القبة نظيفة رائحة ففرحت وقالت
 لها أحسنت يا غريبة وفعلت كل خير على ان هذا الهنا وعليه اعتمادنا واتكنا واذا خدمته
 بصدق القبة فانه ينجيك من كل بلية واعلم يردك الى أهلك وبلدك وأرضك فاجعل عليه
 اتكالك واعتمادك وكان الكباش هذا كبشا كبيرا أملح ومطوقا بالذهب الاحمر وفي الطوق
 فصوص من خالص الجوهر فقالت شامة في بالها اذا أنكرت عليهم فعالمهم ويحدث هذا الخروف
 فانهم يقتلون واشرب شراب الخروف ومالى الا الصبر حتى يقضى الله ما هو قاض فلاراد
 ملكهم ولا اعتراض فقالت لها صادقة يا غريبة فاذا بال الاله فاستلقى بوله في هذه الطاسة الذهب
 واحفظها للملك يغسل بها وجهه كل صباح وأما اذا زبل فاحفظي زبله في هذه الطاسة الفضة
 فانها تنفع للجنور وكل من أخذ زبله خذى منه في يادى سارا فان زبل الاله له منافع كثيرة فقالت
 شامة سمع وطاعة فتركتها وقفلت عليها باب القبة وجاءت في اليوم الثالث أخذت منها بول
 الكباش وزبله وفرحت بخدمته اله وانصرفت ولما كان في رابع الايام جاءت بها كذلك وأخذت
 الماء والزبل وقالت لها ان اقصى ارنبك ما كولا كل يوم دجا جيتز تاكليه ما انت لان الاله
 لم يقبل اكل اللحم جميعه وارقب لك كل يوم قرصين من خبز الخنطة فقالت لها يا سيدنى افعلنى
 ما تريد فرتبت لها ذلك التريب وصارت كل يوم تدخل عنده وتزورها حتى عرفت انها تمرن
 على خدمة ذلك الكباش معبودهم وتركتها بعد ذلك على حالها ولا يبق لها شغل الا ان ترسل لها
 بعض الجوارى كوالها ومشروبها وما يحتاج اليه الكباش وشامة ترسل لها كل يوم زبل الكباش
 الى يوم من الايام تطرت شامة الى الكباش فرأته زبل على القرش وكان عندها عصفال عليه
 بها حتى أهلكت بدنه وثانى يوم كذلك حتى عرف الكباش ميعاد البول فلا يبول ولا يزبل حتى
 تأتبه بالطاسة وتادب من شدة الضرب وصار له راتب الصبح والمغرب الضرب وآكله من
 فضائها وهي تأكل من تلك المكسرات والدجا جيتان المرتبان لا كاهيا يوما يأتون بهما اليها
 وأقامت في ذلك المكان على هذا الحال هذا ما جرى للملكة شامة وأما ما كان من الملك سيف
 ابن ذى بزن فانه رما عيروض في وادى العيلان فأقام الى الصباح وطلع النهار فرأى نفسه في
 تلك الارض واذا هي أرض واسعة الجنبات كثيرة الزرع والنبات ذات اشجار وانهار وانهار
 وأطيار توحد الملك الغفار وروائح الارض كأنها المسك الاذفر وفيها من القواكه كل شئ

مقتصر فاكل من أثمارها وشرب من أنهارها وتخرج في جنباتها وما زال مشغولا بالفريجة
حتى أقبل الليل ومضى النهار تخاف على نفسه أن ينام في ذلك المكان لما يعلم أنه وادي غيلان
فقصده شجرة عالية وتعاقب به رصده حتى بقي في أعلاها وتوكل على الذي خلق النطفة وسواها
وما زال حتى مضى الليل وهو نائمة نائم ونارة يقظان حتى انفق الصباح وبان بقدره الملك الديان
وقام الملك سيف وقعد على فرع من الشجرة يتفرج على تلك الاراضي والصحراء فرأى شيئا
مقبلا الى نحو تلك الشجرة من دون الاشجار فتأمل الملك سيف وإذا هو ذئب الخلق له وجه
مدور كدائرة الترس وأما حنكه وأنفه فهما في وجهه قدر حنك وانف الجواميس وخارج له أنياب
كانها كلاليب وأذانه كإبركار كانها المطارح وله أظفار كأنها الخناجر وعلى بدنه شعر مثل شعر الغنم
وعينان مشقوقتان حمر اللون كأنهما النيران وهو كربه لرائحة والمتنظر ووجهه يتوقد شرر
فلما رأى الملك سيف على هذه الحالة استعاذ بالله تعالى وتوسل بسيدنا إبراهيم عليه السلام وقرأ
شبه ما يحفظه من صحف إبراهيم وتوكل على الله السميع العليم قال وكان هذا غولا من
غيلان ذلك الوادي وقد كرف رائحة الملك سيف وهو على الشجرة فأقبل عليه وقصد أن يقترب
به ويأكله ولما وصل الى الشجرة ووقف تحتها صار باهنا في وجه الملك سيف ساعة زمانية وتركه
ورجع الى الطريق التي أتى منها فلما نظر الملك سيف الى ذلك حمد الله تعالى على رجوعه عنه وقعد
وظن في نفسه أنه ما ينزع يعود اليه ذلك الغول وإذا بالغول تباعد مقدار ساعة وعاد معه جماعة
منه كلهم غيلان مقدار أربعين وما زالوا مقبلين حتى بقوا عند الشجرة التي على الملك سيف بن
ذي بز واحتاطوا بها من كل جانب ووقفوا وتأملوا الملك سيف ونظروا الى بعضهم البعض
وتكلموا بكلام غريب لا يفهمه عاقل ولا لبيب وبعد ذلك انصرفوا جميعا الى حال سبلهم
لحمد الله الملك سيف وزال عنه الخوف وبعد ذلك عادوا مرة ثالثة ومعهم هوز شطاء بشعر
أيض مثل اللبن الحليب وبدنهم كالقطن المذروف هذا وقد أقيمت الهوز الى تلك الشجرة
ونظرت الى الملك سيف وهو فوقها وتأملت له وحقيقته والتفت الى قومها وكلهم بلسانها
فاستأوا أمرها ومضوا الى حال سبلهم وجلست هي تحت الشجرة وبقي الملك سيف فوقها
قاعدا ينظر لها الى آخر النهار فأشارت له يدها بمعنى ينزل عندها فقال لها أنا لا يمكنني النزول
فإن الذي ينزل عند الغول يكون هالكا ما مقتول وإماما كؤل فضحكت الغولة ونطقت له
بلسان عربي فصيح وقالت له انزل يا ملك سيف ولا تخف من الغيلان فأنا أكبرتهم وأنا أحبك منهم
لأنى المأكله عليهم ولله منى الامان ومن جميع الغيلان فاطمان الملك سيف وقال لها يا هذه أنا
ما أصدق ان مثلك غولة تؤمن بي آدم هذا أمل بعيد وصعب الاخطار فإن العقل لا يعطى أمانا
لغار فقالت له لا تخف فاني قاعدة لك في الانتظار فقال الملك سيف توكلت على الله الملك العزيز
الجبار خالق الليل والنهار فقالت له الهوز وهذه الشجرة ما تحميك فاني لو أردت أكلك
كنت أمرت الغيلان يحذفوك بالاحجار حتى يهلكوك وتقع لهم يأكلوك ولا يزالون بك ان
كنت ملكا من الملوك أو ذوقا صعلوك فانزل فان الليل دخل وانت لا بد جميعان وان تركتك
ورحت مكاني لا بد ما يدركك النوم أو تنزل من على الشجرة فبأ كان هؤلاء القوم فنزل الملك
سيف الى الارض وهو خائف من هذه الهوز ولما بقي تحت الشجرة سارت وقالت له اتبعني

لثبها الى ان أتت به الى جبل وصعدت وقالت له اطالع ولا تخف فطلع الملك سيف خلفها
 وما زال تابعها حتى انتهت الى مغارة ودخلت فيها وقالت له ادخل يا هلك سيف فدخل الى تلك
 المغارة فقالت له اجلس فجلس وقالت له انت جيعان فقال لها نعم فقالت خذ لك مكانك وقامت
 وأتت له بنصف خزانة من ذهب وقالت له تعش به فذه فقال لها يا هذه هذه لا يجوز أن كلها والى نفس
 أن آكلها فقالت له أنا كل التيق فقال طبيب فقامت الى شجرة تيق في ذلك الوادي وهزتها حتى
 رمت طرسها ثم صارت تجمع في يديها وتأتي له حتى اكتفى وقعدت هي وأكلت اللحم الذي كان
 عندها فقال لها يا أختي هذه نجاسة عظيمة وأنا أرا لك تفهمي كلام بني آدم وايش السبب في معرفتي
 ومن أين أنت وما تكون هذه الغيلان فقالت له يا سيدي أما الغيلان هذه فإن لهم سببا عجيبا
 وهو ان أبائنا كان حكماء من حكماء ذلك الزمان وكان صاحب نهم وادراك وكانت مدينة
 الصخر الاسود وكان أبي حاكما وكما عليها ورعاياه كلهم أقارب وأولادهم وحبايب فوقع بينهم
 محاربة وكلام وأرادوا أن يتكبروا عليه وصاروا يقطعون الطرقات ويخونون السبل فيلغفه
 ذلك فقبض على جماعة منهم فتعصبوا عليه جميعا وأرادوا أن يهلكوه فلما رأى نفسه لا يقدر
 عليهم وانهم لا يوقروه ولا يبقون عليه رجل هو وزوجته وجماعة من عشيرته وسار الى ان وصل
 الى هذه الارض وعرف فيها ثم بنى أما كن وسكن هو وأهله والارض حارة فبالامر المقدر والقضاء
 الذي ماله بد منه مهرب ولا مقر ابتليت زوجته بداء الحكمة في فرجها ولم يبردها وفي بعض
 الايام لاجل غم الاسكام كان أبونا أنشأ بستان في هذا المكان وغرس فيه فواكه من سائر
 الألوان وكانت زوجته تأتي كل يوم الى ذلك البستان وتنام فيه من شدة ما يهايم يوم من الايام
 فاعمدت في ذلك البستان ساعة الظهر فتحركت عليها ذلك الداء في فرجها مثل العادة فأخذت
 عودا من الحطب اليابس وصارت تمسك به فرجها فلم يزد الا كلالا فكانت ان تقتل نفسها
 ومن شدة ما هي فيه نامت على ظهرها ورفعت رجليها الى شجرة وهي مرفوعة الذيل تريد بذلك
 برد الهواء لاجل الراحة فذهب عليها التسمم فنامت على ذلك الحال وارتاحت من غلبان فرجها
 فجعلت هذه الاعمال دأبها وبقيت كل يوم تأتي وحدها منوعة عن الرجال لا أحد يتطرها واعلمت
 أبائنا بذلك فجعل ذلك البستان برسمها وخرج على الناس لا يدخل فيه أحد غيرها وأقامت كذلك
 مدة فاتفق ان ذبا يدخل ذلك البستان فنظر اليها وهي نائمة على تلك الحالة فتقدم اليها وجامعها
 وأمنى فيها وكانت أفاقت والذئب معها في الجماع فلم تقدر أن تتحرك خوفا من الذئب أن
 يهلكها ولما نزل عنها وراح قامت على حبايبها وكنيت سرها وفي تلك الليلة قعدت تصنع طعاما
 في بيتها فتحركت عليها الداء من صمد النار فأخذت عودا من الحطب وكان قدام النار وحكت
 فرجها فدخل الدخان ومنى الذئب في فرجها واتسكمت وفي ذلك الوقت دخل عليها أبونا وجامعها
 فاجتمع منى الذئب والدخان ومنى أينما فحملت منهما بارادة باسط الارض ورافع السما وكل
 أوقات عملها فوضعت اثنين ذكرها وتي على تلك الصفة التي تراها من شناعة الخلقة وكرهه
 الرائحة فلما نظر رأى الى ذلك أراد قتلها وهو حكيم فضرب تحت رمل ليكشف خبرها فقرأى
 ذلك الوادي موهودا بهم ويسمى بامهم وانهم يخلفوا فيه وتكثر ذريتهم وينفوا فيه الى أن
 يجتلي الوادي منهم وهلاكهم على يد شخص يقال له الملك سيف الزن ابن الملك ذي برن الجبري

النبي اليماني وسبب مجيئه في هذا المكان أنه يكون ليلة دخوله على أول نسائه ويكون معه
 روح خادمه فيعلمه لأمه فقال أن تمسك هذا الروح تحضر خادمه وتأمركه أن يرى ولدها وهو
 الملك حينئذ في هذا المكان وهو الذي يتلف هذا الوادي من الغيلان فلما رأى ذلك اصطنع
 لك حكمة بالغة تهلكهم بها وجعلني أنا وكسلة عليها وقال لي يا بني أنت ماتم لكي معهم لأن هذا
 الشيء بإرادة الله تعالى وإذا أتى هذا الرجل فتكريمه فإن الله يحور عنك هذا الحال وعلى يديه يبقى
 أكل حلال وتساعد به على غلبه هذا الوادي من الغيلان واصطنع لك الذي تهلكهم به
 وأعاني باسمك وصوري صورتك وكسلك ومات أبي من سنين وأعوام وأنت أنا أنتظره إلى
 هذه الأيام حتى أتاني الغيلان فأنهم يطيعون أمري لأنهم من صغرتهم إلى كبرهم مترددون على
 فلما أتى الغيلان ورأوا لك فوق هذه الشجرة أرادوا يكسرونها ياخذونك من عليها أو يأكلونك
 لكن أنا أعاني أبي أني أفساك عليها وكنت أقيم كل يوم تحتها فلما كفوا راكعتك وأرادوا
 ياخذونك فما قدروا يكسرونها الشجرة لكونها شجرة قنأوا إلى واعلموني بك وقالوا لي رأينا آدميا
 تحت شجرتك فأنبت معهم ورأيتك فعرفتك فقاتلهم هذه شجرة قنأوا ولا يمكنكم أن تكسروها ولا
 هو من خوفه أن ينزل لكم فذهبوا أنتم وأنا أقعدت تحت شجرة قنأوا حتى يدركه الجوع والعطش وينزل
 من على الشجرة فأننا أقبض عليه وآتينا به اليكم تاكاونه فامتثلوا قولي وراحوا وقعدت أنا
 وعرفت أنك صاحب الأمانة وكلت وزناك إلى هذا المكان وهذا الذي جرى أيامك الزمان
 فقال لها الملك سيف وما هي الحكمة التي اصطنع بها إلى أبولك فقالت له قم اصعد إلى هذا الدرج
 وسرفبه حتى تصل إلى أعلاه وتظهر على رأسه تتأمل عن يمينك فتجد روحك تتحقق شفقة فأنها تطلبها
 وتجدها وشاء عليها دورا فادخله ولا تتحتم منه فتجد قبة عالية فاجعل ظهرك لباب الذمة وقم
 بقدمك واحد أو اثنين قدما وفي آخر القياس انظر في الأرض نصف قامتك وانزل في ذلك الفتحة
 تلتقي رخامة مدورة وفيها الواب من النحاس الأحمر قدوره ثلاث دورات فترفع الرخامة وينفتح
 لك باب طابقة وتجدهم ادرجات بعد الدرجات التي طلعت منها إلى أن تنتهي إلى أسفل فتلتقي مكانا
 مثل قبر وعليه درابزين من الرخام وتجدهم قبر وفيه تابوت فتأتي إلى باب المقبرة وتتلو حسبك
 ونسبك فينفتح لك باب فادخل فيه وتجدهم بجانب التربة الأيسر لوليا فافرك على جهة اليسار مرة
 واحدة فإنه ينكشف لك باب التربة وتجدهم التابوت قد ارتفع غطاؤه فديك إلى التابوت وتجدهم أبي
 فيه ناعما وهو ميت فاقرا عليه شيئا من صحف إبراهيم وعديك تحت رأسه تجدهم مقام وضو عامن
 الحكمة مكتوب عليه أسماء وطالسم كديب الخ لنخذه وافقه قدما أي تجدهم حباء مثل
 الذهب مثل حب القمح فتضعه في جيبك ورد كل شيء مثل ما كان حتى تطالع من الدرج وردت لك
 الرخامة كما كانت واردم الحفرة التي حفرتها بالتراب مثل ما كانت وانزل من الدرج الذي
 طلعت منه حتى تأتي عندي وإياك أن تخالف ما قلت لك عليه كما خالفت عندما أخذت سيف
 سام وأردت أن تنظر وجهه وجرى لك ما جرى فلا تغير ما قلت لك عليه تكن من الهالكين وأعلم
 يا ولدي أني لك من الناصحين فليسمع الملك سيف ذلك الكلام قال لها وما لك فقالت اسمي
 ضاونة لكوني رافقت الغيلان في هذا المكان وربيت معهم إلى ذلك الزمان فعند ذلك
 قام الملك سيف وتوكل على الله فوجد كل ما ذكرته ضاونة جميعا أول ما طالع من الدرج ورأى

القبة ومشي تحت الارض ونزل للرخامة ورفعها كما أمرته وهكذا حتى أخذ الحق وقصه ونظر
 لحب القمح وقطاه كما كان ووضعه في جيبه وعاد مثل ما دخل واتي الى العجوز وأراها الحق كما
 قالت فلما رأت ذلك فرحت وقالت له بقي عليك ان تدخل الى حشد ذلك المكان فتلقى فيه مكانا
 مقصدا من داخل طاقة فاعبر من الطاقة الى وسط ذلك المكان فالتفت بعد تقصا معلقا في صدر
 المكان فاذا رأيت فتقدم اليه متجديا به مغلقا فاتل حسبك ونسبك فيظهر لك الباب وتجعل لولبا
 من الحديد الصني فتدور ذات العين مرتين فيفتح الباب وتجدي في قلب القفص ديك مثل ديك
 الدجاج واقفا ورقبته مائوية تحت ابطه فديك العين وسم باسم الله تعالى وأخرج رقبته من تحت
 ابطه واصداها الى مكانك وانت تسعي باسم الله تعالى ولا تزل ما سكها حتى ان الديك تلبسه
 الروح ويؤذن بقوة وهو كالرعد فاذا صاح اول مرة والثانية لا تحف واحذران يصيح الثالثة
 فانه يطير ولا تلمقه بعد هذا ابدأ وانت تقدم نفسك فارم لهم ذلك الحب فانه يخرج من القفص
 ولا يصيح ولا يتكلم فارصده وهو يلتقط الحب وأمسكه ولا تحف وأغلق الباب واترك القفص
 وكل شيء مكانه وانت الى حتى أقول لك كيف تمنع وماتة عمل بذلك من العمل فقال سمعوا وطاعة
 وسار الملك سيف كما أمرته حتى أتاه بالديك وقال لها يا أماء فعلت كل ما أمرتني به فماذا أصنع
 بذلك فقالت له اعلم يا وادي انك تأخذ ذلك الديك وتروح الى حال سبيلك فاذا أصبح الصبح فان
 الغيلان جميعا يأتون خلتك مخبذين وأنامهم أيضا لاني ما أقدر أن أظهر لهم شيئا من ذلك فاذا
 لم قولك فاصبر ريشة من ذلك الديك وارمها عليهم فتخرج الريشة من يدك مثل الحربة ولها
 شرونها فها وقعت بينهم أهلكت كل من قطرها منهم لان كل من رآها يخرج عليه منها شهاب
 فيجعله ترابا وهم خلق كثير فاذا رآوا ذلك يهربون ثم يجتمعون ثانيا فانهم ما لهم صبر مادام ذلك
 الديك معك ويلقهونك ثاني مرة فارمهم بريشة أخرى ولا تزل تفعل بهم كذلك الى أن تقطع
 مسيرة ثلاثة أيام فتكون فرغت من وادي الغيلان فانهم اذا رآوك خرجت من الوادي هجموا
 عليك جميعا فارم الديك عليهم كل مرة واحدة فانهم يموتون عن آخرهم من وقتهم وساعتهم ولا
 يبقى بعد ذلك الا أنا وحدي بقردي واجعل بعدهم على الله معقدي فقال الملك سيف ذو القرن
 ولا شيء تقيم في الوادي وحسدك وأنا صرت ولدك وفعلت معي هذا الجليل فأنا لا أفوتك ولا
 أفارقك فكوني معي أينما أسير وتتوكل على اللطيف الخبير وهو يهون علينا العسير فقالت
 له وانت ترضى بعصيتي فقال لها نعم ولوا شرب من أجلك كأس البلاء والنقم فقالت له اشترط
 عليك شروطا فان رضيت بها سرت معك فقال لها اشترطي ما أردت فقالت له اذا انت غت
 احرسك واذا جعت اطعمك واذا تعبت في الطريق احملك فان أجبتك هذه الشروط أسير
 معك وان لم ترض بهذه الشروط فالامر اليك فقال الملك سيف يا أمي واى شيء من ذلك يضرنى
 والله ان شروطك كلها نافعة ونعمت هذه العصبة والسطارة فانها على مكسب وليس فيها
 خسارة والله ما انسى جيلك أبدا وبالبقي أكون لك القدا فاتفقت معه على المسير والله
 المشية والتدبير فقالت له ومن بعد هذا الكلام فما لنا مقام قم يئاسا وسير وتتوكل على الملك
 السلام فساروا من ذلك الوقت وكانوا نصف الليل فقالت له انت مالك عزم على قطع هذه
 الطريق تعال على كتي ونشلته سريرا على كاهلها وسارت به سيرا لجواد العربى وما دلهما على

ذلك المسير حتى لقي الله بالصباح فانزلته على عين تحت شجرة جوزة نسيدي وقامت الى الشجرة
 وكسرت منها فراعاملا تايا بلوز المستوي وكسرت له من ابلوز وقالت له كل من هذا حتى
 آتيك بغزاة وطلبت البرمشل الهجين الجاري وما غابت الا قليلا واقبلت ومعها غزالتان
 وقالت يا ولدي اذبح احداهما بجرقتك واترك واحدة على اسمي انا فاني اعلم انك ماتا كل من
 اكل فقال لها يا ابي اريد حطبيا فقالت له على الرأس والعين فقامت تاتيه بالحطب وكان الملك
 سيف ذبح الغزالتين وسلطهما اوكلن معه بهض نوم فجعل ينفه ويتسل بسليخ الغزالتين فاقبلت
 غياونة قرأته فهل ذلك فظنت ان قصده ان يأكل الغزالتين فقالت له هل تريد غيرهما آتيك به
 فقال يا ابي كنت اريد من الله شيئا من الملح فقالت له كل هذه الارض ملح وقبضت من الارض
 قطعة تهر واعطتها فاذا هي ملح فقال لها اضري النار ففعلت ما امرها حتى صار الخشب كله
 نجما ودفن الغزالتين فيه فكانت غياونة ارادت تعد وفي البروتاني بغيرهما قرأته مشغولا
 بالنوم فقالت له نعم وانا اصلح لك العاهام فنام الملك سيف قد رساعة واقاق من نومه فوجد اللجم قد
 استوى فطلعه وقال اغياونة هيا يا ابي تفضلنا كل فقالت له هذا اكلك انت واما انا احضر
 من البرمشل لك شوية وتعبت فيه فقال لها يا ابي واما انا طيق ان آكل الانصف الغزاة فقط
 اقعدى كلى معي وبعد فراخ الحاضر اذهبي وهاتي غيري فعند ذلك تقدمت فامسك الملك سيف
 الغزاة وقال بسم الله توكلت على الله فقالت غياونة كما قال فلم يقدرا الاثنان على آكل غزاة
 واحدة وشبهت غياونة وقالت يا ملك سيف انا كاني مريضة لان عادي ان آكل غزالتين بغير
 شيء مع ان المشوى احلى ما كولا ولم أقدر على آكل غزاة واحدة وانظر السبب في ذلك اني
 قلت عند الاكل مثل ما قلت فقال الملك سيف يا ابي قد نعماني اسماء تنزل القنع في جوف
 الانسان ويبقى دأما شبعان ريان فقالت له صدقت يا ملك الزمان وكان اضحى النهار وطلعت
 الشمس على الاقطار فهم على ذلك العيار واذا هم بغير قنصل وطار وسد جميع الاقطار
 واقبلت الغيلان كلنهم افراخ الجان وكان السبب في قدومهم انهم لما أصبح الكل اجتمعوا
 مثل عادتهم وأتوا الى عمل غياونة على عادتهم فلم يجدوها ولا وجدوا الملك سيف فدخل الرعب
 في قلوبهم فساروا الى الطاقة فلم يجدوا الديك في القفص فنزلت عليهم الغصص وقالوا ان
 غياونة اخذت الديك والادى وسارت من هذا المكان وقصد هاذلك ان تحرب وادى
 الغيلان ولا بد من اتباعها هي وذلك الشيطان هيا بنا لنلقهما او بيا بنا نسجعهما ونأكلهما
 ونخفهما ثم انهم ساروا تابعين اثرهما حتى أدركوهما وكان الملك سيف كاذرنا كل قنصل
 واستراح فلما نظر الى الغيلان وقد أقبلوا حطايده على قائم السيف وكان معه سيف الملك سام
 ابن نوح عاينه السلام فلما جرده وأراد ان يعود على الغيلان قالت له غياونة ايش قصدك ان
 تعمل وايش جهدهما تقاتل في هذه الخلاتن الذين ما لهم عدد ولا يحصى لهم عدد فقال الملك
 وايش يكون العمل فقالت له يا ولدي اقلع ريشة من جناح الديك الايمن وارم بها عليهم فانك
 ترى العجب فعند ذلك اخذ الملك سيف ريشة ورمى بها على هؤلاء الغيلان فخرجت من يده كانتا
 شهاب نيران ونزلت على هؤلاء الغيلان فصار يخرج منهما شهب وشرا هلكت خلاتن ولا تعد
 ولا تحصى بعد الرمل والحصى ولما رأى الغيلان ذلك ارتعبت قلوبهم ورجعوا على اعقابهم

وولوا الأذنار فخرج الملك سيف بذلك الحال وقال لغيلوة سيري بنا يا أماء تقطع هذه البراري
 والتلال فقالت له على بركة الله الملك المتعال وساروا وهم فرعون بن هذا الحال وما داموا
 يقطعون البراري اتلوا حتى طلبت الشمس الزوال وإذا بالغيلان لحقهم من كل جانب
 ومكان وكل واحد كأنه شيطان ولهم صريح أرفجت له الوديان وهم يقولون يا غيلوة
 يا ثائرة يا مأمونة أخذت النديك وجعلت هذا الرجل لك شريك أين تقصون من الهرب
 ونحن وراءكم في الطلب فقالت لغيلوة يا سيف يا ولدي أرمهم بريشة من جناح الديك اليسار
 وقول كل على العزيز القفار فخلع الملك سيف ريشة ورعى بهم على الغيلان فخرجت منها شهاب
 نيران أهلكت كثيرا من هؤلاء الغيلان فلما رأى الغيلان ذلك عادوا هاربين فتركهم غيلوة
 والملك سيف وزال عنهم القزع والخوف وساروا بقية يومهم إلى المساء فأنزله غيلوة في مكان
 خضر فضر وإذا بالغيلان أقبلت من كل الجهات فقالت لغيلوة يا أماء سيف أرم عليهم ريشة
 فمكل من أمهاته الريشة عورت عنها ولا يعيش فصار الملك سيف يقطع من الريش ولكن بالثلاف
 واحدة من اليمين وواحدة من اليسار حتى قطر الغيلان ورأوا أرواحهم قد قتبت ولم يبق
 إلا القليل فطلبوا الهرب وسامعهم المقلب فقالت لغيلوة يا أماء سيف أنا قصدى الخروج
 من هذا الوادي حتى يبقى سرنا من هؤلاء الغيلان هادي لكن يا ولدي حتى تأكل شيئا ثم أنها
 خلعت له شجرتين نائقتين وقالت أضرم النار حتى آتيك ببعض الأرانب وعمدت لغيلوة إلى
 وكر فاذا هو على أرانب فصارت تطلع واحدة بعد واحدة والملك سيف يذبح حتى ذبح الجميع
 وغيلوة تسلمها سر يعاود هكها الملك سيف بالمخ وركبتها على النار حتى استوت فنهش سيف
 وغيلوة ونام وغيلوة فوق رأسه حتى مضى ثلثا الليل فأفاق وتعدى كراهه فقامت غيلوة
 بجأته إلى أن طلع النهار فساروا في القفار وإذا بالغيلان تبعوهم فقال الملك سيف لأحول
 ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قالت لغيلوة أرمهم بريشة فأنهم لم يكون فقال لها ما بقي في الديك
 ريش وما هو اللحم خالص وكل ريشة قلعتة وإلى الغيلان حذفته فقالت له احذف الديك
 عليهم فقال سمعوا وطاعة وحذف الديك على الغيلان فوقعوا جميعا فوقه ولم يبق منهم إنسان
 فتعجب الملك سيف من قدرة الله الملك الديان فقالت لغيلوة يا أماء لا تعجب من هذه القفال
 يا أماء سيف هذه آخر أيامهم من الدنيا سرنا إلى حال سيئنا ورزقنا على الذي خلقنا فعند ذلك
 ساروا في البراري والقفار ولم يعلموا إلى أين يذهبون والله تعالى يدبر لهم ما يكون ولكن هذه
 غيلوة كلما رأت الملك سيف يتعبد ويتعبد تفعل مثل فعله وإذا سمعته يذ كراهه تعالى تقول
 مثل أقواله حتى تقله الله تعالى من حال إلى حال وبأن عليها درجة الكمال وتركنا كل لحم
 الوحش بغير شوا وزادها الله تعالى الحسل والقوى وسارت مع الملك سيف إذا نام حرسه
 وإذا جاع أطعمته وإذا عطش سقته وأن طال الطريق ونعب منها جلسته وساروا على ذلك
 الحال لهم كلام (قال الراوي) وأما ما كان من الملكة شام قلا أظمت في القبة في مدينة
 الطودان وكل صباح تضرب ذلك الكبش وبعد ذلك قالت في تقسم أي في يا شامة هذا الكبش
 ما هو الحيوان وأي شيء يترقه العبادة يعني إذا كان يدل ما يعبدوه يذبحوه ويأكلوه من الذي
 يمنعهم عنه ولكن هو ما الذنب بالكلية ومنعت عنه الأذية وسارت تتدلل على أهل البلد

في المأكل لانها كانت حاملا من الملك واناها وحسم النساء فصارت كلها قالت لهم ان الاله
 يطلب فواكها توتنها بما تقول حتى اوقت ايام الحمل وادركها الملق كايثا مخلق الملق فيكت
 على نفسها وودتها وخرمها ودمها ودمها يكون معها ياتر لها فقطعت العلائق من العلائق
 وتوكلت على مولاها الكريم الملق ورفعت طرفها الى السماء وتوسلت بعظيم العظماء
 وقالت الهى وسيدى ومولاى لا تخيب رجائى واتقذنى من بلاوى انك على ما تشاء تقدير يا ارحم
 المولى ويا ارحم النصير وبكت عماما على بيا وجرت دموعها على خدودها فاليها الله التيسير
 وزال عنها التيسير لانه بقدرته يجبر الكسير وطلعت طلقة قوية فكادت ان يغمى عليها وشرب
 شراب المنية فوضعت غلاما ذكر كانه فلة القمر اذا تكامل وابسدر في ليلة اربعة عشر
 وعلى خده العين خال اخضر كانه قرص غير وله عيون تبارك من خلق وصور وحواسب
 كانم اقيسان تضرر فاعانها الله تعالى على ولادتها وهداها حتى قطعت سرة وكانت في مدة
 اقامتها مع الكباش اناها كسارى مرتين فصنعت لولدها اقوابا من قديم ملبوسها فاحضرتها
 والسته وقالت لي بالها لو كنت وضعت هذا الولد انا عندى الملك اقراحت كنت نلت الصلاح
 والنجاح وايضا لو كان الملك سيف ساخر او قنبر ولادنى كان فرح وغرحت انا وزالت حسرتى
 ولكن انا هذا الطفل الصغير ونحن في غاية التدمير وانا مشتتة عن اهلى واوطانى وكذلك
 بعلى لم يعلم مكانى ولا يدا هذا الولد عن اسم يهذى فانا اسميه دمر والله تعالى بحاله وحالى اشهر
 وهو على نجابتها يقدر وقامت ترضعه من ثديها وستنها عليه رجا وهي صابرة قعدة من الايام
 الى ليلة من الليالى وقد قعدت شامة ترضع ولدها والشمة موقدة ففرقت فانت بشمة غيرها
 وواهمتها ارممت القديعة من طاعة شبالك القبة فوقعت على جانب حافة ناشفة فاستعلت
 الحلفة وكان يجانبها كرافيه زيوت ودهانات ومن خلقه مكان فيه اشباب فانصابت النار من
 مكان الى مكان ونار لها قنار ووهجان وكان يجانبها افسال كثيرة فاحست بالنار فقطعت
 سلاسلها وهجت بينا ويسارا وزادت النار واسرقت الا ما كن العسار ووصلت البروج
 والاسوار ووقع العياط والصراخ وركب ملك الطودان وكان اسمه الملك عقيل وصاح على
 الناس واجتمعوا في الهدم حتى جعلوا البيوت والا ما كن كلها كيمان ردم ولكن الذى فيه
 الكباش لم يصبه شئ ابدا ولم تطفئت النار فقام الملك على حيله ووقف فى الدوان وقال للعسكر
 من فيكم تعدى وظلم احدا من الرعايا حتى غضب الهنا وانزل بنا هذه القضايا فقالوا اله يا ملك
 ما احسد جار على احد فقال انا اعلم انه اذا احسد احدا شيا من احد غصبا او احدا ساء على احد
 او تعدى وجار فان الهنا ينزل على بلدنا النار وانا سالتكم فقلتم ما احسد تعدى فن ايس حصل
 لنا هذا راعنا انا ادخل القبة واسأل عن هذه النسكية وقام الى القبة وفي تلك الساعة قالت
 شامة بعد ما ربطت الكباش وزيل اما يعنى رينا من خدمتك ويرى منى من النظر الى
 صورتك واخذت عصا ونزلت عليه وهو يقول باع وهى لا ترجمه حتى دخل الملك عليها
 فوجدتها تضرب الكباش فقال لها هكذا تفعلين هذه القضايا ما بقى لك امان يا فتى الانزال
 انا جملتك تخدع به وانت تضريه حتى اسرقت بلادنا يا ملعونة نحن نقول لك اخدع به
 واطعميه وانت تضريه ثم صاح على الرجال وقال لهم اسكروها ومن شعرها اسحبوها

ومن قبة إلهنا أخرجوها وانصبوا إليها خشبة وعليها صليبوها وبعد مليها أحرقوها ثم أتته
 أحضرها بين يديه وسألها عن هذا الولد من أين لها فأعلمته أنه ولدها فقال لها أنت لما أتيت عندنا
 ما كان لك ولد فقالت له زفني به الله وهو الخالق لما يشاء فقال لها أعطاك ولدا ولم تشكريه
 حتى أنك بالضرب تجازيه ثم صاح على الخدم اصليبوها على باب القبة فاخذوا الولد منهم
 وجذبوها بالصليبوها فتذكرت بعلها ووجدتها وغربت بها وبولتها وفرق بعلها وأولادها لم يبق
 فصارت ترفق ساها بالاشعار ودموعها على خسدها غزار فأنشدت تقول بعد الصلاة
 والسلام على طه النبي الرسول

يا دهر ما أنصفتنا * اذ بردى جازيتنا
 عذبتنا من قبل أن * تبدى إلينا ذنبتنا
 ألم يكن في الناس من * عاديتنا إلا أنا
 يا دهر قد فرقتنا * من بعد أن جمعتنا
 غيبت بعلنا وهوي * كان شقيقا محسنا
 سيف الهمام التبي * الحسرى موطننا
 فأين أفرح أبي * والأهل مع احبابنا
 فرقت حتى جمعهم * وجئت بي إلى هنا
 وبعد هذا جاءني * طفل صغير في هنا
 أما لديك رحمة * يا دهر أذ أهلكتنا
 يا سدى سيف اتبه * ولتبع آثارنا
 عساك قبل صلبنا * تدرك أن تنقذنا
 وإن سمعت في الدجا * نوح حمام المنى
 فاعلم يقيننا فما * بكاء رحمة لنا

(قال الراوى) هذا والرجال أرادوا أن يصبوها وإذا هم بشخصين قد أقبل من البر وهما
 قاصدان ناحيتهم وكانت اراضى الطودان لم يرد عليها قط طارق غير أهلها لانهم بكار عمالة
 فقالت الناس لبعضهم انظروا إلى هؤلاء الغرباء فتركوها شامة من يدهم وصبروا حتى أقبل
 هذان الشخصان وتاملوهما فلم يجدوهما من أرضهم ولا من بلادهم وإذا هم الملك سيف
 وغيلونه وكان الملك سيف ناظرا على بعد فرأهم صاحبين امرأة للملب فأحسن قلبه وقال
 أخاف أن تكون زوجتى شامة وكانت غيلونه قالت له فى الطريق أن هذه الارض اسمها ارض
 الطودان فأقبل وهو مشغول القلب على زوجته حتى قطرها بالعيان وعرف انها زوجته
 بصدق وإيقان فكاد يغشى عليه لكن صبر نفسه ووقف قدامها وغيلونه على يمينه كأنها
 الجبل الشامخ فقال لهم العساكر من أين أتيتما فقال الملك سيف نحن ناس جاثرون
 للطريق فقالوا لهم ألا تسيران هنا حتى نعلم بكما الملك عقيل فقال لهم الملك سيف اذهبوا
 واعلموا ملككم وهاتين واقفون فحصى جماعة لاهل الكوفالوا له عبرة أينما اثنان من الغرباء فقال
 على تبهم فعدوا وأقروا له الملك سيف وقال له يا بى الملك ايم القصير قال الملك سيف أما أنا

فأتى أخصى اليه فان كان له حاجة عندي فذات الي وأما أنا فلا أقدم عليه فقال رجل منهم
 امس الملك بالأغلبة لاشك انك رجل قصير ومخلف اللسان وما لك الرقبة وكان الملك سيف نظير
 الى شامة كما قدمنا وعرفها كما ذكرنا فقال للذي يكلمه لا يثنى تريدون قتل هذه المرأة وايش
 فعلت من القفال فقال له لا تسأل عما لا يعينك بل اجب الملك فقال الملك سيف أما قلت لك اني
 لا اسير معك ولا أريد أن أتبعك فأراد ان يقبض عليه فوضع يده في الحزام وضرب على
 وريديه فاطاح رأسه من على كتفيه وضرب الثاني فجعله مثله والثالث والرابع فجعلها متواضع
 والخامس والسادس فبقوا على الارض نواكس وما زال يقاتل ويضرب عن شمال ويمين
 حتى قتل منهم أربعين وبقوا على الارض ملقحين واما غيلونة فكانت بلا سلاح فصارت تقبض
 على الرجل وترفعه على قائم زندها وتضرب به الاثر فجيوت الاثنان وعلى ذلك الحال قتل خلق
 كثير والى الله الرعب في قلوب الطودان وكل منهم نظر الموت بالعيان فولوا الادبار وركنوا
 الى الهرب والفرار وتركوا شامة على هذه الاقامة فادركها الملك سيف وكان لها تغير
 عما جرى عليها من العبر ولم يعرفها الملك سيف وشك فيها ولكن أراد ان يقبضها من كافها
 واذا الملك قد اقبل ياتي الرجال وصاحوا على الملك سيف وغيلونه وقالوا الهما أين تصيوان
 بالهرب ونحن وراءكم في الطلب وصاح الملك في رجاله وقال اقتلوه هما ولا تتبعوهما فصاح
 الملك سيف يا كلاب الكفر هذا يوم الافتخار والجهاد في الكفار والقوز بالمغفرة من الملك
 العزيز الغفار وجردهما من حزامه وهجم على الاعداء بقوة واهتمامه وصار يضرب
 الضرب المنكر ويطيء الرأس كأنها الاكر والكفوف كأنها أوراق الشجر وغيلونة في
 جانبه كأنها الاسد الغضنقر ولها قتال لا يتي ولا يذر هذا وقد غنى الحسام وانطلق الهام
 وانتمعت العظام وعادت الرؤس تحت الاندام وتقاتل الملك سيف بن ذي يزن وغيلونة بقيت
 في الحرب كالجحوش فقاتلت وما قصرت الى آخر النهار فلجل القضاء الكائن في علم الله تعالى
 جاءت رجل الملك على رقبة قيل فوقع وأراد ان يقوم فتكاثروا عليه وأخذوه قبضا باليد
 وارثقوا منه الكفاف وقروا منه السواعد والاطراف وسلوه الى عشرة رجال شجعان اقبال
 وأمرهم بصقطة وتطرت غيلونة الى ذلك فاقبضت بالمهاك وصاحت واولدها واسيدها
 وجعلت تقاتل وحدها حتى عذمت جهدها وقبضوها والى جانب الملك سيف وضعوها
 بعدما كتفوها وكان قد دوى النهار واقبل الليل بالاعتكار فقال الملك ادخلوهم في القبة
 مكتفين حتى يطلع النهار وتصب لهم ثلاثة جذوع وتصلبهم عليها وضعوا اولد المرأة فيها ففعلوا
 ما أمرهم وادخلوهم القبة الملك سيف وغيلونة وشامة وولدها ولما ادخلوهم القبة كانت شامة
 بالجهة مكتبة فأقعدوها ووضعوا اولدها على حجرها وأغلقوا عليهم الباب وطلع الرجال يحجمون
 في عمل الاشباب لاجل أن يصابوهم وينزلوا بهم العذاب وأما الملك سيف بن ذي يزن فانه لما
 امة قربه ابطوس ادخلوا له غيلونة مكتبة السيدين فقالت يا ولدي أنا خائفة أن يهلكونا كما
 اهلكا الغيلان فضحك الملك سيف من كلامها وقال لها الامر قد العزيز الديان ثم التفت الى
 شامة وقد اشكل عليه جله أمرها لما نظر الغلام على حجرها فقال لها وانت ما سبب وقوعك
 عند هؤلاء الكفار فقالت يا سيدي الاقدار فأنا يا سيدي بنت ملك اسمه الملك افراح صاحب

مدينة الحديد فقال لها انت شامة قالت نعم فقال لها وها أنا سيف بن ذي يزن أهنأ رمالك
عبروض قالت نعم فقالت غيلونة يا مالك سيف تعال لما أقرضك كافك وانت حل لي كاف فقال
لها اذ لي ما يدالك فقرضت كافه وحل كاف شامة وكاف غيلونة فعلت غيلونة انه يحبها وحكت
شامة للملك سيف ما جرى لها من بين رماها عبروض الى وقتها هذا وكذلك الملك حتى اشامة
ما جرى له من حين اخذ عبروض والذي جرى من مبدئه الى هذه الساعة ثم ان الملك سيف قال
يا ملكة شامة ومن أين هذا الطفل الصغير الذي معك فقالت له يا سيدي ما هو الاولادك وولدي
وقطعت من كبلك وكبدي قالى حلت منك على دم الافلاج وعاقبت منك به باذن الملك الفتح
ولما أنتت هذا وكان ما كان وضعته في هذا المكان بقدره الله العزيز الديان فقام الملك سيف
واشتمه في حشنه وصار يقبضه ويضربه وفرح به الفرح الشديد ونسى ما هو فيه من الحبس
والتنكيد قال يا امة هل عندك هنا شي من الزاد فقالت له عندي كثير وهم ثلاثة حواصل
مملوثة من البلوز والقستق والسجسم الذي كان يأكل منه الكباش الذي يعيده هؤلاء الكفار
فقال لها ها في انا شامة نأ كاه فقامت شامة وهي فرحة بزوجها وانت له بشي من ذلك
الحاصل فاكلوا كات غيلونة من تلك المكسرات وشربوا من ذلك الماء المزوج بجماء الورد
والسكر النبات وحمدوا رب الارض والسماوات ثم ان الملك سيف قال لها هل عندك أحجار
قالت نعم عندي في صدر القبة مكان فيه جانب أحجار صوان فقام الملك ويراها وقال لغيلونة هيا
انقلها خافس باب القبة فنقلها وسدت بها ظهر الباب وتركوا ذلك المكان وصعد الملك سيف
وزجته وغيلونة الى سطح القبة وجلسوا فيه وجعلوا يتحدثون حتى طلع النهار فاقتبلت الرجال
وكانوا ياتوا يلتمهم يقطعون ثلاثة جذوع وشجروها وعملوا فيها الابكار والحبال ولما فرغوا من
اشغالهم طلع النهار فأتوا الى القبة ليأخذوا هؤلاء الثلاثة فوجدوهم فوق ظهر القبة خالسين
من السكاف وليس عندهم فزع ولا تخاف فعادوا الى الملك وأعلموه بان الغرياء الثلاثة حصنوا
الباب وصعدوا على سطح القبة ورموا بالاحجار فاغتاظ الملك من هذا الكلام وصار الضياء في
وجهه مثل الظلام واطم على وجهه وزادت بليته وأمر العساكر ان يزحفوا عليهم وسارت اقدامهم
الى القبة حتى نظر الملك سيف وشامة فوجدوهم فوق سطح القبة فاغتاظ وقال لدولته اذا
كسرت الباب فان ربنا يغضب علينا ويرميننا بصواعق العذاب ولكن الصواب ان نحاصروهم
مدة أيام حتى يخرجوا قدامهم وما عندهم من الطعام ويسلموا أنفسهم الينامن غير حرب ولا
طعن ولا صدام فاذا قبضناهم نسقيهم كأس الحمام فقالوا له سمعنا وطاعة وداروا حول القبة من
تلك الساعة وأقاموا في الحصار مدة عشرين نهار وفرغ من عندهم الماء كول وتعبدوا تعباً
شديداً ما عاين من مزيد وثقل عليهم العطش والجوع فقالت شامة للملك سيف وكيف يكون
العمل وما لنا على الجوع والعطش محمل فقال الملك سيف قد خطر بسا الى خاطر فقالت شامة
وما هو فقال أذبح هذا الكباش فقالت شامة يا مالك اذا اردت ذلك فيكون قدام هؤلاء الاعداء
فانهم اذا رأوا ذلك يادرون له بالقداء لانه عندهم عزيز قال الملك سيف وهذا رأي جيد ثم قال
اغيلونه اتتبعني بالخروج يا أماء فنزلت غيلونة وجاءت به وأوقفت بين يديه فنظر الطودان اليه
وقال له على ايش عزمت أن تفعل يا قصير فقال عزمت على ذبح ذلك الكباش حتى أرتاح منه

فقالوا له أما تخاف من عقمة فقال لا بل أنا كما بعلمنا شويه على النار فقالوا له وايش فعل
 معك من القفال فقال لهم وايش يفعل معنا ما فعل شي وانما نحن جائعون وهذا شي يوكل
 عندنا فان كان قد صدكم ان تقدوه تأتوا بطعام ومشروب فقالوا له اصبر حتى نعلم الملك فقال لهم
 جئوا من قبل ان اذبحه وها أنا صابر حتى تأتوا لاجل خاطركم وان غبتم ذبحته فصاروا للملك
 وساحوا بالويل والنبور وعظام الامور وقالوا ادركنا يا ملك فقال الملك ايش الذي جرى عليكم
 فتناولوا الرجل القصير الذي حاصره مراده ان يذبح الهنا الكبير وينزل بنا المنزل والتسليم
 فقام الملك وقعد وأرغى وأزبد وقال لهم اما تعلمون لاي شي نجاراً على ذلك الحال الشين فقالوا
 بقول انه هو واهما به جائعون وان كنت خائفا على معبودنا فأرسل اليهم طعاما من عندك
 أو من عندنا فقام الملك وسار الى القبة وقال للملك سيف يا قصير لاي شي تذبح الهنا وتعمل
 غصه علينا وكان الملك سيف أسند الكيش ووضع رجلاه على قفذه فلما سمع من الملك كلامه
 قال له يا ملك هذا عندى موته خير من حياته فاه ما هو اهل للعبادة ولا رزقي انا ورفقتي طهما
 على حسب العادة وها أنا واهما بي جائعون وعطشانون قال لم يا امركم ان تأتوا بطعام والا
 ذبحته والسلام فقال له الملك انا آتيك بطعام ومشروب وازيل عنك الكروب ثم اتفت
 الملك الى من حوله وقال لهم هيا أعطوهم من عندكم طعام يكتفيهم عشرة أيام فقالوا له يا ملك
 سمعنا وطاعة وفي الحال تسارعوا من كل جانب ومكان واتوهم بقرود قيقواين ومن وشي كثير
 وبعدها أتوهم بالماء الحلو حتى ملوا كل حوض عندهم وكل زير كبير فمدها كل الملك سيف
 وشامه وغبلونه وقال للملك اعلم ان الهك جائع ومفهوم ومراده ان تأتيه بشي من العوم
 فقال سمعنا وطاعة واحضره اربعين فرخة دجاج في تلك الساعة واقاموا على ذلك الحال مدة
 ايام وليال حتى نرغ ما عندهم وقال لغبلونه قدى الى الكيش فقدمته فتكاه فصاح عليه
 الطودان لا تفعل فقال أريد الطعام فقالوا له سمعنا وطاعة وصارت هذه عادة كلما فرغ الطعام
 يا توبه بغيره على ذلك الحال وهكذا مدة شهرين كاملين فتضايق الملك وكل من ذلك الحال وشكا
 حاله للوزير وطلب منه التدبير فقال له الوزير يا ملك الزمان ان هذا القمل الذي تفعلونه ما هو
 فعل الرجال لكونكم تطون طعامكم لاعدائكم وهم قاعدون يا كلون وبشرون وينامون
 نايش في ذلك من فائدة فقال الملك وما الرأي عندك أنخلي الهنا لهم يذبحونه ويأكلونه فقال
 الوزير الهنا يا ملك ما يمكنكم من ذبحه واذا أرادوا به سوا فهو يحمي نفسه منهم وأنا أعلم يا ملك
 اذا طلبوا منك طعاما فلا تعطهم وقل لهم ان الهنا لا تقدر على أن تذبحوه وان كان يمكنكم
 من نفسه فاذبحوه واعلم يا ملك انه بقدر أن ينزل عليهم صواعق من السماء فيهلكهم بها من
 آخرهم فتركهم على حالهم ولا تخف من أفعالهم فقال الملك صدقت أيها الوزير واثبتهم
 المدير والمشير وان الهنا لا يمكن أحدا من نفسه لا كبير ولا صغير ثم انهم صبروا الى يوم من الايام
 وقد فرغ من عند الملك سيف وجماعته لطعام فأتته غلوتة بالكيش على حسب العادة وقال
 تأتوا بطعام أذبح الهكم بالحسام فلم يرده عليه أحد لا أبيض ولا أسود فلما رأى ذلك تعجب
 وقال يا عباد الكيش تأتوني بطعام والا ذبح الهكم وانزل به الهلاك والشناعة فلما سمع
 اعدوان الملك ما قال الملك سيف من الكلام تقدموا الى ملكهم وقالوا له يا ملك اعلم ان الرجل

الغريب قصده أن يذبح الهنا و ينزل به الهلاك والقنا فقال لهم انا أتقدم اليه ثم تقدم الملك
 وقال له يا مجنون أنت تظن ان الهنا يمكنك من نفسه فهذا شيء لا يكون فان أردت أن تفعل به
 شيئا من الضرر فانه يريك العسر و ينزل بك الهلاك الا كبر و يخسف بك الارض فقال
 الملك هذا القول لا أسمعه وان لم تأتني بطعام مكنيت منه الحسام وشويته على نار الاضرام
 وآكله بسلام فلا تطيل يا ملك الكلام فقال الملك انا لا أرسل لكم طعاما ولا شرا با فان كان
 يمكنك قتل هذا الاله فدوتك أنت و اياه فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام صاح على الملك
 وقال له ما أنت الاربجل كذاب أنت وقومك ومن عندكم من الأصحاب اعلم ان هذا كبش
 يذبح ويؤكل ولا يعبد الا كل جاهل مثلك قليل العقل فانه لا يعبد الا الله عز وجل وسوف
 اريك ما أصنع أنا بم ذالك الكبش ثم ان الملك سيف قدم الكبش ونكاه وأطلععه على سور القبة
 وذبحه واهرق دماؤه واسال الدم على حيطان القبة وانزل على القوم النكبة وأي نكبة فلما
 نظر الملك الى ذلك الفعل المنكر صاح صيحة تكاد تفارق الجمر وتقايع الشجر وقال لهم سوف
 ترون ان تخسف بكم الارض أو ينزل عليكم صاعقة عذاب من السماء ويأتيكم الويل والعسى
 فقال له الملك سيف ~~ذبت~~ وفي ذلك القول ما أنصفت والله لو طلعت اليك لاذبحتك مثله
 وفعلت بك أكثر مما فعلته به فلما سمع الملك عقيل من الملك سيف ذلك الكلام زاده الوجد
 والهيام وصاح على رجاله في الحال وقال لهم يادروهم بالقتال واكسروا عليهم الباب
 واضربوهم بالنبال والنشاب وكل سيف قرصاب ولا ترجعوا عنهم حتى تقبضوهم وبين
 يدي تقدموهم حتى اذبحهم بيدي واشقي منهم ثار كبدي فقالوا له سمعنا وطاعة ثم انهم ركبوا
 خيولهم وجذبوا سيوفهم ونصروهم وزحفوا الى نحو الباب وأرادوا ان يكسروها فمأمكنهم
 من الحجارة التي خلفه فاحتالوا على الاسوار بالمعاول حتى تمكنوا منها وارادوا ان يهدموها
 فقال الملك سيف شيئاوا الاحجار فقالوا لغيره انا فتح لك باب القبة فبه سد ما رفعت الاحجار
 وفتحت الباب وأرادوا الدخول جذب الملك حسامه وكانت شاة سلحت الخروف واضرمت
 النيران وصنعت طعاما وصارت تناول الملك سيف وهو يأكل ويضرب في الاعداء بالسيف
 وقال الله أكبر فتح ونصر وخذل من اللثام من كفر وصار يرمي الرؤس كالأكر والكفوف
 كأوراق الشجر وأجرى الدماء على الارض مثل المطر وصار يقسم كل من دخل من باب
 القبة نصفين بالحسام فعند ذلك ترامت عليهم الناس هذا وغيلاونة تحطف الرجل وتضرب به
 الاخر فيقتل الاثنان ودام الامر كذلك حتى انخبت غيلاونة بالجراح وكذلك الملك سيف وهو
 واقف في صدر العدو وكأنه أسد البطاح وشاة واقفة خلفهم وولدها على يديها وعقلها طائر
 خوفا من الاقتضاح ولما رأت هذا الحال وان الاعادى كثروا على الملك سيف في القتال
 واشتدت الاهوال رفعت رأسها الى الله الكبير المتعال ودمعها على خدنها جارسيا
 فانشدت تقول والصلاة على طه الرسول

يارب طالت غربي * حقوا ضاقت حيلتي
 ووقعت في أيدي العدا * ما سورة في ذاتي
 يا من عوائده الجبيل ومن اليه فاقني

* يا خالق يا رازق * يا عالم بسريقي *
 انى دعوتك يا كريم يسلم وسامع الدعوة
 بحق زهير والخطيبم وبالصفا والمروة
 وبجبراسه يسلم ثم الركن ثم المكعبة
 اقبل سؤالي يا جليل وفترجن من شدة فني
 وانظر دهر ولدي بعينين تلاف وبرجسة
 وانظر لسيف سدي * في شدة مع كربة
 قد قاتل الاعداء أهمل الشرك والضلالة
 واذل مهجة نفسه * في الحرب دون مهجتي
 ونها رضائك طائعا * ومحاولا لمسايق
 * فانت رب قادر * وحاكم الخليفة
 فرد كيد المعتسدي * عنا بأحسن سيرة
 بالانيس والاتقيا * والصالحين السادة
 وبحق ما يتلى من الكتاب والصيغة
 ومن عليهم أنزلت * فترج بفضلك كربتي
 وفك أسرى عاجلا * وسر من بهجتي
 ردا جديلا ردنا * بالتصروا القمية *

(قال الراوى) فلما أنشدت الملكة شامة هذه الآيات ودموعها على حدودها جاريات كان
 ولدها دهر على يديها وهو طفل جنين لا يفرق بين الشمال واليمين والمالك سيف بين يديها
 يضرب ضربات قاطعات ويصرخ على العالم الذين بين يديه صرخات هائلات واشتد عليه ما
 الجوع والعطش وأما غيلاونة فلم يضره شئ من الجوع لانها صارت تهر من لحسم القسلى
 وتناكل كما كانت أولا في وادى الغيلان وأما الملك سيف بن ذى يزن وشامة فانهم قاسوا غصص
 الجوع ودأما على هذا الحال وقد أيقنا بدنو الآجال فبينما هما كذلك واذا بصاعقة من
 الجحونازلة بشرو نار ورجم بالاحجار ونزلت دخان متتابعة ونيران موانعة ويدامسكت
 بشامة وولدها في حضنها وقاتل يقول لها امسكى ولدك جيدا واليد الثانية امسكت الملك
 سيف بن ذى يزن وارتفعوا فى البروتد الواحى وهو انسيج الاملاك فى تجارى قبب الافلاك
 يأمون برب سواك وحدهم لا يذكرك وتطرت غيلاونة اليهم وبهتت فعند التقاتم انزل
 عليها السلاح من كل جانب وضرب العسا بالسيوف القواضب ونفذت فيها أحكام الله
 الملك الغالب وأما الملك سيف بن ذى يزن فصاح على حامله وقال له أنت عيروض فقال ما أنا
 عيروض أنا عاقصة ما أسرع ما نسيتنى يا أنى فقال لها يا أنى ابن كانت هذه الغيبة وما
 السبب فى محبتك عندي فى هذه الزوبة مع انك ما جئتنى الا وقت الحاجة اليك وكنت أشرفت
 أنا وشامة على الموت ونجاتنا على يدك فقالت له عاقصة اعلم يا أنى انك لما تشاجرت معي

وحصل الذي حصل في مدينة الحسكة وكنت طلبت ان تتفرج على باقي الاقاليم وأما ما رُضيت
 ان أفرجك ورددة الى مدينة الملك قرون وحلفت ان وقعت أنا في يدك تقتلني فمن ذلك
 خنت على نفسي منك وسرت الى بلدي وصمت على اني لا أجيء اليك ولا أسأل عنك الى ان
 كانت هذه الايام فكنت أنا مقبلة في قصرى فأتاني أبى وقال لي يا عاقصة يا بنتي عيب عليك
 اذا وجدت الجبل والاحسان فانه يبق عيب على طول الزمان مع أنى وحق النقش الذي على
 خاتم سليمان لو أعلم ان هذا الرجل تفضى له حوائج على يدي ما كنت أبداً أنا خروجه ولا ساعة
 واحدة وكنت دائماً في المساعدة فقلت له ومن هذا الرجل يا أبى الذى من أجله تكثر لوى
 وعتي فقال لي كائن نسبته الذى خاضك من صحاب المختطف وقتله بالحسام المرهف فقلت
 له هذا أخى الملك سيف بن ذى بن بن الملك تبع الجاني فقال لي اذا كان هو الذى خلصك من
 الهلاك فلاى شئ لم تسأل عنه وبالجفاء والهجر عامليه ثم قال لي أخبرني الملك الاجران الملك
 سيف بن ذى بن أخذ لوح ولده عيروض من قصر سام واستخدمه فحبايلت أمه عليه واخذت
 اللوح من يديه وأمرت عيروض فأخذ الملك سيف ورماء في وادى الغيلان ورعى زوجته
 شامة في وادى الطودان ثم كان خلاص الملك سيف من وادى الغيلان بعدما هلكوا على
 يديه وراح الى بلاد الطودان واجتمع بالملك شامة وهاهى مشرفة على الصلب وقد صار بينه
 وبين عساكر الطودان حرب والملك وزوجته قد اشرفوا على الهلاك والوبال وعيروض
 ناظر اليهم ولا يقدر ان يخلصهم بالأمر لكونه مأموراً فى اللوح بان لا يدعهم ان يفعل
 شيئاً الا بأمر الذى هو كما عليه فمن ذلك اخبر أباه وهو أخبرني وأنا أخبرتك فان كنت يا بنتي
 يا عاقصة تحفظي الجبل الذى فعله معك فقوى الحق به وخلصه مما هو فيه فان الملك سيف
 ابن ذى بن ما يضيع عنده الجبل وانت أخبر بذلك فقلت له يا أبى على الرأس والعين وقت من
 مكاني وسرت الى ان وصلت وادى الغيلان فرأيتهم جميعاً وفي فتبعته أترك الى هذا المكان
 ورأيتكم فى أضيق الخناق فزات عليهم وبعثت لهم الحماق وقد أخذتكم وأخذت شامة وفرحت
 بولدها وهذا الذى جرى والسلام فقال الملك سيف بن ذى بن يا أخى كثر الله خيرك ولكن
 ضعينا على ذلك الجبل فان غيلونة هناك تقاتل اعداء نافها تهايم الناقيل أن يهلكوها فقاتلهم
 وطاعة وأنزلتهم على الجبل وعادت عاقصة الى محل القتال فرأت غيلونة مقطعة قد فتتها
 والسبب في ذلك ان عساكر الطودان لما هدموا سور القبة وكانوا اشرفوا على أخذ الملك سيف
 فبايشعروا الدنيا انقلبت ونزل عليهم أجبار وشرار ونار وجرى ماجرى ونظروا الى الملك
 سيف وشامة لما ارتفعوا فصاروا يتظرون اليهم حتى غابوا عن أعينهم وتهايلهم انهم دخلوا
 فى السماء أو ركبوا على ظهر الغمام ولم يعلموا بتلك الاحكام فقالوا الملكهم انظروا ملك
 وحكوا له على صعود الاعداء الى جهة السماء من غير طريق ولا تسلموا وقالوا له بعد ما هدمنا
 القبة ووقع الحرب بيننا وبينه ثلاثة أيام بثلاث ليال حتى قضيت رجالنا والابطال واشرقنا
 على قبضه رعى علينا شرار ونار واخذ رفقاه وطار بهم الى السماء وهذا ماجرى لنا من هذا
 الصغير بعد ما ذبح الهنا الكبير وشواه على نار السعير وأكله هو الذى صحبتته وها هو
 صعد للسماء فقال الملك اما صعوده الى السماء فان الهنا غضب عليه وعلى من معه وارسلهم

الى السماء ليطلب عذابهم ثم ان شاء قتلهم وان شاء عقرهم فقال الوزير يا ملك ان هذا القمل
 ما هو غضب هذا رضا فلربما كان الهناني الاصل هو الذي آتى بهم من السماء وبعد ذلك اراد
 ان يعذبهم فسلطنا عليهم وبعدها أخذهم عنده فقال الملك أما ذبحوا الالهة وأكلوه فقال
 الوزير يا ملك لا تقل ذبحوه وانما هذا يتي بالناشي نراه حتى يورينا ذلك ويظهر اعتقادنا واما
 هؤلاء القاصرون فقامهم الاملائكة جاثيهم ففعلوا ذلك القفال وصور لكم هذا التصوير
 ثم أخذهم وطلع بهم الى السماء ليكون قريبا من ملائكته واعوانه (باسادة) استغفرا لله
 العظيم واتهم ان لا اله الا الله الكريم الحليم واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه
 النبي الكريم فلما سمع الملك من وزيره هذا الكلام سكت وأمتثل لتلك القضايا والاحكام
 وقال لعساكره وروحوا ادقوا قتلاكم واذهبوا الى اشغالكم ونحس نبى التبة فان رجع الذى
 كان فيه انزل ودخلها فلاباس والالتخذه غيره وفي ذلك الوقت أقبلت عاقصة تروم اخذ غيلونة
 فلقبتها مقطعة فدفتها ورمت عليهم جاثيا من الاجار حتى اهلكت خلقا كثيرا وعادت للملك
 سيف وقالت له يا أخى غيلونة ماتت وأبادتتها فقال الملك سيف لا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم هذا كان آخر أيامها من الدنيا تم الهمم ويسى القدم اعمر دناء ولرزق انقسم
 فقالت عاقصة يا أخى كن الذى كان وانا ما ادى انك تقول لى على راحتك فقال الملك سيف
 يا أخى انالى مدة وانا تعبان وجميعان وقد أشرنت على العدم في ذلك المكان فالمراد ان
 تأتيني بشئ من الزاد حتى اسد به رمق القواد فقالت له سمعا وطاعة وقامت عاقصة وغابت
 قلب الاوعادت لبغز التسين من البر فذبحهم الملك سيف وطلب الحطب فأتت له بمطرب
 وروحوا لهم طعاما وكل الملك سيف وشامة واخذوا الراحة على ذلك الجبل ثلاثة أيام ثم قال
 لعاقصة يا أخى اذا كنت سائرا أنا وزوجتي شامة على الطريق هل ترى نصل الى بلادنا في كم من
 الايام فضحكت عاقصة وقالت له اذا كنت راكبا على النجب الجاني تصل في عشرين عاما
 وأما اذا سرت على سيرة القوافل والجمال فانك تصل في مائة عام ولكن يا أخى الآن مضى ماضى
 وهذا الوقت بقيت أنت وزوجتك وولدك في امان الله فنقل لى الى أى أرض أوصلك لتقيم فيها فاما
 في خدمتك لا تأخر عنك ابدا فقال الملك ما أريد الاجراء الحشيش بلادى أقيم بها فقالت له
 امك فيها وان علمت بك أرسلت غيري وياذهب بك الى بلاد بعدد ما كنت فيها وأنا ما يهون على
 انك تنشت كل يوم من مكان الى مكان وابقى أنا من أجلك على مقالى النيران واست
 بقاضية لك يا أخى بل انى أحب ان أقعد فى مكانى بين أهلى واخوانى فقال لها واصلنى الى
 قريب من بلادى وروحى الى حال سيدك فخلته وزوجته وابنه معه وسعدت بهم الى الجوف
 الاعلى وسارت تقطع الدنيا الى الجوف طول الليل حتى أصبح الصباح فقال الملك سيف لعاقصة
 يا أخى نزلنا نزل ضرورة فانزلهم على جبل وقالت لهم تحدوا حتى آتيكم بما تأكلون وما
 تشربون ثم ان عاقصة غابت وعادت لهم بصينية من القضة وعليها أربع أقراص من الخبز
 النخاس وأربعة أعص من الذهب ملائين طعام يصلح الابد ان شفا وهو اطعمة مختلفة شتى
 يلتذ منها الاكل فلما نظر الملك سيف الى هذا الطعام كل هو وشامة حتى اكتفوا وبعد ذلك
 جاعهم بخمر مكرصا في اللون ورائق كأنه دموع العاشق فلما نظر الملك سيف الى ذلك قال

لها يا عاقصة نحن في اى البلاد ومن أين أتيتيناهم ذا الطعام فان هذا لا يا كل منه الا الملك الذى
 خدام وثلثان ويكون صاحب اقاليم وبلدان فقالت له نعم هذا ملك هذه الارض والبلدان
 وهو من جهة المولى الذين يصحكم عليهم الملك سيف اعد واسمه الملك ابوتاج وبينك وبين بلادك
 التى فيها أمك مسافة ستة أشهر وامكن أنا اذا حملتك أوصلك اليها فى مدة ثلاثة أيام فقال لها
 خذيني فى هذه البلدان حيث انما ملكك الحبش والسودان واسكن يا اخى اتقنى
 بسيف قاطع ودرع مانع فقالت له عاقصة أنت يا اخى كان معك سيف سام بن نوح فقال
 يا اخى فقد سمى مع اللوح فان أمك ان تاتىنى به فافعلنى فان هيبته ترد عن سامه العدا
 وتغنى عنه الردى لان الانسان يا اخى ينبغي له أن لا يأمن فى قعوده وقيامه والوحوش تسكون
 من ورائه وقدامه ولا يتقاع الانسان شئ الا حسامه فانه يرد به اعداءه وانصامه فقالت له
 يا اخى أمك محتفظة عليه ولا تفرط فيه فقال لها يا اخى هذه حاجتى عندك والسلام فقالت له
 سمعوا طاعة وطارت عاقصة الى الجحور وغابت عنهم مدة يومين وأنت اهل سم ثالث يوم ووقت قد امد
 الملك سيف وقبلت يده وقالت له يا اخى خذ سيفك فاخذه منها وفرح به كانه ملك الدنيا شرقا وغربا
 وقال له عاقصة يا اخى شكر الله فضلك واحسانك فامضى يا اخى الى حاله وسلى الى على أهلك
 وأمك فقالت عاقصة يا اخى ايش هذا الكلام كيف أترك هنا وبينك وبين أهلك أشهر طوال
 وأيام فقال الملك سيف يا اخى نزلنا بالاداء همار وأنا مرادى ان أقيم هنا مدة أيام فانه ما بقى
 علينا خوف ولا فرح فقالت له وتنا كل وتشرب من أين وان أردت المسير ايش تتركب انت
 والملكة شامة فقال لها صدف أردت منك ان تاتىنى بحصان على اى وجه كان اركب عليه
 شامة وابنه ادهم وأنا مشى بجنبهما فقالت له احضرك حصانين تتركب واحد منهما والثانى
 تركبه زوجتك فقال لها أنا يا اخى ليس قد امدى بلادا سافر اليها وانما أريد محلا يكون فيه
 زروع وخضرة ونبات حتى استريح فيه أنا وزوجتى وولدى لان الإقامة فى بلاد الاعداء
 أنهم فقلت له عاقصة ان كان قصدك ذلك فها هو خلف ذلك الجبل مطلوبك وهو مدينة
 عامرة وقريب منك روض زاهر خضر نضر فقام الملك سيف وأخذ زوجته معه وسار يمشى
 حتى سار فوق سن الجبل فنظر الى مغارة واسعة ترقى الجبل فادخل شامة فيه وولدها معه وسار
 يدور فى الجبل فنظر الى غزال على بعد منه فأخذته به وأوترها فى قوسه وضربها فرمى غزالة
 ولحقها فقبض عليها وذبحها وأتى بها الى المغارة فقامت الملكة شامة وأخذتها منه وسلطتها
 وأتاها بأحطاب فاضرمت النار وشوت تلك الغزالة واكلوا منها وابتوا فى ذلك المكان وعند
 الصباح أخذت زوجته وانحدروا حتى نزلوا من خلف الجبل فرأوا جماعة من بنى آدم محتاطين
 فى ذلك المكان وهم رجال وفرسان ورأى بينهم اسدا هائل المنظر وقد فرق شملهم فى البر
 الاقصر وهو يهيم بهم ويهـار وهو قدر الثور وأمسك بطن من عينيه النمر ويقلب
 لوادى اذاهم وهم وهدر وله اتباب احد من النوايب وظافيره كأنها الكلاب والفرسان
 دائر به من اليمين والشمال خائفين من شرب كأس البول واذا ارادوا ان يتركوه ويسيروا
 الى حال سيدهم يصرخ عليهم فيفرق شملهم واذا عادوا اليه اهلكهم وما زالوا معه حتى اهلك
 منهم خلقا كثير وما بقى لهم طريق ينجون منها المسير لان هذا الاسد حصرهم فى ذلك المكان

وصار يصول ويحول عليهم كما تفعل القرمذان والرجال لم تقدر أن تتقدم عليه والخيل كلها
 شتمت وأجنته تهرت من بين يديه والباس جميعاً خاشعون وخيولهم باقلة فلما نظر الملك سيف
 إلى ذلك الحال ظن أن هذه عاقلة سائرة في البراري والتلال فسار حتى قرب منهم وكان ترك
 شامة في مغارت تحت لحف الجبل وقال لها اتعدي هنا حتى انظر ذلك الحال ثم سار حتى قرب من
 القوم ووجد سيف حام في يده وهزه حتى باب الموت في فريده وأدار أذياله في منطقته وانفرد إلى
 ذلك الأسد الريالي يطلب منه الحرب والقتال فصاح ملك المدينة إليه وقال له ارجع
 يا غريب عنه ولا تعرض نفسك للهلاك والويل وأنت ليس لك أسد تعرفه بين هذه الرجال فلم
 يلتفت الملك سيف إليه بل تركه وسار طالباً ذلك الأسد الهدار وشاهر في يده حسامه البتار
 فلما رآه الأسد وهو قادم إليه تجمع للوثبة عليه حتى صار مثل ثمنيه وانفرد حتى صار كمثل
 فلما رآه الملك سيف ثبت مكانه ولم يتحرك ولا أخذ منه خوف ولا انزعج ولما رأى الأسد هاجماً عليه
 ورأى الشرطاً من عينيه حكم الحسام في وسط جبهته واستعان بقدرة الله وعظمته
 وضرب الأسد بالسيف بحدته فوافق حد السيف وثبة الأسد مع عزم الضارب وهمة
 نحر السيف من بين نخذه ووقع الأسد مطريرين وقضى عليه كأنه انقسم ببيكار أو اتشتر
 بنشار ونظروا هذه العساكر إلى الملك سيف بن ذي يزن وكان اسمه الملك أبو تاج فقال ابن
 حوله من رجاله وجنوده وأبطاله ما هذا الأفارس همام وبطل ضرغام وعلى جميع الأمور
 بسور وبعلم ثم صاح على من حوله وقال لهم اتوني به فجارت الحجاب إلى الملك سيف بن
 ذي يزن وقالوا له يا فارس الاقطار ان ملكنا اليك يطلب ان تحضر بين يديه فقال الملك
 سيف معاً وطاعة وسار مع هؤلاء الجماعة وقال أعلنوني ما اسم هذا الملك بين الملوك فقالوا له
 هذا ملكنا واسمه الملك أبو تاج وهو حاكم على هذه الاراضي والقباج وهو من نواب الاراضي
 والبلدان التي تحت يد الملك الكبير المصان صاحب الجنود والاعوان الملك سيف أرعد
 ملك الحبشة والسودان وأنه لما رآه قتل الأسد وكان ناظراً قصد أن يتم عليك فقال الملك
 سيف بن ذي يزن وكيف يحكم عليه الملك سيف أرعدو بينهم سافة ستة أشهر فقالوا له يا هذا
 اعلم ان ملك الحبشة والسودان طوله ثلاث سنين تمام فتعجب الملك سيف بن ذي يزن وقال
 الملك لله العزيز العلام هذا وسار الملك سيف بن ذي يزن معهم بلا خوف ولا انزعاج
 حتى صار قدام الملك أبو تاج فلما صار بين يديه زمزم وترجم وأفصح لسانه وتسكلم ودعاه
 بدوام العز والنعم وإزالة البؤس والنقم وبدأ بالسلام فلما نظر إليه الملك قام له على الاقدام
 وأخذ يده واجلسه بجانبه في أعلى مقام وقبلة بين عينيه وأكرمه غاية الاكرام وقال له أهلاً
 وسهلاً يا فارس الهمام والبطل الضرغام ثم انه طلب الطعام فقال الملك سيف يا ملك
 لا تؤاخذني فاني لا يدركني أكل طعام فاني زوجة وغلام فلا يجوز أن اتركهم في المغار
 وهم من أجلي في الانتظار على مقال النار فقال له ولاي شيء أنت مقيم في هذه البراري والقفار
 وتارك المدائن والعمار وأنت وحيد فريد بلا رفيق ولا نصار وواضع زوجتك وولدك في مغار
 فهذه الفعال لا يفعلها الا وحوش البراري والقفار فقال الملك سيف أنا لى سبب عجيب وهو
 اني أنا يقال لي الملك سيف ابن الملك ذي يزن ابن الملك تبيع اليماني وان لي والده تسكره صوري

فوضعت معها الروح خذاي ليله دخولي على زوجتي فاغراها الشيطان على هلاكى فمكت
 الروح وأمرت الخدام بتثقيب ونشيت زوجتي الى بلاد الفيلان وبلاد الطودان وأعاد
 عليه كل ما جرى وكان فتعجب الملك أبو تاج من حكايته وأمر له بهصان وقال له أنت وسريكتك
 وولدك باملك تكونون عندي في امان حتى تبلغ قصدي والبلاد بلادك واما فيها نزيلك فشكره
 الملك سيف وقال له يا مملك الزمان انا مقصدي التوجه الى ديارى والاوطان فقال له الملك
 أبو تاج لا يصح ذلك حتى تضيقنا وتا كل يا مملك زادنا ثم ارسل قدامه الخياط يزينون البلديما
 يكون من أحسن اللبوس وقام الملك سيف واحضر زوجته وولده فامر لهما الملك بجوادين
 فركباهما ووسار الملك سيف مع الملك أبو تاج حتى دخل الى مدينته ثم دخل البشير يشر بقدم
 الملك ومن معه ففرحت أهل البلاد ولما علموا بأنه حضر مع الملك فارس قد قتل الاسد الذى كان
 قاطع الطريق وخائن السبيل فرحوا غاية الفرح ودخل الملك أبو تاج الى مدينته والملك
 سيف بعجبته فامر للملك سيف بمكان منفرد به مع زوجته وولده ورتب لهم كل ما يحتاجون
 اليه من فراش وملابس وما كول ومشروب وجعل ذلك برمهم وقال للملك سيف يا مملك اعطى
 بكل ما تحتاج اليه وها هو مالى بين يديك ولا تجعل بشئ عليك وأنت الحاكم مثل ما تريد ونحن
 لك خدم وعبيد فلما سمع الملك سيف بن ذى بن ذلك الكلام قام واقفا على الاقدام وشكر
 الملك أبو تاج واطمأن على زوجته وهدأ أمره وزالت عنه حسرته (باساده) وأهبط ما وقع
 في ذلك الديوان من العجائب الغريبة والامور المطربة العجيبة ان الملكة شامة لما أقبلت
 مع الملك سيف وركبت هي وولدها على الحصان نظرها الملك أبو تاج في ذلك الوقت ورأى ما فيها
 من الجمال الفتان تعلق قلبه بها وخالط ذهنه حبها ولكن كتم ذلك اعلمه ان الملك سيف ملك
 همام وبطل ضرغام وفيه عند المولود اذ انكلموا في حريمات المولود بكلام أوئذا كروا
 بحديث الهوى والغرام وكنتم سره ولكن الشيطان زين له ان الملكة شامة احسن من كل
 من عنده من المحاملى والجوارى الحسنان هذا الملك سيف مقمى عند الملك أبو تاج وهو
 يكرمه ويرفع قدره ويعظمه وصار يحسنه بطيب الكلام ويتذاكرون المولود وارباب
 الانعام والفرسان أصحاب الحرب والاصدام وكذلك ارباب الولايات والاحكام وكلما فتح
 الملك أبو تاج للملك سيف شيئا من هذه المآثر يلقاه في كل شئ من ذلك حافظا وماهر وبجميع
 الامور عارفا وخبر فعند ذلك كرم الملك أبو تاج سيرة النساء وما فيه من الجمال ولذة الجماع
 والرجال وما فيه من الجبان والشجاع فقال الملك سيف يا مملك اعلم ان الرجال اصناف فيهم
 من أعطاء الله تعالى شجاعة وقوة ومروءة ومماحة ونفس وكرما وعفة وفيهم من هو بضد ذلك
 يكون جباناً وذليلاً وطماعاً وحسوداً وبخيلاً وفيهم من هو كريم وجبان واهل مروءة وضعيف
 البنان لا يقدر ان يحمى جارا ولا يدفع عن نفسه اضرارا وفيهم شجاع وصاحب مقدرة وحاله
 متيسر ولكن مثل البحر الملح ان نزل فيه شئ ابتلعه وليس فيه تقع لاحد من خلق الله تعالى
 وفيهم من يكون كريماً ولكن ما عنده شئ يتكرم به وفيهم غير ذلك وأما النساء يا مملك فها هن
 الامواعن لتربية النطفة حتى تتكامل في ظلمات الاحشاء ومنها يخلق الله ما يشاء يعنى أثنى
 أو ذكراً أو أماً الجمال وغير الجمال فهو على حد سواء فان كلامهن تحمل وتضع فلا فرق بينهما

وبين كل الاناث من الحيوان والطيور والوحوش والدواب وجميع الاشباح التي تسكنها
 الارواح وهذا دليل على قدرة الله الملك الفتاح فان الحركة والسكون صنعته وهو الذي يدبر
 كل شيء بمعرفته فالتجيم الملك ابوتاج بلجام لما سمع من الملك سيف ذلك الكلام فقال له يا ملك
 وهذه السيدة التي صحبتك هل هي لك قريبة أو أخت أو من بنات الاعمام فقال له يا ملك هذه
 زوجتي وأم هذا الغلام وهو ولدي وقطعة من كبدي فقال له الملك ومن ابوها فقال له ابوها الملك
 افراح ملك مدينة الحديد وهو الذي رباني وكنت طفلاً صغيراً عيال حتى كبرت وبلغت مبلغ
 الرجال وخطبتهم وحصلت محاسن وفتن حتى تزوجت بهم في ذلك الزمن فقال له الملك ابوتاج
 أنا سمع عن الملك افراح انه من جملة الملوك النواب من تحت يدي ملكك سيف أريد الملك المهاب
 نصار يجب علينا اكرامها اجلاً لا قدرأبها وبعلها وولدها واقد تشرفت أرضي وبلادي
 بنزولكم عندي في ذلك الوادي واقامتكم عندي هو غاية قصدي ومرادى ثم ان الملك ابوتاج
 صبر على الملك سيف حتى وصل الى مقصوده آخر النهار وقدم مع زوجته الملكة شامة ثم أحضر
 بدلتين احدهما للملك سيف وهي قميص من الدجاج مطرز لا تكام وجبة وشروال على هذا
 المثال وعمامة من المقصب العال وصدر من الزرد ودرع داودي من صناعة بني القه داود
 وخوذة من البولاد مطليّة بالذهب ومنطقة وسيف وتر من ورع مكعب وقدم ذلك للملك سيف
 وسأله في قبولها فقبلها منه والثانية من ملابس النساء ولكن كاهناً فوجسه من الابرسم
 وشرايط الذهب الاسمر نورها ياخذ بالبصر وقال له الملك سيف اعسل يا ملك اني في الاول
 تم اونت في حقلك وحق زوجتك لاني ما كنت اعرفك ولا اعرف زوجتك وها اناءات بكم
 وعرفت قدركم فلاتواخذني فيما مضى مني من التقصير واقبل مني العذراء الملك الكبير
 فشكره الملك سيف على ذلك الكلام وقال له والله يا ملك ما أنت الا نهم الصديق وانظر الشقيق
 فلازات موقة اسعيد ولازال عدوك في قهر وتكيد فعند ذلك قال الملك ابوتاج قم يا ملك
 اليك بدلتك قد اتي حتى يتم فرحي على حسب مرأى وكذلك زوجتك تلبس بدلتها حتى
 يتكامل سرورها وفرحها انقام الملك سيف بن ذى برن وليس تلك البدلة وأسبل الدرع على جنبه
 وتغاطى بالمنطقة وتسربل حتى صار كأنه قلة من القلأ أو قطعة فصاة من الجبل أو قضاء الله
 تعالى اذا انحدرو نزل فنظر اليه الملك ابوتاج وهو على ذلك المثال فعلم انه بطل لا تقاومه
 الابطال وكذلك الملكة شامة ليست بدلتها وتكاملت فرحتها ومسررتها فزادت محاسن على
 محاسنها وزينة على زينتها وطلعت شامة وهي لابسة تلك البدلة وقبلت يدي زوجها ويد الملك
 ابوتاج وهي في فرح وابتهاج ونور جبينها اذهب ظلام الليل الداج وفاق على نور النور
 والسراج فنظرها الملك ابوتاج فاشتعل في جوفه جروهاج فكمتم ذلك ولم يدر ان يقوم ولا
 يخرج من عندهم وبات تلك الليلة معهم حتى طلع النهار وقام الى محل ملكه ونار الفراء
 في فواده فكاد ان يهلك ومن شدة ما أصابه من ذلك الامر العسير شكاه له الوزير الكبير
 وهو اسمه الهضام وله على القيادة قوة واهتمام فقال له يا ملك الزمان ان هذا امر يسير لان
 الجارية وزوجها في بالك وصحت يدك وفي نعمتك فافعل ما أردت بهم وليس مانع يمنعك منهم
 فقال ابوتاج صدقت ولكن أخاف من العار والشبهة والشنار تقول عنى الملوك ان الملك

أبناج أضافه رجل غريب ورغده في نعمته وبعد ذلك غدر عاياه وخانه وأخذ منه زوجته
وهذا غاية ما يكون من العار والذل والتذار وانما يا وزير أريد منك أن تدخل على الملك
وتخضع لها وتوعد هاعني بكل ما تريد من المال والنوال والملك وحسن الأحوال حتى تلين
مقلها بالمال لعلها تلين وأبلغ منها الوصال وأعلى بحسنها والجبال فقال الوزير يا ملك
معها وطاعة أنا أجمع في ذلك من غير شناعة وقام هذا الوزير وقعد قدام مقصورة الملك
سيف وهو مخفي نفسه برصد الملك سيف حتى يخرج من عند الملك شامة وكان الملك سيف
من وقت ما خرج من عند الملك أبي بناج نام في مكانه حتى تضحى النهار وأفاق وأكل شأ من
الطعام وقام فاصدا محل الملك أبي بناج في ديوانه فلما دخل عليه قام الملك أبو بناج اليه وأخذه
في حضنه واعتقه وأجلسه على الخشبة بجانبه كأنه من بعض قرائبه هذا ما جرى وأما الوزير
فلما رأى الملك سيف خرج دخل هو على الملك شامة وقبل الأرض بين يديه فقالت له من
تكون أنت فقال يا ملك أنا الوزير الهضام وزير الملك أبي بناج ملك هذه الأرض والأكام
فقالت له وما الذي أدخلك لي في هذا المقام وأنا امرأة قاعدة وحدي وما عندي غير ولدي
وبعلي غائب فعد من حيث أتيت ان كان عندك رأي صائب فقال لها وأين سيدى الملك
سيف فاني ما أتيت الا من أجله حتى اني أتحدث معه فقالت له انه خرج وما هو حاضر فامض
أنت الى حالك واترك كل كلامك وسؤالك فقال لها هل يأتي سر ريع حتى أتظرق دونه في هذا
المقام فقالت له لا تطل في الكلام واذهب من عندي حتى يأتي بهلى والسلام لان الظاهر فيك
أنك أنت من أبناء الكرام فينباهو معهما في الكلام واذاب الملك سيف بن ذى برن داخل فوجد
الوزير عند زوجته فزادت لوعته وقال له يا وزير ايش أتى بك الى هذا المكان وأنا كنت
عند الملك في الديوان فاذا كان لك شئ فقم لأعلمتنى ودخلت مكانى وافتعلتنى وهذا يدل
على أنك من أشرا الناس الذين لا لهم أصل ولا فرع ولا أساس فقال الوزير يا ملك أنا أتيت أسأل
الملك شامة ان كان الطعام المرتب لكم يكميكم وان كان قليل فخصن زيداكم ونوفيككم
فقال الملك سيف نحن من الطعام اكتفينا وما يقينا نريد طعام فقد ضاع العتب معك ولا حاجة
باللام فامض الى حال سيدك بسلام ودع عنك وخاريف الكلام فطلع الوزير وهو
لا يصدق بالنهاة لانه لما نظر الى وجه الملك سيف بن ذى برن أيقن بالموت القباء وسار حتى وصل
الى الملك أبي بناج وقبل الأرض بين يديه وحكى له ما حصل من انفعاله وما قالت له الملكة
شامة من غليظ الكلام وأن الملك سيف دخل عليه وقبح عليه أعماله ولولا رقه في الكلام
ما كان رقى له بل كان قطع أوصاله فقال الملك أبو بناج يا وزير اعلم أن السودان أحب ما عندهم
أن يقدموه الناحر يجمعهم وبناتهم وأما البيضاء فهم عرب لا يرضوا أن أحدا يدوس أرضهم ولا
يتكلم مع عربهم فانهم عرب وعرضهم عندهم أغلى من الفضة والذهب وهذا الذي أنا طالبه
ما املكه الا بالمشقة والتعب فقال الوزير يا ملك أنا أدبر لك تدبير ويكون أعظم من الاكسير
فقال الملك وما هو يا وزير فقال له اذا كان الديوان متكامل فاطلبه حتى يحضر بين يديك
وقل له اني أريد منك ان تعيرني زوجتك شهرا كاملا حتى اقضى منها وطرا واردها عليك فاذا
سمع هذا الكلام استحي منك وأجاب والافى يكون ذلك سبب الفتنة والخراب فقال الملك هذا

هو الصواب والامر الذي لا يعاب قلنا كان ثاقب الايام واجتمعت العساكر والوزراء
والجناب ارسل الملك ابوتاج الى الملك سيف فلما حضر قام اليه واجلسه واكرمه وعظمه واما
طاب لهم الحديث والكلام قال الملك ابوتاج لملك سيف يا ايها الملك ما عندك حاجة اريد ان
تقضيها الي فقال الملك سيف مرحبا ولو كانت في قم الاسود اوف قاع السود آتيك بها واعدود
بقدر الملك العود فقال الملك ابوتاج حاجتي عندك وهي انك تعيرني زوجتك شهر من الزمان
حتى اقضي منها وطري وبعد ذلك اردتها ليك وهذه تبقى بجيلة عندي ولا احد اغير، يتعدي
عليها فقال الملك سيف ما تخشى يا ملك ان تقول هذا الكلام ولكن انت ما انت من الملوك
الكرام وهذا دليل على انكم نام لنام غير كرام والرجل منكم ينسك اخيه وامه وبنته
ولكم على ذلك همهم وعزائم ما كانكم الامثال البهائم وهل انت سمعت طول عمرك في الدنيا
ان ملكا من الملوك اورب لافقر اصعولك له زوجة وبعطيا لاحد وهي زوجته وحليته وان كان
والله الذي رفع السماء بغير عمد وبسط الارض على ما جدد وهو الله الذي لا اله الا هو الواحد
الاحد لولا اني اكل من زادك ورعتني بوجدك وكنت قلت لي قبل اكل الطعام هذا
الكلام اعلمت رأسك بهذا الحسام ثم ان الملك سيف خطيده على قائم سيفه وقام وعيناه
في وسط رأسه كبحر الاضرام وسار الى مقصوده المنقردة ولزوجه وقال لها قومي يا ملكة
شامة نرحل من هذه الارض والبلاد فان اهلها فاس او باس واوغاد ليس لهم اقتدارا لا بلنا
والفساد ثم انه احضر الجوادين واراد ان يركبها على واحد منهم ما وابنها معها ويركب هو
الجواد الاخر ويطلب بهما البر الاقصر فرأى حول المقصورة رجال كانوا الجراد المنتشر في
البراري الطوال او السيل السبال او الحصى والرمال وهو عسكر لا يهد ولا يصحى كأنه
الرمال والحصى فقال الملك سيف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم نادى عليهم وقال لهم
يا مغرورين ما الذي تريدون على اجتماعكم ووقوفكم لقيض ارواحكم وقطع اعماركم فانه
ما يتعرض لي الا كل من منيته مات ودوحه عليه مات وأما انا وزوجتي فان الله تعالى قادر
على نصرتي وسمايتي فهو دواعي اعقابكم ولا تعرضوا الهلاككم وويل لكم واتلاف
ارواحكم فكان المجهوب له الوزير فقال لها يا ايض اعلم انك لما تطاوت على الملك في الدنيا
وظلعت من عنده وانت غضبان فقال لي يا وزير الحق هذا الايض في مكانه فان سالك زوجته
اطلقه واعتقه وان ابي التسليم فاسقه المهمل الوخيم واقطعه واجعله على وجه الارض وهذا
الذي جرى قلت لك عليه فان اردت النجاة نفسك فسل اما زوجتك نوذير الملك والادونك
وما تريد في هذا الهول الشديد فلما سمع الملك سيف هذا المقال وبان له الصدق في المقال وقف
على باب المنصورة وأوقف شامة وابنها خلف ظهره ووقف هو على البسطة التي للمقصورة وحط
يده على السيف وجرد من غمده وهزه حتى دب الموت من فرندة فكان أول من تقدم اليه
فارص من السودان كأنه من أولاد الجحان واسمه صخر بن صوان وهو جبار من جبابرة
السودان فتقدم الى الملك سيف واراد ان يكلمه فلما قارب اليه حتى ضربه الملك سيف
ابن ذي ين علي وارديه اطاح رأسه من على كتفيه والثاني الحق بالاول والثالث والرابع
كانوا بعض توابع والخامس والسادس كل منهم بقي على الارض ناكس والسابع

والثامن والتاسع والعاشر جعلهم كاهن دواسر وهكذا كل من طلع عنده يقتله وعلى
وجسه الارض يجنده حتى تساوت البسطة التي هو فوقها بالقتلى والارض بعدما كانت
سهلا بقيت جبلا وهذا من حيث الموق فلما رأى الملك ابوتاج ذلك الحال صاح في رجاله
والابطال وقال لهم دوروا بالقمصور من كل جانب واضربوا حيطانها بالقزم والمضارب
واهدموا الحيطان والاسوار وخرّبوا هذه الدور والحيطان والجدار واقبضوا على هذا
الايض حتى اشرب دمه واجعل له هلاكه وعدمه فاحتاطوا بالقمصورة أجعين من الشمال
واليمن ودقوا بالمعاول في الحيطان فهدموها والجدران شرمطوها وكان الملك سيف
كل وملّ ووهى عزمه واضمحل فأومأ بطرفه الى السماء وتوسل بعظيم العظماة وقال

يا خالق يا رب يا معقدي * يا منقذي من كربتي يا سيدي
يا من به آملنا نعلق * دون البرية كلها خذني سيدي
قد طال ما اشكو اليك حاجتي * وكربتي من العذاب السرمدى
يا من اذا ضاقت علينا سبلنا * انت الذي ترجى لكشف الشددي
انى دعوتك يا الهى خاضعا * وقد بليت من العذاب بالعدد
وانا فريد بين جمع زائد * وانت تعلم خالق يا صدي
فرج بفضلك كربتي يا ذا العلا * وردعنى كل خصم معدي

(قال الراوى) فلما فرغ الملك سيف بن ذى يزن من ذلك الشعر والنظام ومآله من الكلام
واذا بقعة عظيمة نزلت من الجوّ الاعلى واختلطت الملك سيف وزجته شامة وابنه دهر
وارتفعت بهم الى الجوّ الاعلى فقال الملك سيف انت من يا من اسمعنى تسليح الاملاك فى مجارى
قب الاقلاك اعلمنى بحق من سواك وخالقك ولم ينسالك فقالت له يا اخى انا عاقصة فقالت لها
شامة والله يا سقى عاقصة انت ما جئت الا فى وقت حاجتك ولا حصل لنا الا بركتك وهمتك
ومروا أنت فقال الملك سيف يا اخى ومن اين اقبلتى فقالت انا لانا ما روت وانما انا قلت لى
روحى فها هو ان افوتك ولا قدرت ان اخالقك لتلا يصعب عليك فقعدت انتظر لانا ان نفقت
انت وهذا الملك ابوتاج ورأيت وجهه وجه منافق فقلت ما اروح حتى اطمأن على أخى وبعد
ذلك رحت اتسلى فى جهة الشام وأخذت جانبا من اثمارها من خوخ وفواكه ورجعت فرأيتك
على هذا الحال فنزلت اليك واخذت بك الى هذا المكان ومرادى ان آخذك معى
الى قصرى واجعل زوجتك وابنتك عندي حتى تنقضى هذه الايام وتكون عندي فى غاية
الاکرام فقال لها يا اخى مرادى ان اطعميني من فاكهة الشام فقالت له معا وطاعة وقامت
من عنده وجاءت له بجانب زيب وقل وتر وفواكه قدر ما يحمل الجمل مرتين ووضعت قدامة
وقعدت تباسطة وتلاعبه حتى اكل واكتفى وقال يا اخى هاتى لنا حصانين حتى اركب انا
وزوجتى ونمشى الى محل ما يريد الله لانا ولكن تكون الخيل جياد فقالت سمعنا وطاعة وغابت
وعادت بحصانين وركبت شامة واحدا وابنتها معها وركب الملك سيف الحصان الثانى وقدمت
لهم قصة شئ من الزاد يكفيهم مدة شهر ووضعت على حصان ثالث وقالت له هذه الطريق
توصلكم الى مدينة الملك افراح وان اردت قلعة الثريا فادخل عند سدود الزنجى فانها

في طريقك وانامق عليك السلام وودعته وسارت وسار الملك سيف الى آخر النهار وبات
 بجانب جبل وعند الصباح قام الملك سيف وأركب زوجته وولده بعد ما اكلوا وشربوا وساروا
 على بركة الله تعالى واذا هم بالليل اذركتهم من بين أيديهم ومن خلفهم والمقدم عليهم الملك ابو
 تاج والسيف في ذلك انه من هلوسته بحب الملكة شامة نظرها لما اخذت هي والملك سيف
 فنظر الى خيالها في الشمس وهو على جبل فقال مارا حوا البيض الامين هذا المكان ولا بد من
 اتباعهم اين ما كانوا فان لحقتهم اخذناهم وان لم تلحقهم عدنا وليد عينا في ذلك من ضرر
 وسار كما ذكرنا فالتقا بالملك سيف وزوجته فصار ينادي بصوته ويقول اين ينبغيكم
 الهرب واناوراءكم في لطلاب وحق زحل في علاه والنجم وما هو لا بد من قتلك اذا
 لم تسلمني زرجتك فقال له الملك سيف يا جاهل يا قليل الادب ايش لك عندي حتى اطلب البقي به
 والله لقد رمت نفسك وعساكرك في بحر الهلاك ولا تبق اكم منه فبكك ثم انه اوقف
 الملكة شامة بجانب الجبل والتفت فرأى مغارا فقال لها ادخلي بولك فدخلت رأما الملك
 سيف فجرد حزامه من عنقه وهزم حتى دب الموت في فرندة وحل على عساكر ابي تاج
 وثار عليهم الغبار والحجاج ورماهم افرادا وازواج وقطع منهم الاعناق والاوراج حتى بقى
 النهار كالليل الداج وقد بطل الاحتجاج ومزج لهم كأس المنية غاية الاتراج وهو ينادي
 الله اكبر فتح الله ونصر وحيانا بانصر والظفر ودام الامر على ذلك الحال حتى ولى النهار
 بالارتجال واقبل الليل بالانسداد ولم تدخل الطلام وخفيت مواضع الاقدام انفصلوا
 عن ضرب الحسام وقتل الملك سيف من الاعداء ثلثمائة انسان وجعل أجسادهم كيمان
 وعاد وقعد على باب المغار وطلعت الملكة شامة وأعطت شيئا من الذي عندها وهو القطرة
 والفاكهة فاكل كل على قدر الكفاية وقال يا شامة اعلى ان هذا الحصان تعب في ذلك اليوم
 فاطعميه من ذلك الطعام الموجود حتى في غداة غد يكون للجولان صبوراً شديد فتناثرت له معها
 وطاعة وكان يجوار الجبل عين من مغلب الملك سيف منها ما أسقى به زوجته وأسقى الخيل وشرب
 وبات الى الصباح هذا ما جرى للملك سيف بن ذي يزن واماما كان من امر الملك ابي تاج فانه
 انزل ويخبر عسكره باللام ثم قال لهم هذا رجل واحد وكيف يفعل بكم هذه الفعلة لا سيما
 انه من البيضان وما هو من أبطال السود فكيف لو كان معه عشرين فارسا فما كان أبقى
 منكم ولا انسان فقالوا له يا ملك الزمان هذا رجل لا كالرجال وبطل لا كالأبطال ولكنه
 اليوم كل وسل واضمحل ولا عنده شيء من الزاد واذا بات على تلك الحال ففي غداة غد تبلغ منه
 الامال وباق تلك الليلة وثاني الايام طلبوا الحرب والصدام فخرج عليهم الملك سيف
 وجعل يومهم أسود ودام يضرب فيهم بالحسام حتى اقبل الليل بالطلام ثم عاد الى عين الماء
 الذي حول الجبل فرآها ناشفة وكانوا قد شربوها عسكر ابي تاج قد دخل وهو من غاظ وحكى
 زوجته فقالت له يا سيدي لا يضيق صدرك بصبرنا على الظما الذي رفع هذه السماء فقال لها
 صدقت ثم قال لها اهل عندك شيء من الزاد فشده ومق الفؤاد فقالت له لا وحق رب العباد
 ومن كسا الليل حله السواد ولكن يقيتنا الملك الجواد الهادي لي طريق الرشاد ونحن
 نيات هذه الليلة على الطي ونستعين بالخلق الى فقال لها ناهي أنت ووليك حتى أسرك

فقالت له يا سيدي أنت نعيمان ثم أنت وأنا أسرك فقال لها هذا لا يكون فنامت الملكة شامة
 والملك سيف يات يسامر التجوم ويرجو الاعانة من الحى القيوم ولما كان الصباح
 تأمل الحصان فسرآ كأنه الأسد الغضبان وكأنه ما قامى من حرب ولا جولان فركب
 وبرز الى الميدان وطلب من الاعداء البرازة عند ذلك كان الملك أبوتاج يرتب عساكره
 وأمرهم أن يبارزوه فارس لشارس قالى الله الرعب فى قلوبهم وخرج فارس منهم الى الملك
 سيف وقال له دونك والقتال ان كنت من الابطال فانقض عليه الملك سيف وضربه على
 راسه فشققه الى حدبامه والثانى والثالث وهكذا فلما رأى الملك ذلك أمر عشرة أن يخرجوا
 اليه مرة واحدة فلما رأهم عشرة دخل معهم تحت الغيرة فاهلك سبعة وجرح ثلاثة فتوقفت
 عنه الفرسان وألقى الله الرعب فى قلوبهم فلما رأهم الملك سيف توقفوا نادى بأعلى صوته
 ها يا بني حام ودونكم الحرب والعدا ان كنتم من الفرسان الكرام فلم يبرز اليه أحد
 لا أبيض ولا أسود فحمل على عيين القوم وأهلك سبعة أبطال وطلع الى الميسرة فاهلك منها
 تسعة وعاد الى وسط الميدان ونادى يا ملك أبوتاج اما أنت ملك القوم وعلبك العن والوم
 وأنت الذى تبعته وعن طريق عوقتي فهلاتنزل الميدان حتى افرج عليك هذه الفرسان
 وأجعلك قتيلا على الرمل والصحراء والبسك من دمك حيلة أرجوان يا أخس الملوك
 ونحس السودان فلما سمع الملك أبوتاج هذا الكلام صار الضياء فى عينه كأنه ظلام وقال
 أنا ببرز الى هذا الشيطان وأقتله بسيفي هذا الهندوان ثم أنه ركب الحصان وبرز الى
 حومة الميدان وأطام الملك سيف بن ذى بز لا خائف ولا فرعان وصاح عليه وقال له أنا ملك
 هذه البلاد دونك والحرب والجلاد فانطبق الاثنان بعضهم على بعض وجالا طولا مع
 عرض وخرجوا من الهزل الى الجسد وأوسع المجال المتمد وسارا تارة فى الميمنة وتارة
 فى الميسرة وتارة تجرى بهم الخيل خيبا وقارة قهقري وانعقدت على رؤسهما الغيرة ورأى
 كل منهم ما بهر به هذا الملك أبوتاج رأى من الملك سيف شيئا ما كان له فى حساب وعلم ان
 خروجه له ما هو صواب وأيقن لنفسه بالهلاك والذهاب وندم ولا ينقمعه الندم وقد
 ذلت به القدم واتت من الوجود الى العدم فخار وحلقه الانهار وحدثته نفسه بالهرب
 والفرار وأن لا يبالى بالعار ولا بالفضيحة والشنار ولكنه اراد أن يعمل حيلة تكون
 لهجاة نفسه من الهلاك وسيلة فصار يدافع ويتأخر وقصده أن يصل الى العسكر
 ويطلب منهم المعاونة فعرف الملك سيف بن ذى بز منه ذلك فصاح عليه فادهشه وهجم عليه
 ولاصقه وضايقه وسدد عليه طرائقه وما زال معه فى طعان وضراب حتى حاك الركاب
 بالركاب وصاح فيه صيحة الأسد الوهاب فاندفع الملك أبوتاج وغاب عنه الصواب فتقدم
 اليه وامسك خناقه وعصر عليه حتى كاد ان يطير أحداقه ورددته على قائم زنده وأراد ان يعود
 به من الميدان فهاجت عساكره وانطبةقوا على الملك سيف بن ذى بز وملؤا الاقطار والدم
 تخاف الملك سيف على نفسه من العدا ان يسقوه شراب لردى فرفع ساعدبائه وشانه على
 ذراعه وجأده الارض قرص عظمه أعظم رضى وتلقى بوادر التحليل وأنزل عليهم البلاء
 والويل وكانهم كيلاواى كيل واجرى دماءهم مثل السيل هذا الملك أبوتاج ما صدق

بخلاص نفسه حتى خرج من المعركة ونظرت السودان ملكهم قاطمات قلوبهم وقائلوا
 الى آخر النهار وانفصلوا عن القتال وباتوا وهم في أسوأ حال واجتمع الملك أبو تاج بالوزير
 وقال له ايش بقى عندك من التدبير أما هذا الفارس الايض فما أقدره اياه وعلى مبارزته
 ولا اكون طالبه ولا طالب زوجته وقد اردت ان اقول يرجل عناب سلام ويكفينا شره بغير
 خصام فقال الوزير يا ملك الزمان اننا ابرزناه في الميدان وقاتله بالسيف والسنان ولا
 ارضى انه يخرج من بلادنا في سلامة وأمان ويقول انه كسر عسكرنا وبيد شعبنا في البراري
 والوديان وهذا عار علينا لا ينسى على طول الزمان فقال له الملك يا وزير هو بطل جبار ويرجع
 علينا الدرهم بقنطار فقال الوزير يا ملك اناله كفايه ولا بد أن اريه من الهلاك اية آيه فقال
 الملك اذا أتيتني به وهو أسير كتب أعذبه العذاب النكير هذا ما جرى وأما الملك فبقى ذاه
 لما عاد الى المملكة شامة قامت اليه واعتنقه وبالألمة هنته فقال لها يا شامة هل عندك شيء
 من الزاد فقالت له جئت أعشابا خضرا من جانب المياه وانت في الحرب فاصصكت بعينها
 وابتليت لك منها جانبا ثم قامت واحضرت له وكان شيا كثيرا من السعد فاكل واعطى الباقي
 للخيول ثم صبر حتى أكلت الخيل وقال لزوجه الزبي باب المغارة حتى آخذني هبة من أول الليل
 ونام قدر ساعة ووافق واهر المملكة شامة فقامت الى الصباح واصطفت الصفوف وركب الملك
 سيف بن ذي يزن وبرز الى الميدان وطلب البراز فاجابته اليه الوزير وهو راكب على جواد
 اشقر عال مضمر ولا بس عدة كاملة وساق حصانه بلا فزع ولا خوف حتى قام قدام الملك سيف
 وقال له يا ابيض انظر ما بين يديك ولا تنظن انك وحده تلك الدنيا بيدك فهذا امل بعبد
 والوصول اليه صعب شديد وان أردت السلامة فانزل عن حصانك وسر معي الى الملك ابي
 تاج حتى آخذ لك منه الامان واصالحه عليك فان تفعل ذلك والاثرب كاس المهاد فقال
 له الملك سيف اما انت الوزير الذي اتيت الى زوجتي وكان قصدي ان تقودها الى الملك ابي تاج
 وانار بختك ومعتك عن هذا المهاد والآن اردت ان تبرزني في مقام الهياج وانت الى
 ذلك الشيء ما انت محتاج وهذا ما هو مقام الكلام بل هو مقام الخصام والحرب والصدام
 فانزل هذا الكلام ودونك وشرب كاسات الخمر فقال له الوزير بختك وانطبق الاثنان
 بعضهم على بعض ودوى اصواتهم مثل الرعد وخرج جميع بعضهم من الهزل الى الجدد ووسعا
 المجال طولا وعرضا واما في حرب مع قتال حتى عول الهار على الارتمال وأقبل الليل وأرخى
 على الخافقين سروال ونظر الوزير الهمام من الملك سيف شيئا ما رآه أبدا من أحد فاشتد به
 الوجع والكمد فصار يقاتل ويروم أن يستجبره الى جهة العسكر والمالك سيف عرف قصده
 ومطلوبه فصاح واتعبه وأكربه وضايقه ولاصقه وسد عليه طريقه وطرائقه وضربه بالسيف
 على عاتقه فاخرجه يلع من علاقته فقال للارض وهو صريع عيج العلقم والتجميع وكان الملك
 أبو تاج واقفا يرى المعركة وعينه للوزير متطلعة فلما رآه قتل وعلى وجه الارض جندل
 صاح واوزيراه والتفت الى العساكر وقال لهم كل من قتله اعطيه وزراة ذهبيا فلما سمع
 منه فرسانه ذلك الكلام داخلهم الطمع فخرج اليه فارس من الجيش يقال له خبش بن
 خبش وانقض عليه طمعا في أخذ المال فاحلاه الملك سيف بن ذي يزن بصول ولا يجوز حتى

تركه على وجه الارض وهو مقتول ونزل بعدها اخوه فالحق به والثالث والرابع فاستم انهار
حتى اهلك خلق كثيرا وعاد الملك سيف آخر النهار فبقيته الملكة شامة وهنته بالسلامة وقالت
له الله يبعثك النصر والتأييد على كل طاع وعييد وكان عندها جانب من أعشاب من الذي
جنته بالنهار فقدمته له فأكل وحمد الله تعالى وشكره وتام ساعة وثامنة تغفره وقام وهو
يراقب النجوم ويتضرع لله الحى القىوم حتى طلع النهار فركب الحصان وبرز الى الميدان
ونادى يا كلاب الحيشة والسودان هلم الى الحرب والطعان حتى اهلك كباركم وصغاركم
وأحرب أرضكم وأمصاركم فصاح الملك ابوتاج في رجاله وقال لهم اجمعوا عليه كلكم اوبار زوه
والذى ترون عليه افعلوه اما ان تقتلوه ولا تأسروه والا يالجراح استخفوه والاعلى رؤس
الاسنة ثيلوه فقال له يا ملك الزمان لاى شئ جعلتنا هذا الجزاير واقمتنا الهلاك والبوار
اه أنت ملك وهو ملك أما تبرز أنت اليه وتأخذ روحه من بين يديه وبعد ما تقتله وتقدمه
مهيته تحتظي لنفسك زوجته وان قتلت وجعل منيتك بأخذ منك زوجتك فلما سمع ابوتاج
من عسكره هذا الكلام حاجت في رأسه النخوة الابوية وبرز الى الميدان ومحل الضرب
والطعان ونادى على الملك سيف وقال له دونك والميدان فلما رآه الملك سيف بن ذى يزن لم يرد
عليه جوابا ولا أبدى له خيلبا دون ان حمل عليه جملة الغضب وعبس في وجهه وقطب
وقال له يا كلاب السودان ايش الذى بيني وبينك كان حتى تريدلى الهلاك بالظلم والعدوان
ولكن سوف ترى ما يحل بك من القتل والهوان باذن الملك الديان ثم ان الملك سيف فاسادو
نيامره قدام عساكره فبايعه العساكر من أخذه ويحملون عليه جملة كما فعلوا فى المرة
الاولى فصار يستجبره ويظهر له الكسل والافقهير حتى ابعده عن العساكر الى البر والهجير
وطاب النصر من اهل الكيمير وهو الله الذى لا اله الا هو اليه المصير وهو على كل شئ قدير
فصاح الملك سيف الله اكبر الله اكبر فاندش الملك ابوتاج وتخيروا في دهشته اطبق عليه وتمكن
من خنقه وعصر على اطواقه وجذبه فاقامه من سرجه وكان الليل اقبل والنهارولى
ورفحل فعند ذلك سار الملك سيف بن ذى يزن بخصمه الى الجبل وضرب به الارض فكاد ان
تطحن عظامه بعضها على بعض ونزل اليه وشده كاف وقوى منه السواعد والاطراف وصبر
به الى ان قوى ظلام الاعنكار وسار به الى المغار ودخل به على شامة فقامت اليه وهنته
بالسلامة وقالت لاى تاج يا ملك ايش اغراك على فعل القبيح الذى يؤدى الى الهلاك وفي هذا
لوقت تشرب كأس الخمر واناوسى يدي تقطعك يا ملك بالسيوف بعدما كان لنا ما كولا
زادك وشعلتنا همتك وودادك وايش الذى اغراك على هذا الضلال حتى ترى نفسك فى اشد
السكان فقال الملك ابوتاج يا ملكة شامة انا اريد منك ان تسامحينى وانا فى عرضك ان تطلقينى
وتشفعينى عند ذلك الرجل حتى يعتقنى ومن التكاف يطلقنى وانا انزك كما تنصرون الى حالكما
بقالت الملكة شامة أنت الذى تعسدت علينا وطلبت مني الخنا ودعوتنى الى الزنا فدع
بعلى يقتلك ويبدأ بك قبل ان تبدأ بنا فقال يا شامة انا احلف انى اطلقكما ولا اتعرض لك ابدا على
الطريق ادلكما واعطيكما من الزاد والدقيق واسلات معكم احسن طريق واشفعى لى عند
الملك سيف فيما يداينى اليه ولا يؤاخذنى وانا اكون له من جملة الاصحاب ونترك اليوم

والعتاب ثم اتاه أقسم وشهد في الأقسام وقال وحق زحل في علاه والضم وما سواه والفتل
الذي دأب يدور والايكون من أهل الجنة ويحاور الولدان والاور ويحرم في الآخرة من
لهيب النار والنور انه قط لا يحونكما ولا يتعرض لكما طول الأعمار وكانت هذه الأقسام
عند السودان أعظم ما يكون وعلم الملك سيف بن ذي يزن انه صدق ولا يغدر ولا يحون فقام اليه
في الحال وحله من الشد والاعتقال وصفت قلوبهم بآوتها فآوتها صاها وآوتها صاها يصد ثاب
هذا ما جرى ههنا وأما ما كان من العساكر فأنهم لم يأسروا منهم ما كانوا حاشرين فلما انزل
الظلام رأوا الملك سيفاً تعلق بالجبل فدأروا به وقالوا يمكن انه اخذ مائة أسير ورباً يقتله
كما قتل الوزير ولكن نحن نصير له صباح ثم نصير ما يفعل هذا الفارس الجاهل انزل
السياحار بناء وعن ملكنا ألتنا والاشجع من اكب وسلبا وتعلق كلنا بآخرة هذا الجبل حتى
يتخلص ملكنا من هذا البطل فقال العدة لا منهم ما كطاماع والطمع ما ينتج منه الانسحاب
الرقبة وباتوا في أشد الخوف والفرع حتى مضى الليل فظلمائه وأقبل النهار بضيقه هذ
ما جرى ههنا وأما الملك سيف فانه لما قد يتحدث مع أبي تاج في جح الليل الداج وإذا بآخرة
من الجوى ويوضع فيهما سمعته تسبيح الاملاك في سحار قيب الافلاك يامو من ارب سواك
وخدم من لا ينسالك فقال الملك سيف من أنت ووطن أنما عاقصة فقال له أنا عير وض فقال الملك
سيف عير وض فقال له أنا عارض أركبك لأنك أنت السبب في تعبي وتعب نفسك فقال ولذلك
يا عير وض فقال عير وض يا اخس الانس ويا قبيح الجنس أرسلتني اليك أمك الممتونة
الكاهنة المقتونة فقال له يا عير وض أنت الذي أعلمني فقال عير وض الذي أعلمها أنت
بنفسك لانها دخلت اودة السلاح فلم تجد سيفاً مام بن نوح عايمها السلام قالت عنه
خازن السلاح فقال يا ملكك لم أعلم له خبراً فخذ ذلك أحضرني وسألتني عنه فلم أقدر أن اخاله
أمرها لما أن لوحى معها وأخاف من الاسماء فخرقني فآخبرتها ان اختك عاقصة اخذته اليك
فلما علمت بك أنك أنت الذي اخذت السيف قالت وكف عادم من أرض العيلان فاعلمتها أنك
هلكتهم عن آخرهم وتجنوت منهم فقالت لي وأين تكون هذ عاقصة الهاهرة وأما الزميلة
أن تأتيني بما فقلت لها ما هي من الانس بل هي من الجن وما احسد يحكمها ولاي مقدرة على
ذلك فان تعرضنا لها فان اباها يجرقنا لانه سلطان كبير وعنده مني خدم كثيرة فليسمع ذلك
فالت لي واين سيف بن ذي يزن وقد الزنا فالت لها في ملك البجبار عند الملك ابي تاج ودمه شاة
زوجته وولدها دمر وهو غلام ذكر كنه القدر فقالت لي اذهب اليه وخذه وادسه في أرض
السحرة وفيج النار فقلت لها سمعاً طاعة ولا افدر أن اخالف فخرقني الاسماء الي على اللوح في
الوقت والساعة فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام انكسر قلبه وغضب صوته ولبسه وقى
يا عير وض انا اسرت الملك أبا تاج وهو يريد ان ياخذ زوجتي فما يكون العمد في ذلك فقال له
عير وض يا ملك انا لا أعلم بشي من ذلك فانك أنت اظالم نفسك حيث أعطيت اللوح لملك
فقداس بنفسك طويلاً هلك ولا تطل معي كلاماً وحق النش الذي عني خاتم سليمان لو كان غيرك
ما كاه ولا كلمة واحدة ثم ان عير وض سار به كما امر هذا الملك سيف أيقن باتلاف مهجته
مع تذكرة شامة زوجته وشتاته ورواحته وتحكم والدته وعدوته فبكي وتحسر ففاض دمه

والهذرو أنشأ يقول

ارجور الزمان صعب شديد • وعلينا كم يعتدى ويكيد
وكذا الدهر لا يزال خونا • غادرا خائنا حيننا عنيد
كلما أرتجى من الدهر خيرا • يتمادى بفعل شر يزيد
كنت غمرا بمحاذات الليالي • وصروف الأيام عنى تحيد
أناهى أسباب كل بلائى • وشتافى فى كل طربع يد
وفراقى من زوجتى وغلايى • فهو دمر نعم الغلام الرشيد
لكن الصبر للتضاء جميل • يفعل الله ما يشاء ويريد

(قال الراوى) وسار عيروض بالملك سيف بن ذى بن قاصدا به وادى الصحرة وفتح النار ههنا
ما جرى ههنا وأما ما كان من أمر الملك أبى تاج فإنه لما نظر الى تلك القعة وقع مغشيا عليه
الى الارض ولم يعلم الطول من العرض لأنه رأى شيئا عمره ما رأى مثله ولم يعلم بحال عيروض
وأما الملكة شامة فهطلت أعينها بالدموع وتأسفت من فؤاد موجوع وبقي ويلها نفسها
وولدها وعرضها وتشتت بهلها ولم تعلم الى أين راح زوجها فى هذه النوبة وأيضا اذا علمت
ما يداهنر ولا تنفع فعند ذلك صارت حائرة ولم تدرك كيف العمل حتى أفاق الملك أبو تاج من
غشونه ووطن فى باله ان هذه أهوال القيامة والتفت الى المغارة لم يجد فيه الا الملكة شامة وعلى
مجرها ابنتها والدموع تهتر من عينيها فصر على ما حى وعت عماهى فيه على نفسها (قال الراوى)
وأما عيروض فإنه سار بالملك سيف بن ذى بن حتى وصل الى وادى الصحرة وفتح النار ونزل عليه
بالقرب لان عيروض ما يطيق دخوله فوضعه قريبا منه وقال له هذا المكان الذى أمرتني أمك
أن أرميك فيه وأنا قد رمتك ومضى عليك السلام والله يا سيدى وحق النقش الذى على خاتم
سليمان لولا انى أعرف ان مصير هذه الشقاوة تمنع عنك وما أكسبه منك لكنت رمتك
من الحواله الى وما كان يصل من حلم يدك ولادركهم الى الارض وفى قاي منك غيظ وآلام
أودتتى بلا وسقام ولكن الله فى خاتمة قضاء نافذ أحكام وكان هذا الجبل الذى وضعه عليه
عيروض جبل على شاهق كأنه بالسحاب متلاحق ودائرته فروع وقرون من الصوان مثل
فروع الشجر ولم يكن له طريق يصل الى الارض مطلقا لامن اطرافه ولا من وسطه بل انه واقف
على هيئة النخلة ومسافة طوله ثلاثة أشهر وعرضه أيضا مثل طوله ولما نزل عليه الملك سيف لم
يجد الا الصوان قطعة واحدة والسماء من فوقه ولم يجد شيئا غير ذلك فى هذا المكان فقال
لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فسار يمشى فيه طول ذلك النهار حتى أمسى عليه المساء
وهو فى حالة الضر والاساء ويعال نفسه بالعل وعسى وبات تارة يمشى وتارة يقعد وتارة ينام
وهكذا حتى خفت نفسه من الجوع والعطش فرأى فى وسط ذلك الجبل فج عظيم وهو شرخ
فى وسط الجبل مشقوق عميق لم يوجد له قرار وطامع من ذلك القبح دخان كثير فتعجب الملك سيف
ابن ذى بن ووقف يتفرج عليه الى الابل فتغير ذلك الدخان وخرج شرارونار فقال الملك سيف
أعوذ بالله من هذا الجبل والتقر ولقد رمتنى أمى فى مهلك عظيم وقابل الخلاص منه بعد
العذاب الاليم فرفع رأسه الى السماء يقول

يا لطيفاً بخلقهم * أنت تعطي وتنتع

يا الهى وسيدى * دلى كيف أصنع

فبينما الملك سيف كذلك وهو ينتظر القرج من صاحب النرج واهو بشيخ مقبل عليه من
كبد البر وهو طويل القامة عريض الهامة دنس الثياب طويل الاظفار والاسنان شنيع
المنظر كرهه الراثة منتن النهم له عينان مثل الجمر فلما رآه الملك سيف على هذه الحالة خاف
منه خوفاً شديداً وجعل ينظر اليه وهو عنه بعيد ومتدأري في حجره على وهو يقول في نفسه
يا هل ترى يا ترى هذا الرجل الى عندى أم لا ولم يزل يرصده خوفاً منه ان يراه ولكن الملك سيف
معه قد أن ذلك الجبل لم يكن فيه طريق لاجل يطاع منها مطلقاً وأما ذلك الشيخ فلم يزل سائراً
والملك سيف بن ذى برن باله معه حتى بقى تحت ذات الجبل فذهبت من الملك سيف انايله ولم يدرك
كيف يصنع وأما الشيخ فانه عزم وترجمهم بكلام لا يفهم واذابه انتفى وانفرد وانطوى
وانبرم وارفع حتى بقى فوق ظهر الجبل وقام على حبله كأنه النمر لا تقطع والشمعان الارقد
وتأمل عينا ويرى كل هذا يجري والملك سيف لا بد بين الامجار وأما ذلك الشيخ فبقي حتى
وصل الى ذلك الفج ونظر الى الشرار وصبر حتى قويت تلك النار وصعداها كقرا واقترار
دون الملك الجبار خالق الليل والنهار ولم يزل في السجود قد رعاة زمينة وبها ذبح رفع رأسه
من السجود والتفت على عينه فرأى الملك سيف قاعداً على الجبل فنظر اليه طويلاً وميره
واعب شاريه وعزم يشفيه وأشار الى الملك سيف يديه غياشعرا الملك سيف الا والديا
انطبقت عليه وتخشبت جميع أعضائه ولم يجسد فيه نفس ولا همة وزات عليه اذ ان كلامها
الجبال قفاً أفاق الا وقد وجد يديه وربما به متكتفة من غير رباط لا تحرك أبداً وكذلك لسانه
انجم ولم يبق فيه شيء يتحرك الا لسانه بلا منطق وعين تنظر وتحقق وتقدر الملك سيف الى ذلك
الملعون فماسأله ولا كلمة بل سار الى حرف الجبل وعزم وترجم وانبرم فصار أسفل وترك
الجبل وراح الى حال سبيله فقال الملك سيف الحمد لله لذي أذهب عني هذا الرجل ولا شأن به
مصار مكار ساكن في تلك الجبال وهذه الامجار وهو يبعد تلك النار ثم أراد أن يقوم من مكانه
فلم يجد له قدرة ولا همة بل وجد نفسه هو والجبل امة واحدة فكأنه أن يعشى عليه ولم يبق فيه
غير لسانه وعينيه فصار ينظر عينا وشمال ولسانه لا يتحرك عن ذكر الله الملك المتعال وما زال على
هذه الحال حتى ذهب النهار بالارة الى اقل الليل بل انسدال فيه اهو كذلك واذا بالامير
الكاهن قد أقبل ومعه ثمانون ساحرا مثله فماروا اترين حتى وصلوا الى تحت الجبل فعزموا
وترجوا وتكلموا وانبرموا الى ان صاروا فوق الجبل ومتوا جميعا الى ذلك الفج فوق النار
فأروا النار صاعدة فوجدوا الهام من دون الله تعالى ولم ير الوافي في سجودهم الا نصف الليل ولما
نظرهم الملك سيف خاف على نفسه منهم وقال لاشك انهم يقتلونى ويأكلونهم فصرخنى فاعتد
على تسبيح الله عز وجل وصار يحمد ويذكره وقلبه يرجف لما وقع به من الخوف ويقول في
نفسه اذا كان واحد منهم بهانى هكذا فكيف حالى اذا جاءنى هؤلاء الثمانين راكن الامر
رب العالمين فهو كذلك واذا بواحد أقبل من الثمانين وقد سار اليه وكان ذلك من دونهم رفع
رأسه فراحهم جميعا ساجدين وعلى وجوههم راقدين فتركهم وجاء للملك سيف فلما رآه مقبلا

رعدت فرأى نبيه ما قبل ذلك لرجل قرأ على غابة الخوف والوجل فلما رآه قال له أهلا وسهلا
 ومرحباً بك يا من أوحش أرضك وبلادك وأنت أرضنا وبلادنا سيدي الملك سيف بن
 ذي يزن انزل على أهل الكفر صواعق المحن فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن كلامه أطمأن
 قلبه وهدأ روعه وقال له يا عبي ومن أين تعرفني وتعرف اسمي وما يكون اسمك أنت الآخر
 يا أخي فقال له لا تخف من هذه الأماير فأنا بئى صديقك واسمى برونوخ السامر وأنا كبير
 هؤلاء الثمانيين يا حو وأما سبب معرفتي بك وبأسمك فهو سبب عجيب وهو أني مدة سياقي
 اسجد للنار ذات الشرر واعبدتها من دور الله تعالى خالق البشر ومنشئ الصور وفي ليالي
 هذه أتيت مع الصحرة على حسب إمامة وسجدت معهم فأتاني في مجودي شخص مهول الخلقة
 شامخ المنظر لم تر عيني أفصح منه منظر وبيدي حربة من النار ففزع علي بها وقال لي يا برونوخ
 أنت في ضلالتك وتعبد النار ذات الشرار وتترك عبادة الملك الجبار العزيز الغفار
 خالق الليل والنهار وعبادتك التي عبدتم أبطول حياتك لم تكن نافعة بشئ وكل من عبد النار
 دخلها ويقي يئس وبين الجنان سور من الحديد فلا يشم لها رائحة وإن لم تفق عن عبادة النار
 في ساعة فله وتمنى إلى هذا الرجل الذي القيت عليه الاسمار تخلصه من هذه الأضرار
 وتدخل ديشه وتتبع يقينه وتقوره به في الآخرة بالنجاة من النار المحرقة والاطمئنتك بهذه
 الحربة طعنة سابقة تكون روحك لبندتك مفارقة فماذا تقول فقلت له سيدي ومن هو هذا
 الرجل وما اسمه الصانع حتى أخلصه وأدخل في دينه وأكو له ناصر فقال لي اسمه الملك سيف
 ابن ذي يزن النسي الجبري فأفقي من غمك من قبل أن أسقيك كأس جامك ثم صاح علي
 فأتيت من منامي ولذذا حلاني وبعث إليك كاتراني فبحق ما تعتقده من دينك ما أنت الملك
 سيف بن ذي يزن فقال الملك سيف نعم هو أنا فقال له وما أقول أنا حتى أبقى من حوزك وأهل
 يقينك وأدخل في دينك فقال الملك سيف قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن إبراهيم
 خليل الله فقال برونوخ مثل ما قال وآمن بالقلب تمام وباللسان صدقا وكشف الله عن قلبه
 الغفلة وعرف أن الله واحد لا شريك له وصدق برأيه إبراهيم خليل الله وانمحت عنه
 الشقاوة وصار من أهل التقوى فلما عرف الملك سيف بن ذي يزن منه ذلك فرح به فرح شديدا
 ثم أت برونوخ أخذ قلبه من الرمل ورش به الملك سيف فأفاق في نفسه ونهض قائما على قدميه
 ووجد لذلك حفة عظيمة وقال الحمد لله على كل الأحوال ثم انه قال لبرنوخ أعطني يا برونوخ ما هذه
 الكهنة وما هذا النجيم وما سببه وانه في النهار يخرج منه دخان وفي الليل يخرج منه شرار ونيران
 فقال له يا ملك هذا سبب عجيب ولكن هذا ما هو وقت كلام فسر الآن بما من هذا المقام مادام
 الله عز وجل قد ألقى على هؤلاء الأعداء المنام ثم انهم ساروا إلى أن وصلوا إلى جانب الجبل وحل
 الملك سيف في حوضه وتكلم وعزم وأذابه أتبرم وصارت تحت الجبل والملك سيف معه كما ذكرنا
 وقال الحمد لله على السلامة ولكن اصبر حتى آتيك بجواد تركبه ثم غاب وعاد ومعه جوادان
 شداد فركبه وهما وساروا طائمين البراري والقفار والمهول والأوعار وما زالوا سائرين
 وفي القلوات مجدين حتى أصبح الله تعالى بالمصباح وأضاء الكرم بنوره ولاح وساروا على
 حالهم إلى أن نضاحي النهار فبينما هم سائرون وأذا هم بغبار علاوثر والشماتون ساحر مقبلون

وهم يتنادون ويتصيحون باللعازات الشرار ابن تيجوا منا ونحن خلفكم في الطلب ابشروا
 بالويل والعقاب فبأبى لكم خلاص من ضيق الاقداس فلما قربوا منهم ونظرهم برونوخ
 تعجب وقال للملك سيف ايش اخذنا نحن من هؤلاء الملاعين حتى اتوانا هنا طالين هلا كنا
 فقال الملك سيف يار الذي انالهم كفيه وحقوق البرية فقال له ياملك قف انت مكانك ولا تقرب
 وتفرج نت على حربا بالكهانة والسحر فقال الملك سيف افعل ما تريد وادركن الملك سيف
 في معزل عنهم وكان السبب في محيى هؤلاء السحرة انه لما افاقوا من سجودهم كان ثلثي الايام فلم
 يجدوا برونوخ وهو كبيرهم وهو الذي اتى بهم في الاول وقال لهم واحد منهم رأيت عند المعبد
 الاكبر وأريد ان أجعله قربانا للربة الكبرى فهذا كان سبب محييتهم ولما أصبحوا ولم يجدوه
 استجوبوا خدمهم فقالوا لهم ان الكاهن برونوخ هو الذي أخذنا الغريم وساربه من عندنا
 ودخل دينه وتبع ملته ويقينه ونحن كان قصدنا ان نجعل هذا السبي قربان لولا كبيرنا
 خلصه وسلك به البرارى والقفار ولكن سيرا وينا حتى نلقاهم ونأتى بهم ثم انهم ساروا يقطعون
 البرارى والقفار حتى وقعت العين على العين وتاخر الملك سيف كما امره برونوخ ووقف ينتظر
 اليهم وكان برونوخ ألقى عليهم بيا من أبواب السحر وهو باب الرعدة فأبطلوه ورموا عليه باب
 الخفة فان أبطلوه رمى عليهم باب الخذلان فأبطلوه ورموا عليه باب الدهشة فأبطلوه ورمى عليهم
 باب السكينة وما زال يأخذ منهم ويعطيهم وهم يأخذون منه ويعطونه الى آخر النهار وانتهوا
 وعاد برونوخ الى الملك سيف فهناه بالسلامة وقال له ايش فعلت في هذا اليوم يار برونوخ فقال له
 يفعل الله ما يريد وأما ان اقلم أفعل شئ ولكن ببركة دين الاسلام ينصرنا عليهم الملك العلام
 هذا ما كان وأما السحرة الممانون فانهم رجعوا آخر النهار وقالوا لبعضهم كيف يكون اسدال
 وهاتين ثمانون من الرجال وما نظرنا بشخص واحد في القتال فقال واحد منهم الصواب اتانا
 نرسل نعلم الملك بما نحن فيه فاعله انه يأتى الينا بعساكره ويدركنا لان برونوخ صاحب نشاط وهمه
 وقوة وعزمه فقال له باقى الرجال لقد أصبت في ذلك المقاتل ثم أرسلوا واحد منهم الى الملك
 فصار في الحال ودخل على الملك وقبل الارض بين يديه وأعلمه بما كان فقال الملك تعجب
 ولكن في غداة غد ألحقكم برجالى وأنزل في الميدان وأهلك برونوخ والذي معه وأجعلهم الى
 النار قربان فامتثل الرسول كلامه وعاد الى السحرة وأخبرهم بما فعل الملك ففرحوا واطمأنوا
 وباتوا في هناء وافراح هذا ما كان منهم وأما ما كان من الملك سيف بن دى يزنا و برونوخ فانهم
 صاروا يكدون ويعضهم ياتنسون وقد سأل الملك سيف برونوخ السامر عن سبب هذا الفج
 والنار فقال له برونوخ يا أخى قبل ما أحكى لك أريد منك أن تتحكى لى ما الذى أتى بك الى هذه البلاد
 لانك تقول انك من بلاد اليمن والحيش ووادى اليمن والحيش من ههنا مسيرة تسعة أعوام
 وايش أتى بك الى هذا المقام فحكى له الملك سيف على فعل امه معه واعاد عليه أول منشته من
 أوله الى آخره وكشف له عن باطنه وظاهره وخدمة عيوض وعطية النوح لأمه وان الذى
 رمانى فى هذا المكان عيوض يا امرؤ لائق فقال له برونوخ هذه حكايته ياملك غريبة واعلم
 ان كل شئ له سبب ولا بد ان يكون مجيئك الى هنا لتخرج على هذه الارض ويكون لك فيها
 ابرام ونقض واعلم ياملك سيف ان مدينتنا هذه يقال انها مدينة الاشخاص وكان به ساءلك

يُقال له الملك شاخص وهو ملك من الملوك البكار وكان له بنت ذات حسن وجمال وجمال
وكمال وكان هذا الجبل ساكنه ملك ساحر اسمه الكاهن حابس الوحشي وكان له ولد كرم مثل
البعير وولد البقر وكان همه السحر والكهانة وعلوم الاقلام وما زال ذلك الولد ينشأ ويتربى
في الدلال حتى بلغ مبلغ الرجال فصار يقتنص الوحوش من وسيع الرمال وطلب من أبيه
ان يزوجه فطلب له ابوه بنت الملك شاخص وارسل يقول له يا ملك شاخص بلغني انك بنتا واريد
منك ان تزوجه الولدي واطلب مني كل ما تريد من اموال وجمال وخيل وجواهر وخدم وعبيد
وارسل له الملك شاخص يقول له انا ما عندي بنات تصلح للزواج فلانة ~~كثير~~ البجاج فغضب
الكاهن حابس لاجل ذلك غضبا شديدا فاعلمه من مريد وارسل يقول له ان لم افعل فيك
مكيدة فيها كيما التلحق بجلا بعد جبل وقيل بعد قيسل والا فانا كون انا حابس الوحشي
ثم انه احضر فرقة من جنده من ابلان الذين تدور يده عليهم وامرهم ان يطلعوا الى هذا الجبل
ويشعروا ذلك الفج العميق فحشروه بوسط ذلك الجبل في ظرف سنة كاملة اياما ونهارا عشية
وابكارا حتى صار هكذا كما انت ناظره وجعلوا فيه عقدا من اسنانه واسكن ابلان في ذلك الفج
فسكنوا كما امرهم لرغم عنهم وامرهم ان يتفقوا تصعدا انقامهم في النهار دخانا وفي الليل
شررا ونيرانا وقعد في ذلك الجبل وهو ينظر في ذلك الفج وجعل يسجد النار وجعل ذلك الفج
معبد وتضرع اليه وسجد واحضر كل من كان هناك من بني آدم يفعلون كفعله ويعبدون
النار دون الملك الجبار وصار لهم بذلك عادة مستمرة آتاء الليل واطراف النهار ثم ان الكاهن
حابس جمع اهل بلده واهل الجبل جميعا وقال لهم اعلوا ان بقيت هذه الربة الكبرى لكم وهي
التي تحميكم وتنتقم لكم فلا تستغضبوها عليكم بل استرضوها في كل الاوقات وقدموا لها
قربانا من المأكولات فقالوا له وما يكون القربان الذي تقدمه لها فقال لهم قدموا لها اعضاء
بني آدم وقولوا لها هذا قربان اليك منا نخذه فداعنا وارضى علينا فقالوا له ومن يقدر ان
يأتي ببني آدم ويحرقه في النار فقال لهم افعلوا ذلك باعدائكم واجعلوهم للنار قربانا فداعكم
فتلوا له ومن هم اعداؤنا فقال لهم اهل هذه المدينة هم اعداؤكم فليسمعوا كلامه وعرفوا
قصده وصرامه صبروا الى الليل وهجموا على المدينة باجمعهم فامسكوا اهلها وكنفهم اشد
كثاف وقوا منهم السوا عسدا والاطراف واتوا بهم الى ذلك الجبل من غير خلاف وقالوا
اذ اصبى المساء وحضرت الربة الكبرى قربانهم اليها قربان وطلبنا منها العفو والغفران
ونشق رأيتهم على ذلك الامر والاثان ولما قبل الليل بظلامه وارتحل النهار باقسامه
تجمعوا الى ذلك الفج واحضروا الطعام واكلوا وشربوا ولذوا وطربوا وبعد الطعام
احضروا المدام وشربوا ولما ذريتهم المدام غلبت عليهم اتهموا فناموا كأنهم قتلى وكان
الملك شاخص من جملة الناسورين ونظر الى ذلك الحال فقام قائما على قدميه وسار الى ذلك الفج
 ووضع كفافه على حرارة النار حتى انحرفت الجبال وتعالى في كاف يديه فقطعه وفك باقي قومه
وأخذهم وسار بهم من ساعته وترك القوم سكارى بالبحر والنوم ولم يقدر ان يدخل المدينة
خوفا ان يأتوهم ويأخذوهم منها فاني افسار بهم في البراري والقفار والسهول والاورار مدة
عشرة أيام وليال تمام فاشرفوا على وادي كثير الاشجار والانهار والاطيار وسكان ذلك الوادي

واكبرون على شيوخ من نخاس وهم يتسابقون مع بعضهم فلما رأهم الملك شاخص وجماسته
 تعجبوا منهم فتقدم الى واحد منهم وقال له ما تكون هذه المدينة وما اسمها وما يكون اسم
 ملكها فقال له هذه مدينة السحرة وملكها اسمه شمشرون الساحر وهو بأمور السحرة عالم
 وخبر فقال له وابن مكانه فقال له مكانه على تلك العين وأما ارله في دار اليه وقبل الارض بين
 يديه وقال له أنا جئتك مستجير أيها الملك الكبير فقال له من فقال له من رجل يقال له حابس
 الوحشي الذي في جبل الدخان وفيج النيران والجبل العميق فانه ظالم وأخبره بما فعل معه من
 الاول الى الآخر فقال له الملك شمشرون وصلت وفي جانا دخلت فخدمت من رجال الثمانين
 ودعهم في أرضك ساكنين وفي مدينتك قاطنين فاذا كانوا عندك فلا تخف من هؤلاء الملاءعين
 ثم قال خذ فلانا وفلانا وأعطاء الثمانين وجعل عليهم رئيسا وأمرهم بالمسير الى جبل الدخان مع
 الملك شاخص فساروا وقد رجع معهم الى المدينة وأقاموا فيها وزال عن قلب أهل المدينة
 الخوف والفرع وأما أهل الجبل فلما أقاموا من نومهم فلم يجدوا انحصارهم فتعجبوا من ذلك
 غاية العجب وقالوا اين ذهب هؤلاء الملاءعين فقال لهم كبيرهم حابس اعلوا ان الرية الكبرى
 قد قربتم لتفسيها بنفسها وحرقتهم بنورها ولذلك لم نزلهم انراة الا تسألوا عما فعلت الرية الكبرى
 وتركوا هذا الامر وداموا على فعلهم من سكرهم وسجودهم الى ان أقبل هؤلاء السحرة وأهل
 المدينة ودخلوا مدينتهم ولما استقروا بالجلوس قام كبيرهم وأحضر اشخاصا من البلد
 الطري وعزم عليهم وأخذ يدهم من الارض وضرب هؤلاء الاشخاص فوقعت اعناقهم
 فلما جرى ذلك وقعت رؤس الاشخاص وقع في سكان الجبل الانقاص وما تواعن آخرهم
 ولم يبق منهم باقية وبه مدة يسيرة أرسل الملك شمشرون يكشف خبر قومهم فإرساله خبر
 ما فعلوا مع سكان الجبل وأنهم هلكوا عن آخرهم من شدة السحر والعمل فقرح بذلك غاية
 الفرح ثم انه أتى على ظهر حصان من النحاس وبصحبته قومه راكبين مثله وطلع الجبل
 وتفرج على ذلك الوادي وذلك الجبل فأعجبه واقتضى نظره ان يكف على عبادة النار وأمر
 اتباعه أن يكونوا على عبادة النار من تلك الساعة فأجابوا بالسمع والطاعة وساروا بظلمون
 من المدينة ويصعدون الى ذلك الفج مع السحرة ويسجدون للنار ولم يزلوا على ذلك حتى
 تناسلوا جيلا بعد جيل وقبلا بعد قبيل ومات الجدود وفعلت ذرايرهم كما فعلوا وكل الرعايا
 والجنود وما زالوا حتى اتشبهنا نحن وطلعنا مثل آبائنا وجدادنا وآبائنا والله سبحانه
 وتعالى ختم بالايمن انما وكان ذلك على يدك وانت السبب في تحصيل الخير لنا وهذا هو
 الاصل والسبب وسنرجع الى كلامنا وما زان برفوخ الساحر يحدث الملك سيفنا حتى مضى
 الليل بالغلس وبدا الصبح يتنفس واذا هم بالثمانين ساحرا قد اصطفوا الى الميدان وحمل
 الضرب والطمان واراد برفوخ ان ينزل الى السحرة يتحارب معهم بعلوم الاقلام واذا بغبار
 قد نأر وعلا وسد الاقطار وانكشف الغبار وبان عن الملك صاحب المدينة ومعه سائر
 عساكره والابطال وهم ينادون بالنار ذات الشرار يا برفوخ يا سحر يا سحر يا غدار أخذت
 عدونا وهربت به في البراري الخوال والودية والرمال بعدما كنت نويت ان تجعله للرية
 الكبرى قربان يا غدار يا خوان وهاتين اتيناك نجعل دمارك وتخرّب ديارك وكان السبب

في ذلك ان الملك لما راح له الرسول الذي كان ارسله هذه السهرة بعد ما تحاربوا مع برونوخ
 وها من بعده بعد ما وعد انه يلحقهم واذ لحق الملك سيف و برونوخ بمحقتهم وما صبر ولا ساعة
 بل انى الذين يمن له من الجساعة وركب في خمسة مائة خيال والف قراب وبعضهم على الخيل
 ولحق الصارين كما ذكرنا ووقعت العين على العين وكانت هاتان الطائفتان اللتان اجتمعتا
 قاصدين برونوخ الساهر والمالك فقط ولم يكن اهلهم اعداء غيرهم فاما رآهم برونوخ الساهر التفت
 الى الملك سيف وقال له يا ملك نحن وقعنا بين من ضيق خطيرين وما نعلم نداوى أيهما اول لاني
 نأمر بت الملك وعساكره أخاف عليك من السهرة أن يغتالوك وان قدروا عليك هلكوك
 وان سارت السهرة فاني أخاف عليك من ذلك الملك وجنود فانه جبار عنيد وشيطان مريد
 فقال الملك سيف بن ذى يزن يا اخي انا التزم بحرب ذلك الملك ابليس ومعه من الجنود
 والانصار وتفضل أنت بهم ولا الهاتين ارباب ليهما الله والاسمار فاني لم أعرف مثلك
 في علوم الاقلام ولذا ذلك لا تنرب في الجميع بالسلام واسوقهم بين يدي سوق الاغنام
 والطاب انصرعاهم من الملك العلام خالق الضياء والظلام فلما سمع برونوخ من الملك سيف
 ابن ذى يزن هذا الكلام فقال له افعل ما تريد فاننا عن رأيك لا اسير واتقرب برونوخ الساهر
 للسهرة وأما الملك سيف بن ذى يزن فانه جذب حسامه من غده وهزه حتى دب الموت من
 فرندة وصاح الله اكبر فتح الله وانصر وخسذل من طغي وكفر وخالف أمر الله تعالى من
 البشر ابشروا يا كلاب الكفرة قطع آثاركم من هذه الدمن وقطع أعمالكم في هذا الزمن
 ما بقى لكم خلاص من قدامي وانا الملك ارض اليمين انا التبعي الجبري سيف بن ذى يزن مبيد
 اهل الكفر والذين وتسكب وارقي كصاعقة نزلت من السماء تكل المشركين بمراود من
 المعنى وأبلاهم بالقيس والقتال والذل والخيل وغنى لحسام البشار وقتل الانصار
 ولحق الجبان الاتهار والنسذسار لا يرى الا دماغ طائر ودم فائر وحسان بصاحبه عائر
 وتفرقت المرائر وكانت رقعة هائلة بالهول والكآثر وتجيى اليها الملك العليم القادر والله
 در برونوخ الساهر فانه مارس الكفار وعاملهم بالاقلام والاسمار ودام الاثنان على هذا
 العيار الى آخر النهار لكن الملك سيف بن ذى يزن وحده ثقل عليه العدد وراد المد وخيم
 عليه الغبار وانعقد وقل منه الصبر والجلد و برونوخ الساهر مع الثمانين يتجرع من الاعداء
 رأس الالين وبكثرتهم عليه صاروا فائقين فصار يدافع عن نفسه وقد أيقن ان ما بقى له من
 أعدائه محاي ولا شافع وزاد على الاثنين العطش والظما وتحسروا على شربة من بارد الماء
 رأيتن الملك سيف و برونوخ يؤيل والمعنى فيمنعهم على هذا الامر في شدة الكرب حتى
 ناموا واذا بتة نعمة نزلت عليهم من كبد السماء واختسفتهم ورفعهم ومن هذه الحروب
 انتدتهم وأجمعهم تسبيح الاملاك في مجاري قباب الافلاك يا مؤمن برب سواك وحد من
 لا ينالك وعلى الحقيقة كنوا عادمين وما صدقوا بنجاتهم من ذلك العذاب المهيئ فقال
 برونوخ يا ملك سيف من الذي خلطنا فقال الملك سيف هذه اخي عاقصة الله لا يجرمني منها
 والله يا برونوخ كم مرة أقع في كل محذور وهي تجردني وتخلصني من أضييق الامور وانا والله
 ما أنسى جيلها ولا أقدر على مكاناتها فقال برونوخ رمن الذي اعلمها هذا حتى ادركتنا

وخلصنا فقال له هي دائما خلقى تقتنى اثرى ثم قال يا عاقصة من الذى اعلمك يا اخى بجمالى
 فقالت يا اخى انا كنت مقيمة فى قصرى فانانى عيروض ابن الملك الاجر خادمك وقال لى يا عاقصة
 ادركى اهلك الملك سيف بن ذى يزن فانه وقع فى امر عظيم وخطيب جسيم وامه غدت به
 وشتته التوبة الرابعة وامر تنى برميده فى وادى النار وجبل الاسوار والقيح العميق والارميه
 هناك اتاه كبرا السحرة برونوخ واراد هلاكه ونجاه الله تعالى منسه واسلم برونوخ وه ارم من جلة
 اصحابه وادركهم السحرة وهم ثمانون وادركهم ملك المدينة بجنوده اجمعين وهم الاثنى فى حرب
 عظيم وقتل جسيم فادركهم والاشربوا كأس الحميم فلما سمعت ذلك عنكم اتيت اليكم
 واخذتكم فقال برونوخ الحمد لله الذى جعل نجاتنا على يد احب الناس اليها وانت يا ملكة
 عاقصة شكر الله فضلك فقالت عاقصة اعلمنى فى اى محل اودىكم فقال سيف قصدى مدينة الملك
 ابوتاج فان شامة وولدها هناك ولا أعلم ايش جرى لهم فان عيروض اخذنى من عندهم وات
 لهم معا وطاعة هذا ما جرى واما السحرة الذين كانوا يصار بون برونوخ فانهم صاروا كظا
 يحذفوا بابالم يرتد عليهم و برونوخ غطس من بين ايديهم فقالوا لبعضهم امسكوا عليهم باب
 الكشف فان برونوخ مسك باب الاخفاء فمسكوا باب الكشف فخابان لهم برونوخ فقال البعض
 يكون غاص فى الثرى امسكوا عليه باب الارتشاع فلم يظهر فقالوا يكون طار امسكوا عليه باب
 القبض وهكذا فلم يجدوه فقالوا لبعضهم يا جماعة انتم تعاون ان برونوخ اوجد زمانه فى علوم
 الكهانة والذى يعرفه يعجم عاينا ونحن تعرضنا له بقله عقولنا فارجعوا بنا على اعدائنا ثم انهم
 عادوا الى الجبل والقيح واما الملك وجنوده فانه لما انظلم الظلام وهم فى الحرب واما
 يظنون ان الملك سيف بن ذى يزن يقاتلهم فصاروا يقاتلون بعضهم وكل من رأى أحدا فادما
 عليه يظن أنه الملك سيف فيضربه بحربة أو بسيف هذا ما جرى بينهم طول ايلاتهم حتى طلع
 النهار وبان للنظار ونظروا الى بعضهم فلم يجدوا خصمهم قدامهم فقالوا لبعض يا ويلك
 دوروا عليه حتى تقدم عظمه قربانا للربة الكبرى فنتشوا فى القتل فلم يعرفوا عظمه من عظم
 غيره فقالوا لبعضهم نقدم جميع العظم لها اولى من تركه للوحوش فانهم اسحق ابدان عبادها
 وابدان أعدائهم قربانا لها ثم انهم جمعوا أجسام المقتولين منهم وعادوا الى ربهم واعطوا اله
 جنتهم وأقاموا فى أماكنهم وعبادة ربهم هذا ما جرى ههنا وأما ما كان من الملكة شامة
 فانهم لما ارتفع الملك سيف من عندها وهى قاعدة مع الملك ابوتاج فى المغار وقالت ما فاتت من
 الاشعار ونعت نفسها وزوجها وبكت على ولدها لكون أنه بقى مثل اليتيم على يديها وبعد ذلك
 أفاقت على نفسها وقالت فى بالها هذا رجل فاسق رجيى قد استهام واذا لم ما جرى على بعلى طمع
 فى وصلى وهذا رجل قليل الدين وماله الا الخمال والاذا لم اقدر له على حيلة فتكون نوبتى معه
 طويلة ثم انهم اخفت الكمد واظهرت الصبر والجلد وبلمات البكا وصبرت حتى افاق الملك
 ابوتاج من غشونه فلقى شامة قاعدة وحدها والملك سيف لم يكن معها ولا عندها فقتلها
 ابن مضى الملك سيف باشامة فقالت لى يا سيدى ايش اتول على الملك سيف وما يريد أن يفعل
 فانه معك لوح خادمه عيروض فأتى اليه كما رأيت فقال له ودينى الى بلادى حراء الحبش حتى
 آتى بهسكروا بى الى هذه البلاد آخذم مدينة الملك ابوتاج واجعل الارض هذه كلها عمارة

ودعن من هنا في بلاد اليمن فاني تشاريت ابا ابوتاج ولايتي لي من مصاحبة احتياج
 وقد ركب لي سهل السارد وراح الى بلاده فاصد ولايتي يعود الابرقةته وابطاله وعشرين
 قتال ابوتاج وكم يكونوا رفته فقالت له يوفون عن عشر بن القامن الفرسان فقال ابوتاج
 وكلهم مثل بهلك هذا في الحرب والطعان فقالت له هو اقل ما فيهم اذا اصطفت الابطال
 والفرسان وكل منهم اذا نزل الميدان وترشح على ظهر الحصان تجده نارا لا تسطلي وجبلا
 بلا صعدت عليه شمع ولا فسكت ابوتاج حتى طلع النهار الداج ونزل الى عسكره
 واخبرهم بما جرى له الملك سيف بن ذي يزن وما قالت الملكة شامة من القول فلما سمعوا ارباب
 دولته كاذمه قالوا له يا ملك هذا رجل جبار وفي الحرب ما عليه عيار وانت تذكر لنا انه
 طارف ظلام الليل والاعتكار وترك زوجته عندك في المغار وهذا دليل على انه له أعداء
 كرهنا سحر وخطنوه بهزم الجبان والعسار اويكون له خدام واعوان من ابدان وراح
 ياتي مساحته عسكره والاعوان ويأتينا على ذلك الشان وان فعل ذلك فافضن الاعلى خطر
 فاذر املك على نفسك وعلينا غاية الحذر واحتفظ على زوجته واكرمها غاية الاكرام
 واحفظ ندرها والمقام حتى يحضر اليها في هذا المقام فان اقترسته وغلبته وقهرته فعند ذلك
 اقول ما تريد وان رأيت نفسك ما أت من رجاله ولا تطيق حملته فاشتر نفسك منه باكرام
 زوجته وهو ايضا اذا رأى منك لزوجه الاكرام يعدها لك منه انعام ويبقى لك عنده قدر
 وسدام فقال لهم صدقتم في ذلك الكلام وعاد الى الجبل ودخل على شامة في المغار وقال لها
 يا شامة اعلى ان يهلك غاب في ظلام الاعتكار وتركك عندى في ذلك المغار وانا اظن ان له
 عذرا في غيبته والافما كان يمضي ويترك زوجته وانا مرادى اخذك الى بلدى وتقيى
 انت وولدك عندى حتى بيان خبره ويأتى فياخذك على اى وجه كان ولك على الزمام
 والامان لا اكون غدا را ولا خوا فقالت له افعلى بنا يا ملك ما تريد وانا اسلمت امرى
 لله الجيد الجيد وهو على كل شئ شهيد وقامت معه الى العسكر وامر لها بحجراتى من
 الخيل لاجل الراحة في المسير وولدها معها وامر العساكر بالرحيل والجد والتحويل
 وسار في ركبتها حتى وصل الى مدينته وادخل شامة في مقصورتها التى كانت اولاقها
 مع الملك حين زوجها ورتب لها كل ما تحتاج اليه من طعام وشراب وقامت الملكة شامة
 في قصر الملك ابوتاج وعندها كل ما تحتاج مئة ايام قلائل وكان الملك ابوتاج يولع بحبها
 وزين له الشيطان فعل الخلق وبقي يمانع نفسه حتى فاض به الامر ولايتي يجده عن الملكة
 شامة صبر وأيقر ان زوجها مات وانقبر وبقت له مباحة من دون البشر فقام ودخل
 على شامة وكانت كل هذه المدة اقمضت في قلق وضجر ولم تذق الزمام حتى اضر بها السهر
 ولما دخل الملك ابوتاج قامت اليه وقبلت يديه فامرها بالجلوس فجلست بين يديه فقال لها
 يا شامة قالت له لبيك فقال لها ما انا قد جئت اليك متعنى يا هل ترى اذا أردت لك سوا
 من الذى يقدر يخلصك منى فقالت له يا ملك لا تغتر بالمحال ولا تفعل فعل الاندال الجاهل
 ولا تترك الحق وتتبع الضلال فانك اذا أردت أن تفعل بى امر وبال يخلصنى منك ربي
 وهو الله الملك الكبير المتعال الذى خلق الانسان من صلصال وقدر الارزاق والآجال

يقال لها اذا كان دينك فريماً والهلك عظيم فأطعني منه الخلاص مني وأنا لا بد لي ما أبجده لك
 ضيعني وهجم عليهما وأراد أن يقتنصهما فرفعت رأسها إلى السماء وقالت يا عالم الاسرار يا من
 كل شيء عنده بقدر أنقذني من هذا الظالم الغدار ومن كيد أهل الشرلة الملهدين الكفار
 فقامت كلامها حتى قبل سؤالها مولاهما وأرسل الله الطوشة إلى أبي تاج فارغى كانه من
 بعض أولاد النعاج وارغى على الأرض وزاد به الخوف والازعاج فتركته شامة وقعدت في
 حالها وهي تسبح مولاهما وخالقهما قالت أنت أبو تاج اليها وقال لها أنت ساهرة فقامت له والله
 لا ساهرة ولا ما كره وما أنا الا متوسلة برب الدنيا والآخرة صاحب العظمة العظيمة
 والمقدرة فقال يا ملكة شامة أنا في جبرتك أن تسأليه أن يعفو عني وينجيني فباقيت
 تعرض لك ولا أدبك ولا تؤذيني فقالت له ان كان كلامك صادق بلا محال ولا تزوير فأنا
 ادعوه يخلصك فانه على ما يشاء قدير ثم ان شامة رفعت طرفها إلى السماء وقالت يا رب أنت
 تعلم ما أنا فيه من غربي وذلي وكربي وحنت على هذا الرجل لاجل حفظي وكما لي
 ولكن أغراه الشيطان وأنت تعلم يا رحمن وقد تاب وانتهى فلا تأخذ بهما جناة وأنقذه
 يا خالق من بلواه يا من لا يقال له غيرك يا الله فقامت شامة كلامها حتى فاق أبو تاج وذهبت
 آلامه ووجدت في جسمه رمق فقام إلى شامة وعليها زرع وأراد أن يحضنها فصاحت أعوذ
 برب الفلق الذي خلق الانسان من علق اللهم اني أسألك بكل لسان يذكره نطق وكل قلب
 لهدايتك وطاعتك خفف تحبيري من كل مخلوق خلق انك على كل شيء قدير يا نعم المولى ويا نعم
 النصير فعند ذلك وقع الملك أبو تاج وانتفخ وفاضت دموعه وخوفاً وازعاج وألقى الله عليه
 الحى ولا يبقى له منها انفراج فبكى على نفسه وايقن بطلان أجله وسكون ربه فقال يا شامة
 سألتك بما تعتقديه من يقينك ان تدعى ربك يخلصني وأكون صديقك وقرينك وان
 تسامحني من زلتي فقالت له أنت تظن انك ملك وما كم والله تعالى بسريرتك شاهد وعالم
 فتاب إلى الله تعالى فقال لها أنتوب ولا بقيت أفعل ذنوب فرفعت رأسها إلى السماء وقالت
 يا رب يا كريم اعف عن هذا الرجل السقيم فانك أنت السميع العليم فطاب أبو تاج وزال
 عنه ما كان أصابه من الاختلاج فعاد إلى أول منهاج ولزم مع الملكة شامة باب الثعالب وقام
 اليها وقال لها كل هذه أفعال أحمار وأنا لم يدخل على مكرتك يا بنت الاشجار وجذب حسامه
 عليها وقال بحق زحل في علامه اذ لم تسجني لي بوصالك لا قطعن بهذا السيف أو صالك واذهب
 قبل ذلك ولدك واسرق عليه مهجته وكبدك فقالت له اصبر يا عدو الله حتى ترى قدرة الله
 ثم انها قالت في نفسها اللهم مكن من هذا الرجل انتقامك والعقاب وصب عليه أشد العذاب
 فانه لا يخاف من سطوتك ولا يرتأى وأنت رب الارباب فقامت كلامها حتى وقع أبو تاج إلى
 الأرض ثالث مرة واشتد به الألم والمضرة وقد صار وارم يتوريم ما سمع وله أشاير منتنة
 وروائح مكرهة قذرة وانتفخ حتى بقى كالذن الكبير الذي هو ملآن في دماؤه وقد جسعت أعضائه
 واشتدت وبقيت كالخشب لا تصرف له مطاقاً واجرت وتجدت وفي الحال تنفست وفطحت
 وقد تميرت اللعوم والجلود وكل ذلك في ظرف ساعة واحدة بقدرة الله الخالق المعبود فاقبل
 الاشياء من العدم إلى الوجود ونظر نفسه على هذه الحال فأيقن على نفسه بالزوال وظن

انه ماله عودة الى الحياه بعد ذلك الضر الذي قد اعتراه ولاجت في شامة عيناها وبقي عبرة
 لمن يراه وقال يا ملكة شامة سالتك بحمرة ولدك الذي هو على يدك ان تسألني ربك ينزل
 عنى هذا البلاء المبين حتى أتبع دينك واليقين وأكون لربك من الطائعين وآمن بالله
 رب العالمين فقالت له شامة وقدرت لحاله ورحمته عند اذلاله يا ملك ألم تعلم بأن الله لا يخفى
 عليه خافية وانت افتريت وكذبت فانتقم الله منك غاية الانتقام وابلاك بهذه الجراحات
 والاورام وسوف تموت على ملة الكفر محروما من الاسلام ومطرودا من رحمة الله الملك
 العلام وأنا نصحتك عن القتل الذميمة فاقبعت الجهرى وأنت عليه مقيم وهرتك واضللت
 الشيطان الرجيم فسلط الله عليك العذاب الاليم وكتبته من أهل الشقاوة والتحريم وتموت
 بهذا البلاء والتسقيم وتسكن بعد موتك في نار الجحيم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 فبكى الملك أبو تاج وقال يا ملكة شامة أنا ما عندى أحد أحق به وأسوقه عليك الا ولدك هذا
 فاسأل الله تعالى أن ينزل عنى ما أنا فيه وأتوب لله رب العالمين وأتبرأ من كل ملة تناف
 ملة الاسلام وأنا فى عرضك والسلام فقامت الملكة شامة على قدميها ورفعت الى ربها
 مقلتها وبسطت لحو السجود يديها وهى تقول يا من كرمه لا يحد وقضاؤه لا يرد وهو الله
 الواحد الاحد الفرد الصمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد الهى سألتك بالدين
 القويم والصراط المستقيم أنت تعلم ما فى نية هذا الشخص المريض السقيم فان كنت تعلم
 فيه خيرا فأعده الى الوجود بعد العدم حتى يعود كما كان فى قالب مستتم انك قادر على احياء
 الموتى يا بارئ النسم يا مولى الفضل والاحسان والعلم والحكم بحق يدك المحرم وبحق مقام
 الخليل ومضى وزعم انك على كل شئ قدير يا نعم المولى ويا نعم النصير فما فرغت الملكة
 شامة من هذا الدعاء حتى أفاق الملك أبو تاج من غشيته ووجد فى بدنه رائحة التحرك بعد
 السكون بقدره من يقول للشيء كن فيكون وحصل الشفاء وتطهت الجراحات بقدرة الله
 تعالى صاحب الارادات وما كان الا قليل حتى عاد الملك أبو تاج الى ما كان حتى بقى كانه
 ما أصابه صائب ولا نظرا الى أهوال ولا بهجائب نقام قاتلها على الاقدام وتقدم الملكة شامة
 وارتمى على قدميها ويديها وصار يقبلها ما وطع الى محل مخازنه وأتى لها يديها كأنها سرقت من
 كنز أحسن من التى أعطاهها أولا وقال لها يا ملكة علمنى حتى أدخل معك فى دين الاسلام
 واعبد الله الملك العلام خالق الضياء والظلام فقالت له هذا أمر قريب غير بعيد أطبق الاربعة
 وأقم الاصبع وقل أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن ابراهيم نبيه وخليفه
 جاء بالحق وأنى بالصديق فقال الملك أبو تاج كما علمته الملكة شامة وصار له فى دين الاسلام
 علامة وفاز بالرضوان والامان يوم القيامة ~~وا~~ كن من خوفه من مساكره وغلطاته
 وجنوده وأعوانه كتم ايمانته حتى يأتيه النصر والتأييد من الملك الجيد وتزل شامة ونزل
 ثابى الايام الى ديوانه وجلس على كرسيه يتعاطى الاحكام على عادته بين قومه ورعيته
 ولكن نورا لاسلام ظهر على وجهه ورويته وكان وزيره يقال له الصدام وهو أخو الهضام
 الذى قتله الملك سبغ وهو يكره شامة لكون ان زوجها قتل أخاه وهو لا يشتهيها ولكن لكونها
 جميلة أراد ان يجعل لوصاله وسيلة فقال للملك انت يا ملك الزمان واصلت شامة فقال له نعم

باليه يا وزير توصل كما واصلت أنا فقال الوزير وكيف ذلك فقال الملك أنا اطلب انك انت وكل
 من في بلدي من عسكري ورعيتي ان يتصلوا مني فقال الوزير ائذن لي يا ملك ان ادخل عندها
 اعلى ان انا واصلها كما انت واصلت افقام الوزير ودخل على شامة وقبيل الارض بين يديها
 فقالت له ماذا تريد أيها الوزير فقال لها أريد الوصال كما فعل الملك ابوتاج المغضال فقالت له
 اقمه فقمه فقالت له قل اشهد ان لا اله الا الله فقال لها هو أقال الملك هكذا قالت نعم فقام الوزير
 وخرج الى الملك وقال له يا ملك انت تركت دين زحل ودخلت الى دين العرب واعتمدت على
 فساد ديننا بهذا السبب فقال له ومن قال ذلك الكلام فقال شامة أيها الملك الهمام فقال
 الملك كذبت وحق زحل هذه المرأة وكان ذلك الوزير جبار ويحب الجور والاسراف ويكره
 العدل والانصاف فقال يا ملك احضرها قدام دولتك حتى نسألها وهي تخبر بالصحيح فأرسل
 الملك الى شامة رسولا فوصل اليها وقال لها ان الملك طالبك يسألك عما قلت فقالت سمعنا وطاعة
 ثم انما اقامت حتى وقفت قدام الملك فقال لها الملك انت قلت للوزير ان الملك ابوتاج دخل ديني
 وصار من أهل يقيني فقالت أنا ما قلت ذلك فقال الوزير انت ما قلت فقالت لا وان الملك على
 دينه اصحيح ولا عنده شك ولا تلويح فقال الوزير يا ملك ومن حيث ان هذه المرأة ما هي على
 ديننا فلا شيء لا تقتلها فقال الملك هذه امرأة غريبة وهي عندي مقيمة كيف أقتلها وان
 زوجها ملك يأتي يطالبها مني وما الذي اقول له اذا قتلها وانت يا وزير واهل الديوان تعرفون
 ما هو عليه من الشجاعة والقوة والبراعة فالتفت الوزير الى شامة وقال لها انت ما قلت لي
 ان الملك ابوتاج هذا صار على دينك فقالت لا ما قلت لك ذلك ابدا فقال لها خذي سيفي هذا
 واضربي به رقبة هذا الملك بما انه على غير دينك فقالت شامة وانا ايش لي بذلك وايش الذي
 يصح لي اني قتله وايش ذنبه معي حتى اقتله وانا لا اقبل ذلك ابدا فقال الوزير ما اتم الامنافقون
 وعلى دينكم عاكفون هي ابنتي حام دونكم واياهم اسقوهم كأس الحمام فعندها جذبت
 العساكر سيوفهم وهجموا على الملك ابوتاج فاخذ شامة من خلف ظهره وتلقاهم بصدرة
 وصاح فيهم وقتلهم وقتلوه وهلل وكبر وطالب من الله النصر والظفر ورعى رؤسا كاللاكر
 وكفوا كاوراق الشجر وضرب فيهم ضربا لا يبق ولا يذر فزاد على الملك العدد وقل منه
 الصبر والجلد ولكنه اختار الموت على الهرب ولم يسلم في الملكة شامة ولو شرب كأس العطب
 فهو كذلك واذا بقعة من الجوارق بليت وشرار ونار ورجم بالاحجار فلما رآوا العساكر هذه
 الحال ولواها ريبين والى النجاة طالبين واول ما هرب الوزير واوسع في القفار وهو يتعجب
 من تلك النار ولم يبق في الديوان الا الملك ابوتاج وشامة ودعهم فقط واما باقي الرجال فهربوا
 في البراري والتلال وكان السبب في ذلك ان عاقصة لما كانت حاملة للملك سيف وبرنوخ
 الساحر حتى وضعهم على قصر الملك ابوتاج ونظر الملك سيف الى ذلك القتال قال لعاقصة ايش
 الخبر فاعلمته ان الملك ابوتاج يقاتل في عسكره وشامة وابنتها من خلف ظهره فقال لها اهلكي
 هذه الاعداء وشتتهم في وسع البيداء فرمت عليهم الاحجار وتفتحت عليهم بدخان ونار حتى
 هربوا في البراري والقفار وهلك منهم خلق كثير ونزل الملك سيف بن ذي يزن وبرنوخ لساحر
 ونظرهم الملك ابوتاج فخرج بقدمهم وهما بالسلامة وتقدم الملك ابوتاج وسلم على الملك

سيف وعلى برفوخ الساحر وجلس الملك ابوتاج وبرفوخ الساحر والملك سيف بن ذي يزن سلم على
 زوجته وانسر برؤية ولده وطفي ينظره نيران كبده وبعد ذلك دخلت شامة الى مقصورتها
 وجلس الملك سيف بن ذي يزن وبرفوخ وسألهم ابوتاج عن غيبة الملك سيف فحكى له الملك حكايته
 وكذلك برفوخ الساحر وفرح باجتماع الملك سيف على زوجته وحكى الملك ابوتاج للملك سيف
 انه اسلم على يد شامة واعاد عليه سيب اسلامه ثم قال الملك ابوتاج ياسيدي اما انما بقي لي مقام
 بين هؤلاء القوم اللثام فدمعنا نرحل من ههنا بسلام فقال الملك سيف يا ملك انا ارحل من
 هذا الباب ثم انه امر عاقصة ان تأتية بالوزير فخطفته وجاءت به بين يديه فلما وقف قدام الملك
 سيف بن ذي يزن قال له يا كلب الوزراء فانا لله وانا اليه راجعون ودين الاسلام حق وانت لما
 علمت ان الملك اسلم عارضته وعصيت اهل البلد عليه ولكن كان الذي كان وانت ايش تقول
 في دين الاسلام فقال ما اعرف غير زحل فقامت الكلمة حتى ضربه الملك سيف اطاح رأسه
 وفي الحال نزلت عاقصة قفلت ابواب البلد ونادى الملك سيف كل من كان على دين الاسلام فجا
 ومن كان على دين زحل قتلناه فأسلت البلد عن بكرة ابيها وكانوا خلق كثير فقال الملك سيف
 ابن ذي يزن نحن نريد نرحل من هذه البلاد ونسكن غيرها فقالوا جميعا نرحل معك فامر الملك
 ابوتاج بتعمير هراكب على قدر عساكره فصار التعمير حتى تكاملت فكانت ثمانين مراكبا
 ونزلت العساكر جميعا وكلهم مستبشرون بدخولهم دين الاسلام وصحبهم الملك سيف باطنا
 وظاهرا ونزل الملك ابوتاج في مراكب كبير من أحسن المراكب ونزل معه الملك سيف بن ذي
 يزن وبرفوخ الساحر وباقي أرباب الدولة والأكابر وادخلوا الملكة شامة وابنهاده في مقصورة
 من الغليون مخصوصة لها ولولدها واعطاها الملك ابوتاج جماعة تخدمها فقالت لزوجها الملك
 سيف ياسيدي اجعل اقامتي مع حريم الملك أبي تاج لأجل أن نأتنس ببعضنا كما اتيكم تاتسون
 ببعضكم فقال لها اذا ارادوا الدخول عندك وانت تدخلين عندهم فلا مانع وانه لا بد ان يكون
 لك محل مخصوص لنفسك ويكون ولدك معك وخدماك تتبعك وكذلك حريم الملك ابو
 تاج لانه لا بد لكل من ان يدخل عنده سريره سرا وجهار ان كان في الليل او في النهار فقالت
 له صدقت يا ملك الا قطار وسافرت المراكب على وجه البحار وطلبوا التسهيل من الله العزيز
 الغفار ولما نادى بهم المسير ولله المشيئة والتسيير والملك ابوتاج وبرفوخ الساحر أفرح
 انطلاق دين الاسلام ومصاحبة سيف بن ذي يزن الملك الهمام فصاروا يحكون لبعضهم
 ما جرى لهم في مدة عمرهم وحكى الملك سيف بن ذي يزن أصل منشته ورباية الملك افرح وطلب
 سعدون الزنبي وكاتب تاريخ النيل وبعده انتقل الى اجتماعه بأمة الملكة قرية وتشتيته
 ودخوله قصر سام وأخذ اللوح والحسام وزواجه بشامة وحيلة أمة وأخذ اللوح منه
 وتشتيته بأمرها الى هذا الوقت وتعب عاقصة أخته وهي تدور خلفه من جهة الى جهة وكل
 ما تعلم أمة انه خلص من جهة ترميه في جهة غيرها فلما سمع برفوخ الساحر هذا الكلام انغاض
 من قرية غنظا شديدا وقال للملك سيف يا ملك وحق دين الاسلام لا بد لي ان ابذل الجهد مع هذه
 الامينة قرية وانزل بها كل مصيبة ورزية وكانت عاقصة ذلك الوقت لما عرفت ان الملك
 سيف بقي عند ابوتاج وانقلب البلد اسلام وبقي الحماكم على الجميع الملك سيف تودعت منه

وانصرف وتسلحصل هذا الحديث وتسكنم برنوخ الساسر وقال ما قال قال له الملك سيف بن
 ذي يزن يا أخى أنا أعطيتك اجازة بذلك اسكن بشرط انك لا تقتل أى ان ظفرت بها بل تسلمها الى
 افعل بها ما أريد فقال برنوخ وهو كذلك ثم انه قام على حبله وتودع منهم وقال لهم يكون
 اجتماعنا في المدينة الحجره باذن الله الذى له المشيئة والقدره ونزل في البحر وغطس فبان
 كأنه ما كان وان الحكيم برنوخ له من الجن خدم واعوان فاحتملوا أحدهم حتى وضعه قدام
 جبل وهو مقابل للمدينة الجراء وقال له يا سيدى اذار كبت ذلك الجبل تبقى مدينة جراء الخيش
 بين يديك فقال له مض انت الى حالك تحت الطلب ثم أحضر خادما آخر وقال له أريد منك
 صفحة من النحاس وقلما من البولاد فقال له معا وطاعة وغاب وعاد له بما طلب فأمر الخدام
 جميعا ان يفتحوا له مغارا في الجبل مقابل باب المدينة وينصرفون ففعلوا ما أمرهم ودخل
 برنوخ في قلب المغار ونقش بالقلم البولاد في النحاس صورة أخى وكتب عليها القرية ووضعها في
 قصبة من الرصاص وصبر الى الليل وقام الى باب المدينة ودفن تلك القصبة ووكّل عليها الخدام
 وأمرهم بالتوكيل بعذاب قرية ليلا ونهار وعاد الى المغار واختفى عن أعين النظار هذا
 ما كان من برنوخ وأما قرية فانها كانت مقببة في تلك الليلة وأصبحت وماء عندها فذكر في شئ
 من امور الدنيا واذا قد اعتراها النوم فنامت قد رساعة واذا بها قامت فزعزعة وهي ترتعش
 كالسحفة في يوم ريح عاصف وقلبا ينفق ورأسها تضرب وتسكن في جهتها الداء وزادت عليها
 شدائد الاوجاع وكادت روحها ان تخرج من غير نزاع وقد غرقت في بحر من العرق وبرد
 بنهار حتى بقي مثل الرصاص وبقت ساعة تكون مثل النار اذا اشتعلت وساعة تصير كأنها
 قطعة من الثلج اذا جمدت ولا يبقى بها لياقيا ولا قعود ولا منام وامتنعت عن الشراب
 والطعام فلما أعياها الحال معكت الاوح فأتاها عيروض وقال نعم يا ستاء فقالت له هات لي
 حكيم فقال لها سمعنا وطاعة وطلع من عندها فرأى اربعة حكماء قادمين من الهند الى بلاد اليمن
 فحمّاهم جميعا وأتى بهم اليها وقال لها يا ستاء هؤلاء اربعة حكماء فقالت لهم انظروا حالى
 فأمسكوا بيضها وقالوا لها ما بك شئ ظاهر ولا عرفنا بك شئ من الاوجاع فقالت لهم انصرفوا
 الى حالكم فانصرفوا فقالت يا عيروض ان الذى بي ما هو من الانس وانا أظن انه شغل الجنان
 فقال لها نعم يا ستاء وانه فعل رجل ساحر يقال له برنوخ والذى ارسله لك ولدك الملك سيف لانه
 اسلم على يديه لما رميته في وادى النيران وجبال الدخان والقعج العميق فقالت له وادى سالم
 قال لها نعم وكل ما ترصيه في هلك تخلفه اخته عاقصة فقالت له امرتك أن تأتيني بالاشنين وهم
 عاقصة وبرنوخ حتى اقتلها فقال لها ما اقدر لان برنوخ يحرقنى وعاقصة ما بقدر أحده على
 قبضها فقالت له ولماذا فعلوا معي هذه الفعال فقال لها من اجل ولدك فقالت له اذهب الى وادى
 ووديه خلف جبل قاف وعبد الى سرى عابلا خلافا فقال سمعنا وطاعة ونخرج من عندها
 مثل الشهاب الناقب واقبل على المثلث وهو قادم مع ابى تاج كاذر نافي المراكب فلما اراد
 النزول علم به الملك سيف فقال له عيروض اتبعني يا طاعة الانس وقد اتيت اليك لالتصيق في
 مهلك وانت ان سلمت من جميع الممهلك ما بقيت تسلم من هذا فقال الملك سيف بجياق عليك
 يا عيروض لا تفضنى قدام الناس فقال له وكيف العمل وانا ما مورى بأخذك فقال له انا انزل

واجلتي ومشقي على وجه البحر فقال له افعلى ما تريد فعند ذلك قام الملك سيف وقال انا قصدى
امشى على وجه البحر ونزل من المركب ومشى حتى خفي عن اعين الناس هذا الملك ابوتاج
يتعجب وشامة عرفت المضمون ولكن كتمت عن الناس وسكنت وهى باكية العيون هذا
وعبروا قتلح به الى الجحوسار (قال الراوى) واما قرية فانها زاد عليها السقم واشرفت
على العدم ففركت اللوح بكفها فحس عبروا بالنار على بدنه فانزل الملك سيف في جزيرة
وعاد اليها فراها في غاية المرض فقالت له ايش فعلت يا عبروا فقال لها اخذت ولدت وسرت به
فطلبيني فوضعت في جزيرة ورجعت اليك خوفا من الاسماء تحرقني وانت لاى شئ طلبتيني

فقالت له انا زاد مرضى فهل لك ان تمضى الى الحكيم سقرديس واخبره

سقرديون وتأتيني بهما فقال لها لا اقدر على ذلك من برنوخ الساحر

فان اردت ذلك فارسلنيهما غيري فعرفت انه صادق فعند

ذلك احضرت بعض الخدم وامرته ان يسير

ويأتيا بالحكيم الاثنين سقرديس

وسقرديون فسارا قاصدا من

عندها طالبا مدينة

الدور والله

اعلم

*(تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله (قال الراوى)
وأما ما كان من أمر برنوخ الساحر الخ)*



3/5/20

